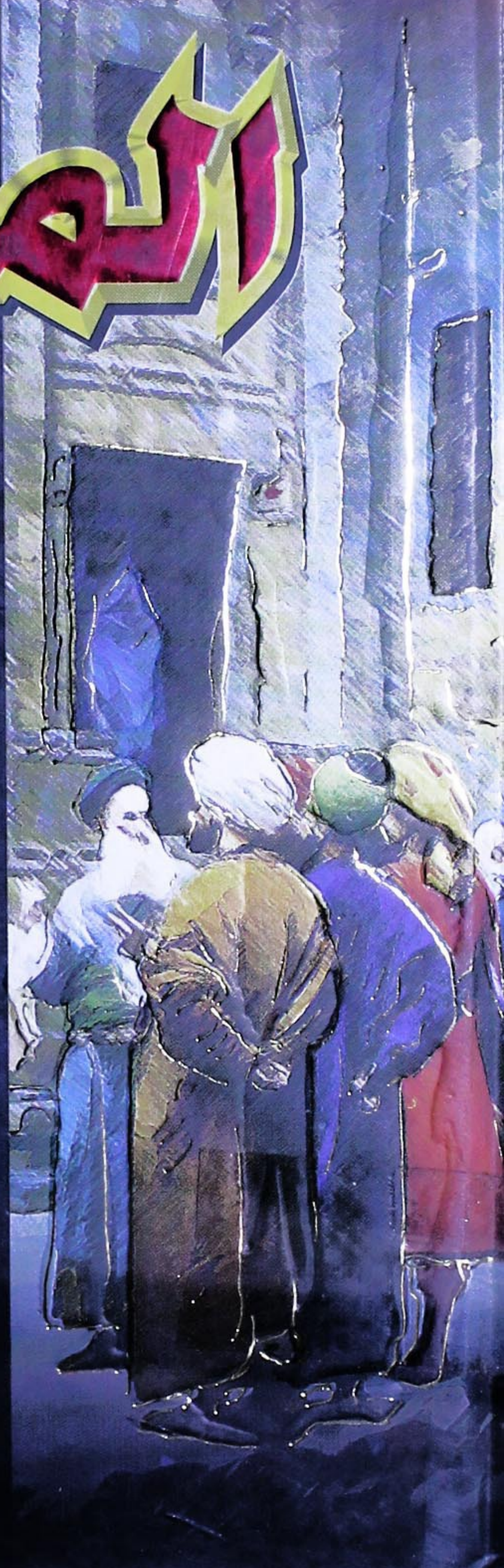


# مفاتيح الأمم الحاشية

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

قدّم له وعلّق عليه  
الأستاذ نعيم زرزور

الملكيتبة العصرية  
مكتبة - بيروت



**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





# عُقْلَاءُ الْمُجَانِبِينَ

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب  
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ



قدم له وعلق عليه  
الأستاذ نعيم زرزور

المكتبة العصرية  
سنة ١٤٠٠

129748



شركة أبناء شريف الانصاري  
للطباعة والنشر والتوزيع  
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية

الحدائق العميق - صرب 11/8355

تلفاكس 655-015 - 632673 - 609875 - 00961 1

بيروت - لبنان

• الكاد الشموخية

الحدائق العميق - صرب 11/8355

تلفاكس 655-015 - 632673 - 609875 - 00961 1

بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية

بوليفار قرية الرزي - صرب 221

تلفاكس 720-625 - 729259 - 729251 - 00961 7

صيدا - لبنان

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نسخ أو تسجيل أو استعمال أي جزء من  
هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم إلكترونية  
أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E Mail

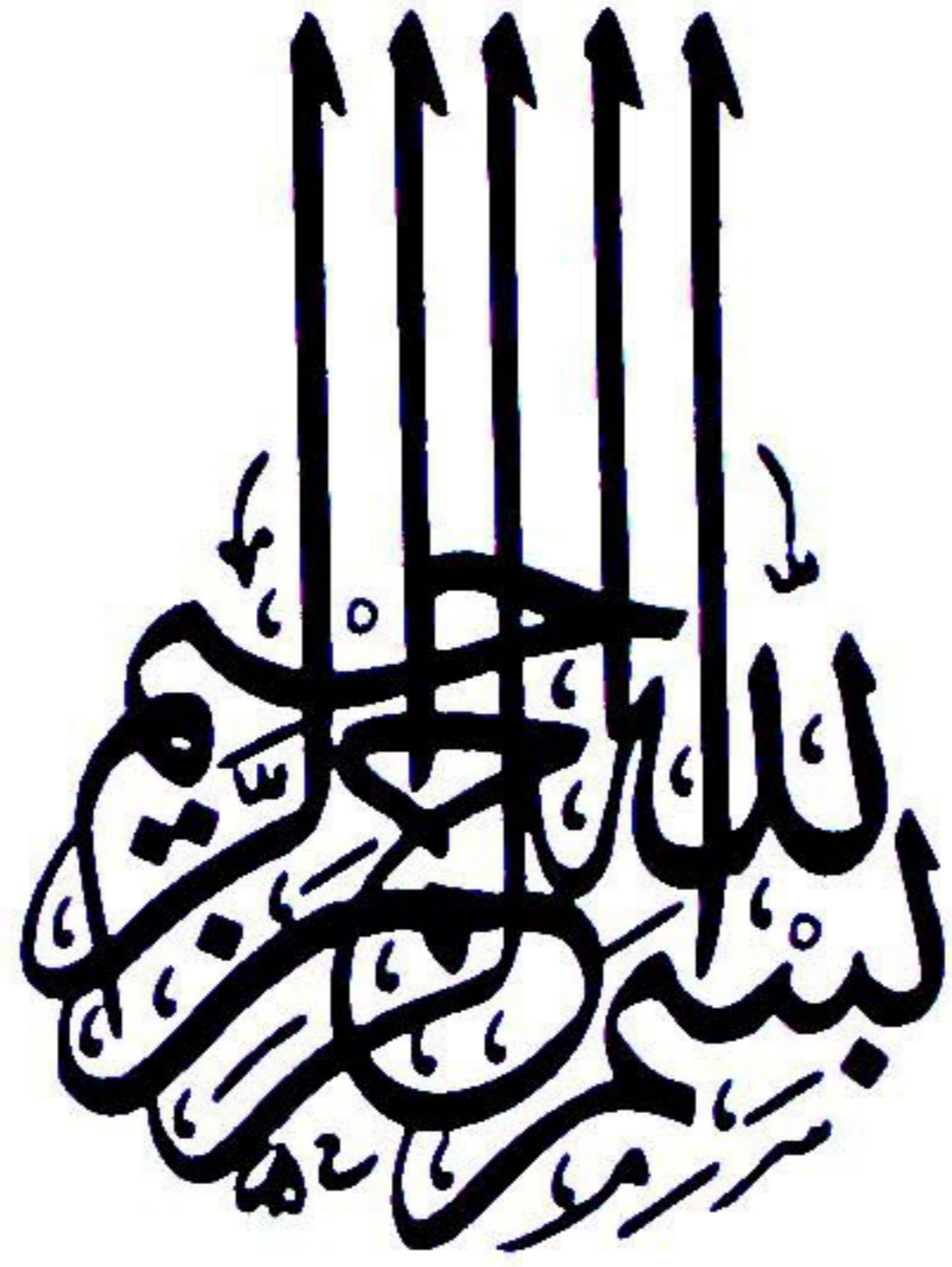
alassrya@terra.net.lb

alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-34-387-X





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

تتبع أخبار الرجال وآثارهم، والبحث عن حوادث حصلت معهم تخدم تفسير إشارات وردت في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، تراكم كما من المعارف والمعلومات المتعلقة بأشخاص تتقارب صفاتهم أو اهتماماتهم، إلى جانب المطالعة المستمرة تدفع بعض الأشخاص، من أصحاب العقول المستنيرة، إلى إعادة نظم هذه الأخبار في قالب يعكس طريقة تفكيرهم ومزاجهم. فمنهم من يرصف ما يجمع عشوائياً بين دفتي كتاب ويطلق عليه عنواناً يفصح عن مضمونه، من ذلك مثلاً ما قام به العاملي في كتابه: «المخلاة»، و«الكشكول»، وهذه الطريقة تجهد القارئ في الحصول على ما يريد من معلومات أو أخبار لأنها تجبره على مطالعة الكتاب من الدفة إلى الدفة. ومنهم من يجمع مادة بعينها ويجعلها في رسالة أو كتاب واحد، وهذا مما قام به ابن الجوزي في: «أخبار الحمقى والمغفلين» و«الأذكياء» وسوى ذلك، ومنهم من يجمع موضوعات شتى في منظومة مبتكرة كما فعل صاحب «العقد» ابن عبد ربه الأندلسي، الذي نظم كتابه في خمسة وعشرين موضوعاً أطلق على كل موضوع تسمية إحدى الجواهر.

وكلما أصبحت المادة غزيرة، أو كثر عدد المبدعين في موضوع بعينه، وهذا ما نجده في تراثنا من آثار خالدة، جهد اللاحقون في تتبع هذه المصنفات التي لم تحصى، فضلاً عما ضاع من تراثنا.

واللافت فيما وصل إلينا من آثار ومصنفات تنوعت موضوعاتها تنوع ألسنة مبدعيها فمن يغلب عليه مزاج الجد عالج موضوعات جادة، ومن تحلى بروح الفكاهة وخفة الظل جمع موضوعات تساعد العاملين في أجواء ضاغطة من العمل الجاد إلى أخذ قسط من الراحة الذهنية يروحون فيها عن أنفسهم ويتعدون عن كل الضغوطات التي تثقل حياتهم وتتيح لهم، فيما بعد، الانصراف بحيوية متجددة تمكنهم من العطاء أكثر.

وقد بدأت بهذه المقدمة لأقدم السبب الذي يدفعنا في هذه الأيام للاهتمام بهذه الكتب التي جمعها أسلافنا وحظيت على الدوام بالكثير من الاهتمام، هذا من



جهة، ومن جهة ثانية لكي أوجه الاهتمام من جديد لجمع ما يصدر في أيامنا عن بعض الأشخاص الذين يشاركونهم الصفات من حوادث تحصل يومياً، فنكون بذلك قد وصلنا ما انقطع من تراثنا، وخلدنا ما يقدمه أبناء أجيالنا.

واللافت في هذه الأعمال التي قدمها لنا السلف وضع الخطة لما يحب أن تكون عليه الدراسات الأدبية الأكاديمية في العصور التالية لهم وصولاً إلى أيامنا، وهي بحث الموضوع من الناحية اللغوية معجمياً، ثم الدينية من خلال دراسة ما ورد فيه في الكتاب والسنة، والاجتماعية حسب ما تعكس الأمثال وصولاً إلى لب الموضوع وهو جمع أخبار من اشتهروا في باب من الرجال والنساء مقدمين من ذاع صيته فيه على من خمل ذكره. وهذا ما اعتمده مؤلف الكتاب، أو قل: جامع مادته، إلى جانب من سبقه أو عاصره أو أتى بعده، ونحن، في هذا الصدد، مدفوعون إلى دراسة سيرة حياته لمزيد من إلقاء الضوء على المؤلف والمؤلف.

## ترجمة المؤلف (\*)

### اسمه:

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، حسبما انتهت إليه التسمية عند الداودي صاحب كتاب: «طبقات المفسرين»، وذلك بعد أن اقتضرت تسميته على: الحسن بن محمد، في «كشف الظنون»، والحسن بن محمد بن حبيب في كل من: «شعب الإيمان»، «العبر»، «الوافي بالوفيات»، «شذرات الذهب»، و«معجم المؤلفين» وزاد: ابن أيوب في: «تاريخ الإسلام»، «سير أعلام النبلاء»، «طبقات المفسرين» للسيوطي، و«تاريخ الأدب العربي»، فيما زاد السيوطي اسم: الحسن، في تسمية الجد وأنقص: أيوب في «بغية الوعاة». أما صاحب «هدية العارفين» فقد ذكر أنه: الحسن بن محمد بن علي، نظام الدين. وآخر المترجمين له بروكلمان يذكر اسمه: الحسن بن محمد بن الحسين بن حبيب، وأظن أن إبدال اسم الحسن باسم الحسين في تسمية الجد ناشئ عن نقله - فيما أظن - عن الزركلي في «الأعلام» الذي يترجم للحسن بن محمد بن الحسين

### (\*) ترجمته في:

- ١ - شعب الإيمان، البيهقي ٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ. أماكن متفرقة.
  - ٢ - تاريخ الإسلام، الذهبي... - ٧٤٨هـ. حوادث ووفيات سنة ٤٠٦هـ.
  - ٣ - سير أعلام النبلاء، الذهبي... - ٧٤٨هـ. ٢٣٧/١٧ - ٢٣٨ ترجمة رقم ١٤٣.
  - ٤ - العبر، الذهبي... - ٧٤٨هـ. ٩٣/٣.
  - ٥ - الوافي بالوفيات، الصفدي... - ٧٦٤هـ. ٢٣٩/١٢ - ٢٤٠.
  - ٦ - بغية الوعاة، السيوطي... - ٩١١هـ. ٥١٩/١ ترجمة رقم ١٠١٥.
  - ٧ - طبقات المفسرين، السيوطي... - ٩١١هـ. ١١ - ١٢ ترجمة رقم ٣٢.
  - ٨ - طبقات المفسرين، الداودي... - ٩٤٥هـ. ١٤٠/١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤.
  - ٩ - شذرات الذهب، الحنبلي... - ١٠٨٩هـ. ١١١/٢.
  - ١٠ - هدية العارفين، البغدادي - ٢٧٤/١.
  - ١١ - كشف الظنون، حاجي خليفة - ٤٦٠/١.
  - ١٢ - معجم المؤلفين، كحالة - ٢٧٨/٣.
  - ١٣ - تاريخ الأدب العربي، بروكلمان - ١٤٨/٣.
- واستكمالاً للفائدة ألقت النظر إلى بعض المصادر التي لم أستطع الحصول عليها أثناء عملي وهي: تاريخ جرجان للسهمي، المنتخب من السياق، غرر التاريخ، طبقات المفسرين.

القمي النيسابوري، نظام الدين، وهو غير صاحبنا لأن وفاته بعد ٨٥٠هـ. حسب ما يورد الزركلي.

### نسبته:

أما النسبة فالى نيسابور، وقد أجمع كل من ترجم له على ذلك صراحة، وهي مدينة من أعمال بلاد فارس. ولم يذكر هذه النسبة البيهقي في «شعب الإيمان» وكذلك لم يشر إليها صراحة الصفدي في «الوافي بالوفيات» وتابعه في ذلك، نقلاً عن السيوطي في «بغية الوعاة». وإنما ذكر أنه: «انتشر عنه بنيسابور العلم الكثير».

### كنيته وألقابه:

وقد أجمعت المصادر على «أبي القاسم»، في كنيته، فيما انفرد بروكلمان بإغفالها.

وقد تعددت الألقاب التي أطلقت عليه، فهو «المفسر» ولم يذكرها صراحة صاحبنا، «هدية العارفين» و«كشف الظنون» وبروكلمان الذي أشار إليها بقوله: «كان إمام عصره في معاني القرآن وعلومه»، وفيما ذكر صاحب الهدية كتاباً في التفسير في مؤلفاته، يبدأ صاحب الكشف بتسمية التفسير قبل ذكر المؤلف.

وأجمع المترجمون له على وصفه بـ«الواعظ»، وأغفل هذه الصفة الذهبي في «العبر» ونقل عنه ابن عماد الحنبلي في «شذرات الذهب» تابعهما بروكلمان في تاريخه.

وكان هناك شبه إجماع على وصفه بالأديب، ففيما ثبت الذهبي هذه الصفة في «تاريخ الإسلام» لم يشر إليها في «سير أعلام النبلاء» ولا في «العبر»، ويتابعه ابن العماد الحنبلي في الشذرات والبغدادي في هدية العارفين.

وكذلك الإشارة إلى أنه «نحوي» فقد أغفلها الذهبي وتبعه في ذلك ابن العماد والبغدادي.

وتبقى الإشارة إلى معارفه ووصفه أنه «كان عارفاً بالمغازي والقصص والسير» فقد شار إليها بداية الصفدي في «الوافي بالوفيات» تابعه على ذلك السيوطي في «بغية الوعاة» و«طبقات المفسرين» وتابعه تلميذ السيوطي الداودي في «طبقات المفسرين» كذلك، أما عمر رضا كحالة فقد استبدل العبارة بوصفه بالمؤرخ، وتابعه بروكلمان وأضاف أنه «كان عالماً بالمغازي

والقصص والسير» ولا شك أن هناك فرق بين وصفه «بالعارف»، والجزم بأنه «عالم».

وأخيراً فقد أسبغ عليه عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» صفة «المقري»، وقد انفرد بها، وأظنها إشارة أو اختصار للقول بأنه كان عالماً «بالقراءات وعلومها» كما وردت عند الصفدي نقلاً عن عبد الغافر «إمام عصره في معاني القراءات وعلومها» ونقلها عنه السيوطي في «بغية الوعاة» وأصبحت العبارة عند السيوطي، في طبقات المفسرين، عالماً «بمعاني القرآن وعلومه» ونقلها عنه تلميذه الداودي، وانتهت كذلك عند بروكلمان.

### شيوخه:

كانت نيسابور في القرن الرابع الهجري زاخرة بمجالس العلم والعلماء وقد نهل أبو القاسم من ينابيع المعرفة التي كانت تتوزع على موضوعات شتى منها العلوم الدينية والتاريخية، إلى جانب الأدب وعلوم العصر، وكان أبو القاسم يختلف إلى مجالس العلماء فيها، فقد ذكر الداودي أنه سمع من أكابر علمائها نذكر منهم: أبا العباس الأصم، وأبا الحسن الكارزي، ومحمد بن صالح بن هاني، وأبا حاتم بن حبان البستي، وأحمد بن محمد بن حمدون السرفقاني، وأبا زكريا العنبري، وأبا عبد الله الصفار وأبا محمد المزني، وأبا سعيد عمرو بن منصور الضرير، فيما اكتفى سائر من ترجم له بواحد مثل الصفدي الذي اقتصر على ذكر الأصم، أما الذهبي فقد تراوح ذكر الخمسة الأول بطريقة مجتزأة مع إضافة عبارة: «وجماعة» وتوقفت الترجمة عند السيوطي على الأصم وجماعة في بغية الوعاة، وزاد في طبقاته: البستي، والسرفقاني.

### تلامذته:

وطبيعي أنه من كان دأبه الاختلاف إلى حلقات العلم أن يكسر معلومات ومعارف جمّة، إلى جانب الفكر النير، والاهتمام في نشر المعرفة، أن ينتقل إلى مرحلة جديدة تعكس ما عرفنا عنه من صفات وقدرات علمية، فقد ذكر الصفدي أنه «كان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير وسارت تصانيفه في الآفاق». ونقل عنه السيوطي في البغية والطبقات حيث أضاف: «أنه كان استاذاً لجماعة»، وقد وصفه تلميذه العنبري في كتابه «سر الأسرار» «بأشهر مفسري خراسان، وأقفاهم لحق الحسان». وزاد الداودي و«ظهرت بركته على أصحابه»

وعرف من تلامذته: أبو إسحاق الثعلبي، ووصف بأنه «كان من خواص تلاميذه». حسب ما ذكره الصفدي في الوافي، لكن السيوطي ذكر أنه «أبو الحسن الثعلبي» في بغية الوعاة، وعندما ذكره في طبقاته قال: «وكان الأستاذ أبو القاسم الثعلبي من خواص تلاميذه» ونقل عنه تلميذه الداودي، ولا ندري من أين جاء هذا الاختلاف في الكنية، مع علمنا أن اللاحق ينقل عن سابقه، ومصدرهم في الأساس واحد، هو عبد الغافر في «كتاب السياق»، ولم أعثر عليه. ومن تلامذته أيضاً من ذكرهم الذهبي في تاريخه، والسير: أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحيري الحافظ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفرغاني، وأبو علي الحسين بن محمد السكاكي، واكتفى كل من السيوطي في طبقاته والداودي في طبقاته كذلك بالحيري والفرغاني، وأضافا عبارة: «وآخرون».

كان للنيسابوري تصرف لافت مع تلامذته، فمع حبه واهتمامه بنشر العلم «مجاناً مع أهل بلدة»، فقد ميز بين الغرباء فكانوا صنفان: فالأغنياء منهم يشيرون الطمع لديه فيأخذ أموالهم، ومن كان منهم فقيراً كفاه ذل السؤال باستخدامه في نزع ماء بئر في بستان له بقدر طاقة التلميذ، وهو بهذا التصرف يحفظ كرامة تلامذته ولا يشعرهم أنهم عالة عليه أو على غيره، وهذا ما نقله لنا الصفدي في الوافي، والسيوطي في البغية والطبقات، ونقل عنهما الداودي في طبقاته.

### مذهبه الفكري:

أثر عنه أنه كان «كرامي المذهب»، على ما ذكر السمعاني في «الأنساب» ونقل عنه الصفدي في الوافي وتابعه السيوطي في البغية والطبقات، ونقل عنهما الداودي وانتهت هذه المعلومات إلى بروكلمان حيث قرر أنه «كان يذهب في شبيته مذهب الكرامية في الكلام». والكرامية مذهب ينسب إلى اتباع محمد بن كرام، أو مكرم، على اختلاف في التسمية، ويقوم مذهبهم على التجسيم وإثبات الصفات لله تعالى، والتشبيه بمخلوقاته، وإنه موجود في مكان مخصوص فماس لعرشه من فوق، تعالى الله عما يصفون، وتوفي أبو عبد الله محمد بن كرام سنة مئتين وخمسة وعشرين للهجرة بعد أن انتشر مذهبهم في نيسابور، ثم ما لبث أن تفرقت هذه الفرقة إلى فرق عدة. ثم تحول أبو القاسم إلى مذهب الشافعي، وهو المذهب المعروف من المذاهب الإسلامية، وينسب إلى محمد بن إدريس الشافعي صاحب «الأم»، وانتقاله إلى الشافعية يعكس التطور العقلي لدى النيسابوري والذي اكتسبه من مخالطة العلماء

والاختلاف إلى مجالسهم مع إكثاره القراءة حول ما يشغل فكره ويساعد على خدمة معتقده، فبعد أن تمكن من الإيمان المجرد عن الصفات، والمستند إلى العقل الخالص، أفضى به عمق إيمانه إلى التصوف في أواخر أيامه، ويظهر هذا جلياً في اهتمامه بالوعظ، وما أثر عنه من شعر، سواء قاله أو تمثل به. وأشار الذهبي في «سير أعلام النبلاء» إلى أن «الحاكم (النيسابوري) قد تكلم فيه في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي»، وختم بـ «فأله أعلم».

### مؤلفاته:

أشار كل من ترجم له، أو نقل شيئاً من أخباره أو مروياته أنه ألف في: «القراءات والتفسير والأدب» وإليه ينسب كتاب في التفسير، وانطلقت هذه العبارة من عبد الغافر في «السياق» وتناقلها عنه كل من الصفدي والسيوطي والداودي، وأشاروا، مع سواهم إلى إمامته في التفسير في خراسان، وفيما أشار البغدادي في «هدية العارفين» إلى أن تفسير «النيسابوري القديم» الذي ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» يسمى: «غرائب القرآن وورغائب الفرقان» في التفسير وذكر إلى جانبه «الحدائق في الموعظة والسنن في الحديث»، أشار بروكلمان في تاريخه أن مؤلف «غرائب القرآن...» هو نظام الدين النيسابوري أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، المتوفى بعد ثمانمائة وخمسين للهجرة، وأنه ألف تفسيره سنة ٨٢٨هـ. في ثلاثة مجلدات<sup>(١)</sup> ولم يطلق أي ممن ترجم له أية تسمية على كتب القراءات والتفسير عنده، ويبتدأ لرى الإجماع جلياً على نسبة كتاب «عقلاء المجانين» له وهو الكتاب الذي نعت على نشره بعد التعليق عليه.

### شعره:

بدأت الإشارة إلى شاعريته عند الصفدي، ولم يشر إلى مصدر المعلومات عن شاعريته، ونقل شعره أيضاً السيوطي في طبقاته نقلاً عن ياقوت وهذا ما أورده الداودي نقلاً عن أستاذه. وبالعودة إلى ما أشار إليه عن «شعب الإيمان للبيهقي» نجد أن البيهقي أورد شعراً عن أبي القاسم في ثلاثة

(١) الأعلام - الزركلي ٢/ ٢٣٤.

مواضع فيقول: «سمعت الأستاذ أبا القاسم بن حبيب المفسر يقول: وأخذه الشاعر:

والله يغضب إن تركت سؤاله      وبني آدم حين يسأل يغضب<sup>(١)</sup>

وذلك في التعليق على الحديث: «من لا يسأله يغضب عليه».

وفي موضع آخر<sup>(٢)</sup>: أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في تفسيره، قال: أنشدني أبي:

إن الملوك بلاء حيث ما حلوا      ولا يكن لك في أكنافهم ظلُّ

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا      جاروا عليك، وإن أرضيتهم ملؤا

وإن مدحتهم خالوك تخدعهم      واستثقلوك كما يستثقل الكلُّ

فاستغن بالله عن أبوابهم أبداً      إن الوقوف على أبوابهم ذلُّ

وفي الموضع الثالث يروي<sup>(٣)</sup>: وسمعت أبا القاسم المفسر ينشد في هذا

المعنى قول الشاعر:

إصبر لكل مصيبة وتجلد      واعلم بأن المرء غير مخلد

وإذا ذكرت مصيبة تشجو بها      فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن شعره<sup>(٤)</sup>:

بمن يستغيث العبد إلا بربه      ومن للفتى عند الشدائد والكرب

ومن مالك الدنيا ومالك أهلها      ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

ومن يدفع الغمَّاء وقت نزولها      وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي

ومنه<sup>(٥)</sup>:

في علم علام الغيوب عجائب      فأصبر فللصبر الجميل عواقب

(١) شعب الإيمان، البيهقي ٣٥/٢ الخبر رقم ١١٠٠.

(٢) شعب الإيمان، البيهقي ٥٤/٧ الخبر رقم ٩٤٣٤، باب مجانية الظلمة، طبقات المفسرين

للسيوطي: ١٢ نقلاً عن البيهقي مع تغيير طفيف، إذ يذكر «حبيبة» بدلاً من «حبيب» في اسمه،

وفي البيت الثالث يقول: «ظنوك» بدل «خالوك». وطبقات المفسرين للداودي ١/١٤٢.

(٣) شعب الإيمان ٢٣٤/٧ الخبر رقم ١٠١٥٥، فصل في محنة الجراد والصبر عليها.

(٤) الشعر في: الوافي ١٢/٢٤٠، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢، طبقات المفسرين للداودي:

١/١٤٢ وفيه: «يستعين» بدل «يستغيث» في البيت الأول.

(٥) الشعر في طبقات المفسرين للسيوطي: ١١. طبقات المفسرين للداودي ١/١٤٢ والبيتان

الأولان في الوافي بالوفيات ١٢/٢٤٠.

ومصائب الأيام إن عاديتها  
لم يدج ليل العسر قط بغمة  
ومن شعره أورد ياقوت<sup>(١)</sup>:  
رضى بالدهر كيف جرى وصبرا  
ولم يخش عليك قضيب عود  
بالصبر رد عليك وهي مواهب  
إلا بدال ليسر فيه كواكب  
ففي أيامه جمع وعيد  
من الأيام إلا لان عود

### وفاته:

فارق النيسابوري، أبو القاسم، دنيانا في العام أربعمئة وستة للهجرة، وهذا ما أجمع عليه المترجمون له، وظهر خلاف في تحديد الشهر، ففي حين يذكر الذهبي في مؤلفاته والسيوطي في طبقاته والداودي في طبقاته ومعهم بروكلمان في تاريخه أنه توفي في «ذي الحجة»، فقد انفرد الصفدي، وتابعه السيوطي في البغية أنه توفي «ذي القعدة». ولم يذكر الشهر في الشذرات والهدية وكشف الظنون ومعجم المؤلفين.

(١) البيتان في طبقات المفسرين للسيوطي: ١١ وفيه: «صبراً» بدل «صبراً» في البيت الأول، والبيت الثاني:

ولم تخشى عليك قضيت عود  
وطبقات المفسرين للداودي ١/١٤٢.



## عقلاء المجانين

كتاب طريف في موضوعه، وضعه صاحبه نزولاً عند رغبة نفر من أصحابه، فقد أشار إلى ذلك في كتابه حيث قال: «ولقد سألتني بعض أصحابي عوداً على بدء أن أصنّف كتاباً في ذكر عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم، وكنت أتعامس<sup>(١)</sup> عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بداً من إسعافه بطليّته، وإجابته إلى بغيته، تحريماً لرضاه وتوخياً لهواه». ويغلب الظن أنه كان يحدث بمضمونه في مجالسه، وقد ذكرت في المقدمة بواعث معالجة موضوع بعينه، فإذا عرفنا أن أبا القاسم كان واعظاً، فهو يحتاج في وعظه إلى إيراد الأمثلة التي تساعد على الإقناع، وهل أفضل من الرجوع إلى من كابدوا العشق عامة، والعشق الإلهي على وجه الخصوص وسيلة لذلك، مما أفضى بهم إلى اعتزال الناس وهذا سهل وصفهم بالمجانين من عامة الناس، وصاحبنا لم يدّع أنه مبتكر هذا الفن، ولكنه أشار إلى من سبقوه في هذا المضمون وذكر منهم: الجاحظ، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن لقمان، وأبا علي سهل بن علي البغدادي، وأشار إلى أن معالجة هؤلاء لهذا الموضوع شكلت جزءاً من كتاب، وكان في حداثة سنه سمع هذه الكتب، ثم تتبعها وتعقبها وضم إليها قرائنها، وعزاها إلى أصحابها وإليه يرجع فضل أفراد كتاب بعينه لهذا الموضوع مستفيداً مما رواه أسلافه، ومضيفاً ما شاهده وعايته أو سمعه من محدثيه، وقد أكد لنا أنه ألف «هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب، وهو كتاب يكفي الناظر فيه الترداد وتصفح الكتب، وأرجو أني لم أسبق إلى مثله».

وعند تقلبنا لصفحات الكتاب نلمس مقدار تفرد من سواه، فهو وإن اتبع أمانة النقل والرواية، فقد حافظ على رواة أخباره ورجال السند لديه، عملاً بالقاعدة المتبعة في رواية الحديث الشريف، وهذا يكسب العمل مصداقية وجدية. وقد صاغ أخباره بلغة عالية تنم عن عظيم اهتمامه. وإلى جانب الاهتمام بالموضوع، فقد أكسب المؤلف كتابه قيمة من خلال المنهج الذي اتبعه في العرض، إذ ابتداء موضوعه بمعلومات مفيدة أضافت معارف لا بدّ منها، فابتداء التعريف بحد الجنون

(١) تعامس: تعامس عن الأمر: أظهر أنه لا يعرفه.

في اللغة، ومن يطلق عليهم لقب المجانين، وكيف أن الأمم ترمي الأنبياء والرسل بالجنون، وقارن نعمة العقل بنقمة الجنون، وأورد المعاني المختلفة للجنون وما يطلق عليه من أسماء من مثل: المائق المعتوه، الموسوس... لينتقل إلى الأمثال المضروبة في الجنون والحمق، مشيراً إلى الحيوانات، مضرب المثل في الحمق، بعد استنفاد ذكر الآدميين، وجعل المجانين في زمر وجماعات وأورد الأسباب التي أدت بكل صنف أو جماعة إلى ما وصل إليه، ولم تفته الإشارة إلى من تظاهروا بالجنون لهدف يريدون بلوغه، وبيّن أن الزمن الذي يعيش فيه حري بأن يكون دولة الحمق والجهل لما يتمتع به الحمقى من حظوة ومكانة مقارنة بأصحاب العقول النيرة، وإحاطة بكل جوانب الموضوع لفت إلى أن مصاحبة الحمقى تجر على أصحابها الويلات والمصائب ونصح بمجانبتهم ومصاحبة ذوي الحجى، كل هذه كانت مقدمات لا بدّ منها للوصول إلى الموضوع الأساسي الذي بدأ فيه برواية أخبار جماعة من عقلاء المجانين ونسبتهم إلى بلدانهم، مسجلاً أقوالهم ومحاوراتهم ورسائلهم وأشعارهم أو ما تمثلوا به من أشعار سواهم، وبعد الفراغ من ذلك عرج على طوائف المجانين منهم مثل: مجانين الأعراب، ومجانين النساء منتهياً إلى مجانين مجهولين لا تعرف أسماءهم ولكن تعرف أخبارهم وأشعارهم وما نطقوا به، وبذلك يكون قد استوفى الموضوع، وفاء بما وعد به.

ولا تقف قيمة الكتاب عند الإخبار عن عقلاء المجانين، بل تتعدى ذلك إلى نقل صورة اجتماعية للحياة العامة زمن المؤلف مما لم يتطرق إليها كتاب آخر، ويزودنا بأشعار لم نعر عليها في الدواوين المنشورة بين أيدينا لأصحابها وقد أشرت إلى ذلك في موضعه، فهو من هذه الناحية يعد مرجعاً أدبياً، إلى جانب كونه مرجعاً تاريخياً اجتماعياً يعرض حياة الناس من عامة وخاصة ومتصوفة وزهاد، في أماكن سكناهم سواء كانوا من سكان القصور الشامخة أو سكان المقابر والفلوات.

## عملي في الكتاب

لا أدعي العمل على تحقيق مخطوطات الكتاب، وإن كان التحقيق مما يلذ لي القيام به، ولكنني عندما أقف على عمل تعددت طبعاته وشابها بعض النقص، أحاول أن أسد ما أستطيع من هذا النقص، سواء كان ذلك من ناحية تقويم اللغة فأقومها حيثما يلزم، وأغني العمل بالحواشي التي تخدم القارئ بحيث لا يحتاج الرجوع إلى غيره من الكتب، فإلى تخريج الآيات القرآنية أشير إلى الكتب التي ورد فيها الحديث النبوي، وأعزو الشعر إلى قائله كلما استطعت، وأشير إلى موقعه في دواوين الشعراء أو سواها من المجاميع الأدبية، وخوفاً من دفع القارئ غير المتخصص في الأدب إلى الملل لم أذكر الاختلاف في ألفاظ الشعر - وهذا من أعمال التحقيق - مكتفياً بالإشارة إلى موقعه، ولكن الأهم في كل ذلك هو شرح المفردات التي وردت في الكتاب لأن اللغة العالية والعصر الذي كتبت فيه باعدت بين المتلقي والألفاظ مما اضطرني إلى إراحة القارئ من عناء البحث عن معاني المفردات في معاجم اللغة، وأشرت إلى الكتب التي وردت فيها الأمثال التي ضربها المؤلف، وذكرت بعض الملاحظات حول الشعر وحول ما يتضمن من آيات قرآنية أو حديث أو مثل، كل ذلك بعد أن أشرت إلى أماكن ورود التراجم للمجانين موضوع الكتاب ولم أرد المقارنة بين الأخبار لأن القصد من الإشارة هو تنبيه القارئ إلى شهرة من يكتب عنهم، وإرشاد من يريد الاستزادة في معرفة أخبارهم، أو دراسة الظاهرة، إلى حيث يجب الرجوع.

وبعد الفراغ عكفت على وضع مقدمات للكتاب مع محاولة وضع ترجمة وافية للمؤلف، وعرضت في أخرى لمضمون الكتاب وقيمه.

لا أدعي أنني بلغت الكمال وأوفيت الكتاب حقه، حسبي أنني بذلت جهداً في خدمة لغتي، ولا يسعني إلا أن أختتم بما جاء في آخر سورة

البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾  
 [البقرة: ٢٨٦]. والله من وراء القصد

شحيم في غرة محرم ١٤٢٥ هـ  
 الموافق فيه ٢٥/شباط ٢٠٠٤  
 نعيم حسين زرزور

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل الآملين، ولا يضيع عنده عمل العاملين، فهو جبار السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

□ أما بعد، فإن الله تعالى خلق الدنيا دار زوال، ومحل قلق وانتقال، وجعل أهلها فيها غرضاً للفناء، ومقاساة الشدة والبلاء، فشاب حياتهم فيها بالموت، وبقاءهم بحسرة الفوت<sup>(١)</sup>. وجعل أوصافهم فيها متضادة، فقرن قوتهم بالضعف، وقدرتهم بالعجز، وشبابهم بالمشيب، وعزهم بالذل، وغناهم بالفقر، وصحتهم بالسقم. واستأثر بانفراد الصفات لنفسه: قوة بلا ضعف، وقدرة بلا عجز، وحياة بلا موت، وعزاً بلا ذل، وغنى بلا فقر، وكذلك سائر صفاته تعالى وعلا. ثم أقسم بها أجمع فقال عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ١ - ٣]. واختلف الناس فيها من ثلاثين وجهاً، وأشار أبو بكر محمد بن عمر الوراق إلى ما ذكرنا.

□ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأرديشائي في المسجد الحرام قراءة عليه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن حبيب بن نيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي بمرو قال: حدثنا أبو عبيد الله ختن<sup>(٢)</sup> أبي بكر الوراق قال: سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] فقال: الشفع تضاد أوصاف المخلوقين، والوتر انفراد صفاته تعالى، ثم ذكر نحواً مما قلناه. وعلى هذا المثال قرن خبرتهم بالعبارة وفرحهم بالترح. وكذلك قالت الحكماء: كفاك بصحتك سُقماً وبسلامتك داءً.

□ أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب السديابي بزوزن قال: حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ قال: حدثنا محمد بن زنبور

(١) حسرة الفوت: الفوت والفوات: موت الفجاءة.

(٢) ختن: الختن أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته.

المكّي قال: حدّثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالسلامة داء»<sup>(١)</sup>.

□ أخبرنا محمد قال: سمعت الحسن يقول: سمعت الفقيه أبا حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي بها يقول: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله قال: سمعت أبا داود سليمان بن معبد السبخي يقول: أنشدني بعض الأدباء:

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ      فألأنها الإصباح والإمساء  
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً      ليعيشني فإذا السلامة داء

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى بن علي بمرور الروذ قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدّثنا بشر بن عبد الغفار الواسطي عن يحيى بن هشام السمسار قال: قال مسعر لعطية العوفي: كيف أصبحت؟ قال: في سلامة مشوبة بداء، وعافية داعية إلى فناء.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون قال: حدّثنا أبو حامد المستملي قال: أخبرنا محمد بن الحجاج قال: حدّثنا جميل بن زيد عن وهب بن راشد عن فرقد السبخي قال: مكتوب في التوراة: يا بن آدم، أنت في هدم عمرك مذ سقطت من بطن أمك.

وقيل للحسن: إن فلاناً في النزع فقال: ما زال في النزع مذ خرج من بطن أمه، ولكنه الآن أشد.

وهذا حميد بن ثور، وكان من فحول الشعراء يقول في بعض قصائده:

أرى جسدي قد رايني بعد صحّة      وحسبك داء أن تصح وتسالماً

□ أخبرنا محمد قال: أنشدنا ابن حبيب قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السرخسي قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن حاتم المظفري:

يحب الفتى طول البقاء وإنه      على ثقة أن الموتى قساة  
زيادته في الجسم نقص حياته      وليس على نقص الحبة ماء  
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه      ويظويه إن جن المساء مساء  
جديدان لا يبقى الجديد عليهما      ولا لهما بعد الجميع بقاء

(١) كنز العمال، الحديث: ٦٦٩٢.

(٢) ديوان حميد بن ثور: ٧ وفيه اختلاف في اللفظ.

□ وكما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها، كذلك شاب عقولهم بالجنون، فلا يخلو العاقل فيها من ضرب من الجنون. ولذلك أشار النبي ﷺ إلى من أبلى شبابه في المعصية فسماه مجنوناً.

أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال: حدثنا أبو إسحاق حيان بن أحمد بن حيان البلخي قال: حدثنا محمد بن مَدَوِيَه الكرابيسي الترمذي قال: حدثنا خالد بن خدّاش عن صالح المرّي عن جعفر بن زيد العبدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في أصحابه إذ مرّ به رجل فقال بعض القوم: هذا مجنون. فقال رسول الله ﷺ: «هذا رجل مُصاب، إنما المجنون المقيم على معصية الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

□ والمجنون عند الناس من يُسمع ويسب ويَرمي ويخرق الثوب، أو من يخالفهم في عاداتهم فيجيء بما يُنكرون؛ ولذلك دعت الأمم الرسل مجانين لأنهم شقوا عصاهم فَنابذوهم وأتوا بخلاف ما هم فيه. قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ \* فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ﴾ [القمر: ٩، ١٠]. وقال: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٨، ٣٩].

□ أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن عبد الله السمرقندي يقول: سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: من عرف نفسه كان عند الناس ذليلاً، ومن عرف ربه كان عند الناس مجنوناً. ولقد قال مشركو مكة لرسول الله ﷺ حين تحدّاهم إلى الإيمان بالله: إنه مجنون وساحر وشاعر وكاهن.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبيب قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد قال: حدثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال حين حضر الموسم: يا معشر قريش إن محمداً رجل حلو الكلام، وقد أغار أمره في البلاد وأنجد<sup>(٢)</sup>، وإني لا آمن أن يصدقه

(١) الجامع الكبير: ٢/٢٩٤.

(٢) أغار وأنجد: هما بمعنى: أسرع وارتفع، هذا ما ذكره الأصمعي في شرح بيت الأعشى:

نبي يري ما لا ترون، وذكره أغار، لعمري، في البلاد وأنجداً

الديوان ص (٥٠) و(اللسان).

الناس، فابعثوا رهطاً من ذوي الرأي والحجى إلى أنقاب<sup>(١)</sup> مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين ليتلقوا الناس، فمن سأل عن محمد فليقل بعضهم: إنه مجنون، وبعضهم: إنه كاهن، وبعضهم: إنه شاعر، إن لم تروه خيراً من أن تروه. فبعثوا ستة عشر رجلاً في أربعة من الطرق، في كل طريق أربعة نفر، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة يقول لمن سأل عن محمد: إنه كاهن ومجنون. ففعلوا ذلك وتصدع الناس عن قولهم، وشق ذلك على النبي ﷺ، وكان يرجو أن يلقي الناس أيام الموسم فيعرض عليهم أمره فمنعه هؤلاء. وفرحت قريش وقالت للنبي ﷺ: هذا دأبنا ودأبك ما عشنا!

فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ في الحجر<sup>(٢)</sup>، فمر به الوليد بن المغيرة، فقال جبريل للنبي ﷺ: كيف تجد هذا؟ فقال: بئس عبد الله هو. فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه وقال: كفيت أمره.

فمر الوليد بحائط فيه نبل لبني المصطلق - وهم حي من خزاعة - وعليه بُردان يتبختر فيهما فعلق سهم بإزاره، فمنعه الخيلاء أن ينزعه منه، فنفض السهم فأصاب أكحله<sup>(٣)</sup> فقتله.

ومر به العاص بن وائل السهمي فقال جبريل: كيف تجده؟ فقال: عبد سوء. فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه فقال: قد كفيت أمره. فركب حماراً يريد الطائف، فصرعه الحمار على شوك، فدخلت شوكة باطن قدمه فتفتحت وقتلته.

ومر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سوء. فأهوى بيده إلى رأسه، وقال: قد كفيت أمره، فتفتيح رأسه ومات.

ومر به الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سوء. فأهوى جبريل بيده إلى عنقه فقال: قد كفيت أمره. فعطش فجعل يشرب ولا يروى حتى مات.

ومر به الأسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي، فقال جبريل: كيف

(١) أنقاب: جمع نقب: الطريق الضيق في الجبل.

(٢) الحجر: الحجر حجراً الكعبة. وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال. والحجر هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. (اللسان).

(٣) الأكحل: عرق في اليد يفصد، والأكحل: عرق الحياة، ويدعى نهر البدن.



تجده فقال: بئس العبد هو. فضربه جبريل بجندل<sup>(١)</sup> في وجهه وقال: كفيت أمره، فعمي ثم مات منها.

□ وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿فَأَصْدَعِ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٤، ٩٥] يعني الذين سميناهم. فلما آذى أهل مكة رسول الله ﷺ أخبر الله عنهم فقال: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصفات: ٣٦]. وقال عز وجل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤] وقال: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ \* وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥١، ٥٢]. وعزاه فقال: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فصلت: ٤٣] وقال: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢].

ثم ناضل ونضح عن رسوله ﷺ، فأجاب عنه جميع ما قيل فيه ولم يكلفه الإجابة عن نفسه كما كلف غيره من الأنبياء عليهم السلام. ألا ترى أن نوحاً عليه السلام لما قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٠، ٦١] وكذلك هود عليه السلام لما قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ \* قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٦، ٦٧]. وقال فرعون لموسى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١] فكلف موسى الإجابة عن نفسه فقال: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ بِفِرْعَوْنِ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] أي هالكاً. وفي هذا مزية للنبي ﷺ على سائر الأنبياء؛ ألا ترى كيف أجاب جل ذكره عن جميع ما قيل فيه نحو قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ \* وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢]، و﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢] و﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٢، ٣] حين قالوا: إنه يقول ما يقول من تلقاء نفسه، و﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢] وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤] وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَفَرْدًى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] وقوله: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]. وإلى الجنون أشار قوم هود في قولهم: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤].

لما أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن

(١) الجندل: الحجارة، وفي التهذيب: صخرة مثل رأس الإنسان.

محمد بن . . . . .<sup>(١)</sup> بِنَسَاء، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمير ومحمد بن عمران بن عتبة بدمشق قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي عن داود ابن هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كان رجل من أزد شنوءة يسمّى ضماداً، وكان راقياً، فقدم مكة فسمع أهلها يُسمّون رسول الله ﷺ مجنوناً، فأتاه فقال: إني رجل أرقى وأداوي فإن أحببت داويتك. فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضلّ له ومن يضلّ فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأني محمد عبده ورسوله<sup>(٢)</sup>. فقال ضماد: أعد عليّ فأعاد، واستعاد ثانياً فأعاد، فقال: والله لقد سمعت قول الكهنة والسحرة والشعراء والبلغاء فما سمعت مثل هذا الكلام قط. هات يدك أبايعك، فبايعه على الإسلام، فقال: وعلى قومي، فقال: وعلى قومك. فبعث رسول الله ﷺ بعد ذلك سرية فمروا على تلك البلاد فقال أميرهم: هل أصبتم شيئاً؟ قالوا: نعم، إداوة<sup>(٣)</sup>. قال: رُدّوها فهؤلاء قوم ضماد.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن قال: قرأت على أحمد بن عمر بن الصلت النّسوي قال: أخبرنا علي بن خشرم قال: حدّثنا أبو عبد الله الضرير قال: حدّثنا يزيد بن زريع عن داود أبي هند به سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم الضريمي المروزي قدم علينا حاجاً قال: حدّثنا عبدان بن محمد بن عيسى قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله الخلال عن عبد الله بن المبارك عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: قدم أبو العرف اليماني وكان من أشرف أهل اليمن، فرأى رسول الله ﷺ في حلة حمراء وهو يقول للناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا<sup>(٤)</sup>. وإذا خلفه شيخ يقول: إياكم وإياه فإنه مجنون يهاب. فسأل أبو العرف عن الشيخ فقيل: عمّه أبو لهب، فأتاه فقال: ما تقول في ابن

(١) الاسم غير واضح في الأصل.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٤١/١٤.

(٣) إداوة: إناء صغير من الجلد يتخذ للماء.

(٤) مسند أحمد: ٤٩٢/٣، ٦٣/٤، ٣٤١، ٣٧١/٥، ٣٧٦، السنن الكبرى: ٢١/٦، مسند ابن سعد: ٢٧/٦، تاريخ بغداد: ٢٦٣/٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٣٢٤/١.

أخيك؟ قال: لم نزل نداويه من الجنون. فقال: تباً لك سائر دهرك، إن كلام المجانين متفاوت غير مستقيم، وما يشبه ابن أخيك المجانين بوجه من الوجوه. فقال له أبو لهب: فما هذا الذي يقول؟ فقال: وحي ورسالة وصدق وحق، أشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله. ثم أتى النبي ﷺ، بعدما أظهر دعوته واستفحل أمره<sup>(١)</sup>، في ثمانين فارساً من قومه مسلمين.

□ والمجنون عند أهل الحقائق من ركن إلى الدنيا وعمل لها وطاب بها عيشاً، بذلك نطقت الأخبار.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن سوار قال: حدّثنا محمد بن رافع قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: خلق ابن آدم أحمق، ولولا حمقه ما هناه العيش.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وسمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري يقول: سمعت محمد بن المسيّب الأربغاني يقول: سمعت عبد الله بن حُبَيْق الأنطاكي يقول: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سئل سفيان الثوري: من المجنون؟ فقال: من لم يميّز غيّه من رُشده.

□ أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي محمد بن عمر بن علي المروزي يقول: سمعت علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي يقول: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام، وحدّرك عدوك الشيطان وأنت مُحالِفُه طول الزمان، وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقه صباحك ومساك، فهل الحمق إلا ما أنت فيه؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد القطان البلخي يقول: سمعت أبا شهاب معمر بن محمد العوفي يقول: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت خلف بن أيوب وسئل: من الأحمق؟ قال: من عمل لدنياه ووافق هواه وآثر على ربه سواه.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يُبالِ ما نقص من دينه بعدما سلمت له دنياه.

(١) استفحل أمره: قوي واشتد.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يأمن على روحه ساعة وهو يسعى في عِمارة دنياه.

وسئل آخر: من الأخرق؟ فقال: من خرب آخرته بدنيا غيره.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيان القمي بمرور الرّوذ قال: أنشدنا محمد بن سعيد بن سهل الطاجي بالبصرة:

خلقنا لأمر فإن لم نكن به مؤمنين فإننا لثوكي<sup>(١)</sup>  
وإن نحن كتبنا به مؤمنين ولسنا نخاف فإننا لهلكي

□ أخبرنا محمد قال: أنشدنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال: أنشدنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة:

ومن كانت الدنيا هواه وهمه فذلك مجنون وإن قيل عاقل

وقال آخر: المجنون من التمس رضى الناس بسخط الله.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود بنسا، قال: أنشدنا نفظويه للخليل بن أحمد:

إني بليت بمعشر نوكي أخفهم ثقيل  
نفر إذا جالستهم نقصت بقربهم العقول  
فهم كثير بي وأعـ لم أنني بهم قليل

□ ومرّ ضيلة بن أشيم بقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد، فقال: من هذا؟ قالوا: مجنون. فقال: لا تقولوا مثل هذا، إنما المجنون مثلي ومثلكم نعر الدنيا ونخرب الآخرة.

□ وأخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري قال: أنشدنا بشر بن موسى الأسدي:

إلى كم تخدم الدنيا وقد جرت الثمانينا  
تبث العلم في قوم يروحون ويفدوننا  
فلا هم بك يغنون ولا هم عنك يعنوننا

(١) نوكي: جمع أنوك: الأحمق.

لئن لم تك مجنوناً لقد فُتت المجانينا

□ ولقد سألتني بعض أصحابي عوداً على بدء أن أصنّف كتاباً في ذكر عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم، وكنت أتعامس<sup>(١)</sup> عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بداً من إسعافه بطلبته، وإجابته إلى بغيته، تحريماً لرضاه وتوخياً لهواه. وكنت في حداثة سني سمعت كتباً في هذا الباب مثل كتاب الجاحظ وكتاب ابن أبي الدنيا وأحمد بن لقمان وأبي علي سهل بن علي البغدادي رحمهم الله، فوقع كل كتاب منها في جزءٍ أو ما يقارب جزءاً، فتنبعتها وتعقبتها وضممت إليها قرائنها وعزوتها إلى أصحابها وألفت هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب وهو كتاب يكفي الناظر فيه الترداد وتصفح الكتب، وأرجو أني لم أسبق إلى مثله والله الموفق والمعين.

(١) تعامس: تعامس عن الأمر: أظهر أنه لا يعرفه.

## أصل الجنون في اللغة

□ الجنون في اللغة الاستتار؛ تقول العرب: جن الشيء يجن جنوناً إذا استتر، وأجنه غيره إجناناً إذا ستره، قال لبيد:

حتى إذا ألقيت يداً في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها<sup>(١)</sup>

يعني الشمس ألقيت يداً في ليل مظلم وسر الظلام الفجاج والطرق.

□ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي:

يا غافلاً عما تجن ضلوعي أنسيت، ويحك، غبرتي ودموعي

□ وجن الليل يجن جنوناً إذا دخل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَ﴾ [الأنعام: ٧٦]. وأجن الليل الشيء إجناناً إذا غطاه بظلامه، قال العتبي: وأجنه الليل أي جعله من ظلامه في جنة. قال الشاعر يصف مفازة:

وصرماء مذكاري كأن دويتها بُعيد جنان الليل مما يخيل

حديث أناسي فلما سمعته إذا ليس فيه ما أبين فأعقل

وقال الشاعر:

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناسب<sup>(٢)</sup>

الصرماء: المفازة التي تصرم الناس عن الماء أي تقطعهم، والمذكاري شجر

لا يدخلها إلا ذكور الرجال لصعوبتها، كالمرأة المذكار التي لا تلد إلا الذكور، والجنان: القلب سمي بذلك لاستتاره.

□ أخبرنا محمد قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي القزاز نديك الجن:

قم يا غلام عنان طرفك فآخوه عني فقد حوت الشموخ عنائي

(١) ديوان لبيد: ١٧٦.

(٢) اللسان: جنن: نسب إلى دريد بن الصمة بن دينار، وقيل: لخفاف بن بديعة، وفي الأعرابي

١٦/١٠ منسوب لدريد مع ورود كلمة: سواد بدل: جنون.

سُكران: سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفتيق فتى به سُكران  
ما الشأن ويحك في فراق فريقهم الشأن ويحك في جنون جناني<sup>(١)</sup>

□ قال العتبي: وسميت الجن لاجتنانهم عن أعين الناس. وقيل في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠] أي من الملائكة، سُموا جنّاً لاجتنانهم عن الأبصار. وقال الأعشى:

وسخر من جنّ الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر<sup>(٢)</sup>

والجنة البستان لالتفاف الأشجار. والجنة الدرع والترس لأنهما يستران. والجنة - بكسر الجيم: الجن والجنون أيضاً، قال الله جلّ ذكره: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] يعني حين قالوا: إن الملائكة بنات الله. وقالوا في معنى الجنون: ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]. وأما قوله تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦] فإن أهل التفسير قالوا: معناه قل أعوذ برب الناس من الجنة والناس. قال قتادة: إن الشيطان يوسوس الجن كما يوسوس الناس، فالمعنى: الذي يوسوس في صدور الجن والناس.

والجنّ القبر لأنه ساتر، قال الشاعر:

لقد أدرجت ليلى هنالك في جنّ فصبر جميل ليس ينفحك الحزن

والجنين الولد في بطن الأم لأنه مستور. وتقول العرب للثبت إذا طال وكبر: تكاوس والتف واستحلس واعلنكس<sup>(٣)</sup> وتجان. وتجان الرجل أيضاً إذا تكلف الجنون وليس بمجنون، وكذلك تحامق وتناوم وتكاسل. قال العجاج:

إذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور<sup>(٤)</sup>

وكل هذا يؤول إلى معنى الاستتار. والمجنون المستور العقل، والفعل منه جُنُّ يُجَنُّ جنوناً فهو مجنون، وأجنه الله فهو مجنون. وهذا الباب نادر في اللغة

(١) ديوان ديك الجن الحمصي ١٩٤.

(٢) لم أجد البيت في الديوان ولكنه منسوب للأعشى في اللسان مادة: جنن، يذكر سليمان عليه السلام.

(٣) تكاوس: التف وسقط بعضه على بعض. واستحلس النبات: إذا غطى الأرض بكثرته. واعلنكس الشعر: إذا اشتد سواده وكثر.

(٤) الشطر الأول في اللسان: خزر وهو تضيق الجفن ليحدد النظر.

ونظيره: أزكمه الله فهو مزكوم، وأحمه فهو محموم، وأضاده فهو مضؤود<sup>(١)</sup>،  
 وأحببت فلاناً فهو محبوب، هذا هو السائر وقالوا: فهو مُحَبَّب، قال عنتره:  
 ولقد نزلتِ فلا تظني غيره عندي بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَمِ<sup>(٢)</sup>

(١) مضؤود: مزكوم. الضؤاد: الزكام.

(٢) البيت من المعلقة: الديوان: ١٤٣.



## أسماء المجنون في اللغة

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة، وقد مضى تفسير المجنون.

□ ومنها الأحمق، والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة فهو أحمق وحمق. قال الشاعر:

سبحان من أنزل الأشياء منزلها      وصير الناس موصوفاً وموموقاً<sup>(١)</sup>  
 فعاقل فطن أعيت مذهبه      وجاهل حمق تلقاه مرزوقاً  
 والجمع حمقى كقولك: قتلى وصرعى وهلكى، قال الشاعر:

رُزقتَ مالاً فعيش فيما رُزقتَ به      فلست أول من حمقى بمرزوق  
 لو كان باللب تُعطى ما تعيش به      لما ظفرت من الدنيا بثفروق<sup>(٢)</sup>

□ ومنها المعتوه وهو الذي يولد مجنوناً. والفعل منه عته فهو معتوه.

□ ومنها الأخرق وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير، والمرأة خرقاء. قال أبو عبيدة: لا يقال خالق إلا للمقدر بعلم وتدبير، فإذا قدر بغير علم قيل أخرق وخرقاء، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. قال مجاهد: أي كذبوا، قال أبو عبيدة: اختلقوا. وقرأ أهل المدينة بالتشديد وخففه الكسائي وأبو عمرو. والاسم الخرق بضم الخاء. والخرق أيضاً جمع الأخرق.

□ ومنها المائق والفعل منه ماق يموق والاسم الموق، والموق أيضاً جمع المائق كقولهم: غائط وغوط وحائل وحول للشاة التي لم تحمل، وعائد وغوذ للناقة الحديثة النتاج، وفاره وفُره، قال الشاعر:

وغيرة مرة من فعلٍ غيرٍ      وغيرة مرتين فعالٍ مُوق  
 وحسن الظن عجز في أمور      وسوء الظن بأمر بالوثيق

(١) موموق: الوماق: محبة لغير ربية.

(٢) الثفروق: علاقة ما بين النواة والقمع.

إذا لم تتق الضحضاح زلت      من الضحضاح رجلك في العميق  
فلا تفرح بأمر قد تدانى      ولا تياس من الأمر السحيق  
فإن القرب يبعد بعد قرب      ويدنى البعد بالقدر المسوق  
أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنيه أبي - رحمه الله - قال:  
أنشدنا أبو سلمة المؤدب لعمر بن عبد العزيز.

□ ومنها الرقيع والمرقعان وهو الأحمق الذي يتمزق عليه رأيه وعقله، والفعل منه  
رُقِعَ رِقَاعَةً فهو رَقِيعٌ، كقولك: بَلْدٌ بِلَادَةٌ فهو بليد.

أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن سعد بن  
نصر بن بكار الفقيه البخاري بها، قال: أنشدنا عبيد الله بن عبد الله:

وما الناس إلا وعاء العلوم      وسائرهم غنم في قطيع  
وإننا بلينا ببله حمير      ومحنة دهر رقيع رقيع  
□ ومنها الممسوس وهو الذي تخبطه الجن أو الشيطان، والاسم المسّ ومنه قوله  
عز وجل: ﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

□ ومنها المُخْبِلُ والمختبل، والاسم الخبل، ويقال: رجل مخبل ومخبول  
ومخبيل، قال الأعشى<sup>(١)</sup>:

عُلِقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِقْتُ رَجُلًا      غيري وعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ  
وعُلِقْتُهُ فَتَاةً مَا يَحَاوِلُهَا      من قومها ميتٌ يهذي بها وهل<sup>(٢)</sup>  
وعُلِقْتَنِي أُخْرَى مَا تَلَائِمُنِي      فأجمع الحب حباً كله خبل  
فكلنا مغرمٌ يهذي بصاحبه      ناءٍ ودانٍ ومخبولٌ ومخبيلٌ

□ ومنها الأنوك، والفعل منه نُوكٌ ينوك فهو أنوك، كقولك: حول فهو أحول.  
وسألت الإمام أبا منصور الأزهري، رحمه الله، بهرارة فلم يذكر منه فعلاً.  
والاسم الثوك بضم النون والجمع نُوكِي، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

يصيب وما يدري ويخطي وما درى      وكيف يكون الثوك إلا كذلكا

(١) ديوان الأعشى: ١٣١ - ١٣٢. والمطلع:

ودع هريرة إن الركب مرتحل      وهل تطيق وداعاً أيها الرجل؟

(٢) وهل: فاقد العقل.

(٣) الشاعر هو أبو الأسود الدؤلي، والبيت من مقطوعة يتوجه بها للحصين بن أبي الحرير الأعشى.

قال الأصمعي:

تضحك مني شيخة ضحوك واستنوكت وللشباب نُوك  
وقد يشيب الشعر السُحكوك<sup>(١)</sup>

□ ومنها البوهة، شبهوه بطائر قال الشاعر:

يا هند لا تنكحي بوهةً عليه عقيقتُه أحسبا<sup>(٢)</sup>

□ ومنها الذولة، بالذال المعجمة، والمؤتة ضرب من الجنون، ولم أسمع منه للمجنون اسماً. وسمعت الإمام أبا حامد الخارزنجي يقول: الثطاة ضرب من الجنون، قال: تقول العرب: فلان من فرط ثطاته لا يعرف قطاته من لطاته<sup>(٣)</sup>. والقطاة مقعد الردف من الدابة، واللطاة دائرة في الجبهة.

□ ومنها العزهاة، قال الشاعر:

ومن لم يُواسِ الناس مما بكفه فذلك عزهاة من العقل مُبليس

□ ومنها الأولق، والفعل منه ولق يولق، والولق الاسم. وأما الولق بسكون اللام فهو الكذب. وقرأت عائشة رضي الله عنها: ﴿إِذ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكَرِ﴾ [النور: ١٥] والفعل منه ولق يلق ولقاً. قال الأعشى<sup>(٤)</sup>:

وتصبح عن غب السرى فكأنما ألم بها من طائف الجن أولق

□ ومنها المهوس، والاسم الهوس هو ضرب من الجنون، فإن كان قدراً في جنونه فهو أغفك.

□ ومنها الموسوس. ومنها الهلباجة وهو الأحمق الكثير الأكل، قال ابن السكيت: قال خلف الأحمر: قلت لابن كبشة ابن بنت القُبَعثري: ما الهلباجة؟ فتردد في صدره ما لم يتهياً له إخراجهم ثم قال: الهلباجة الأحمق الذي لا خير عنده ولا عمل، وبلي ليعمل وضرسه أشد من عمله ولا يحاضر به القوم وبلي ليحضر ولا يتكلم.

(١) في اللسان مادة سحك: الرجز غير منسوب. والسحكوك: الشديد السواد.

(٢) البوهة: الرجل الضعيف الطائش. والشاعر هو امرؤ القيس كما في اللسان: بوه ولم أجد البيت في الديوان.

(٣) المثل في مجمع الأمثال: ٣١٢/٢، برقم ٣٧٦٥ و ٣٧٥/٢ برقم ٤٠٢٩ والمستقصى: ٣٣٧/٢ برقم ١٢٣٧.

(٤) ديوان الأعشى ١٢٠: البيت من قصيدة مطلعها:

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق  
والأولق: من ألق الرجل: جُن.

قال الخليل بن أحمد: واللکع الأحمق اللئيم. وقال غيره: هو العبد.  
 □ ومنها الخَذِب، قال ابن السكيت: يقال: رجل خَذِبٌ وفيه خَذِبٌ والقِضْلُ  
 الأحمق. قال الأصمعي: يقال للرجل الأحمق الكثير الخطأ: رجل هجاجة.  
 □ ومنها البرشاع. قال ابن السكيت: والرَّهْدَنُ الأحمق، وأنشد في كتاب الألفاظ:  
 قلت لها: إياك أن تَوَكَّنِي عندِي في الجلسة، أو تَلَبَّنِي  
 عليك، ما عشتِ، بذاك الرَّهْدَنِ<sup>(١)</sup>

قال الأصمعي: والمِلْعُ الأحمق، والجُعْبُسُ الأحمق قال الراجز:  
 لما رأيت سدَّ ليلٍ أذْمَسَا ليلاً دَجُوجِي الظلامِ حِرْمَسَا  
 وضمَّ سكره العَبَامَ الجُعْبُسَا<sup>(٢)</sup>

وقرأت في كتاب النوادر لأبي زيد سعيد بن أوس: رجل مألوس أي مجنون،  
 وقد ألس إذا جُنَّ.

ومما يضارع هذا الباب ويقرب منه وليس بعينه: المتيم وهو المعبد، تيمه  
 الحب أي عبده واستعبده، ومنه تيم اللات أي عبد اللات.  
 □ ومنها الأهوج، والفعل منه هَوَجَ يَهْوَجُ تهوجاً فهو أهوج.  
 □ ومنها الهائم وهو ذاهب العقل.  
 □ ومنها المدله، قال الشاعر:

تركوني مدلهاً أرتجي حج قابل  
 بعدما كنت ناسكاً زال نسكي بباطل

□ ومنها الأبله، والفعل منه بله بلاهة فهو أبله.

□ ومنها المُسْتَهتر، قال الشاعر:

وبعثن وجداً للخلي وزدن في برحاء وجد العاشق المسنهر

□ ومنها الواله، والاسم الوله وهو عند العرب الذي فقد ولده فنقد صبره، قال  
 الأعشى يصف بقرة:

(١) الرجز في اللسان مادة: «رهدن»، والأولان في مادة: «وكن»، ومادة: «لين». التوكن: حسن  
 الاتكاء في المجلس، والتلين: التمكث. والرهدن: الأحمق.

(٢) الأدمس: الليل الأدمس: الشديد الظلام، والدجوجي: من الدجة: شدة الظلمة. والحرمس  
 الأملس. والعبام: الغليظ الخلفة في حمق، وقيل: العبي الأحمق. والجعس: المانع الأحمق.

فأقبلت والهأ ثكلى على عجل كل دهاها وكل عندها اجتمعا<sup>(١)</sup>  
والهبنقع: الأحمق المبالغ في حمقه، قال الشاعر:  
ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غذوي كل هبنقع تنبال<sup>(٢)</sup>  
فهذه كلها أسماء المجانين، وعيارها المجنون والأحمق.

٤

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ١٠٦ و صدر البيت: فانصرفت فاقداً ثكلى على حزن.  
(٢) الهبنقع: المزهو الأحمق الذي يحب محادثة النساء. التنبال: القصير. والغذوي: أن يبيع  
الرجل الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام. وبيت الشعر للفرزدق كما في اللسان مادة:  
«هبقع» و«غذ»، ولم أعثر عليه في الديوان.

## الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى (\*)

- فمنها قولهم: تحسبها حمقاء وهي باخس<sup>(١)</sup>، أي أنك تحسبها حمقاء ومع حمقها تظلم الناس. قال ثعلب: هكذا جرى المثل بغير هاء.
- ومثلها: خرقاء عيابة<sup>(٢)</sup>، أي مع حمقها تعيب غيرها.
- قال الأحمر: ومن أمثالهم: أحمق بُلغ<sup>(٣)</sup>، أي مع حمقه يبلغ حاجته.
- ومن أمثالهم فيه: خرقاء ذات نيقة<sup>(٤)</sup>، أي أنها حمقاء وهي مع ذلك تتأنق في الأمور.
- قال أبو عبيد: فإذا اشتد موق الرجل قيل: نأطة مُدت بماء<sup>(٥)</sup>. والناطة الحمأة، فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً.
- قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا: أحمق من رجلة<sup>(٦)</sup>، وهي البقلة الحمقاء وحمقها أنها تنبت في الشروج ومسائل الأودية فيجيء السيل فيجرّفها، وشبهه بها أهل الحقائق من يعمّر دنياه وهو يعلم فناءها. قالوا: ومثل عامر الدنيا مثل الباني على الماء والبناء لا يثبت عليه.
- أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج، قال: حدّثنا أبو إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير بن ليث عن

(\*) للاستزادة في هذا الباب انظر: أخبار الحمقى والمغفلين ص ٣٩ وما بعدها.

- (١) المثل في مجمع الأمثال: ١٧١/١ برقم ٦٢٠ والمستقصى: ٢١/٢ برقم ٦٩.
- (٢) المثل في مجمع الأمثال: ٣٠٦/١ برقم ١٢٥٤ والمستقصى: ١٤/٢ برقم ٢٦٧.
- (٣) المثل في مجمع الأمثال: ٢٦٧/١ برقم ١٠٨٦ والمستقصى: ١٢/١ برقم ٢١٥.
- (٤) المثل في مجمع الأمثال: ٣٠٥/١ برقم ١٢٥٣ والمستقصى: ١٤/٢ برقم ٢٦٦١ واللسان والتاج مادة: خرق، نيق.
- (٥) المثل في مجمع الأمثال: ٢٠٤/١ برقم ٧٧٣ والمستقصى: ٣٤/٢ برقم ١١٥، واللسان والتاج مادة: نأط.
- (٦) مجمع الأمثال: ٢٩١/١ برقم ١٢٠١ والمستقصى: ٨١/١ برقم ٣٠٩ وأدب الخائب: ٩٩، واللسان والتاج مادة: رجل.

مجاهد قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً. وقال أيضاً: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

وقال سابق البربري في قصيدة أنشدها:

لكم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت أسه مدر<sup>(١)</sup>

□ قال أبو عمرو الشيباني: ومن أمثالهم في الحمق: إنه لأحمق من تُزب العَقْد<sup>(٢)</sup>. والعقد عُقْدُ الرمل، وحمقه أنه ينهار ولا يثبت فيه التراب، فضرب مثلاً للذي لا يستقيم ولا يثبت على حال.

□ قال ابن الكلبي: ومن أمثالهم في هذا: إنه لأحمق من دُغَة<sup>(٣)</sup>، وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر، ووصف من حمقها ما يسمج ذكره.

□ قال الأصمعي: ومن أمثالهم: أحمق من الممهورة إحدى خدمتيها<sup>(٤)</sup>. وذلك أن زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها، فقالت: أعطني مهري، فنزع إحدى خدَمَتَيْهَا - وهما الخلخالان - من رجلها فأعطاها فسكتت ورضيت.

□ تقول العرب للمبالغ في الجنون: جنونه مجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم ببوشنج يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي، رضي الله عنه، لبعض أصحابه:

جنونك مجنون ولست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون<sup>(٥)</sup>

(١) مستن السيول: موضع انصبابها. والمدر: قطع الطين اليابس.

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٢٩١/١ برقم ١٢٠٢ والمستقصى: ٧٩/١ برقم ٣٠٠.

(٣) المثل في مجمع الأمثال: ٢٨٣/١ برقم ١١٧٨. المستقصى: ٧٩/١ برقم ٣٠٦. العقد: ٣/

٧١. فصل المقال: ٤٩٥. تذكرة النحاة: ٦٩٨. وفيهما: «إنه لأحمق من دغَة».

(٤) المثل في مجمع الأمثال: ٢٨٣/١ برقم ١١٧٧. المستقصى: ٧٥/١ برقم ٢٩٤ وصبح

الأعشى: ٢٥٤/١٤ واللسان والتاج مادة: مَهْر.

(٥) ديوان الشافعي: ص ١٠٦.

## ما يوصف بالحمق من غير الناس

□ فمنها الضبع، وزعموا أنها أحرق الدواب، وأنها تُشدّ يداها ورجلاها، ويقال: إنها ليست هاهنا، فتسكت وترضى.

وروي عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال: لا أكون مثال الضبع تسمع اللدم<sup>(١)</sup> فتخرج حتى تُصاد.

وكنتها أم عامر يضرب بها المثل فيقال: خامري أم عامر<sup>(٢)</sup>، قال الشاعر:

فلا تدفنوني، إن دفني محرّم عليكم، ولكن خامري أم عامر<sup>(٣)</sup>

أي: دعوني للتي يقال لها أم عامر تأكلني ولا تدفنوني بعد موتي. وأنشدني

أبي:

عرقب الضبع فقالوا: غائب رضي القول وأغضى وصبر<sup>(٤)</sup>

□ ومنها العقعق، تقول العرب: إنه لأحمق من عقعق<sup>(٥)</sup>. ومن حمقه أن ولده أبدأ ضائع.

□ قال ابن الكلبي: وتقول العرب: إنه لأحمق من حمامة<sup>(٦)</sup>. وذلك أنها تبيض على الأعواد فربما وقع بيضها فانكسر.

(١) اللدم: الضرب واللطم. والخبر في اللسان مادة: «دم».

(٢) المثل في مجمع الأمثال: ٣٠٧/١ برقم ١٢٦٥ والمستقصى: ٧١/٢ برقم ٢٥٣ و٧٥/١ برقم

٢٩٢. وفصل المقال: ١٨٧. والمعاني الكبير: ٢١٣.

(٣) الشاعر هو الشنفرى كما في الشعر والشعراء ٨٦/١. وانظر الحواشي فيها.

(٤) عرقب: سلك الطريق الضيقة.

(٥) المثل في مجمع الأمثال: ٢٩١/١ برقم ١٢٠٠ والمستقصى: ٨٣/١ برقم ٣١٦ وتدثرة

النحاة: ٦٩٨ وعيون الأخبار ٨٥/٢.

(٦) المثل في المستقصى: ٧٨/١ برقم ٣٠٥.



## أسماء جنون الدواب

□ تقول العرب لجنون الإبل: الهيام، وهو داء يأخذها فتجن وتهيم.

ويقال لجنون الشاء: الثَّوْل، وهي شاة ثولاء.

ولجنون الكلب: الكَلْب، وهو كَلْب كَلْب.

والسَّعْر ضرب من جنون النوق، تقول العرب: ناقة مسعورة إذا كانت

مجنونة. وتأول بعضهم قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ [القمر: ٤٧] أي: جنون.

## ضروب المجانين

- المجانين على ضروب: فمنهم المعتوه، وقد مضى تفسيره.
- ومنهم الممرور، وهو الذي أحرقتة المرّة.
- ومنهم الممسوس، وهو الذي تخبطه الجن والشياطين.
- ومنهم العاشق الذي تيمه الحب وأجته. أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسويّ بها يقول: سمعت أبا محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري ببغداد يقول: سمعت زكريا بن يحيى بن خلاد المنقريّ يقول: سمعت الأصمعيّ يقول: لقد أكثر الناس في العشق فما سمعت بأوجز ولا أجمل من قول بعض نساء الأعراب وسئلت عن العشق فقالت: ذل وجنون.
- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيزنجي بمرو قال: أنشدنا عبد الله بن بهلول بقرميسين:
 

وما عاقل في الناس يحمد أمره	ويذكر إلا وهو في الحب أحمر
وما من فتى ما ذاق بؤس معيشة	من الناس إلا ذاقها حين يعشق
- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمداني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصوليّ يقول: اغتال عبد الله بن المعتز فأتاه أبوه عائداً فقال له: ما عراك يا بني؟ فأنشأ يقول:
 

أيها العاذلون لا تعذلوني <sup>(١)</sup>	وانظروا حسن وجهي العبد وبني
وانظروا هل ترون أحسن منها	إن رأيتم شبيهاً فعدلوني
بي جنون الهوى وما بي جنون	وحسب الهوى جنون الجنون
- قال: فتتبع أبوه الحال حتى وقع عليها فابتاع الجارية التي شغف بها بسبعة آلاف دينار ووجهها إليه.

(١) العذل: اللوم والعتب.

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي الغنوي :

أبدرُ بدا أم وجهك القمرُ السَّعْدُ      أليلٌ دجا أم شعركُ الفاحمُ الجَعْدُ  
أنرجسةٌ هاتيك أم هي مقلّةٌ      أتفاحةٌ ذاك المضرّج أم خدُّ  
أموجٌ إذا ولّيت أم كفّل يُرى      أغصنٌ لجينٍ في الغلالة أم قدُّ  
كذا لو تأملت الذي بي لقلت لي      أهذا جنون ثابت بك أم وجدُّ

□ أخبرنا محمد قال : حدثنا الحسن قال : سمعت أبا العباس الرازي الصوفي يقول : سمعت الشبلي يقول ذات يوم لأصحابه : أأست عندكم مجنوناً وأنتم أصحّاء؟ زاد الله في جنوني وزاد في صحتكم، ثم أنشد :

قالوا : جنت بمن تهوى فقلت لهم : ما لذة العشق إلا للمجانين<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال : حدثنا الحسن قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن سعيد المَعْداني قال : أنشدنا أبو عمرو محمد بن إسماعيل الضرير قال : أنشدنا أيوب بن غسان :

وَدَّعْتَنِي بَعْبْرَةَ مِنْ جَفُونِي      أَضْمَرْتُ فَيَضُهَا حِذَارَ الْعِيُونِ  
وَمَضَتْ خَلْفَهَا وَقَدْ خَلَقْتَنِي      إِلْفَ ضُرٍّ وَزَفْرَةَ وَجَنُونِ  
فَشَكْوُ الْفِرَاقِ بِالنَّفْسِ الدَا      ثُمَّ حَتَّى هَتَكْتُ سِثْرَ الظَّنُونِ

□ أنشدني أبو سعد أحمد بن زاذبه الكاتب الفارسي :

أَلَا قَلَّ لِلْأَحْبَبَةِ يَرْفُقُونَا      فَإِنَّ الْحُبَّ أَوْزَثَنَا جَنُونَا

□ أنشدني أبي قال : أنشدنا أبو محمد الزنجاني لبعض الأعراب :

أَحْبَبِكُ حَبّاً لَوْ عَلِمْتَ بِمِثْلِهِ      أَصَابِكُ مِنْ وَجْدِ عَلِيٍّ جَنُونُ  
لَطِيفاً عَلَى الْأَحْشَاءِ، أَمَا نَهَارِهِ      فَسِيرٌ، وَأَمَا لَيْلِهِ فَأَنْيُنُ<sup>(٢)</sup>

□ أخبرنا محمد قال : وقال الحسن : وحكي لي عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي قال : دخلت يوماً على علي بن غنام فوجدته باكياً حزيناً ذاهب النفس فأنكرته فسألته عما دهاه فقال : اعلم أنني مررت الآن بالخريبة فرأيت مجنوناً مصفداً في الحديد يتمرغ في التراب ويقول :

أَلَا لَيْتَ أَنْ الْحُبَّ يَعْشَقُ مَرَّةً      فَيَعْرِفُ مَاذَا كَانَ بِالنَّاسِ يَصْنَعُ

(١) الشعر لابن المعتز، ديوانه ٣٦١/١.

(٢) الشعر لمجنون ليلي، الديوان ٢٦٦ مع اختلاف في اللفظ.

يقولون فز بالصبر إنك هالك وللصبر مني ألف مرة يجزع

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد القزويني يقول: سمعت بعض الشياح يقول: رأيت مجنوناً في القفار يرقص ويقول:

حُبُّكُمْ فِي الْقَفَارِ شَرَّدَنِي      آهٍ مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ آهٍ

وهذا باب يطول شرحه إلا أنه يكثر في أثناء أخبار المجانين، وستراه في مواضعه إن شاء الله تعالى.

□ ومنهم من اعتقد بدعة أو ارتكب كبيرة فأدركه شؤمها فجئ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شيزم الدهاسي البلخي، قدم علينا حاجاً، قال: حدثنا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن عتاب الرقي بدمشق قال: حدثنا هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى قال: رأيت مجنوناً بحمص مصروعاً وقد اجتمع عليه الناس، فدنوت منه فقلت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: 59] فجرى على لسانه: لسنا ممن يفتري على الله، دعه يمت فإنه يقول: القرآن مخلوق.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: لقيت بمنى مجنوناً مصروعاً كلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله تعالى صرع. فقلت، على ما يقوله الناس: إن كنتم يهوداً فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد إلا خليتكم عنه! فقال: لسنا بيهود ولا نصارى ولكننا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه مرأشده أموره.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي الجوهري بمرو قال: حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال: حدثنا سلمة قال: أخبرنا عبد الله عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جئوا.

□ ومنهم من سمي مجنوناً بلا حقيقة، كالشباب والمتصابي والسكران، وكانت العرب تسمي الشباب شعبة من الجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحارث المؤدب ببوشنج قال: أنشدنا أبو أحمد اليماني:

ما العيش إلا بجنون الصبا      فإن تولّى فجنون المدام  
كأساً إذا ما الشيخ والى بها      خمساً تردى برداء الغلام

□ ومنهم من جن من خوف الله عز وجل.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرور الرّوذ قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدّثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة قال: بلغني عن عبد العزيز بن يحيى النخعي أنه كان يصلي في مسجد في عهد عمر، رضي الله عنه، فقرأ الإمام ذات ليلة: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فقطع صلاته وجنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي بهراة قال: حدّثنا أحمد بن يعقوب البسطامي قال: حدّثنا خلف بن عمر الصوفي قال: سمعت أبا زيد يقول: جنّني بي فمتّ، ثم جنّني به فعشت، ثم جنّني عني وعنه فغبت. ثم أوقفني في درجة الصحو وسألني عن أحوالي الثلاث فقلت: الجنون بي فناء، والجنون بك بقاء، والجنون عني وعنك ضناء، وأنت في كل الأحوال أولى بنا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب قال: حدّثنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد البغدادي قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن مسلم عن صالح المرّي أن رجلاً من الزهاد مرّ ذات ليلة برجل يقرأ: ﴿وَبَدَأْهُم مِّنَ اللَّهِ مَالٌ يَّكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] فجعل يصيح ومزّق ثيابه وغلب على عقله، فأخذ وقيد ومات على ذلك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدّثنا فضيل بن سليمان عن يونس بن محمد بن فضالة قال: خرجنا مع الربيع بن خثيم فمررنا على حداد ومعنا فتى، فقام الربيع ينظر إلى حديدة في النار، فوقع الفتى وأغمي عليه، فتركناه ومضينا لحاجتنا، فعدنا فإذا هو على تلك الحال. ثم بلغنا أنه جنّ فمات في جنونه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا محمد بن سليمان قال: حدّثنا ابن

أبي الدنيا قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا مالك بن ضيغم قال: مرّ بكر بن معاذ برجل يقرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] فاضطرب وخرّ ثم صاح: إرحم من أنذر ثم لم يُقبل إليك بعد النذير. ثم غلب على عقله فلم يفق حتى مات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن هارون القاضي الجرجاني قال: حدّثنا بندار بن عيسى بن إبراهيم قال: حدّثنا محمد بن شبيب قال: أخبرنا هشام بن عبيد الله قال: نظر الحارث بن سعيد في قبر منخسف فخر مغشياً عليه، ثم رفع وقد زال عنه عقله فبقي كذلك حتى مات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين الدُرَيْدِي قال: حدّثنا العباس بن الفرّج الرياشي عن محمد بن يونس البكري قال: سمع حذيفة العابد رجلاً يقرأ: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَفَاً﴾ [الكهف: ٤٨] فهام على وجهه فلم يرَ بعدُ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن أحمد اليافعي، من يافا فلسطين، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن المبارك الصوري عن أبيه قال: قرأ رجل بين يدي معاذ بن نصر: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الآية [مريم: ٣٩]، فجعل يتمرغ في التراب ويضطرب ويصيح ثم هام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا منصور قال: حدّث محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثني محمد بن الحسين عن عمارة بن عثمان عن بشر بن عبد العزيز قال: كان عمر بن درهم لا يخرج إلا نصراً في جنازة، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [التيسر: ٤٠] فصرخ صرخة فحولت في عقله فلم يزل على ذلك حتى مات.

□ ومنهم من تجانّ وتحامق وهو صحيح العقل وهم ضروب.

□ فمنهم من تعاطى ذلك ليورثي شأنه ويستره على الناس.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم النصرآبادي يذكر عن أبي القاسم جنيد أنه كان يقول: كان مجنون بني عامر من أحياء الله ولكنه ستر شأنه بجنونه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن محمد بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم بن الحارث الكرماني يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي يقول: قال مالك بن دينار: رأيت بالمصيصة شيخاً في عنقه غلٌّ وسلسلة والصبيان يرمونه وهو يقول:

إن من قد أرى على صور النا س ، فإن فُتَشُوا فليسوا بناسٍ

قال: فتقدمت إليه فقلت: أمجنون أنت؟ قال: أنا مجنون الجوارح لا مجنون القلب. وأنشأ يقول:

وَرَّيْتُ أَمْرِي بِالْجَنُونَ عَنِ الْوَرَى كَيْمَا أَكُونُ بِوَاحِدِي مَشْغُولُ  
يَا مَنْ تَعْجَبُ فِي الْأَنَامِ لِمَنْطِقِي مَاذَا أَقُولُ وَمَنْطِقِي مَجْهُولُ؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهري يقول: سمعت عمران بن علي الرقي يقول: كان أبان بن سيار الرقي رئيس القراء والفقراء بالرقّة، وكان مع ذلك يرجع إلى علم، فأكل الذئب بُنيّاً له، وكان واجده وكان مشغولاً به، فلم يتمالك وهام على وجهه، فغاب ملياً ثم عاد وقد برم بالناس<sup>(١)</sup>، فَجَنَّنَ نَفْسَهُ وَجَعَلَ لَا تَطْمَئِنُّ بِهِ الدَّارُ وَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ الْقَرَارُ. فَخُبِّرَتْ بِشَأْنِهِ فَأَتَيْتَهُ فِي أَصْحَابِ لِي فَأَلْفَيْتَهُ فِي الْجَامِعِ يَكْلِمُ بَعْضَ الْأَسَاطِينِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَانَ، أَجَنَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَنْكَ وَعَنْ أَضْرَابِكَ. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

جُنِنْتُ عَنْ عَقْلِي لَدَيْكُمْ وَمَا قَلْبِي وَاللَّهِ بِمَجْنُونِ  
أَجَنُّ مَنِي، وَاللَّهِ الْوَرَى، مَنْ اشْتَرَى دُنْيَاهُ بِالْدِينِ

□ وكنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلمت أنه يعينني فتشورت والله وما عاودته بعد.

□ وقال الفرزدق: أمر عمرو بن هند للمتلمس وطرفة بكتابين إلى عامله بالبحرين بإهلاكهما وهما لا يشعران، فمرا برجل على قارعة الطريق يُخَدِّثُ وَيَقْلِبِي وَيَأْكُلُ، فَقَالَ الْمَتْلَمَسُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحْمَقَ مِنْ هَذَا! فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمَقِي؟ أَخْرِجْ خَبِيثاً وَأَدْخِلْ طَيِّباً وَأَقْتُلْ عَدُوًّا، أَحْمَقُ - وَاللَّهِ - مَنِي مِنْ حَمَلِ حَتْفِهِ بِيَدِهِ. فَفَكَ الْمَتْلَمَسُ كِتَابَهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَا بَعْدُ! فَإِذَا جَاءَكَ

(١) برم بالناس: ستم مخالطتهم.

المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فرمى بالكتاب وأنشأ يقول:

قذفتُ بها بالثُّني في جنب كافر      كذلك أرمي كل قَطُّ مضلُّل<sup>(١)</sup>

وقال لطفرة: فُكَّ كتابك وانظر، فقال: إنه لا يجترئ على إهلاكي. فذهب بالكتاب فإذا فيه: إذا أتاك طرفة فاقطع أكحله ولا تشده حتى يموت، ففعل، فأنشأ طرفة يقول:

كلُّ خليلٍ كنتُ خالئته      لا تترك الله له واضحة

كلهم أزوغٌ من ثعلبٍ      ما أشبه الليلة بالبارحة<sup>(٢)</sup>

□ ومنهم من تحامق لينال غنى.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر محمد بن مزاحم البَدْخُشني، قدم علينا حاجاً، يقول: سمعت سعيد بن علي بن عَطَافِ الطاحي بالبصرة يقول: كان عندنا رجل عاقل أديب فهم شاعرٌ يقال له عامرٌ، وكان مع أدبه محروماً مُحَارَفاً<sup>(٣)</sup>. فقال لي رجل من أصحابي: إن صديقك قد جنّ، فجعلتُ أطلبه حتى ظفرتُ به في بعض القرى والصبيان حوله يضحكون، فقلت له: يا عامر منذ كم صرت بهذه الحالة؟ فأنشأ يقول:

جَنَنْتُ نفسي لكي أنال غنى      فالعقل في ذا الزمانِ حرمانُ

يا عاذلي لا تَلُمُ أخا حُمُقٍ      يُضحكُ منه، فالحمقُ ألوانُ

□ وهذا علي بن صَلاة القَصيرِيُّ، كان ممن يجيد الشعر، وكان إذ ذاك محروماً لا يؤبه له، ومن جيد شعره:

لسان الهوى في مقلتي لك ناطق      يخبر عني أنني لك وامق<sup>(٤)</sup>

ولي شاهد من ضرّ جسمي معدّل      وقلب عليل في وداك خافق

وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى      ولكن قضاء الله في الخلق سائر

(١) الكافر: نهر بالجزيرة، والبيت في اللسان مادة «كفر». والقصة مشهورة. انظر الأغاني ٢٤/٢٢٩ وما بعدها.

(٢) ديوان طرفة: ١٥. والواضحة: السن التي تظهر عند الضحك. والمثل في مجمع الأمثال: ٢/٣٢٤ برقم ٢٨٣١ وفيه البيت الثاني غير منسوب والمستقصى: ٢/٣١٢ برقم ١١١٨ وفصل المقال: ٢٢٧ وعيون الأخبار ٥/٢. واللسان: وضع.

(٣) محارفاً: منقوص الحظ لا ينمو له مال.

(٤) الوامق: المحب لغير ربية.



□ ثم تحامق وأخذ في الهزل فحسنت حالته وراج أمره حتى أن الملوک والأشراف أولعوا به. فمن قوله:

غياث بن عبد الله يطعم ضيفه  
وهذا محال في الطعام لأنما  
ولو كان غياث ليقبل نصحتي  
فإن لَج في قولي ورد نصيحتي  
فأخذ عفصاً ثم صمغاً مذيافاً  
فأطلي به وجه الغياث ورأسه

رؤوس الجدایا طبخها ما زباجها  
رؤوس الجدایا حقها ما استباجها  
لما أطعم الأضياف إلا قباجها<sup>(١)</sup>  
فإن ألج العالمين لجاجها  
وأخلط فيه بعد ذلك زاجها<sup>(٢)</sup>  
وأجعل بالسَّلح الرقيق مزاجها

□ ومنه:

أسهل بطني حبّ درّين  
كأنما نكهتها كامخ  
جارية عذبني حبّها  
كأنما الشدي على نحرها  
ضرطت من حبي لها ضرطة  
وما أشبه ذلك.

جارية في الحسن كالبوم  
أو حزمة من حزمة الثوم<sup>(٣)</sup>  
مطلية العانة بالموم<sup>(٤)</sup>  
شونيزة في كف مزكوم<sup>(٥)</sup>  
أفزعت منها ملك الروم

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الحفيد يقول: سمعت محمد بن زكريا بن دينار الغلابي يقول: مرّ بعض الأدباء بمجنون يتكلم، فتأمل كلامه فإذا هو رصين يدور على الأصول، فقال له: ما حملك على التحامق؟ فقال<sup>(٦)</sup>:

لما رأيت الحظّ حظّ الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل

- (١) القباج: جمع قبج، وهو الحجل أو الكروان (معرب كبح) عن الفارسية.
- (٢) العفص: الشجر والتمر وهو الذي يتخذ منه الحبر، الصمغ: شيء ينضحه الشجر ويسيل منها. والحبر المصمغ: المتخذ من الصمغ. الذيف والذيفان: السم الناقع، والزاج: الشب اليماني، وهو من أخلاط الحبر.
- (٣) كامخ: نوع من الطعام له رائحة غير مستحبة.
- (٤) الموم: الجُدري الكثير المتراكب.
- (٥) الشونيز: والشينيز: الحبة السوداء (فارسي معرب).
- (٦) طبقات ابن المعتز: ٣٣٨ وفيه ينسب الشعر لابن عائشة القرشي، مع اختلاف في ألفاظ البيتين.

رحلت عيساً من كرام بابل فصرت من عقلي على مراحل  
 □ سمعت عبد الله بن أحمد بن الصديق يقول: سمعت عبد الله بن علان يقول:  
 مرّ بعض الأدباء بمجنون، وذكر الحكاية.  
 □ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر محمد بن أحمد التميمي  
 بسرّخس:

إن كنت تهوى أن تنال المالا فالبس من الحمق غداً سربالاً  
 □ ومنهم من تحامق ليزجي وقتاً ويطيب عيشاً.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن صالح  
 الأندلسي المعافري قال: أخبرنا بكر بن حماد التيهرتي قال: حدثنا صالح بن علي  
 النصيبيني قال: قلت لزيد بن سعيد العبدي: ما لي أنكرت حالك وزيتك؟ قال:  
 جددتُ فشقيتُ، ثم تحامقتُ فأرحت واسترحت.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو الحسين المظفر بن محمد بن  
 غالب الهمداني برباط فراوة قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي  
 قال: أنشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي:

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله  
 فحامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن  
 الطيّان القمي:

تحامق تطب عيشاً ولا تك عاقلاً فعقل الفتى في ذا الزمان عدوّه  
 فكم قد رأينا ذا نهى صار خاملاً وذا حمق في الحمق منه سموّه

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو الربيع محمد بن علي الصديقي  
 البلخي:

طاب عيش الرقيع في ذا الزمان والجهول الغفول والصفهان<sup>(٢)</sup>  
 فاغتنم حمقك الذي أنت فيه تحفظ بالمكرّمات والإحسان

(١) ديوان الإمام الشافعي: ٨٩، ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧، وعيون الأخبار: ٣٠/٣ غير مسوّب  
 للشافعي وشرح نهج البلاغة ١٠٦/١٨.

(٢) الرقيع: الأحمق الذي يتمزق عليه عقله، وقد رفع. والصفهان: المصروب فناه جمع الكف.

□ أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي العنبري :

الروح والراحة في الحُمق      وفي زوال العقل والخُزقِ  
فمن أراد العيش في راحة      فليلزم الجهل مع الحُمقِ

□ ورأيت في بعض الكتب :

إذا كان الزمان زمان حمق      فإن العقل حرمان وشموم  
فكن حَمِقاً مع الحمقى فإني      أرى الدنيا بدولتهم تدوم

□ ومنهم من تحامق لينجو من بلاءٍ وآفةٍ .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : حدّثنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة بمزوّ الروذ قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عمار الريري قال : حدّثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن طاووس عن أبيه قال : لما وقعت الفتنة زمن عثمان ، رضي الله عنه ، قال رجل لأهله : أوثقوني فإني مجنون كيلا أؤذيكم ، فأوثقوه . فلما قتل عثمان ، رضي الله عنه ، قال : خلّوا عني فقد صحوتُ والحمد لله الذي عافاني من قتل عثمان .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهراً يقول : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الفارسي قال : حدّثنا منصور بن إسماعيل الرازي قال : حدّثنا قاسم بن محمد بن عريب من ولد أبي أيوب الأنصاري قال : أدخل عبادة أيام المحنة على الواثق والناس يُضربون ويُقتلون في الامتحان ، قال : فقلت : والله لئن امتحنني قتلتني . فبدأته فقلت : أعظم الله أجرك أيها الخليفة . قال : فيمن؟ قلت : في القرآن . قال : ويحك ، والقرآن يموت؟ قلت : نعم ، أليس كل مخلوق يموت؟ فإذا مات القرآن في شعبان فمن يصلي بالناس في رمضان؟ فقال : أخرجوه فإنه مجنون .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا عبد الله بن محمود السعدي قال : حدّثنا محمد بن يحيى القصري قال : دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعراً وشريكاً ليوليهما القضاء ، فقال أبو حنيفة : أخمن فيكم تخميناً : أما أنا فأحتال فأتخلص ، وأما مسعراً فيتجانّ فيتخلص ، وأما سفيان فيهرب ، وأما شريك فيقع . فلما أدخلوا عليه قال أبو حنيفة : أنا رجل مولى ولست من العرب ، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى ، ومع هذا فإني لا أصلح لهذا الأمر . فإن كنت صادقاً في قولي فلست أصلح ، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروجهم . وأما سفيان فأدرکه المُشخِص في طريق فذهب

لحاجته وانصرف المُشخص ينتظر فراغه، فبُصر سفيان بسفينة فقال للملاح: إن مكنتني من سفينتك وإلا أذبح، تأول قول النبي ﷺ: «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين»<sup>(١)</sup> فأخفاه الملاح تحت الباري<sup>(٢)</sup>. وأما مُسعرٌ فدخل على المنصور فقال له: هات يدك، كيف أنت وأولادك ودوابك؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون. وأما شريك فقال له المنصور: تقلد القضاء! فقال: أنا رجل خفيف الدماغ. قال: تقلد وعليك بالعصيد والتبذ الشديد حتى يرجح عقلك. فتقلد فهجره الثوري وقال: أمكنك الهرب فلم تهرب.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، واللفظ له، قالوا: حدثنا محمد بن المسيب بن إسحاق الأريغاني قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر، فجنن نفسه ولزم بيته. فاطلع عليه رشيد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال: ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله وقد جنت نفسك ولزمت بيتك؟ فرفع إليه رأسه وقال: إلى هاهنا انتهى عقلك؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والمرسلين، وأن القضاة يحشرون مع السلاطين؟!!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن الصديق يقول: سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه السبخي يقول: سمعت اليسع بن محمد يقول: بلغني أن بعض العلماء أدخل على الواثق أيام المحنة فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق. فقيل له في ذلك فقال: عنيت البرد والحر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس الفقيه ببوشنج قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السلمي قال: دعا الخليفة أيام المحنة محمد بن مقاتل الرازي وأبا الصلت عبد السلام بن مقاتل القهندري فقال لمحمد بن مقاتل: ما تقول في القرآن؟ قال: قول: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، هذه الأربعة مخلوقة، وأشار إلى الأصابع الأربعة فنجا. فقال لأبي الصلت: ما تقول؟ قال: تعز يا أمير المؤمنين. قال: عمن

(١) الحديث في مسند أحمد: ٣٦٥/٢ وسنن الدارقطني: ٢٠٤/٤. والكامل في الصغفاء: ٢٢٤/١

و٤٦٥/٢. وتلخيص الحبير: ١٨٤/٤. وشرح السنة لليغوي: ٩٢/١٠. وإتحاف السادة

المتقين: ٣١٦/٨. ونصب الراية: ٦٤/٤. العلل المتناهية: ٢٧/٢. وتاريخ جرجان: ١٠١.

(٢) الباري: الحصار المنسوج.

ويلك؟ قال: عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] فإنه مات. قال: وكيف؟ قال: إن كان مخلوقاً فإنه يموت. فقال: مجنون أخرجوه، فأخرج فنجا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السُّجزي قال: أخبرني عبيد الله بن محمد الدينوري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البستي عن أبيه قال: سمعت يحيى بن معين يقول: لما أدخلت على الخليفة قال لي: ما تقول في القرآن؟ قلت: مخلوق، عنيت به قرآن ابن تمام.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك الجوهري بمزوّ قال: أخبرنا يحيى بن ماسويه بن عبد الكريم قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا شعيب بن صفوان عن أبي معشر أن رجلاً آلى يميناً ألا يتزوج حتى يستشير مئة نفس لما قاسى من النساء. فاستشار تسعة وتسعين نفساً وبقي واحد، فخرج على أن يسأل أول من يطرأ عليه، فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبه وأخذ رمحه، فسلم عليه وقال: مسألة. فقال: سل ما يعينك، وإياك وما لا يعينك واحذر رَمْحَةَ هذا الفرس. قال: فقلت: مجنون والله، ثم قلت: إني رجل لقيت من النساء بلاءً وآليت ألا أتزوج حتى أستشير مئة نفس وأنت تمام المئة. فقال: اعلم أن النساء ثلاث: واحدة لك، وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك. فأما التي لك فشابة طرية لم تمسّ الرجال فهي لك لا عليك؛ إن رأيت خيراً حمدت وإن رأيت شراً قالت: الرجال على مثل هذا. وأما التي عليك لا لك فامرأة ذات ولد من غيرك فهي التي تسليخ الرجل وتجمع لولدها. وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك؛ إن رأيت خيراً قالت: هكذا يجب. وإن رأيت شراً حنّت إلى زوجها الأول. قال: فقلت: نشدتك الله! ما الذي غير من أمرك ما أرى؟ قال: ألم أشرط عليك ألا تسأل عما لا يعينك؟ فأقسمت عليه فقال: إني رُشحت للقضاء فاخترت ما ترى على القضاء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: أخبرت أن الحجاج بن يوسف لما فرغ من أمر عبد الله بن الزبير وصلبه، قديم المدينة فلقي شيخاً خارجاً من المدينة، فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ، من أهل المدينة أنت؟

قال: نعم. قال الحجاج: من أيهم أنت؟ قال: من بني فزارة. قال: كيف حال أهل المدينة؟ قال: شرّ حال. قال: وممّ؟ قال: لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله ﷺ. فقال له الحجاج: من قتله؟ قال: الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن الله وبُهِلَّتْهُ من قليل المراقبة لله. فقال الحجاج وقد استشاط غضباً: وإنك شيخ ممن حزنه ذلك وأسخطه؟ قال الشيخ: إي والله أسخطني ذلك أسخط الله الحجاج وأخزاه. فقال الحجاج: أو تعرف الحجاج إن رأيتَه؟ قال: إي والله إني به لعارف فلا عرفه الله خيراً ولا وقاه ضراً. فكشف الحجاج لثامه وقال: إنك لتعلم أيها الشيخ إذا سال دمك الساعة. فلما أيقن الشيخ بالهلاك تحامق وقال: هذا والله العجب. أما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة، أنا والله يا حجاج العباس بن أبي ثور أصرغ في كل يوم خمس مرات. فقال: الحجاج: انطلق فلا شفى الله الأبعد من جنونه ولا عافاه.

## حروف الجدّ والعقل ودولة الحمق والجهل

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان بنّسا قال: حدّثنا جدي الحسن بن سفيان قال: أخبرنا حيان عن ابن المبارك عن سفيان عن منصور قال: قيل للحسن: إن علي بن سالم مع رقاوته وجهله غرق في الأموال، وإن فلاناً وفلاناً - وعدّ رجالاً من أهل الصّفة - يموتون جوعاً، فقال: على ذلك بنيت الدنيا: علماء بسوء الحال، وحمقى غرقى في الأموال، وإلى الله تصير الأمور.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول: سمعت العباس بن حمزة قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: سمعت هشام بن عبيد الله الرازي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: الناس ثلاثة: مجنون، ونصف مجنون، وعاقل. فأما المجنون فأنت منه في راحة، وأما نصف المجنون فأنت منه في تعب، وأما العاقل ففقد كفيت مؤونته.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري قال: حدّثنا سعيد بن القاسم بن المرزبان قال: قيل لأبي القلمس: لقد أسرع فيك الشيب. فقال: وكيف لا يسرع فيّ الشيب وأنا محتاج إلى من لو نفذ فيه حكمي لسرح مع النعاج ولقط مع الدجاج! هذا ابن حمدان يملك ثلاث مئة قرية. قصده ذات يوم في حاجة فعطس، فقال: الحمد لله فقلت: يرحمك الله، فقال: أمين يعرفك الله.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بسرخس قال: أنشدنا أبو ذرّ القراطيسي:

الحمد لله كم في الدهر من عجب	ومن تغير أحوال وحالات
لا تنظرنّ إلى عقل ولا أدب	إن الجدود قريبات الحماقات
واسترزق الله مما في خزائنه	فكل ما هو آت مرة آت

بيناترى المرء في علياء مشرفة إذ زلّ يوماً إلى دحض بمؤمأة  
 □ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن الحسن بن  
 مردويه القزويني بجرجان يقول: سمعت أبا سلمة عبيد الله بن سعيد الكاتب  
 يقول: دخل بعض الشعراء على ابن شوذب، وهو الذي يضرب به المثل في  
 كثرة الأموال، فأتى برعيل من الخيل فتأملها وقال: أخرجوا منها ذلك  
 المرعزي<sup>(١)</sup>، ثم أتى بقطيع من الأغنام فقال: لا تذبحوا ذلك الأدهم<sup>(٢)</sup>. وكان  
 الشاعر قد مدحه بقصيدة، فلما رأى ذلك خرج ولم ينشده، وأنشأ يقول:

لا يعرف الضان من المعزى ويحسب الأدهم مرعزى  
 صفت له الدنيا وضافت لنا تلك - لعمري - قسمة ضيزى<sup>(٣)</sup>

□ أنشدنا أبو الفضل العباس بن القاسم الطبري:

قل لدهرٍ عن المكارم عطل يا قبيح الفعال جهم المحيا  
 كم رفيع حططته من يفاع ورقيع ألحقته بالثريا  
 □ أنشدنا أبو بكر أحمد بن عمران السوادى لابن لنكك:

زمان قد تفرغ للفضول يُسود كل ذي خُمقٍ جهول  
 فإن أحببتم فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول  
 □ أنشدني أبو طاهر القاسم بن نصر الخبز أرزي لابن الرومي<sup>(٤)</sup>:

دهر علا قذر الرقيع به وترى الشريف يحطه شرفه  
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيئة

□ أنشدني علي بن محمد بن قادم القزويني:

عذلوني على الحمافة جهلا وهي من عقلهم الذواحلى  
 لو لُقوا ما لقيت من حرفة العلم لساروا إلى الحمافة زلجلا  
 ولقد قلت حين أغروا بلومي أيها اللانمون في الحماس سهلا  
 حُمقي قائم بقوت عيالي ويموتون إن تعاقبت هزلا

(١) المرعزي: الصوف اللين وقيل: الزغب الذي تحت شعر العنز. والمقصود هنا: العمى.

(٢) الأدهم: الأسود من الخيل والإبل.

(٣) ضيزى: جائزة ضاز في الحكم: جار في الشعر تضمين الآية: ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾ [النجم: ٢٢].

(٤) ديوان ابن الرومي: ١٥٧١/٤.



□ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي يقول: سمعت إبراهيم بن محمد البيهقي يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر مُبرّد قال: كان مكتوباً على سيف علي بن أبي طالب، رضي الله عنه:

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَتَدْبِيرٌ  
لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قَسَمْتَ  
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَبِيبٍ لَا تَسَاعِدُهُ  
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ  
وَصَفُوْهَا لَكَ مَمْرُوجٌ بِتَكْدِيرِ  
لَكِنَّهُمْ رُزِقُوا بِالْمَقَادِيرِ  
وَمَائِقِي نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ  
طَارَ الْبُرْزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني عبد السميع بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، قال: أنشدني أبو الحسين بن أبي عمر القاضي لنفسه في أيام محنته:

يَا مَحْنَةَ اللَّهِ كَفِي  
مَا أَنْ تَرَحْمِيْنِي  
كَمْ جَاهِلٌ مَتَشْفِي  
ذَهَبَتْ أَطْلُبُ بِخَتِي  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا  
إِنْ لَمْ تَكْفِي فِخْفِي  
مَنْ طَوَّلَ هَذَا التَّشْفِي  
وَعَالِمٌ مَتَخْفِي  
فَقِيلَ لِي: قَدْ تَوَفِي  
عَلَى نَقَاوَةِ حُرْفِي

□ ورأيت في كتاب ابن ممشاذ:

قَدْ كَسَدَ الْعَقْلُ وَأَصْحَابُهُ  
فَاسْتَعْمَلَ الْحَمَقُ تَكُنْ ذَا غِنَى  
وَفَتَحَتْ لِلْحَمَقِ أَبْوَابُهُ  
فَقَدْ مَضَى الْعَقْلُ وَطَلَّابُهُ

□ أنشدني أبو عبد الله محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج:

إِنْ أَرَدْتَ الْغِنَى فَكُنْ ذَا جِنُونٍ  
إِنَّ عَقْلَ السُّلْبِيِّ دَاءٌ دَوِيٌّ  
وَأَلَّهُ عَنْ كُلِّ عَاقِلٍ وَرَزِينٍ  
وَنَفَاقِ الْأَسْوَاقِ لِلْمَجْنُونِ

□ ولبعضهم:

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظِيَ فَكُنْ مَائِقًا  
وَاجْتَنِبِ الْعَقْلَ وَأَصْحَابَهُ  
تَفَزَّ بِمَا شِئْتَ مِنَ الْمَالِ  
تَكُنْ غَنِيًّا حَسَنَ الْحَالِ

(١) ديوان الإمام علي: ٨٩ (وانظر الحواشي) والعلم والعلماء: ١٧٥.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا المظفر بن محمد بن غالب الهمداني قال: أنشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي، رحمه الله:

إن امرأ رزق اليسار فلم يُصب  
فالجذ يدني كل شيء شاسع  
فإذا سمعت بأن مجدوداً حوى  
وإذا سمعت بأن محروماً أتى  
وأشد خلق الله بالهم امرؤ  
ومن الدليل على القضاء وكونه  
حمداً ولا أجراً لغير موفّق  
والجذ يفتح كل بابٍ مُغلقٍ  
عوداً فأثمر في يديه فحقّق  
ماء ليشربه ففاض فصدّق  
ذو همّة يُبلى برزق ضيق  
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق<sup>(١)</sup>

□ أنشدني عبد السميع بن محمد قال: أنشدني محمد بن سعيد المؤدّب قال:  
أنشدني علي بن العباس بن جريج الرومي:

جاهي أدق من الصراط  
وتكايسي وتحاذقي  
وأنا الشقي بأرضكم  
وعزّ عزّي في انحطاط  
يلجان في سم الخياط  
مثل الممثل في البساط

□ ومن مشهور شعر علي بن محمد البرقي:

ما همّتي إلا مقارعة العدى  
والمرء كالمدفون تحت لسانه  
إني أرى الأكياس قد تُركوا سدّي  
لو كان بِالْحَيْلِ الغنى لوجدتني  
لكنّ من رزق الحجى حرم الغنى

□ أنشدني أبي رحمه الله:

كم من أديب عاقل قلبه  
ومن رقيع وافر ماله

□ ولبعضهم في مثله:

رأيت العقل حرماناً وشؤماً  
وأهل الحمق في زيّ كريم

(١) ديوان الإمام الشافعي: ٨٢ - ٨٣ (وانظر الحواشي) وذلك البيت المسحوم (١/ ١٢٧ - ١٢٨).

(٢) في الشعر تضمين للآية [٩٦] في سورة الأنعام والآية [٣٨] من سورة يس والآية [١٢] من سورة فصلت.

فكن حَمِيقاً تنل ما تشتهيهِ من المال الموقر والنعيم  
□ ولبعضهم في مثله :

عجبتُ من عقلي وعقلي حكيمٌ إذ حرم العاقلُ فضلَ النعيمِ  
ما ظلم المرءُ ولكنّه أريد أن يظهرَ عجزُ الحكيمِ  
□ وأنشدت لابن الرومي :

ومن انتكاس الدهر تعرفه وضع الكريم ورفع ذي دنس  
يضحى الكريم به أخا ضعة وترى اللئيم به على فرس  
فهنالك صحت وقلت مكتئباً يا دهر قد أمسكت بالنفس  
□ أخبرني محمد بن سليمان الأرجاني لابن لنكك :

دنيا دنت من جاهلٍ ونأت عن كل ذي أدبٍ له ججر<sup>(١)</sup>  
سلّحت على أربابها حتى إذا وصلت إليّ أصابها الحضر<sup>(٢)</sup>  
□ أنشدني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج :

صَفَّتِ الدنِيا لأولادِ الزنى ولَمَن يُحسِنُ عِزفاً وِغنا  
وأخسو الآداب في آدابه خلف باب الدار يخرا في الإنا  
ولغيره :

دنيا دنت من كل أحمق جاهلٍ وتباعدت عن كل حرّ عاقل  
□ وبلغني أن امرأة أتت بزرجمهر الحكيم فقالت : أيها الحكيم ، ما بال الأمر يلتام  
للعاجز ويلتاث على الحازم<sup>(٣)</sup> ؟ فقال : ليعلم العاجز أن عجزه لن يضره ، وليعلم  
الحازم أن حزمه لن ينفعه ، وأن الأمر في ذلك إلى غيرهما .  
وهذا باب لا ينقضي ، وفيما ذكرناه مَقنع .

(١) الججرُ: العقل واللب .

(٢) السلخ: اسم لذي البطن: أي تسهل البطن . وسلحت: نزلت بسهولة ويسر . والحضر: ضرب من العي والامتناع . وانظر ترجمة ابن لنكك البصري في اليتيمة: ٤٠٧/٢ - ٤٢٠ .

(٣) يلتاث: فعل من اللوث: وهو القوة والهيج .

## اجتناب الأحمق وصحبته<sup>(١)</sup>

- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير عن ليث قال: قال الزهري: قال أكثم بن صيفي حكيم العرب لبيه: إياكم وصحبة الأحمق فإنه إلى أن يضركم أقرب منه إلى أن ينفعكم.
- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري ببغداد قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المقرئ قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا العلاء بن جرير عن أبيه قال: قال الأحنف بن قيس لبعض أصدقائه: اجتنب صحبة الثوكى فإنهم لا يستقرون على حال، وإياك والعتاب فإنه مفتاح التقالي<sup>(٢)</sup>، والعتاب خير من الحقد.
- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أحمد بن محمد بن العباس الفقيه ببغ قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو داود السبخي قال: حدثنا زهير بن عباد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبيه عن بشر بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة، رضوان الله عليهم، قال: اتق الأحمق فليس للأحمق خير من هجرانه.
- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا الحسن بن أحمد الخياط قال: قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد البرزبادي قال: حدثنا أبو هاتم عبد الحميد بن عبد الله قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال: الأحمق كالثوب الخلق إن رقعته من جانب الخرق من جانب آخر، وكالفخار المكسور لا يُرَقَع ولا يُشَعَب ولا يعاد طيناً.

(١) في اجتناب الأحمق. انظر أخبار الحمقى والمغفلين: ٣٦ - ٣٨.

(٢) التقالي: التباغض.

□ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس القهنتدي بهراة قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: حدثنا روح بن عبد المؤمن الصدفي قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: كان يقال: تنكبوا عن مجاراة الأحمق فإنكم إن جاريتموه كنتم مثله، واجتنبوا صحبته فإنها الداء العضال الذي لا دواء له.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصفار بسرخس يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي يقول: سمعت الحسين بن لقمان يقول: سمعت نصر بن حاجب يقول: حكى لي عن الحسن البصري أنه قال: إياكم وصحبة الأحمق، فإن مصادقته جالبة العداوة، وعليكم بأهل التقى والعلم فإنكم لن تعدموا منهم رشداً.

□ أنشدنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ بجرجان قال: أنشدنا منصور:

أجالس كلاً وإن لم يكن      على ما أحب سوى الأحمق  
فإني أجالسه مرة      وأنهض عنه فلا نلتقي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس بن عيينة، أخا سفيان بن عيينة، يقول: قلب حجر بأرض الروم فإذا عليه مكتوب:

لا تصحب أخا الحمق      وإيـاك وإيـاه  
فكم من جاهل أردى      حليماً حين آخاه  
يقاس المرء بالمرء      إذا ما هو ماشاه  
وللقب على القلب      دليل حين يلقاه  
وللناس على الناس      مقاييس وأشباه<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن الفضل بن إسحاق بن محمود بهراة قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن جاهك الضرير قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب الربيعي عن الأصمعي عن سلمة بن بلال الخشاب قال: كان فتى تُعجبُ عليَّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، قراءته يوماً يماشي رجلاً منهما فقال... وذكر الأبيات.

(١) انظر ديوان الإمام علي ص ٢٠٥ وانظر الحاشية.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد الله الصفار قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثني محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سُخنة عين، والنظر إلى البخيل يُقسي القلب.

□ وقال ابن المقفع: من صحب العاقل استفاد، ومن صحب الأحمق استعاذ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم:

أتق الأحمق أن تصحبه      إنما الأحمق كالثوب الخلق  
كلما رقت منه جانباً      صفقته الريح وهناً فانخرق  
أو كغير السوء إن قضمته      رَمَحَ الناس، وإن جاع نهق<sup>(١)</sup>

□ أنشدني أبي، رحمه الله، عوداً على بدء:

وجالس كل عطار      وجانب كل جزار  
ففوخ المسك مبدول      وإن أحرزه الججار<sup>(٢)</sup>  
وما إن لجليس الكي      بر إلا شرر النار

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر محمد بن عبد الله الحمادي الضرير قال: أنشدنا أبو الحسن البيروني الأديب، وسمعت أبا الحسن الكارزوني يقول: سمعت السراح يقول: سمعت الحسن بن شجاع السلمي يقول: سمعت سفيان بن وكيع عن ذواد بن عليّة عن أبيه أن قوماً ركبوا البحر فلجأوا إلى جزيرة فإذا حجر عليه مكتوب:

مصاحبة الثوكى بلاء وفتنة      وصحبة أهل العقل جالبة الفضل  
فمن كان ذا عقل ذكي وفطنة      فلا يصطحب ما عاش إلا أولى العقل

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيري قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن:

اختر ذوي التمييز واستبقهم      وجانب الثوكى وأهل الزيب  
فصحبة العاقل زين الفتى      وصحبة الأنوك إحدى السبب

وقد أوردنا في صدر هذا الكتاب أبواباً لم نجد بداً من إيرادها ليكون الكتاب جامعاً للفتن المشار إليه. وسنعود الآن إلى الغرض المقصود في تأليفه فنذكره.

(١) انظر الشعر في أخبار الحمقى والمغفلين: ٣٨.

(٢) في البيت إقواء.

## أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم

□ قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، رحمه الله تعالى: قد أتينا على صدر الكتاب، ونحن نذكر الآن عقلاء المجانين وطبقاتهم ونعزوهم إلى بلادهم، ثم نذكر مجانين الأعراب، ثم المجانين من النساء، ثم نذكر أخبار من لا تثبت أسماؤهم من المجانين، ونسأل الله التوفيق.

ء

## أويس القرني، رحمه الله<sup>(١)</sup>

□ وهو أويس بن أبي أويس، وهو أول من نسب إلى الجنون في الإسلام. والمعروف من حديثه ما وجدته في كتاب جدّي الحسن بن جعفر أن السري بن خزيمة الأبيوردي حدثهم قال: حدثنا إبراهيم بن طارق الكوراني قال: حدثنا الفضيل بن عياض، أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: وحدثنا عبد الله بن أحمد بن الصديق بمرو قال: حدثنا الحسين بن المصعب السبخي قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق قال: حدثنا الفضيل بن عياض رحمه الله قال: أخبرنا أبو قرّة السدوسي عن سعيد بن المسيب قال: نادى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وهو على المنبر بمنى: يا أهل قرن. فقام مشايخ فقالوا: ها نحن يا أمير المؤمنين. فقال: أفي قرن من اسمه أويس؟ فقال شيخ: يا أمير المؤمنين، ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن القفار والرمال لا يالف ولا يؤلف. فقال: ذلك الذي أعنيه، إذا قدمتم إلى قرن فاطلبوه وبلغوه سلامي وقولوا له: إن رسول الله ﷺ بشرني بك وأمرني أن أقرأ عليك سلامه. قال: فعادوا إلى قرن وطلبوه فوجدوه في الرمال، فأبلغوه سلام عمر وسلام رسول الله ﷺ فقال: عرفني أمير المؤمنين وشهر باسمي، السلام على رسول الله ﷺ اللهم صل عليه وعلى آله. وهام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهرأ، ثم عاد في أيام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، مقاتلاً بين يديه فاستشهد في صفين أمامه فنظروا فإذا نيف وأربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية.

□ أخبرنا محمد قال: وحدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب قال: قال عبيد: حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار قال: حدثنا عاصم بن عمر بن علي المقدمي قال: حدثنا عبيد الله بن شميظ عن أبيه أنه سمع أسلم

(١) أخباره في حلية الأولياء: ٨٢/٢ - ٨٧. وصفة الصفوة: ٢١/٣ - ٢٩. وشذرات الذهب: ٤٦/١.



العجّلي يقول: أخبرني أبو الضحّاك المخزومي أنه سمع هَرَم بن حَيّان العبدي قال: قدمت الكوفة ولم يكن لي همّ إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطت عليه جالساً وحده على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعته الذي نُعت لي، فإذا رجل لحيمٌ آدمٌ شديد الأدمة مخلوق الرأس كث اللحية عليه إزار من صوف ورداء من صوف كرية الوجه مهيب المنظر جداً، فسَلّمت عليه فردّ علي وقال: حيّاك الله من رجل، ومددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني، فقلت: وأنت فحيّاك الله، ثم قلت: مرحباً بك يا أويس، كيف أنت رحمك الله؟ ثم سبقثني العبرة من حبي إياه ورقتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت فرحمك الله يا هَرَم بن حَيّان، كيف أنت يا أخي ومن ذلك عليّ؟ فقلت: الله، فقال: لا إله إلا الله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]. فتعجبت حين سمّاني وعرفني ولا والله ما رأيت قط ولا رأني. فقلت: ومن أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي ووالله ما رأيتك قط قبل اليوم؟ فقال: ﴿نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣]، عرفت روعي روحك حين كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأحياء، إن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضاً ويتحابون بروح الله عز وجل وإن لم يلتقوا، ويتعارفون ويتكلمون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل.

فقلت: حدّثني عن رسول الله ﷺ بحديث أحفظه عنك، فقال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ ولم يكن لي معه صحبة، ولكن رأيت رجلاً قد رأوه، وبلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدثاً ولا قاضياً ولا مفتياً، في النفس شغل عن الناس يا هَرَم بن حَيّان.

فقلت: اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعهن منك، فإني أحبك في الله حباً شديداً وادع لي بدعوات، وأوصني بوصية أحفظها. فقام فأخذ بيدي فقال: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، فشقق شهقة ثم بكى وقال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادِكُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٣٨ - ٤٢] ثم شقق شهقة ثم سكت.

فنظرت إليه وأنا أحسب أن قد غشي عليه، ثم قال: يا هَرَم بن حَيّان، مات أبوك ويوشك أن تموت يا بن حَيّان، فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ومات آدم ومات حواء يا بن حَيّان، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمن يا بن حَيّان، ومات

موسى نجي الرحمن يا بن حيان، ومات داود خليفة الرحمن يا بن حيان، ومات محمد رسول الله يا بن حيان، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمره، رحم الله عمر، وعمر يومئذ حي. قال: فقلت: إن عمر حي لم يمت بعد. قال: قد نعاه إلي ربي إن كنت تفهم، قد علمت ما قلت وأنا وأنت في الثرى وكأن قد.

ثم صلى على النبي وسلم ودعا بدعوات خفيفات، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيان، كتاب الله وبقايا الصالحين من المسلمين، نعيثُ لك نفسي ونفسك، فعليك بذكر الموت فلا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت، وانصح لأهل ملتك جميعاً، وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار.

ثم قال: إلهي إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني من أجلك، اللهم عرفني وجهه في الجنة واحفظه ما دام في الدنيا حيثما كان، ورضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا فيسره له واجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين، واجزه عني خير الجزاء. أستودعك الله يا هرم بن حيان والسلام عليك ورحمة الله، لا أراك بعد اليوم رحمك الله، فإني أكره الشهرة وأحب الوحدة، ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وإن لم ترني، فاذكرني وادع لي فإني سأذكرك وأدعو لك إن شاء الله.

وفارقني يبكي وأبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه فما وجدتُ أحداً يخبرني عنه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع عن بشر بن دعلوق عن بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم قال: أتيت أويساً القرني، فوجدته جالساً قد صلى الفجر، فقلت: لا أشغله عن التسبيح، فسكت مكانه، ثم قام إلى الصلاة حتى صلى الظهر، ثم قام إلى الصلاة فقلت: لا تسعدني عن العصر، فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت: لا بد لي من أن يرجع فينظر، فثبت مكانه حتى صلى العشاء الآخرة، فقلت: لعله ينظر بعد العشاء، فثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس، فغلبته عيناه فانتبه وقال: اللهم إني أعوذ بك من عين نؤامة، ومن بطن لا تشبع. فقلت: حسبي ما عاينت منه ورجعت.

□ وكان أويس، رضي الله عنه، يقول: هذه ليلة الركوع، فيحبي الليل كله في ركعة. ويقول: هذه ليلة السجود، ويحبي ليله كله في سجدة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن المأمون بن أحمد بهراة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله قال: حدثنا يحيى بن الحجّاج المنقري عن هشام عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>: «يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر، أما أسمى لكم ذلك الرجل؟» قالوا: بلى. قال: «ذلك أويس القرني». ثم قال: «يا عمر إن أدركته فأقره مني السلام وقل له حتى يدعو لك، واعلم أنه كان به وضح فدعا الله فرفع عنه، ثم دعاه فردّ عليه بعضه».

فلما كان في خلافة عمر، رضي الله عنه، قال وهو بالموسم: ليجلس كل رجل منكم إلا من كان من قرن، فجلسوا إلا رجلاً فدعاه، فقال: هل تعرف فيكم رجلاً اسمه أويس؟ قال: وما تريد منه؟ فإنه رجل لا يُعرف، يأوي الخرابات ولا يخالط الناس، فقال: أقره مني السلام وقل له حتى يلقاني. فأبلغه الرجل رسالة عمر فقدم عليه فقال له عمر: أنت أويس؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: صدق الله ورسوله. هل كان بك وضح فدعوت الله فرفعه عنك، ثم دعوته فردّ عليك بعضه؟ فقال: نعم، من خبرك به؟ فوالله ما أطلع عليه غير الله. فقال: أخبرني به رسول الله ﷺ وأمرني أن أسألك حتى تدعو لي، وقال: يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر، ثم سمّاك. قال: فدعا لعمر ثم قال له: حاجتي إليك يا أمير المؤمنين أن تكتمها عليّ وتأذن لي في الانصراف. ففعل، فلم يزل مستخفياً من الناس حتى قُتل يوم نهاوند فيمن أسُشهد.

(١) الحديث في: إتحاف السادة المتقين: ١٢٤/٨. كنز العمال: ٢٧٨٢٨.

## مجنون بني عامر<sup>(١)</sup>

□ وهو من جملة من يُذكر من المجانين أشهر، وحديثه أوضح وأسير. ولقد بلغ من شهرته أن جنونه غلب على اسمه حتى أنه إن سمي أو عُزي إلى أبيه لم يثبت بل يقال: قال المجنون كذا، وفعل مجنون بني عامر كذا، وما أشبه ذلك، حتى عابه كثير من الشعراء بالبوح ومدحوا أنفسهم بالكتمان. وأنشدنا علي سهل بن شهقور السجزي:

ما كان مجنون علي حاله      إلا وقد كنت كما كانا  
ولي عليه الفضل من أجل أن      باح وأني ذبت كتماننا  
وأنشدني غيره<sup>(٢)</sup>:

باح مجنون عامر بهواه      وكتمت الهوى فمُتُّ بوجدي  
فإذا كان في القيامة نُودي      من قاتل الهوى؟ تقدمتُ وحدي

### الاختلاف في اسمه:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله الراوية البصري قال: أخبرنا معاذ بن سهل الأزدي عن أبيه عن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: هو مهدي بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر: هو قيس بن معاذ.

### بدء شأنه:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

(١) انظر ترجمته في الأغاني ٣/٢ - ٨٩ بالإضافة إلى مقدمة ديوانه.

(٢) الشعر لأبي بكر الشبلي، ديوانه ص ٩٩ مع اختلاف في الألفاظ، وانظر معصاة الشعراء في الحاشية.

أبي طالب الموسوي قال: سمعت علي بن عمران القمي يقول: حدثنا أبو بكر القارئ قال: حدثنا نصير قال: سئل مجنون بني عامر: كيف كان سبب عشقك لليلي؟ قال: بينا أنا في عنفوان غرتي وريعان جدتي أسحب ذيل اللعب، وأرمي الكواعب<sup>(١)</sup> من كذب، وأصبو إليهن فيفترقن، وأهز أرباقهن فلا ينتصفن<sup>(٢)</sup>، إذ اعتلقتني حبات فتاة من بني عذرة، فذهلني حبها وتيمني عشقها، وأنشد<sup>(٣)</sup>:

ولم أر ليلي غير موقف ساعة      بخيف مني ترمي جمار المحضب  
ويبدي الحصى منها إذا حذفت به      من البرد أطراف البنان المخضب<sup>(٤)</sup>  
ألا إنما غادرت يا أم مالك      صدى أينما هبت به الريح يذهب  
وأصبحت من ليلي الغداة كناظر      من الصبح في أعجاز نجم مغرب

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي السبيعي بمرور يقول: قيل لليلي: حبك للمجنون أكثر من حبه لك؟ فقالت: بل حبي له. قيل: وكيف؟ قالت: لأن حبه لي كان مشهوراً وحبي له كان مستوراً.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نهيك بن محمد بن نهيك إمام الجامع بهراة يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محمود الشامي يقول: سمعت العتبي يقول: ذكر ابن الكلبي أن المجنون في أول ما كلف بليلى قعد عندها يوماً يتحدث، فرآها تعرض عنه وتقبل على غيره، فشق ذلك عليه وعرفت ليلي ذلك في نفسه فأقبلت عليه وقالت:

وكل مظهر في الناس بغضاً      وكل عند صاحبه مكين<sup>(٥)</sup>

فخر مغشياً عليه ثم تمادى به العشق حتى ذهب عقله، فسعى عليهم ابن مساحق مُصدّقاً، فنزل برهط المجنون فرأى رجلاً غريباً فألقى عليه ثوباً فمزقه، فسأل عنه فأخبر بالقصة، فدعاه فإذا هو لا يعقل شيئاً، فقالوا له: إن أردت أن يرجع إليه عقله فاذكر ليلي. فجعل يذكر ليلي فثاب إليه عقله، فرق له وقال: إني أزوجكما. فسار مع ابن مساحق إلى قومها، فلما سمع قومها بذلك لبسوا السلاح

(١) الكواعب: مفردتها: كاعب، الجارية التي نهد ثديها.

(٢) الرُبُق - جمعها: أرباق - الحبل. انتصفت الجارية: وضعت النصف على جسمها. النصف: الخمار.

(٣) ديوان مجنون ليلي: ٧٩ - ٨٠ وفيه اختلاف في اللفظ وفي ترتيب الأبيات.

(٤) البرد: الكساء أو الثوب. البنان: الأصابع. المخضب: الملون بالخضاب، وهو الحناء.

(٥) مكين: بين المكانة.

وقالوا: لا يدخل مجنون علينا. فضمن لهم ابن مساحق ألف ناقة فأبوا، وعاد إلى جنونه، وزوجها أبوها رجلاً من قومه، فشق ذلك عليه وأنشأ يقول<sup>(١)</sup>:

فوالله ثم الله إني لدائبُ      أفكر ما ذنبي إليها وأعجب  
ووالله ما أدري علام صرمتني      وأي أموري فيك يا ليل أركب  
أقطع حبل الوصل فالموت دونه      أم اشرب رنقاً<sup>(٢)</sup> منكم ليس يشرب  
أم اهرب حتى لا أرى لي مجاوراً؟      أم اصنع ماذا؟ أم أبوح فأغلب؟  
ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا      ومن دوننا رمس من الأرض مكثب<sup>(٣)</sup>  
لظل صدى رمسي، وإن كنت رمةً،      لصوت صدى ليلي يهش ويضطرب<sup>(٤)</sup>

### طرف أخباره:

□ قال هشام بن محمد الكلبي: ذكر لي أن المجنون أتى رهط ليلي سرّاً، فصار إلى امرأة كانت عارفة بأمرهما، فشكا إليها الوجد وقلّة الصبر، فرثت له ووعدته أن تجمع بينهما، فاستأذنت ليلي أمها لتحدثها، فأذنت لها فجمعت بينهما، فبكى وشكا وبكت وشكت وأنشدها وأنشدته. فلما حان فراقهما أنشأ يقول<sup>(٥)</sup>:

إذا قرُبْتُ دارٌ كَلِفْتُ، وإن نأت      أسفتُ، فلا بالقرب أسلو ولا التبعد  
وإن وعدتُ زاد الهوى لانتظارها      وإن بخلتُ بالوعد متُّ على الوعد

□ وقال الأصمعي: حدثت أن رهط قيس قالوا لأبيه: اطلب له طبيباً لعله يُطالعنا على ما به. فأتاه بطبيب فنظر إليه وعالجه، فلما أعياه ما به خلاه فأنشأ قيس يقول:

ألا يا طبيب النفس أنت طبيبها      فرفقاً بنفسٍ قد جفاها حبيبها  
دعثنى دواعي حبّ ليلي ودونها      ذراً قور حسمى الحزن منها قلبوبها  
فلتبيك من داعٍ دعا ولو أنني      صدّي بين أحجارٍ لقلّ يحبها  
وما هجرتك النفس من أجل أنها      قلّتك ولكن قلّتت أصابها<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان مجنون ليلي ٤٥ - ٤٦. وفيه زيادة بيتان إلى حيث لا اختلاف في النقص.

(٢) الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه. والماء الرنق: الحلو.

(٣) رمس: قبر، ومكثب: بشكل الكثيب: الرمل المستطيل والمحدود.

(٤) الرمة: العظام البالية.

(٥) كلفت: اشتد حبي. والشعر في الديوان ١١٣.

(٦) قلّتك: من القلى: البغص. والشعر في الديوان ٧٠، والبيت الرابع عند محمد.

□ وذكر الأصمعي أن رهط قيس قالوا لأبيه: لو خرجتَ به إلى الحجّ فدعا الله لعله ينساها، فخرج به، فبينما هو يرمي الجمار إذ نادى منادٍ من بعض تلك الخيام: يا ليلي! فخرّ قيس مغشياً عليه، ثم أفاق وأنشأ يقول قصيدته التي فيها يقول<sup>(١)</sup>:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى      فهتج أحزان الفؤاد ولم يذر  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما      أطار بليلى طائراً كان في صدري  
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها      كما انتفض العصفور من بلل القطر

□ قال جنيد: حُبس المجنون مع ليلي في السجن، فقيل له: اخرج. قال: لا أخرج لأن الكون مع الحبيب في السجن خير من الفراق. فأخرج فجاء الناس يعزّونه بكونه ليلةً في السجن فقال:

ليل الحبيب مع الحبيب نهار      وكذلك أيام الوصال قصار  
وقال أيضاً:

وسجني مع المحبوب فردوس جنتي      وناري مع المحبوب أنوار مهجتي

□ وقال أبو عبيدة: وذكر لي أن سعيد بن العاص بن أبي ربيعة كانت بينه وبين قيس صداقة، فلما رأى قيساً وما به قال له: فضحتَ نفسك وعشيرتك ونُسبتَ إلى الجنون، فلو تناسيتها وشغلتَ بالصيد ومحادثة الإخوان لسلا قلبك. فقال: كيف أسلو عنها ولستُ أرى شيئاً إلا تمثّلتُ لي دونه؟ ثم أنشأ يقول:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما      تمثّل لي ليلي بكل سبيل  
فلا تلحيتي يا سعيد فإنني      وحقّ إلهي هالك بقليل

□ وقال خالد بن كلثوم: ومرّ قيس برجلين صيادين وقد اصطادا ظبيةً فقمطاهما<sup>(٢)</sup>، فلما نظر إليها ترتكض في الحباله دمعت عيناه وقال: خلّيا عنها، فأبيا فقال: لكما شاة من غنمي، فدفعاهما إليه فقبّلها وخلّى سبيلها وأنشأ يقول:

ألا يا شُبّه ليلي لا تراعي      ولا يثنيك من وزد التلاع<sup>(٣)</sup>  
فقد أشبّهتَها إلا خلالاً:      نشوز القرن أو حمش الذراع<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان الأولان في الديوان ١٦٢ و ١٦٣ المقطوعة رقم ١٤٤ أما البيت الثالث ففي مقطوعة ثانية برقم ١٤١ ص ١٥٩ مع اختلاف اللفظ.

(٢) القمط: شدّ كشد الصبي في المهد: إذا ضمت أعضاؤه إلى جسده ثم لف عليه القماط.

(٣) التلاع: جمع تلعة: ما علا أو انخفض من الأرض. والبيتان في الديوان ص ١٩٥.

(٤) نشوز: ارتفاع. الحمش: الدقة.

□ وقال ابن الكلبي: كان قيس يحدث جماعة من قومه فقالوا له: الحب صيرك إلى هذه الدقة والنحول؟ فقال: والله ما بي داء إلا الحب، ثم غشي عليه، فقال بعضهم: ما هذا بحب إنما هو جنون، فأنشأ قيس يقول:

إني لأجلس في النادي أحدثهم      فأستفيق وقد غالتني الغول<sup>(١)</sup>  
يُغشى عليّ إذا ما كنتُ عندكم      حتى يقول جليسي: أنت مخبول

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة قراءة عليه قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن سعيد القاشاني قال: حدثنا جنيد بن حكيم الدقاق قال: أخبرني أحمد بن الحارث بن علي بن محمد المدائني عن أبي الهيثم العبدي قال: قال كثير عزة: خرجتُ أريد أخوالاً لي فضلت الطريق، فبينما أسير في فلاة من الأرض إذا أنا برجل قاعد، فقلت: إنسي أم جني؟ قال: إنسي. فقلت: ما أقعدك هاهنا؟ قال: نصبت شركاً للطباء. قال كثير: فأعجبني أن أنظر إلى صيده، فأنحيت راحلتي قريباً منه. فبينما أنا أحدثه إذ اضطرب الحبل فقام وقمتُ فإذا بظبية كأحسن ما يكون من الطباء وأسمنه، فاستخرجها برفق وجعل يقبل جيدها وعينها، ثم أرسلها وهو يقول<sup>(٢)</sup>:

أذهبني في كلاءة الرحمن      أنت مني في ذمة وأمان  
ترهبيني والجيد منك لليلي      والحشى والبُغام والعينان<sup>(٣)</sup>  
لا تخافي بأن تُسامي بسوء      ما تغنى الحمام في الأغصان

قال كثير: فأعجبني ما رأيت منه فأقمتُ عنده فلما كان من الغد غدا وغدوت فنصب حبالته فما لبثنا أن اضطرب الحبل فقام وقمتُ، فإذا بظبي كنعو ما كان أمس، ففعل به كما فعل بالآخر، فمضى غير بعيد ثم وقف فنظر إليه وقال<sup>(٤)</sup>:

أيا شبه ليلي لا تراعي فإنني      لك اليوم من وحشية الصديق  
فعيناك عيناها وجيدك جيدها      سوى أن عظم الساق منك ذيق  
فلا تشكرني بالذي قد صنعته      فأنت لليلي إن شكرت ظنيق  
وما أنا - إن شبهتها ثم لم تؤب      سليماً - عليها في الحياة شفيق

(١) الغول: الداهية. والشعر في الديوان ص ٢٢٤ مع اختلاف في اللفظ.

(٢) الشعر في الديوان ص ٢٧٨ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) البُغام: صوت الظبي.

(٤) الشعر في الديوان ص ٢٠٦ - ٢٠٧ مع اختلاف في اللفظ وفي ترتيب الأبيات.



ثم لبثنا يوماً وليلتنا، فلما كان من الغد غداً وغدوتُ وصنع مثل صنيعه، فإذا نحن بظبية، ففعل مثلما فعل ثم خلّاها وأنشأ يقول<sup>(١)</sup>:

تذكرني ليلي من الوحش ظبية لها مقلتها والمقلد والحشى  
فينهل دمع العين يجري لذكرها فأشفى غليل القلب بالدمع ما جرى  
فقلت: لله أبوك ما أعجب شأنك؟ فالتفت إلي ثم قال<sup>(٢)</sup>:

أتلحى محباً هائماً أن رأى لمن أحبّ شبيهاً في الحباله موثقاً  
فلما دنا منه تذكر شجوه وأنس مما قد رآه تشوقاً  
وهيج منه حائلاً دون ذبحه فأرسله من أجل ليلي وأطلقاً  
ألا لا تلمه بل به اليوم حرقاً من الوجد لا تزداد إلا تحرقاً

قال: فوالله إنني لفي ذلك إذ أقبل راكب فقال: اللهم إنني أسألك خير ما عنده. فجاء حتى وقف عليه فقال: تعزّ يا قيس. قال: عمن؟ قال: عن ليلي. فقام إلى بعيره وقمتُ إلى بعيري فشددنا عليهما ثم أقبلنا إلى الحي، فقال: أرشدني إلى قبرها. فأشار إليه، فإذا قبر حديث العهد بطينٍ فأكبّ عليه يقبله ويلتزمه ويشتمّ ترابه وهو يقول<sup>(٣)</sup>:

أيا قبر ليلي لو شهدناك أغولتُ عليك نساء من فصيح ومن عجم  
ويا قبر ليلي ما تضمنتُ مثلها شبيهاً لليلي في عفاف وفي كرم  
ويا قبر ليلي أكرم من محلّها يكن لك ما عشنا بها عندنا نغم  
ويا قبر ليلي إن في الصدر غصّة مكان الحشى شدت مع الريق بالسلم

قال: ثم شهق شهقة فمات، فدفنته أنا والراكب وأنشأتُ أقول:

سأبكيكما ما دمتُ حياً وإن أمتُ فإنني قد لاقيتُ ما تجدان

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا محمد الحريري يقول: قيل للمجنون: أتحبّ ليلي؟ قال: لا. قيل: ولم؟ قال: لأن المحبّة ذريعة الوصلة وقد سقطت الذريعة، فليلي أنا وأنا ليلي.

(١) غير موجود في الديوان.

(٢) البيت الأولان في الديوان ص ٢١٢.

(٣) الديوان ص ٢٥٥. الأبيات الثلاثة الأولى فقط مع اختلاف في الترتيب.

□ أنشدني أبو بكر محمد بن المنذر الضرير للمجنون<sup>(١)</sup> :

تذكرت ليلي والفقود عميد      وشطت نواها والمزار بعيد  
يبيد الهوى من صدر كل متيم      وحبتي ليلي ما حيث جديد

### غرر أشعاره:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمداني قراءة عليه قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن خلف قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة المروزي قال: سمعت الأصمعي يقول: لم يكن مجنون بني عامر مجنوناً ولكن كانت فيه لوثة كلوثة أبي حية النميري، وهو من أشعر الناس، ومن جيد شعره<sup>(٢)</sup> :

أما والذي أبكى وأضحك والذي      أمات وأحيا والذي أمره الأمر  
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى      أليفين منها لا يروغهما الذعر  
فيا حُبَّها زدني جوى كل ليلة      ويا سلوة الأحباب موعدك الحشر  
ويا هَجَرَ ليلي قد بلغت بي المدى      وزدت على ما لم يكن صنع الهجر  
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها      فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت المظفر هذا يقول: سمعت الحسن بن علي الطبري يقول: سمعت أبي يقول: أخبرت عن الجعد بن عقبة الجرمي أنه أنشد لمجنون بني عامر وهو قيس بن معاذ<sup>(٣)</sup> :

دعوتُ إله الناس عشرين ججةً      نهاراً وليلاً في الجميع وخالياً  
لكي يبتلي ليلي بمثل بليتي      فتعلم حالي أو ثرق لماً بيا  
فلم يستجب لي الله فيها ولم يفق      فؤادي ولكن زيد حتى برانياً  
فيارب حبتني إليها وأشفني      بها وأرخ مما يقاسي فؤادي

□ سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: مرّ رجل بمجنون بني عامر وهو يهذي، فقال له: ما بالك؟ فقال<sup>(٤)</sup> :

بي اليأس أو داء الهيام أصابني      فأياك عني لا يصيبك ما بيا

(١) الديوان ص ١٠١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) الديوان ص ١٣١ مع اختلاف في اللفظ والترتيب.

(٣) الديوان ص ٢٩٩ الأبيات (١ - ٣) فقط.

(٤) الديوان ص ٣١٠ (الملحق).

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد البيهقي القاضي يقول: سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول: سمعت العباس بن سالم الشيباني يقول: سمعت ابن الأعرابي يقول: من جيد شعر مجنون بني عامر قوله<sup>(١)</sup>:

يقولون عن ليلى غنيت وإنما  
فيا حبذا ليلى إذا الدهر صالح  
وإني لأهواها وإني لأيسر  
□ وأنشدتنا غراء بنت الفقاعي البصرية<sup>(٢)</sup>:

أمراً بجانباً عن دار ليلى  
وقلبي عند ساكنها فهل لي  
ولو أن الطلوع أجبن صباً  
□ ومن جيد شعره:

يقولون مجنوناً بحبك مولع  
ولا خير في حب يكون كأنه  
□ ومنه<sup>(٤)</sup>:

قالوا جنت على ليلى فقلت لهم  
□ وقد نسب مجنون ليلى إلى الجنون لأنه جعل الحب سبب الجنون وقال<sup>(٥)</sup>:  
جئنا على ليلى وجئت بغيرنا  
□ ومنه<sup>(٦)</sup>:

وجاءوا إليه بالتعاون والرقى  
وقالوا به من أعين الجن لحظة  
وصبوا عليه الماء من ألم التمسك  
ولو عقلوا قالوا به أعين الإنس

(١) الديوان ص ٣٢٥ (الملحق) مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) الديوان ص ٣٢٧ في الملحق، البيتان الأول والثاني فقط مع اختلاف اللفظ.

(٣) الشغاف: غلاف القلب. وأجن: أخفى والشعر ليس في ديوانه.

(٤) الديوان ص ٢٨١ مع اختلاف في اللفظ.

(٥) البيت في ديوان الشبلي من دون نسبة (١٦٢) وغير موجود في ديوان المجنون.

(٦) الديوان ص ١٧٣.

□ ومنه<sup>(١)</sup>:

وعاذلة تُقَطِّعني ملاما  
وقالوا لو تشاء صبرت عنها  
وكيف وحبُّها عَلِقُ بقلبي  
لها حبُّ تمكَّنَ من فؤادي

□ ومنه:

أفي مُكثِننا عنكم ليالٍ مرضتها  
تَعُدِّين ذنباً أنتِ ليلي جنيته  
وإن شئتِ حرمتُ النساءِ سواكم  
غداً يكثر الباكون منا ومنكم

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني المظفر بن محمد بن غالب قال:  
أنشدنا ابن الأنباري قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لمجنون بني عامر<sup>(٤)</sup>:

أيا شبه ليلي إن ليلي مريضة  
أقول لظبي مرّبي في مفازة  
فإن لا تكن ليلي غزاً لبعينها

□ ومن مشهور شعره:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج  
فقلتُ ونحن في بلدٍ حرامٍ  
أثوب إليك يا رحمن إنني  
فأما من هوى ليلي وحبّي

ببكرة والقلوب لها وجيب<sup>(٥)</sup>  
به لله أخلصت القلوب  
أسأتُ وقد تضاعفت الذنوب  
زارتها فإني لا أتوب

(١) الديوان ص ٤٢ مع اختلاف في اللفظ وفي ترتيب الأبيات.

(٢) الأرشية: جمع الرشاء: الحبل.

(٣) النقاخ: الماء البارد العذب الصافي وهو الماء الطيب. والأبيات غير موجودة في الديوان.

(٤) الديوان ص ٢١٥.

(٥) وجيب: خفقان واضطراب. والشعر في الديوان ص ٦٤.

## أبو عطاء سعيد المجنون الملقب بسعدون

□ بصري<sup>(١)</sup>. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب ببوشنج قال: حدثنا أبو بكر حفص بن عمر بن حفص الهروي قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد الخثلي عن محمد بن الحسين عن راشد بن علقمة البصري الأزدي قال: قال لي عطاء السلمي: احتبس علينا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي فإذا بسعدون المجنون، فلما أبصرني قال: يا عطاء إلى أين؟ قلت: خرجنا نستسقي. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خاوية؟ قلت: بقلوب سماوية. قال: لا تبهرج فإن الناقد بصير! قلت: ما هو إلا ما حكيت لك، فاستسقي لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت عليك إلا سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول<sup>(٢)</sup>:

أيا من كلما نودي أجابا	ومن بجلاله ينشي السحابا
ويا من كلم الصديق موسى	كلما ثم ألهمه الجوابا
ويا من رد يوسف بعد ضر	على من كان ينتحب انتحابا
ويا من خص أحمد باصطفاء	وأعطاه الرسالة والكتابا

اسقنا.

قال: فارتجت السماء شآبيب كأفواه القرب. قلت: زدني قال: ليس ذا الكيل من ذلك البيدر، ثم أنشأ يقول<sup>(٣)</sup>:

سبحان من لم تزل له حجج	قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم	يعجز وصف الأنام عن صفته

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا أبو بكر

(١) صفة الصفوة: ٢٨٨/٢ - ٢٩٠. فوات الوفيات: ٤٨/٢ - ٥٠ وقد عرف عنه صاحب الصفوة من جملة (المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد).

(٢) الشعر في فوات الوفيات ٤٨/٢ - ٤٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) البيتان في فوات الوفيات: ٤٩/٢.

قال: حدّثنا علي بن محمد عن إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن عبيد الله الهاشمي قال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته فقلت له: استر يا أخا الجهل، فقال: أما لك مثلها؟ فأمنته. ثم مرّ بي يوماً وأنا آكل رماناً في السوق، فعرك أذني وقال: من الجاهل منا أنا أم أنت؟ ثم أنشأ يقول<sup>(١)</sup>:

أرى كل إنسان يرى عيب غيره      ويعمى عن العيب الذي هو فيه  
وما خير من تخفى عليه عيوبه      ويبدو له العيب الذي بأخيه  
وكيف أرى عيباً وعيبي ظاهر      وما يعرف السوءات غير سفيه

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي النسابة قال: أخبرنا أبو سليمان الرقي قال: حدّثني جدي سليمان بن جابر قال: حدّثنا داود بن سليمان قال: حدّثنا عبد الله بن سويد قال: رأيت سعدون المجنون وببده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصر خراب<sup>(٢)</sup>:

يا خاطب الدنيا إلى نفسها      إن لها في كل يوم خليل  
ما أقبح الدنيا لخطابها      تقتلهم عمداً قتيلاً قتيلاً  
تستنكح البعل وقد وُطئت      في موضع آخر منه البديل  
إني لمفتراً وإن البلى      يعمل في نفسي قليلاً قليلاً  
تزودوا للموت زاداً فقد      نادى مناديه الرحيل الرحيل!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار بطوس يقول: سمعت سليمان بن أبي سليمان الفقيه بالرملة يقول: حدّث محمد بن سفيان عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن خالد بن نصر القشيري قال: قدم علينا سعدون المجنون فسمعتة ليلة من الليالي يقول في دعائه: لك خشعت قلوب العارفين وإليك طمحت آمال الرّاجين، ثم أنشأ يقول:

وكن لربك ذا حب لتخدمه      إن المحبّين للأحباب أمدام

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال: حدّثنا أبو بكر حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن محمد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن عطاء العطار قال:

(١) الشعر في فوات الوفيات: ٤٩/٢.

(٢) الشعر في فوات الوفيات: ٤٩/٢ - ٥٠.

مررت بسعدون المجنون فلم أسلم عليه ، فنظر إليّ وأنشأ يقول :

يا ذا الذي ترك السلام تعمداً      ليس السلام بضائرٍ من سلّما  
إن السّلام تحيةً مبرورةً      ليست تحمّل قائلها ماثماً

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال : حدّثنا أبو بكر قال : حدّثنا علي بن عبد الحميد قال : حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسن عن ثابت بن عبد الله قال : أنشدني سعدون أبياتا في الوصف :

تفهّم يا أخي وَضَفَ الملاح	وقد ركبوا النجائب في وشاح <sup>(١)</sup>
من الحُورِ الحسانِ منعماتٍ	تفوق وجوههن ضياء الصباح
براهنَ المهيمن من عبير	وشرفهن حقا بالفلاح
فها أنا واصفٌ منهن خوداً	منعمةً مدللةً رداح <sup>(٢)</sup>
بشعرٍ فاحمٍ رَجُلٍ أثيثٍ	وطرفٍ سخره للقلب لاح <sup>(٣)</sup>
وصدغ فوق سالفةٍ بمسكٍ	كشق النون في رقّ مُتاح
إذا خَطُرَتْ تحير كل حُسنٍ	وإن مرّحت تعشّقها المراح <sup>(٤)</sup>
تقول وقد نعمنَ بها العذارى :	ألا يا خوذ هل جَبّي بصاح <sup>(٥)</sup>
فقد نَعَصتِ لذاتي جميعاً	وأعدمني هواه شربَ راح

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار يقول : سمعت أبا عون المصري يقول : سمعت عطاء بن خالد يقول : أنشدني سعدون المجنون :

يا مَنْ لِرَجُلٍ قَيَّدتْ مَنْ غَلَّها	ويميّن صَبُّ بالتحرّج غَلَّها
لا تُزريّن عليّ فقيرٍ يائس	كالشّن تحت عباءة قد خلَّها
القطر ينزل عند وقت دعائه	والعشب ينبت إن بكى وتألَّها
قل للنيام : تنبهوا عن نومكم	فاللّه أعطاني المحبة كلَّها

(١) النجائب : النجيب من الإبل : السريع الخفيف القوي .

(٢) الرداح : عجزاء ثقيلة الأوراك ، تامة الخلق .

(٣) الرّجل : بين السبوة والجعودة . والأثيث : غزير طويل . ولاح : لائم .

(٤) في البيت إقواء .

(٥) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصبح نصفاً . الجارية الناعمة .

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد قال: سمعت عطاء بن خالد يقول: سمعت سعدون وقد رفع رأسه إلى السماء وهو يقول: لك ترهبت خليقتك، وإليك هربت من عقوبتك. ثم تنفس وأنشأ يقول:

يا من لرجل قيدت من غلها      ويمين صب بالتحرج غلها  
الآيات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت منصور بن العباس يقول: سمعت محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي يقول: سمعت عبد العزيز بن منصور يقول: سمعت الفتح بن سالم يقول: كان سعدون سيّاحاً لهجاً بالقول، فرأته يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون وهو يقول: يا ذا النون متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون:

إذا اطلع الخبير على الضمير      فلم ير في الضمير سوى الخبير  
قال: فصرخ سعدون وخر مغشياً عليه ثم أفاق فقال<sup>(١)</sup>:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى      ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر  
ثم قال: استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: يا أبا الفيض: إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنّب. قال: نعم، تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرفت قلوبهم بضياء روح اليقين. ثم قال: أوحى الله إلى نبي من الأنبياء: كن لي بكلّيتك أكن لك، وقل للمطيعين إن لم يطيعوني فلا يهربوا مني.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن عبيد الله الكاتب الهاشمي، وكان ظهراً ديباً، قال: دخلت الحمام بلا مئزر وسعدون المجنون قاعد في زاوية، فلما بصر بي قال: يا غبي أين ذهب حياؤك وأدبك؟ ثم أنشأ يقول:

أقول وفي قولي بلاغ وحكمة      وما قلت قولاً جئت فيه بمنكر  
ألا يا عباد الله خافوا إلهكم      ولا تدخلوا الحمام إلا بمئزر

(١) البيت في فوات الوفيات: ٥٠/٢.



□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي يقول: سمعت أبا سعيد الهيثم بن كليب يقول: سمعت سعيد بن عثمان الحمصي يقول: سمعت إسماعيل بن أوفى يقول: قعدنا في جزيرة بني فلان نتشارب المِزْر<sup>(١)</sup> وشيخُ فينا يغني ويقول:

أما النبيذ فلا يدْعرك شاربُهُ      واحفظ ثيابك ممّن شُرْبُه الماءُ  
فإذا هاتف يهتف: كذبت يا شيخ:

أما النبيذ فقد يزري بصاحبه      ولا أرى شارباً أزرى به الماءُ<sup>(٢)</sup>  
فالتفتنا إليه فإذا هو سعدون المجنون.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن أبي عطاء البناء قال: كنت أبنّي قصرأ فأشرفت من بعض الجدران فإذا أنا بسعدون يكتب بقطعة فحم على جدار:

ما حال من سكن الثرى ما حالُهُ      أمسى وقد رثت هناك حبالُهُ  
أمدأ ولا لطفُ الحبيب ينالُهُ      أمسى فلا روح الحياة تصيبُهُ  
أمسى وقد دَرست محاسن وجهه      وتفترقت في قبره أوصالُهُ  
واستبدلت منه المجالسُ غيرَه      وتُقسِّمُ من بعده أموالُهُ  
ما زالت الأيام تلعب بالفتى      والمال يذهب صفوهُ وحلالُهُ

□ أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين الجرجاني ببوشنج يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: رأيت سعدون في مقابر البصرة وهو يناجي ربه عزّ وجلّ ويقول بصوت عالٍ: أحدُ أحدٌ، فسلمتُ عليه فردّ علي فقلت: بحق من تناجيه إلّا وقفت، فوقف ثم قال: قل. فقلت: توصيني بوصية أحفظها عنك أو بدعوة تدعو بها؟ فأنشأ يقول<sup>(٣)</sup>:

يا طالب العلم ها هنا وهنا      ومعدن العلم بين جنبيكَا

(١) المزّر: ضرب من الأشربة. نبيذ الشعير والحنطة والحبوب. وقيل: نبيذ الذرة خاصة.

(٢) القصة في الأمالي ٤٥/٢ - ٤٦ بين ذي الرمة وأبي إسحاق بن سويد العدوي مع نسبة البيت الأول لذي الرمة والبيت الثاني لأبي إسحاق في جملة أبيات مع اختلاف في اللفظ.

(٣) الشعر في صفة الصفوة: ٢٨٩/٢ مع اختلاف في لفظ البيتين ٢ و٣.

إن كنت تبغي الجنان تسكنها      فأسبل الدمع فوق خديكا  
 وقم إذا قام كل مجتهد      وادعُ إلى أن يقول لبيكا  
 قال: ثم مضى وهو يقول: يا غياث المستغيثين أغثني، فقلت: ارفق بنفسك  
 فلعله ينظر إليك برحمته، فنزع يده من يدي وعدا وأنشأ يقول:

سلام على طيب المقام سلام      فليس لعين المستهام منام  
 ولو نزل الإغماض يوماً بجفنه      لأيقظه مما يُجنُّ ضرام

ثم مضى وتركني.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي يقول: سمعت محمد بن حيان بن تميم بالرملة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت رياح القيسي يقول: سمعت مالك بن دينار يقول: أصاب الناس بالبصرة قحط شديد فخرجنا نستسقي وما تزداد السماء إلا صحواً، فإذا أنا بسعدون في بعض تلك الخرابات فقلت له: بالذي خلقتك أن تستسقي لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا فاطر الأشباح والأرواح ومنشئ السحاب والأرياح وفالق الإصباح، بحق ما جرى البارحة أن ترحم عبادك وبلادك ولا تهلك بلادك بذنوب عبادك. قال مالك: فما استتم كلامه حتى أرخت السماء عزاليها وجادت بوابلها فخرج يخوض الماء وهو يقول:

قل لدنياي أبعدى وتولّي      إن تربني فإنني لا أراك  
 وصلي واملكي وداد سيوائي      إنني مغرمٌ بحب سواك  
 إن تكوني أسرت بالذنب قوماً      فذهبي أنت لست من أسراك  
 إنني مكثف بعرفان ربي      فكفاني ما قلته وكفناك

□ حدثنا محمد بن الصباح قال: خرجنا من البصرة نستسقي، فلما أصبحنا وجدنا سعدون يفلي جبة صوف، فلما رأنا قام وقال: إلى أين؟ قلنا: نستسقي القطر. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خالية؟ قلنا: بقلوب سماوية. قال: فاجلسوا هاهنا واستسقوا قال: فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء إلا صحواً ولا الشمس إلا حرّاً، فنظر إلينا وقال: يا بطالين لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم، ثم توضأ وصلى ركعتين ولحظ السماء بطرفه وتكلم بكلام لم أسعه، فوالله ما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت ومطرنا مطراً جوداً. فسألته عن

الكلام الذي تكلم به فقال: إليكم عني، إنما هي قلوب حنت فزنت، فعابنت  
فعلمت وعملت وعلى ربها توكلت. ثم أنشأ يقول:

أغرض عن الهجر والتمادي وارحل إلى سيّد جواد  
ما العيش إلا جوار قوم قد شربوا صالح الوداد  
□ قال: وقرأت على جبهته مكتوباً:

يا ذنوبي عليك طال بكائي  
صرت لي مأتماً فقل عزائي  
في كتابي عجائب مثبتات  
ليتني ما لقيتها في بقائي  
نظر العين قاذني للخطايا  
لم أدمت اللحوظ للأهواء  
تالياً للقران يتلو المعاصي  
اسمه في السماء عبد مُرائي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن  
الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين  
يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: خرجت يوماً بكرة إلى مقابر  
عبد الله بن مالك فرأيت شخصاً كلما رأى قبراً منخسفاً وقف عليه، فقصدته فإذا  
سعدون، فقلت: سعدون؟ قال: سعدون. قلت: أي شيء تصنع هاهنا؟ قال:  
إنما يسأل عما أصنع من أنكر ما أصنع، فأما من عرف ما أصنع فما معنى  
سؤاله؟ فقلت: يا سعدون تعال نبك على هذه الأبدان قبل أن تبلى، فتأوه ثم  
قال: البكاء على القدوم على الله تعالى أولى بنا من البكاء على الأبدان، فإن  
يكن عندها خير فخيرها عند ربها أكثر من بلاها. وإن يكن عندها شر فشرها  
عند ربها شر من بلاها في القبور، فليتها تركت تبلى في القبور ولم تبعث  
للحساب. يا ذا النون إنك إن تدخل النار فلا ينفعك دخول غيرك الجنة، وإن  
تدخل الجنة لا يضرّك دخول غيرك النار. ثم قال: يا ذا النون: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ  
نُشِرتُ﴾ [التكوير: ١٠]. ثم صاح: واغوثاه بالله ماذا يقابلني في الصحف! قال:  
فغشي عليّ فلما أفقت إذا هو يمسح وجهي بكمه ويقول: يا ذا النون: من  
أشرف منك إن مت مكانك هذا؟

□ قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص لسعدون:

عين فابكي عليّ قبل انطلاقي بدموع تمل منها المآقي  
واندبي مصرعي فقد قضيت الأمل رُ وئوحي عليّ قبل الفراق

□ وقال مالك بن دينار: دخلت جبانة البصرة فإذا أنا بسعدون فقلت له: كيف

حالك؟ وكيف أنت؟ فقال: يا مالك، كيف يكون حال من أمسى وأصبح يريد سفرأ بعيداً بلا أهبة ولا زاد ويقدم على ربِّ عدلٍ؟ ثم بكى بكاءً شديداً فقلت: ما يبكيك؟ قال: واللَّه ما بكيْتُ حرصاً على الدنيا ولا جزعاً من الموت لكني بكيْتُ ليوم مضى من عمري لم يحسُن فيه عملي، أبكاني واللَّه قلة الزاد وبعُد المفازة والعقبة الكؤود، ولا أدري بعد ذلك أصير إلى الجنة أم إلى النار. فسمعت منه كلام حكيم فقلت له: إن الناس يزعمون أنك مجنون! فقال: وأنت قد اغتررت بما اغترَّ به بنو الدنيا، زعم الناس أنني مجنون وما بي جنة، ولكن حب مولاي خالط قلبي وأحشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظمي، فأنا واللَّه من حبه مشغوف. فقلت: يا سعدون، فلمَ لا تجالس الناس وتخالطهم؟ فأنشأ يقول:

جِدْ عَنِ النَّاسِ جَانِبَا      كِي يَظُنُّوكَ رَاهِبَا  
لَا تَوَدُّنَّ مَوَآخِيَا      وَصَدِيقَا وَصَاحِبَا  
قَلْبُ النَّاسِ كَيْفَ شِئَا      تَجِدُهُمْ عَقَارِبَا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن عبد القدوس بن عبد الوارث العقيلي قال: دخلت البصرة لحاجة فإذا أنا بسعدون يقف في مربعة مربعة يقرأ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفُورًا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]. فلم يزل يرددتها إلى آخر النهار ثم رمى بطرفه نحو السماء وهو يقول: عزَّ عليّ أن يشغلوا بتجارات الدنيا عن تجارات ربحها بين يديك ثم أنشأ يقول:

ولو لم يكن شيء سوى الموت والبلى      وتفريق أعضاء ولحم مبدد  
لكنت حقيقاً يا بن آدم بالبكا      على نائبات الدهر مع كل مُسعد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الله بن خالد الطوسي قال: لما خرج هارون الرشيد إلى مكة فرش له من جوف العراق إلى الحرم لبود مرعزي، وكان حلف ألا يحج إلا راجلاً، فاستند يوماً إلى ميل<sup>(١)</sup> وقد تعب فإذا بسعدون قد عارضه وهو يقول:

هب الدنيا تواتيكا      أليس الموت يأتيكا؟

(١) الميل: من الأرض: قدر منتهى البصر. وكل ثلاثة أميال منها فرسخ. والميل: مسار يسي للمسافر في أنشاز الأرض وأشرفها.

فما تصنع بالدنيا      وظلُّ المِئيل يكفيك؟  
ألا يطالب الدنيا      دع الدنيا لثانيك  
كما أضحكك الدهر      كذاك الدهر يُبكيك

فشهق الرشيد شهقة فخر مغشياً عليه حتى فاتته ثلاث صلوات .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس يقول : سمعت جدي العباس بن حمزة يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : بينا أنا في بعض أزقة مصر إذا أنا بسعدون المجنون وعليه جبة صوف جديد مكتوب عليها خطوط قد أدخل رأسه فيها، فسلمت عليه فرد السلام فقلت : قف يا سعيد حتى أنظر ما على جبتك، فوقف، فقرأتُ على كتمه الأيمن سطر :

عصيت مولاك يا سعيد      ما هكذا تفعل العبيدُ  
وعلى كتمه الأيسر سطران :

تبالمن قوته رغيفُ      يأتي به السيد اللطيفُ  
يعصي إلهاله جلالُ      وهو به راحم رؤوفُ  
ومن خلفه سطران :

كلُّ يوم يمرّ يأخذ بعضي      يُذهبُ الأطيبين<sup>(١)</sup> مني ويمضي  
نفسُ كُفّي عن المعاصي وتوبي      ما المعاصي على العباد بفرض  
وبين يديه سطران :

أيها الشامخ الذي لا يُرامُ      نحن من طينة عليك السلامُ  
إنما هذه الحياة متاعُ      ومع الموت تستوي الأقدامُ  
وعلى عكازته مكتوب :

اعمل وأنت من الدنيا على وجلٍ      واعلم بأنك بعد الموت مبعوثُ  
واعلم بأنك ما قدمت من عملٍ      يُحصى عليك، وما خلفت موروثُ  
قال : فقلت له : أنت حكيم ولست بمجنون قال : أنا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب . ثم ولى هارباً .

(١) الأطيبان : الطعام والنكاح ، وقيل : الفم والفرج .

□ قال: وسمعت أبا عبد الله النشاشي يحكي عن ذي النون المصري أنه قال: بينا أنا أطوف ببيت الله ذات ليلة وقد هدأت العيون، إذا أنا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول: ربّ عبدك المسكين الطريد الشريد من بين خلقك، أسألك من الأمور أقربها إليك، وأسألك باصطفائك الكرام من الأنبياء إلا سقيتني بكأس محبتك، وكشفت عن قلبي أغطية الجهل حتى أرقى بأجنحة الشوق إليك فأناجيك في أركان الحق بين رياض بهائك. ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الصفا، ثم ضحك وانصرف، فتبعته وقلت في نفسي: إما عارف وإما مخدول، حتى خرج من المسجد وأخذ خرابات مكة فالتفت إليّ: مالك ارجع أما لك رواح؟ أما لك شغل؟ قلت: ما اسمك رحمك الله؟ قال: عبد الله. قلت: ابن من؟ قال: ابن عبد الله. قلت: قد علمت أن الخلق كلهم عبيد الله وبنو عبيد الله فما اسمك؟ قال: سماني أبي سعدون. قلت: المعروف بالمجنون؟ قال: نعم. قلت: فمن القوم الذين سألت الله تعالى بهم وبحرمتهم؟ قال: أولئك قوم ساروا إلى الله تعالى سير من قد نضب المحبة بين أعينهم، وتجرّد تجرّد من أخذت الربانية بقلبه. ثم التفت إليّ وقال: ذو النون؟ قلت: نعم. قال: يا ذا النون، بلغني أنك تقول، فقل شيئاً أسمع في أسباب المعرفة. فقلت: أنت الذي يُقتبس من علمك. قال: حق السائل الجواب، ثم أنشأ يقول:

قلوب العارفين تحنّ حتى      تحلّ بقربه في كل راح  
صفت في ودّ مولاها فما إن      لها من وده أبداً براخ<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن حامد بن هارون التاجر السجزي قال: سمعت موسى بن بحر يقول: كان سعدون المجنون إذا اشتد به الجوع رمى بطرفه نحو السماء وقال:

أتركني وقد آليت خلفاً      بأتك لا تضيع من حسنيت  
وأنت ضامن للرزق حتى      تؤدي ما ضمننت كما قسمت  
وإني واثق بك يا إلهي      ولكن القلوب كما علمتا

□ وقال عيسى بن علي: رأيت سعدون ذات يوم والصبيان يؤذونه، فطردت عنه الصبيان فقال لي بعض الصبيان: إنه يزعم أنه يرى ربه. فقلت له: أما تسمع

(١) في البيت إقواء: وبراح: زوال.

مقالة الصبيان؟ قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون إنك ترى الله عز وجل، فقال: يا أخي مذ عرفتُ الله ما فقدته. ثم أنشأ يقول:

زعم الناس أنني مجنون      كيف أسلو ولي فؤاد مصون  
عَلِقَ القلب بالبكا في الدياجي      وهو بالله مغرم محزون

□ قال: وقرأت على فروة له:

نغص الموت ويحه كل طيب      ودهاني بفقد كل حبيب  
كم وكم قد رأيت من حدث السن      غرير كغصن بانٍ رطيب  
حس بالموت فانشنى بانكسار      واضعاً خده بذل عجب  
قائلاً: إخوتي سلامٌ عليكم      أذنت شمسٌ مدتي بالمغيب

□ وقال مالك بن دينار: كنت حاجاً فغلبتني عيناى فرقدت عند الكعبة، فوقف سعدون على رأسي وقال:

يا أيها الراقد كم ترقد      قم يا حبيبي قد دنا الموعد  
وخذ من الليل وساعاته      واسجد إذا ما سجد السجد

### كتب سعدون إلى الخلفاء والأمراء:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: أخبرنا علي بن عبد الحميد قال: أخبرنا إبراهيم بن الجنيد عن سلمة بن نعيم قال: كتب سعدون إلى جعفر المتوكل: يا أخي أما بعد فإنك قد طمعت في الحياة ونسيت تراصف الأقدام وتطائر الصحف في الشمائل والأيمان. فاذكر حسرتك عند انكشاف الغطاء وقرأ: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: أخبرنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عطية بن إسماعيل قال: كتب سعدون إلى المأمون في زمانه وقد بنى قصرًا:

يا من بنى القصر في الدنيا وشيئه      أسست قصرك حيث السيل والغرق  
لو كنت تُعنى بذخرك أنت داخره      أسسته حيث لا سوس ولا خرق  
والموت مصطبح فيكم ومغتبِق      فاحتل لنفسك قبل الورد يا حمق<sup>(١)</sup>

(١) المصطبح: في الأصل يقال لشارب الخمر صباحاً، والمغتبِق: شاربها في المساء وهنا المقصود أن الموت يأتيكم صباحاً ومساءً.

واذكر ثموداً وعاداً أين أين هم فلو بقي أحد من بعدهم لَبَقُوا  
وكتب عنوان الكتاب ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾  
[الإخلاص: ٣، ٤].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال:  
حدثنا علي قال أخبرنا إبراهيم عن عطاء بن سعيد قال: كتب سعدون إلى والينا  
وكان قد آذانا: أما بعد يا هذا فإنك إن لم تستحي من نفسك فاستحي من ربك،  
ولا يغرنك بسطه عليك، فإنه إن عافصك أهلكك وهتكك. ثم كتب عنوانه:  
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال:  
حدثنا إبراهيم عن عبد الله بن سهل قال: كتب سعدون إلى بعض الخلفاء: أما  
بعد فإن الله أخذ على السماوات والأرض والجبال عهداً فأودعه إياهن؛ فأما  
السماوات فتناثر نجومها وانطمس شمسها واضمحلت قمرها وتراصدت أقدم  
سكانها وارتعدت أكنافها. وأما الأرض فانزوى أطرافها واكدودر ماؤها وتناثر  
أوراق شجرها وأغصانها وثمارها. وأما الجبال فتجلمدت شوامخها وسالت  
أوديتها ارتعاداً وانتفاضاً من شدة الأمانة التي كلفتها. وأنت في ضعف حيلتك  
وبلادة خواطرك وعجزك قد كلفت الأمانة فما تحرك عليك عضو ولا ترزعزع  
منك مفصل. قد ركنت بجانب مخادعك، وجعلت الدنيا نزهة بطالتك، فانتبه  
من رقدة الوسن قبل أن يكتنfk الحزن والسلام.

### كتبه إلى إخوانه:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: أخبرنا  
حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبد الصمد بن إسرائيل قال:  
كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي جعلنا الله وإياك من الذين  
غاصوا في بحر الشوق فاستخرجوا صدف اللطف فسقط عنهم الأذى ولاستف.  
ثم كتب عنوانه: من تعب راح، ومن راح استراح.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال:  
أخبرنا إبراهيم عن نصر بن خالد قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد  
يا أخي، جعل الله قلبك سماوياً معلقاً بجلال مودته حتى تنصب إليك ينابيع  
الدلائل فتسموا إليه بمواريث الطاعة. ثم كتب عنوانه: ميراث صفاء القلوب  
الجوع ودوام الشره يميت القلوب.



- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن وديعة الواسطي قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي فارحل قبل أن يُرحَلَ بك، وتزود قبل المسير إلى ربك، فإنك تريد قطع مفاوز لا يقطعها البطالون، قطع الله عنك الطمع وجعلك ممن وصف في كتابه: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].
- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن سعيد بن عبيد الله الأجرى قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، فقد بلغني أنك تركت الآخرة وأقبلت على الدنيا، وإذا كان العبد من الله تعالى في كفاية ومال إلى الدنيا، سلبه الله تعالى حلاوة الطاعة، فيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه فيقول: عبدي ارجع إلى ما كنت عليه.
- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، من استعمل مغول الفهم قوي على حفر خنادق الكد، ومن أتى جُبَّ المعرفة استقى بدلُو الجِدِّ، ومن نظر في مرآة الفكر سقطت عنه لذة الكرى. ثم أنشأ يقول:
- يا ذا الذي طلب الظلام لنفسه لا تَرْقُدَنَّ فَإِنَّهُ يَرْعَاكَ
- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن إسماعيل بن عبد الله قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، كن حَيِّياً تسلم. واقطع كل قاطع يقطعك عن الله عز وجل، فإن قبلت ذلك وإلا هلكت. ثم كتب فيه:
- ومن الناس من يعيش سفيهاً جاهل القلب غافل اليقظة  
فإذا كان ذا وفاء ورأي حفظ الوقت واتقى الحفظة  
ومن الناس راحل ومقيم فالذي بان للمقيم عظمة
- أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبد الله بن سهل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، فإنه من تعرَّض لعقوبة الله هوى وشقي، ومن تعرَّض لرضى الله كُفي ووقى. فاجعل حظك من دنياك الاشتغال بطاعة مولاك والسلام.

□ وبهذا قال: كتب إلى بعض إخوانه:

تُحِبُّ الصَّالِحِينَ بِزَعْمِ قَلْبِكَ      وتخلو إن فقدتهم بذنبك  
فَمَنْ حَبَّ الْخَلِيلَ يَفِرُّ مِنْهُ؟      فهذا كله من كذب حبك  
سَتَنْدَمُ حِينَ لَا نَدَمَ بِمُجْدٍ      وتعلم ما يحل غداً بجنبك

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي قال: حدثنا محمد بن حيان بن تميم بالرملة قال: حدثنا أحمد بن رباح قال: قال مالك بن دينار: مات بعض قراء البصرة فخرجنا في جنازته، فلما انصرفنا من دفنه سعد سعدون تلاً ونادى المنصرفين:

أَلَا يَا عَسْكَرَ الْأَحْيَا      ء هَذَا عَسْكَرَ الْمَوْتَى  
أَجَابُوا الدَّعْوَةَ الصَّغْرَى      وَهُمْ مَن تَنْظُرُوا الْكَبْرَى  
يَحُثُّونَ عَلَيَّ الزَّادَ      وَمَا الزَّادُ سِوَى التَّقْوَى  
يَقُولُونَ لَكُمْ: جِدُّوا      فَهَذَا غَايَةُ الدُّنْيَا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن سلمة بن عقيل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: جعلنا الله وإياك من الذين أدبوا نفوسهم بدير<sup>(١)</sup> الجوع، وردموا خنادق الأحزان، وجاوزوا عقاب الشدائد، وقطعوا جسر الأهوال. ثم كتب عنوانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

### حكاية سعدون والمتوكل:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد النيبختي قال: كتب المتوكل إلى عامله بالبصرة: بلغني أن قلبك رحيم أديباً ظريفاً ذا حكمة فوجه به إليّ على أحسن حال غير مروع، فحملته إليه، فلما ورد الباب قال الحاجب له: سلّم على الخليفة سلام الخلفاء. فدخل ثم سلّم عليه وقال: أنت المتوكل؟ قال: نعم. قال: فلم تسميت بالمتوكل ولم تتسم بالمتواضع؟ ثم قال: السلام عليك أيها الشارب بكأس التجبر، والمتكى على

(١) الدرّة: التي يضرب بها.

نمارق البلوى! السلام عليك يا من استوى على أسرة الفناء وتقمص بقميص الخيانة متبعاً للهوى. كأني بك وقد أتاك فظٌ غليظ فجذبك عن سرير بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك، فلم يستأذن عليك حاجباً ولا قهرماناً حتى أخرجك إلى ضيق اللحد وفراق الأهل والولد. فلو نظرت في صحيفة بطالتك يا من احتوى على أموال الضعفة بظلمه، غداً تُبلى سرائرك بين يدي من لا تخفى عليه السرائر، فتحمل على دقيق المسألة جواباً، وعلى الصراط جوازاً، فستعلم وستقرأ ما قد أحصي عليك بالتحقيق. قال: فغاضه ذلك وأمر به حتى حبس.

فلما كان اليوم الثاني أمر بإخراجه، فلما وقف بين يديه قال: يا سعدون بلغني أنك قدرتي تقايس في العظمة وتداخل في التكوين. فقال: يا متوكل ما لمن له عقل موجود وفهم غير مفقود أن يتكلم في القدر، قال: فنظر إليه مغضباً وردّه إلى الحبس.

فلما كان في اليوم الثالث أخرجه فوقف بين يديه فقال له: يا سعدون بلغني أنك ثنوي تقول: السماء خالية بلا مدبر. فقال له: يا متوكل أسألك عن شيء تخبرني به؟ قال: نعم. قال: من جعل سطح الهامة منبت الشعر وسقاها من حرارات الدماغ؟ قال: الله. قال: فأخبرني من مد حاجبيك فأنت عليهما الشعر؟ قال: الله. قال: فأخبرني من خرق السمعين خرقاً فجعل فيهما سمعاً؟ قال: الله. قال: فأخبرني من فتق العينين وجعل الحدقة بياضاً وجعل وسطها سواداً؟ قال: الله. قال: فمن جعل فيهما ماءً عذباً وملحاً؟ قال: الله. قال: فمن جعل العذب في البياض والملح في السواد؟ قال: الله. قال: فمن ألزم القدمين الساقين فجعلهما أسطوانة الركبتين؟ قال: الله. قال: فمن شدّ الحقوين بالوركين؟ قال: الله. قال: فمن عرفك أن تقول الله؟ قال: الله. قال: فكيف أقول: السماء بلا إله؟ قال المتوكل: بلغني أنك تقول: القرآن مخلوق. قال: يا متوكل:

إرض عن الله وثق بالله	وكل شيء بقضاء الله
ما تبلغ الفطنة كنه الله	ولا يفوت الخلق رزق الله
يا أيها الكاشف وصف الله	الله لا يشبه خلق الله
القبض والبسط فعّال الله	والجود والفخر أيادي الله
يا أيها القائل قل في الله	بالصدق والحق عرفت الله
فلا تكن مبتدعاً في الله	إرض بدين الله عند الله
لا شيء أحلى من كلام الله	يكون مخلوقاً كلام الله؟

يقولها مبتدع والله!

قال: فأمر به إلى الحبس، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابي من الحرير الأخضر والخزّ والديباج، ثم دعا به. فلما نظر إليها ضحك ثم قال: يا متوكل هذا ملك الدنيّ الحقيّر الفاني. قال المتوكل: بلغني أنك حروري تقع في السلطان. قال: إني لست كذلك ولكن أصفُ لك مرجاً أحسن من مرجك وقصراً أبهى من قصرك. قال: هات. قال: إنّ في الجنة مرجاً من ورق الآس، في وسط المرج قصر من دزّ وشقائق، وفي وسط القصر قبة من ورق السوسن، والقصر والقبة مبنيان على نبات القرنفل لها حدود أربعة: فالحدّ الأول ينتهي إلى راحة الوجليلين، والحدّ الثاني ينتهي إلى نعيم المشتاقين، والحدّ الثالث ينتهي إلى طريق المريرين، والحدّ الرابع ينتهي إلى سرور المحزونين. ولها شارع ينتهي إلى غرف مملوءة بتحف ووصائف ورفارف<sup>(١)</sup>، وإلى خيام وخُدّام، وإلى ميدان يطوف في ساحتها الولدان، أرضها من الفضة، ورمالها من اللؤلؤ، وقضبانها من العنبر، وشرفها من الياقوت الأحمر، العرش سقفاها، والرحمة حشوها، والأنبياء سكانها، والملائكة عمّارها، والولدان خُدّامها، وعلى البقاء أساسها، ولدوام الأبد نعيمها، ومن الذهب مقاصيرها، ومن الاستبرق سررها، عالية مساكنها، الزعفران حشيشها، والقرنفل نباتها، والسندس ثيابها، مطرّدة أنهارها، دائمة ظلالها دانية قطوفها، مطهّرة أزواجها، خضر رياضها، لذيذ عيشها، ذكي مسكها وكافورها. فهي دار العيش والنعيم المقيم في قصور وأنهار وأشجار وظل ممدود وماء مسكوب وطلح منضود<sup>(٢)</sup>. فساكن هذه الدار في نعيم لا يزول، ولا غلّ في صدور سكانها، قد رُفعت منهم الأسقام وزانت عنهم الآلام. وصاحب هذه الدار أبداً معانق الأبيكار في مرافقة الأخيار وجوار الملك الجبار. ثم رفع جبته وقام يخطر في مشيته ويقول:

قَبّة من جواهر الـ	خُلد بالنور رَضَعَتْ
جوف قصرٍ من الزبُر	جد بالنور رُفَعَتْ
مذبنها الجليل في	داره ما تَرَعَتْ
لو عليها تساقطت	أرضها ما تصدَعَتْ
خجبت كاعب من الـ	خُور فيها وأبدَعَتْ

(١) رِفارف: جمع رِفرف: طرف الفسطاط. البساط والستر.

(٢) طَلح منضود: هو الذي نضد بالحمل من أوله إلى آخره. ونضد المتاع: جعل بعضه فوق بعض.

عجب الحسن والجمما لُ إذا ما تطلعت  
مُتّع الحُبُّ بالحبيب ب كما قد تمتعت

فقال المتوكل: أحسنت بارك الله فيك، من زعم أنك مجنون؟ ثم أمر له  
بجائزة فردّها وقال: حسبي<sup>(١)</sup> الله الذي جعل خزائن عطائه مفتوحة لمؤمليه،  
وحسبي من جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه.

(١) حسبي: يكفيني.

## أبو وهيب بهلول بن عمرو بن المغيرة المجنون

□ كوفي<sup>(١)</sup>. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه النسوي بها يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن سالم القزويني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن أبي فديك يقول: رأيت بهلولاً في بعض المقابر قد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ قال: أجالس أقواماً لا يؤذونني وإن غبت عنهم لا يغتابونني. فقلت: قد غلا السعر فهل تدعو الله فيكشف؟ فقال: والله ما أبالي ولو حبةً بدينار. إن الله أخذ علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا. ثم صفق يديه وأنشأ يقول<sup>(٢)</sup>:

يا من تمتع بالدنيا وزينتها      ولا تنام عن اللذات عيناه  
شغلت نفسك فيما لست تدركه      تقول لله ماذا حين تلقاه؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحنطاط النسوي يقول: سمعت عبد الرحمن بن محمد البرزأباضي يقول: سمعت عمار بن هاشم يقول: سمعت علي بن سعيد بن علي الكندي يقول: خرج الرشيد إلى الحج، فلما كان بظهر الكوفة إذا هو بهلول المجنون على قصبية وخلفه صبيان وهو يعدو، فقال: من ذا؟ قالوا: بهلول المجنون. قال: كنت أشتهي أن أراه فأذعوه غير مروع. فقالوا له: أجب أمير المؤمنين. فعدا على قصبته. فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول. فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين. قال: كنت إليك بالأشواق. قال: ولكني لم أشتق إليك. قال: عطني يا بهلول. قال: وبم أعطك؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم. قال: زدني فقد أحسنت. قال: يا أمير المؤمنين، من رزقه الله مالاً وجمالاً فعف في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الأبرار. فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال: قد

(١) ترجمته في صفوة الصفوة: ٢/٢٩٠ - ٢٩١. فوات الوفيات: ١/٢٢٨ - ٢٣١.

(٢) والشعر في صفوة الصفوة: ٢/٢٩٠. والفوات: ١/٢٢٩.

أمرنا أن يقضى دينك. قال: كلا لا يقضى ديني بدين، أردد الحق على أهله واقض دين نفسك من نفسك، هذه نفس واحدة إن هلكت ما انجبرت. قال الرشيد: فإننا قد أمرنا أن يُجْرَى عليك. فقال: يا أمير المؤمنين إن الله لا يعطيك وينساني. ثم ولى هارباً.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن موسى الشاشي، قدم علينا حاجاً، قال: سمعت علي بن محمد بن سعيد الكوفي يقول: سمعت أحمد بن عبد الله القرشي يقول: سمعت الفضل بن الربيع يقول: حججنا مع الرشيد فمرّ بالكوفة في طاق المحامل إذا بهلول قاعد يهذي ويلعب بالتراب، فابتدر إليه الخدم ليطرده، فقام وقال للرشيد: فكيف ولو أقامك الله بين يديه، فسألك عن النقيير والقطمير والفتيل<sup>(١)</sup>؟ قال: فخنقته العبرة. فقال الحاجب: حسبك يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين. فقال الرشيد: دعه. فقال بهلول: إنما أفسده أنت وأضرابك<sup>(٢)</sup>. فقال الرشيد: إني أريد أن أصلك بصلة. فقال بهلول: رُدّها علي من أخذتها منه. فقال الرشيد: فحاجة؟ قال: ألا تراني ولا أراك. ثم قال: يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على ناقة صهباء لا ضرب<sup>(٣)</sup> ولا طرد ولا إليك إليك». ثم ولى بقصبة وأنشأ يقول<sup>(٤)</sup>:

فَعُدَّكَ قَد مَلَكْتَ الْأَرْضَ طَرًّا      ودان لك العباد فكان ماذا  
أَلَسْتَ تَصِيرُ فِي قَبْرِ وَيْحَوِي      تُرَائِكَ بَعْدُ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو موسى عمران بن الحصين قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمن الأشهلي قال: قال أبي: قلت لبهلول المعتوه: أي شيء أولى بك؟ قال: العمل الصالح.

(١) النقيير: النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نقر منها، والقطمير: قشرة النواة، والفتيل: السحاة في شق النواة.

(٢) الأضراب: جمع الضرب: المثل والنظير. والرواية في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤١٣/٣.

(٣) الضرب: الناق التي نزا عليها الفحل.

(٤) الشعر في صفة الصفوة: ٢٩١/٢. مع تغيير في اللفظ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: قال أبي: قدم علينا هارون أمير المؤمنين يريد الحج فنزل الحيرة وكنت بها. فغدوت يوماً فرأيت بهلولاً في جبانة كندة، فقلت: يا بهلول إن لي حاجة فادع الله لي. فاستقبل القبلة ورفع يديه ثم قال: يا من لا تحترق الجوارح دونه اقض لعزیز حوائج الدنيا والآخرة. قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: فوجدتُ لدعائه بَرْدًا على قلبي، فحللتُ من خرقةٍ كانت معي درهمين فقلت: هاكهما. فقال: يا أبا محمد إنك تعلم أني آخذ الرغيف وأشباهه ولا آخذ على الدعاء أجراً. قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: فما رجعتُ حتى قُضيتُ حاجتي.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا عمر بن شبة النميري قال: حدثنا الفضل بن سليمان مولى أبي جعفر قال: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف. فجاءه يوماً فلما أراد الانصراف قال: هل عندك شيء نأكل؟ فقال سليمان: يا غلام هات خبزاً وجبناً، فجيء به فأكل وانصرف. ثم عاد بعد أيام وقال: هل عندك شيء نأكل؟ فقال: يا غلام هات خبزاً وزيتوناً، فجاء به فأكل. فلما قام لينصرف قال لسليمان: ترانا نجد لحمًا إن جئنا ببيتكم يوم العيد؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: أخبرني بعض الكوفيين قال: حج الرشيد فذكر بهلولاً حين دخل الكوفة، فأمر بإحضاره وقال: ألبسوه سواداً وضعوا على رأسه طويلةً وقفوه في موضع كذا. ففعلوا به ذلك وقالوا له: إذا دنا أمير المؤمنين فادع له. فلما حاذاه الرشيد رفع بهلولاً صوته وقال: يا أمير المؤمنين! نسأل الله أن يرزقك ويوسع عليك من فضله. فضحك الرشيد وقال: أمين. فلما جازه الرشيد دفع صاحب الكوفة في قفاه وقال: هكذا تدعو لأمر المؤمنين يا مجنون؟ قال: ويلك اسكت فما في الدنيا أحب إلي أمير المؤمنين من الدراهم. فبلغ ذلك الرشيد فضحك وقال: والله ما كذب.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن محمد المطرفي بهراة يقول: سمعت أبا تراب الأعمشي يقول: سمعت أبا المعافى



الشيرازي يقول: سمعت الحسن بن سهل بن منصور يقول: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى فأدمته حصاة فقال<sup>(١)</sup>:

حسبي الله توكلت عليه      من نواصي الخلق طراً بيديه<sup>(٢)</sup>  
ليس للهارب في مهربه      أبداً من راحة إلا إليه  
رُبَّ رامٍ لي بأحجار الأذى      لم أجد بداً من العطف عليه

قلت له: تعطف عليهم وهم يرمونك؟ فقال: اسكت لعل الله يطلع على غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن صباح بن حيان عن الحسن بن سهل بن منصور به سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: دخلت الكناسة بالكوفة فرأيت مجنوناً واقفاً قد حجز الناس عن الطريق، فلما رأني قال: مر يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفان. ثم أنشأ يقول:

حقيق بالتواضع من يموت      وحسب المرء من دنياه قوت  
فما للمرء يصبح ذا اهتمام      وشغل لا تقوم له التبعوث  
صنيع مليكنا حسن جميل      وما أرزاقنا مما تفتوث  
فيا هذا سترحل عن قريب      إلى قوم كلامهم السكوت<sup>(٣)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحسن بن سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: انتهى بهلول عسلاً فجاء إلى بعض أشرف الكوفة فقال: أريد أن أكل عسلاً بسرقين<sup>(٤)</sup>، قال: فادعُ بهما. فدعا بهما فأمعن في أكل العسل وحده، فقال الرجل: قد نقضت الشرط مالك لا تأكل السرقين؟ قال: هو وحده أطيب.

(١) الشعر في فوات الوفيات: ٢٢٩/١.

(٢) نواصي: جمع ناصية: قصاص الشعر في مقدم الرأس.

(٣) ديوان الإمام علي: ٥١. البداية والنهاية ١٢/٨ والتبصرة ١/٥٥.

(٤) السرقين والسرقة: ما تدمل به الأرض.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال: حدّثني عبد الله بن عبد الكريم قال: كان لبهلول قبل أن يُجنّ صديق، فلما أُصيب بعقله فارقه صديقه. فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال بهلول<sup>(١)</sup>:

أذن منّي ولا تخافنّ غدري      ليس يخشى الخليلُ غدرَ الخليلِ  
إن أدنى الذي ينالك مني      سترُ ما يُتقى وبثّ الجميلِ

□ أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان بن جبلة القاييني قال: حدّثنا محمد بن نصر القاييني قال: حدّثنا أبو الربيع سليمان بن الربيع الحلواني قال: حدّثني أبو الخزرج من آل أبي الدرداء قال: اجتمع قوم فقالوا لبهلول: هل لك في درهم؟ قال: نعم. فأخرجوا إليه درهماً أبيض، فقال: ما أحسنه، هذا لي؟ قالوا: نعم على أن تشتم فاطمة! ففزع وقال: من فاطمة؟ قالوا: بنت رسول الله ﷺ. قال: يا أولاد الطوامث! أنا أشتم فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟ فقاموا، فلما رأهم قياماً وخاف ذهاب الدرهم قال: هل لكم أن أشتم عائشة بنصف درهم؟ قالوا: لا. ثم ضرب جبهته بكفه وقال: أستغفر الله، رحم الله عائشة، أشهد أنها زوجة رسول الله في الجنة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو يحيى الفرغاني قال: سمعت الحسن الرازي يقول: مرّ بهلول بقوم في أصل شجرة وكانوا عشرة نفر. فقال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نسخر ببهلول. وسمع بهلول ما قالوا فجاءهم، فقالوا: يا بهلول: تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم؟ قال: نعم. فأعطوه عشرة دراهم فصرّها في كمه ثم التفت إليهم وقال: هاتوا سلماً. فقالوا: لم يكن هذا في الشرط. فقال: كان في شرطي دون شرطكم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي قال: لقيني بهلول المجنون فقال: أسألك؟ قلت: سل. قال: أي شيء السخاء؟ قلت: البذل والعطاء. قال: هذا السخاء في الدنيا، فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة الله. قال

(١) البيتان في فوات الوفيات: ٢٣٠/١.

فتريدون منه الجزاء؟ قلت: نعم بالواحدة عشرًا. قال: ليس هذا سخاءً، هذا متاجرة ومرايحة. قلت: فما هو عندك؟ قال: لا يطلعُ على قلبك وأنت تريد منه شيئاً بشيء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد بن سهل الكوفي قال: حدثني علي بن الفضل الوشاء قال: كان بهلول إذا نظر إلى الصبيان الأطفال ليس معهم آباؤهم قرص هذا ولطم هذا وعض هذا، فقيل له: أيحل لك هذا؟ تعذب هؤلاء الأطفال؟ فيقول: ليس في هؤلاء إلا من خرج شراً من أبيه فأضربهم الساعة فإنهم إذا كبروا ضربوني واقتصوا مني!

□ وبهذا قال أحمد بن سهل: أخبرني بعض أصحابنا قال: قيل في مجلس شريك لرجل: أي الفاكهة الرطبة أحب إليك؟ قال: اللحم. قيل فاليابسة؟ قال: القديد. فقال بهلول وهو في ناحية المسجد: أخطأت والله. فقال له شريك: فهات ما عندك. قال: إن أصبتُ تأمر مَهْرَكَ جاريتك أن تطعمني قَوْصِرَةَ تمر<sup>(١)</sup>؟ قال: نعم. قال: سل عما شئت. قال: أي الفاكهة الرطبة أحب إليك؟ قال: بالغداة الرّوس والهريسة، وبالعشي الشواء والجُوذاب<sup>(٢)</sup>. ثم قال لشريك: بالله عليك من أعقل أنا أم هو؟ يقول ابن الحمقاء: اللحم. من يطبخ له، من يقطعُه، من يشتري له الأبخار؟

□ وبهذا قال أحمد بن سهل قال: قال رجل لبهلول: أما تستحي تأكل في السوق؟ قال: ويلك تطعن على الله وتردّ عليه! هو لم يَسْتَحِي أن يجيعني في السوق، أستحي أن آكل فيها؟

□ قال أحمد: وقال له إسحاق بن الصباح الكندي: أكثر الله في الشيعة مثلك يا بهلول. قال: بل أكثر الله في المرجئة مثلي وأكثر في الشيعة مثلك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن أحمد الكوفي قال: خرج أناس من ولد عيسى بن موسى الهاشمي بالكوفة، فلقبهم بهلول وكان كلامه حكمة، فقالوا: عِظْنَا يا بهلول. قال: بِمَ أعظكم؟ هذه قصوركم وهذه قبوركم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيّب قال: حدثنا

(١) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري.

(٢) الجوذاب: طعام يصنع بسكر وأرز ولحم.

حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن عمرو بن جابر الكوفي قال: مرّ بهلول بصبيان الكتاب فجعلوا يضربونه، فدنوتُ منه وقلت: ألا تشكوهم إلى آبائهم؟ فقال لي: اسكت فلعلّي إذا متُ يذكرّون هذا الفرح فيقولون: رحم الله ذلك المجنون.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: قال صباح الوزان الكوفي: لقيتُ بهلولاً يوماً فقال لي: أنت الذي يزعم أهل الكوفة أنك تشتم أبا بكر وعمر؟ قلت: معاذ الله أن أكون من الجاهلين. قال: إياك يا صباح فإنهما جبلا الإسلام وكهفاه، ومصباحا الخلد وقنديلاه، وحبّيبا محمد ﷺ وضجيعاه، وشيخا المهاجرين وسيداهم. ثم قال: جعلنا الله من الذين على الأرائك يسمعون كلام الله إذا زُف القوم إلى سيدهم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا زكريا بن يحيى عن علي بن الحسين الرازي قال: لما مات أبو بهلول خلفت ستّ مئة درهم، فأخذها القاضي وحجر علي، فأتاه بهلول فقال: أصلح الله القاضي! قد حجرت عليّ وتزعم أنني مصاب في عقلي، وأنا جائع فادفع لي مئتي درهم حتى أقعد في أصحاب الخلقان<sup>(١)</sup> أبيع وأشتري، فإن رأيت مني رشداً ضمنت إليها الباقي، وإن تلفتُ فالذي أتلفتُ أقلّ مما بقي. فأتى بالكيس فوزن له مئتي درهم فأخذها بهلول ولزم الحيرة حتى أنفدها. ثم جاء إلى القاضي وهو في مجلس القضاء فقال: يا بهلول ما صنعت؟ قال: أعزّ الله القاضي، أنفقتُها، فإن رأى القاضي أن يزن من ماله مئتي درهم ويردّها إلى الكيس حتى يرجع المال إلى ما كان! قال القاضي: فتجحدني<sup>(٢)</sup> ما أخذت مني؟ قال: كلاً ولكني أقمّتُ عندك شاهدين أنني مضيعٌ لها. قال: صدقت، فدعا بمئتي درهم وردّها إلى الكيس.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد قال: حدّثني عباس البناء قال: نظر إليّ بهلول وأنا أبني داراً فقال: لمن هذه؟ قلت: لرجل من نبلاء الكوفة. قال: أرنيه. فأرَيْتُه إياه، فناداه: يا هذا لقد تعجّلت

(١) الخلقان: الثياب البالية.

(٢) جحد: أنكر مع علمه بالشيء.

الجنانية قبل العناية! اسمع إلى صفة دارِ كوْنها العزيز، أساسها المسك ومِلاطها العنبر، اشتراها عبدٌ قد أزعج<sup>(١)</sup> للرحيل، كتب على نفسه كتاباً وأشهد على عقده ضمائره شهوداً: هذا ما اشترى العبد الجافي من الرب الوافي؛ اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذلّ الطمع إلى عزّ الورع، فما أدرك المستحق فيما اشتراه من دركٍ فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه إياه. شهد على ذلك العقل وهو الأمين والخواطر، وذلك في إدبار الدنيا وإقبال الآخرة، أحد حدودها ينتهي إلى ميادين الصفاء، والثاني ينتهي إلى ترك الجفاء، والحد الثالث ينتهي إلى لزوم الوفاء، والحد الرابع ينتهي إلى سكون الرضى في جوار من على العرش استوى. لها شارع ينتهي إلى دار السلام، وخيام قد ملئت بالخدّام في انتقال الأسقام وزوال الضر والآلام. يا لها داراً لا ينقص نعيمها ولا يبئد، داراً أسست فجعل من الدرّ والياقوت شرف تلك الحدود، وجعل مِلاطها<sup>(٢)</sup> من البهاء والنور، وملئ خيامها من ملهيات هنّ كمال السرور من العين الحور، ليس لهن سوى الدين والتقوى مهور. قال: فترك الرجل قصره وهام على وجهه وأنشأ بهلول يصيح خلفه:

يا ذا الذي طلب الجنان لنفسه لا تهربن فإنه يعطيك

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد الله بن خالد قال: غزا معنا بهلول في الصائفة وعلى عنقه قربة ماء، فلما حمي وطيس الحرب ألقى القربة بين الصفيين وهو يقول معاتباً لها: ويلك يا قربة! حتى متى وإلى متى لا تفارقيني؟ وكم بالمنى تخدعيني! هذا يوم فراقك إن شاء الله. ثم رمى بطرفه نحو السماء وهو يقول: وعزتك ما قتالي أعدائك شوقاً إلى نعيم الجنة وإن كان مقيماً، ولا هرباً من النار وإن كان عذابها أليماً، ولكني بحبي إياك يا حبيب أوليائه. ثم أنشأ يقول:

ما قدر نفسي في رضى مولاها      إن قتلت أو قاتلت أعداها  
قالت لمولاها ومن مولاها      ومن إلى جنته هداها  
ما رغبتى الجنة أن أراها      ورهبتى النار بأن أصلاها  
لكنني عبدٌ أحبُّ الله

(١) أزعج الإزعاج: نقيض الاستقرار. أزعجه: أقامه ولم يدعه يستقر.

(٢) الملاط: الطين الذي يجعل بين ساقى البناء ويملط به الحائط.

ثم رجع فضحك وهو يقول :

مالك جئنا فابعدي يا خاسرة عني إلى دار الخلود الزاهرة  
لله جئنا فاغربي يا قاصرة

ثم غاب عني فلحقته وبه ضربات مثخنة، فقلت: أبشر يا أبا وهيب بالجنة.  
قال: اسكت ما من أجلها قاتلت ولكن لأؤدي بعض حقه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال:  
حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن يزيد بن عبد الخالق قال: سمعت أبي  
يقول: سمعت بهلول المجنون يقول: من كانت الآخرة أكبر همته أتته الدنيا  
وهي راغمة. ثم أنشأ يقول:

يا خاطب الدنيا إلى نفسه تنح عن خطبتها تسلم  
إن التي تخطب غدارة قريبة العرس من الماتم

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال:  
حدثنا إبراهيم عن كثير بن روح قال: رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثل ويقول:

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً أتعبت نفسك حتى شقك الطلب  
تسعى لرزق كفاك الله بُغيته أقعد فرزقك قد يأتي به السبب  
كم من دني ضعيف العقل تعرفه له الولاية والأرزاق والذهب  
ومن حسيب له عقل يزينه بادي الخصاصة لا يُدرى له نسب<sup>(١)</sup>  
فاسترزق الله مما في خزائنه فالله يرزق، لا عقل ولا حسب

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله  
الراوية البصرية قال: أخبرنا صالح بن عبد الرحيم الكوفي عن أبيه قال: مات له  
جار فاختلفوا في قبره، فقال بعضهم: نسئمه<sup>(٢)</sup>، وقال بعضهم: نسطحوا قبره  
هم في ذلك مز بهم بهلول فتحاكموا إليه، فقال: إن جعلتموني قاضياً في  
مجلس الخصوم بين يدي الحاكم ففعلوا. فقال: إن كنتم مسلمين عايه صلاة  
الشيعة فسطحوا قبره، وإن كنتم صليتم عليه صلاة السجدة فستموا قبره.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن  
محمد بن شبيب الفارسي ساكن بلخ - قدم علينا حاجاً وكان جماعاً - قال:

(١) الخصاصة: الفقر. والنسب: المال.

(٢) نسئمه: نجعله مرتفعاً كالسنام.

أخبرنا بكار بن عامر البصري قال: أخبرني بعض أهل الكوفة أنه ولد لبعض أمراء الكوفة ابنةً، فسأه ذلك وامتنع من الطعام وحجب الناس عنه، فأتى بهلول حاجبه فقال: ائذن لي على الأمير. قال: ويحك إن الأمير محزون. قال: وما سبب ذلك؟ قال: ولدت له ابنة. قال: فهو وقت دخولي عليه. فأدخله فلما وقف بين يديه قال: أيها الأمير، ما هذا الحزن؟ أجزعت لذات خلقٍ سوي هبة رب العالمين؟ أيسرُّك أن مكانها ابناً مثلي؟ قال: ويحك فرجت عني. فدعا بالطعام وأذن للناس.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حمدان الفقيه النسوي يقول: سمعت ابن الأنباري يقول: بلغني أن بهلولاً عبث به الصبيان ذات يوم ففرّ منهم والتجأ إلى دارٍ وجد بابها مفتوحاً، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفیرتان، فصاح: ما أدخلك داري؟ فقال: ﴿يَذَا الْقَرْيَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

□ قال: وقالت له أمه ذات يوم: يا بني، عدّ لي المجانين. فقال: اسكتي ابنك منهم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد رميح الزيدي قال: حدّثنا محمد بن الفرخاني الأصبهاني قال: حدّثني أبي قال: قال عبد الواحد بن زيد: مررت بهلول المجنون وقد وقف بحذاء رجل يكلم امرأة فأنشأ يقول:

كن حيياً إذا خلوت بذنبٍ      دون ذي العرش من حكيمٍ مجيدٍ  
أتهاونت بالآله بدياً      وتواريت عن عيون العبيد  
أقرأت القرآن أم لست تقرأ      أن ذا العرش دون حبل الوريد

قال: ثم ولى وهو يقول: من نوقش الحساب غفر له. قلت: «من نوقش الحساب عذب»<sup>(١)</sup>. قال: اسكت يا بطال إن الكريم إذا قدر غفر.

(١) الحديث في صحيح مسلم: ٧٩، ٨٠. سنن الترمذي: ٣٣٣٧. مسند أحمد: ٩١/٦ و ١٢٧. مستدرک الحاکم: ٢٥٠/٤ و ٥٨٠. فتح الباري: ٤٠٠/١١. الدر المنثور: ٢٢٧/٢. إتحاف السادة المتقين: ١٢٠/٨ و ٢٥/١٠. شرح السنة: ٢٢٤/٧. كنز العمال: ٣٨٩٧٦. الزهد والرقائق: ٤٦٤. المغني عن حمل الأسفار: ٢١٥/٣ و ٢٦٣. تهذيب تاريخ دمشق: ٢٦٦/٢. تفسير القرطبي: ٢٨٩/١٤ و ٢/١٥ و ٢٧٢/١٩. تفسير الطبري: ١٨٩/٤، و ٨٤/٣٠. وتاريخ أصبهان: ٣٤٨/٢.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت جعفر بن علي بن شيبان الطحان بالبصرة يقول: سمعت محمد بن جنيد يقول: بلغني أن بهلول المجنون كتب على كفه:

يا رب حقق حسن ظني بك

وعلى جبته:

إن كنت عبداً فكن تقياً واعمل لمولاك ما يريد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ابن أبي نصر يقول: كنت كثيراً ما أسمع بهلولاً يقول:

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضي الأرض داهن في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى بن الحصين يقول: سمعت أبا علي يقول: بلغني أن بهلولاً أصابه الجوع ثلاثة أيام، فوسوس له الشيطان أن في جوارك رجلاً له مال كثير فتسلق عليه داره وخذ بذرة ثم تب إلى الله. ترى الله لا يغفر لك؟ فقام وتسلق داره ودخل بيته وأخذ كيساً وحمله، ثم ثابت إليه نفسه فأخذ بلحيته وقال: سؤأة لك. ونادى: خذوا اللص يا أهل الدار. فوثب أهل الدار وقالوا: أين اللص فقال: ها أنا ذا. فجاءوا بالسراج فإذا بهلول، فقال: اذهبوا بي إلى السلطان. فقال صاحب الدار: معاذ الله فما الذي حملك على هذا؟ وألخ عليه فقال: جوع ثلاثة أيام ووسوسة الشيطان. فقال صاحب الدار: يعز علي أن يصيب مثلك الجوع وأنت جاري. ثم أجرى عليه جرایة<sup>(١)</sup>.

□ وقال علي بن سعدان: رأيت بهلولاً في بعض المقابر يكلم قبراً، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ أجابني أنت؟ فقال: تنح عني يا بطل، ثم أنشأ يقول:

تجوع فإن الجوع من علم التقى وإن طویل الجوع يوماً سيشبع

**اجتماع سعدون وبهلول:**

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبد الحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد

(١) جرایة: الجاري من الوظائف وهنا: عطاء محدد.



عن الحسين الصيقل قال: زار سعدون بهلولاً، فنظرتُ إليهما، فسمعتُ سعدوناً يقول لبهلول: أوصني وإلا أوصيك. فناداه بهلول: أوصني يا أخي فقال: أوصيك بحفظ نفسك من نفسك، وفكها من حبسك، فإن هذه الدنيا ليست لك بدارٍ. فقال له بهلول: وأنا أوصيك يا أخي، قال: قل. فقال: اجعل جوارحك مطيتك، واحمل عليها زاد معرفتك، واسلك بها طريق تلافك، فإن ذكرك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ، فلم يزالا يبكيان جميعاً حتى خشيتُ عليهما الفناء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب الفارسي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبد الله بن المنذر بن علي السيرافي قال: حمل الصبيان يوماً على بهلول فهرب منهم، فدخل داراً لبعض القرشيين مفتوحة الباب ورد الباب. وخرج صاحب الدار فرآه، فدعا بطبق عليه طعام، فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُ بِابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

□ قال عبد الله بن المنذر: وحمل عليه الصبيان ذات يوم فآلجأوه إلى مضيق، فشد عليهم بقبضته وهو يقول:

إذا تضايق أمرٌ فانتظرَ فرجاً فأضيقُ الأمر أدناه من الفرج

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعتُ أبا محمد بكار بن علي الساوي الراحل إلى الأصم يقول: سمعتُ أمير بن الجارود يقول: سمعتُ بشر بن موسى يقول: سمعتُ الأصمعي يقول: دخلت مقابر البصرة فإذا أنا ببهلول قاعد قد دلى رجله في قبر، فقلت: يا بهلول ما تصنع هاهنا؟ فقال: أقاعدُ من لا يفتابني إن قمتُ، ولا أتأذى بهم إن قعدتُ. فقلت له: قد غلا السعر قال: والله ما أبالي ولو بلغ وزن درهمٍ بمثقال، علينا أن نطيع الله وعليه أن يرزقنا<sup>(١)</sup>، ثم قال:

أف للدنيا وتف كل من فيها يلف

كتب بهلول إلى الخلفاء والأمراء:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب ببوشنج قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثني علي بن عبد الحميد قال:

(١) انظر الخبر الأول من سيرة بهلول المجنون ص (٩١).

حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن نعيم الخشاب قال: كتب بهلول إلى الواثق: أما بعد، فإن المراء قد لعب بدينك، والأهواء قد أحاطت بك، ومقالات أهل البدع قد سلّخت عليك عقلك، وابن أبي دؤاد المشؤوم قد بدّل عليك كلام ربك. اقرأ: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، إلى قوله: ﴿فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٢ - ١٤]. أفيكون هذا الكلام مخلوقاً فرماك الله بحجارة ﴿مِن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ \* مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِدُ﴾ [هود: ٨٢، ٨٣]. ثم كتب عنوانه: من الخائف الذليل إلى المخالف لكلام الله الجليل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن سالم بن عطية قال: كتب بهلول إلى ابن أبي دؤاد: أما بعد فإنك قد ميزت كلام الله - عز وجل - من الله، وزعمت أنه مخلوق. فإن يكن ما ذكرت باطلاً فرماك الله بقارعة من عنده. ويلك أكنت معه حين كلم موسى؟ فإن كنت راداً عليه فاقراً: ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ \* تَرْمَقُهَا قَتْرَةٌ \* أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ [عبس: ٤٠ - ٤٢]. ثم كتب عنوانه: من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد الرحمن الخرقى الهاشمي قال: لنا ولي الخلعي على شرطة الشرقية ببغداد، وكان يرى رأي ابن أبي دؤاد، كتب إليه بهلول: أما بعد فإن السماء بأكنافها ونور كواكبها وضياء شمسها وقمرها وصفوف ملائكتها، والعرش والملائكة المقربين، والحجب المزلفة بقدره خالقها، والنار وزبانيته، والجنة وسدنتها، والأرضين وجبالها، والجبال وكهوفها، والحيتان في بحارها، والوحش في قفارها، والجرّ في أقطارها، والطيور في أوكارها، والسباع في وجارها، والأشجار في ثمارها، والنمل في أجحارها تلعنك وتلعن ابن أبي دؤاد لما بدّلتما كلام خالقكما. ثم كتب من الخائف الوجل إلى الكافر المبذل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن علقمة الكلابي قال: كتب بهلول إلى بشر المريسي: أما بعد فإنك قد بعث الكثير الجليل بالمهين القليل، وبدلت كلام الله وحرّفته، فلعنك الله سائر دهرك، ولعن من قالوا بقولك، وسلط عليك عذابه، وجعلك ﴿كِرْمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٧٨]. ثم كتب عنوانه: من المجنون الوجل إلى الملعون الفشل.

## أحاديثه:

□ قال أبو القاسم بن حبيب: وبهلول هذا يقال له الصيرفي وقد روي عنه أحاديث؛ فمنها حديثه عن أيمن بن نائل وقد مضى ذكره. ومنها ما حدثني به علي بن محمد بن جنيد قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير الحافظ أن عبد الله بن الحسين الفارسي حدثهم عن أحمد بن محمد بن عجلان من حفظه عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة قال: حدثني عمي إسماعيل بن قتيبة قال: حدثني بهلول الصيرفي عن عاصم عن ذر عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يلي أمر أمي رجل من أهل بيتي»<sup>(١)</sup>.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وحدثني علي بن محمد قال: حدثني ابن بكير قال: حدثني محمد بن أحمد الوراق عن أبي محمد الحسن بن عثمان بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق التتمامي البغدادي عن الحسن بن أحمد بن المبارك القشيري عن عمرو بن الأنصاري قال: قال بهلول، ورأني أصلي الركعتين والمؤذن يقيم: أما علمت أن عمرو بن دينار حدثني عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»<sup>(٢)</sup>.

ع

## أشعاره:

□ وله مزية على أضرابه من المجانين بتحبير الشعر وتدقيق المعنى في كل ضرب منه. فمن ذلك ما حدثنا أبو الحسن العلوي بهراة: سمعت الحسين بن أحمد البغدادي قال: سمعت علي بن عبد الصمد الكوفي يقول: خدمتُ بهلولاً عشر

(١) سنن أبي داود ٤٨٢.

(٢) صحيح مسلم ٦٣ و ٦٤ (صلاة المسافرين) سنن أبي داود ١٤٦٦. سنن الترمذي: ٤٢١. سنن النسائي: ١١٧/٢. سنن ابن ماجه: ١١٥١. مسند أحمد بن حنبل: ٤٥٥/٢. السنن الكبرى: ٤٨٢/٢. الكامل في الضعفاء: ٤٦/١ و ٢٣٤ و ٢٩١ و ٣١٠ و ٦٧٨/٢، ١٥٠٤/٤، ١٥٦٣. مسند الشافعي: ٢٧٠٢/٧. مصنف عبد الرزاق: ٣٩٨٩. صحيح ابن خزيمة: ١١٢٣. شرح السنة: ٨٩/٧، ٣٦/١٣. مشكاة المصابيح: ١٠٥٨. كنز العمال: ٢٠٢٢٦. فتح الباري ٢/١٤٩، ١٩٦، ٤١٠. تفسير ابن كثير: ١٦٦/١. المغني عن حمل الأسفار: ١٩٣/١. تلخيص الحبير ٢/٢٣. إتحاف السادة المتقين: ٤٦٢/٣ و ٣٣٣. تاريخ بغداد: ٣١٥/١ و ٥٢/٤ و ٩٧ و ١٧٤. مجمع الزوائد: ٥/٢. تهذيب تاريخ دمشق: ٤٢١/١ و ٢٩٠/٤، ٢٥٥/٧. علل الحديث: ٣٠٣. حلية الأولياء: ١٣٨/٨ و ٢٢٢/٩. وتذكرة الموضوعات: ٤٠.

سنين أطوف معه حيث طاف، أتسقط من نوادره، وأتلقف من أشعاره، وأذب عنه من يؤذيه. وافتقدته ذات مرة أيتاماً فلم أراه على شدة طلبي له واقتفائي أثره، إلى أن صادفته يوماً في بعض أزقة الكوفة، والصبيان حوله يؤذونه بالحصى. فلما رأيته قصدت نحوه فسلمت عليه فلم يرد عليّ إلا أن قال: نَحْ عني أولاد الطوامث! ففعلت. وجعلت أسأله عن حاله إلى أن قلت له: ما تشتهي؟ قال: ثريد الباقلاء بدهن شيرج أو بدهن الجوز<sup>(١)</sup>. فهياتها له وأدخلته مسجداً، ووضعت القصعة بين يديه، فأقبل يأكل أكلاً دلني على أنه جائع، فأمهلتُه إلى أن أتى على بعض ما في القصعة فقلت له: أيها الأستاذ هل أحدثت في رقة البشرة شيئاً؟ فضرب بيده إلى القصعة وهم أن يضرب بها رأسي، فتغافلت عنه إلى أن سكن وشبع وطابت نفسه، فقلت: حاجتي أيها الأستاذ فقال: اكتب:

أضمر أن أضمر حبي له      فيشتكي إضمار إضماري  
رَقَ فلو مرّت به ذرّة      لَخَضَّبَتْه بدم جار

فقلت: أريد أرق من ذا فقال: اكتب:

أضمر أن يأخذ المِراة لكي      ينظر تمثاله فأدناها  
فجاز وهم الضمير منه إلى      وجنته في الهوى فأدماها  
فقلت: أرق من ذا أيها الأستاذ فقال: نعم وما أظنه، اكتب:

شبهته قمرأ إذ مرّ مبتسماً      فكاد يجرحه التشبيه أو كلم  
ومرّ في خاطري تقبيل وجنته      فسيلت فكرتي من عارضيه دما

فقلت: أرق من ذا أيها الأستاذ فقال: يا ابن الفاعلة! أرق من ذا كيف يكون؟  
رويداً لأنظر فعسى طبخ في المنزل حريرة أرق من ذا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: بيتك في مسجد الكوفة والإمام يخطب يوم الجمعة، إذ قام رجل به لعم وجنون، وكان يتكلم بالحكمة فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ رَسُوهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]. فقام بهلول فقال: اسكت ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَزَقْنِي عَلِيمًا﴾ [طه: ١١٤].

(١) الشيرج: السمسم. دهن الشيرج: هو المعروف بالعامية: السيرج، يستخرج من السمسم.

□ وقال علي بن خالد: بث ليلة على سور طرسوس، وكان بها بهلول، فركلني برجله ثم أنشأ يقول:

يا طالب الحُور أما تستحي	يحملك التوم على السور
وخاطب الحور طويل البكا	مقيّد الأعضاء محصور
لا يَطعمُ الغمضَ فما إن له	راحة جسم أو يرى الحورا
في جنة زخرَفاها ذو العُلا	يَنعمُ فيها كل محبور <sup>(١)</sup>

قال: فانتبهت فزعاً وما نمت في المحرس بعد ذلك.

□ وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابناً وابنةً وزوجة ولم يترك من المال شيئاً، فقال: للابن اليتيم، وللابنة الثكل، وللمرأة خراب البيت، وما بقي فللعصبة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عمران موسى بن عبد الرحمن السندي يقول: سمعت عبد الله بن محمد الجيزي يقول: سمعت محمد بن مَخَلد الواسطي يقول: أنشدني بهلول المجنون:

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال	فما تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص	غني كل من يقنع <sup>(٢)</sup>

(١) الإقواء ظاهر في أبيات المقطوعة.

(٢) ديوان الإمام علي: ١٢٥.

## أبو الحسن عليان بن بدر المجنون<sup>(١)</sup>

□ كوفي . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال : حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال : حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر يحدث أبي وأنا جالس قال : لقيت عليان المعتوه ، وكان اسمه عندي عليان : فقلت : يا عليان . فقال : لا إله إلا الله قل خيراً يا ابن أبجر ، ولد لأبي مولود قبلي فسماه محمداً تبركاً برسول الله ﷺ ، ثم ولدت فسماني علياً تبركاً بوصي رسول الله ﷺ ، فمن صغرتني فإنما يصغر وصي رسول الله ﷺ ، ومن ظننتُ به التصغير بي فما ظننتُ بك يا ابن أبجر . وقال : فجعلتُ عليَّ ألا أسميه إلا علياً أو أكنيه .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهراة يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمن الأشهلي بالحكاية .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت حفص بن غياث يقول : مررت في طاقة السراجين فإذا عليان جالس ، فلما جُزئته سمعته يقول : من أراد سرور الدنيا وحزن الآخرة فليتمن هذا فيه . قال : فوالله يا أبا محمد لتميتُني متى قبل أن ألقى القضاء .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصفار بسرخس يقول : سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول : سمعت محمد بن علي بن الحسن الكوفي يقول : قال رجل لعليان المجنون : أجننت؟ قال : أما عن الغفلة فنعم ، وعن المعرفة فلا . قلت : كيف حالك مع المولى؟ قال : ما جفوتُه منذ عرفته . قال : قلت : ومذكم عرفته؟ قال : مذ جعل اسمي في المجانين .

(١) العقد: ١٤٨/٦ - ١٥٠ .

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الشيباني عن السري مولى ثوبان بن علي قال: أدركت بالكوفة محنونا يقال له غليان، وكان يأوي إلى دكان طحان، وكانت معه عصاً لا تفارقه. وكان الصبيان عرفوا الوقت الذي يصير فيه إلى الدكان فيجتمعون ويعبثون به، فإذا بلغ أذاهم منه قال للطحان: حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، فما ترى؟ فيقول: شأنك. فيشب وهو يقول:

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وأعرض عن ذكر العواقب جانباً  
ثم يشد مئزره ويقول:

قومٌ إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار<sup>(١)</sup>  
ثم يتناول العصا فيشد عليهم ويقول:

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها<sup>(٢)</sup>

والصبيان يهربون. فإذا رهقهم<sup>(٣)</sup> طرح الصبيان أنفسهم وتكشفوا فيعرض بوجهه عنهم ويقول: عورة المؤمن حمى، لولا ذلك لتلف عمرو بن العاص يوم صفين، والأخذ بأدب علي، رحمة الله عليه، أولى بنا، أمرنا أن لا نتبع مولياً ولا نذقق على جريح<sup>(٤)</sup>. ثم يرجع ويقول:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد<sup>(٥)</sup>  
ثم يعود إلى دكان الطحان ويلقي عصاه ويتمثل:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر<sup>(٦)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن

(١) البيت للأخطل في ديوانه: ١٤٤، وهو البيت الأخير من قصيدة يمدح فيها يزيد بن معاوية ومطلعها:

تغير الرسم من سلمى بأحفار واقفرت من سليمانى دمنة الدار

(٢) البيت في العقد: ١٥٠/٦.

(٣) رهق: لحق وغشي.

(٤) تذييف الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

(٥) الضرب: الخفيف. الخشاش: الخفيف الروح، الذكي والخشاش: الشعبان العظيم المنكر. والبيت منسوب لطفرة (لسان: خشش).

(٦) البيت في العقد ١٥٠/٦ غير منسوب ولكنه نسب إلى عبد ربه السلمي أو سواه في اللسان مادة: عصا.

رُمَيْحُ الزَيْدِي قَالَ: أَخْبَرْنَا سَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: خَرَجْتُ يَوْمًا بِالْكَوْفَةِ لِبَعْضِ حَوَائِجِي، فَلَمَّا صَرْتُ فِي سِكَكِ هَمْدَانَ إِذَا أَنَا بِعَلِيَّانِ الْمَجْنُونِ وَفِي يَدِهِ قَصْبَةٌ فَارْسِيَّةٌ مِثْلُ الْقَنَاةِ، فِي رَأْسِهَا كَبَّةٌ قَطْنٌ وَعَلَيْهَا خَرْقَةٌ، وَإِذَا هُوَ يَشُدُّ عَلَى الصَّبِيَّانِ فَإِذَا أُدْرِكَهُمْ قَالَ: الْقَصَاصُ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ يَلْقِي الْقَصْبَةَ مِنْ يَدِهِ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ تَهَيَّبْتُ أَنْ أَمْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: مُرَّ يَا عَلِيُّ فَلَسْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَمَرَرْتُ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ قُلْتُ: «مَنْ نَوْقَشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»<sup>(١)</sup>. قَالَ: كَلَّا يَا عَلِيُّ، رَبَّنَا أَكْرَمَ مِنْ ذَلِكَ، إِذَا قَدَرَ عَفَا. قُلْتُ لَهُ: مَنْ الْعَاقِلُ؟ قَالَ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَخَافَ رَبَّهُ.

□ وكان عليان مليح التشيع، فمررت به يوماً فقلت: أيهما خير أبو بكر أم علي؟ فقال: ما دمت في ضبة فأبو بكر!

□ قال علي بن محمد الكناني: كان عليان المجنون بمكة فضربه الصبيان، وضربه بعض الفساق بسكين فقطر منه الدم، فكنت أنظر إلى الدم يقطر على الأرض ويتصور كتابة: «الله»، فنظرت في ذلك تسعة عشر موضعاً.

□ قال: ومررت به ذات يوم فقلت له: ألا تصير إلى المنزل؟ قال: بلى. فقلت: أتعرفه؟ قال: نعم. فبينما أنا جالس ذات يوم على الباب إذ طلع والصبيان يرمونه بالحجارة وفي يده قصبه، فجاء فجلس إلى جنبي ثم ألقى القصبه من يده وقال: الموعد، وصادف ذلك اليوم وليمة، فأرسلت فجيء بطبق عليه طعام فوضع بين يديه فقلت: كل. فقال: أوأخمله إلى العيال؟ وجعل يتقلب فعلمت أنه يريد شيئاً يحمله فيه، فأمرت الجارية فجاءت بقطعة كرباس<sup>(٢)</sup> فوضعه فيها وقال: أسأل الله نعيم الآخرة. ثم قال: إني إذا أكلته كان في بطني، وإذا حملته إلى العيال كان في ميزاني، ثم قال:

لا يفطنون لعيب جارهم      وهم يحفظ جوارهم فطن<sup>(٣)</sup>

(١) الحديث في صحيح مسلم: ٧٩، ٨٠. سنن الترمذي: ٣٣٣٧. مسند أحمد: ٩١/٦ و ١٢٧. مستدرک الحاكم: ٢٥٠/٤ و ٥٨٠. فتح الباري: ٤٠٠/١١. الدر المنثور: ٢٢٧/٢. إتحاف السادة المتقين: ١٢٠/٨ و ٢٥/١٠. شرح السنة: ٢٢٤/٧. كنز العمال: ٣٨٩٧٦. الزهد: ٤٦٤. المغني عن حمل الأسفار: ٢١٥/٣ و ٢٦٣. تهذيب تاريخ دمشق: ٢٦٦/٢. تفسير القرطبي: ١٨٩/١٤ و ٢/٥ و ٢٧٢/١٩. تفسير الطبري: ١٨٩/٥ و ٧٤/٣٠. وتاريخ أصبهان: ٣٤٨/٢.

(٢) كرباس: ثوب (فارسي معرب).

(٣) البيت في أبيات يفخر بها قيس بن عاصم المنقري بنفسه ويقومه والحير في عيون الأخبار ١/٤٠١ وفي العقد: ٢٧٢/٢ مع اختلاف يسير باللفظ.



قال: فقلت له: يا أبا الحسن ألا تعود؟ قال: الطمع لؤم.

□ قال: وقال أبي: لقيت عليان يوماً ومعي قَسْبٌ<sup>(١)</sup> عَنبر قد اشتريته لأمي فقلت: يا أبا الحسن هل لك في بعض هذا القسب؟ فإني اشتريته لأمي. فقال لي: برُّ أمك أولى بك. فقلت له: إنه لي بعد. فسكت فأخذت منه شيئاً ووضعته بين يديه. فجعل ينظر إليه وإلى حسنه، والصبيان يؤذونه ويرمونهم، ثم أخذ كفاً ونظر إلي وقال: هذا من رحمة الله - وأشار إلى الصبيان - وهؤلاء من عذاب الله.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: قال أبو عبد الرحمن الأشهلي: وقلت له ذات يوم: كيف أصبحت يا أبا الحسن؟ قال: بخير. قلت: من العاقل؟ قال: من حاسب نفسه وخاف ربه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ميمون بن سهل أبا طاهر الفقيه الواسطي يقول: حُكِيَ لي عن أبي يوسف القاضي أنه قال: كنت ماراً في طرقات الكوفة إذا أنا بعليان المجنون، فلما بَصُر بي سلّم عليّ وقال: أيها القاضي مسألة! قلت: هات. قال: أليس قال الله في كتابه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ﴾؟ [الأنعام: ٣٨] قلت: بلى. قال: أليس - جلّ ذكره - قال: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾؟ [فاطر: ٢٤] قلت: بلى. قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا أدري فأخبرني. فقال: لا والله لا أقول إلا بمن رفاقاً<sup>(٢)</sup> ونصف من شواء ونصف من فالودج. فأمرت من جاء بها ودخلت معه مسجداً حتى أتى على آخره. فقلت: هات الجواب فأخرج من كمه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب!

□ وقال علي بن يحيى الطائي: رأيت عليان المجنون يعدو والصبيان خلفه، فقال له رجل: يا مجنون. فقال: مهلاً إنما المجنون من عرفه ثم عصاه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأروذي قال: حدثنا علي بن سهل بن بكر الصيدلاني ببيروت قال: أخبرنا محمد بن السري الرملي عن أبيه عن عطاء السلمي قال: مررت ذات يوم في أزقة الكوفة، فرأيت عليان المجنون واقفاً على طيب يضحك منه، وما كان لي عهد بضحكه، فقلت: ما يضحكك؟ قال: هذا العليل السقيم الذي يداوي غيره

(١) القسب: التمر اليابس يفتت في الفم.

(٢) الرقاق: الخبز المنبسط الرقيق. والمن: الكيل.

وهو مسقام<sup>(١)</sup>. قلت: فهل تعرف له دواءً ينجيه مما هو فيه؟ قال: نعم شربة إن هو شربها رجوتُ بُرأه فيها. قلت: صِفْها. قال: خذ ورق الفقر، وعِرْق الصبر، وهَلِيلَج التواضع، وبليج المعرفة، وغاريقون الفكر، وذُقْها دَقًّا ناعماً بهاون الندم، واجعلها في طنجير التقى، وصبَّ عليها ماء الحياء، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يرغو الزبد، ثم أفرغها في جام الرضى<sup>(٢)</sup>، وروِّحها بمروحة الحمد، واجعلها في قدح الفكرة، وذُقْها بملعقة الاستغفار فلن تعود إلى المعصية أبداً. قال: فشهِق الطيب شهقة وخر مغشياً عليه ثم فارق الدنيا.

قال عطاء: ثم رأيت عليان بعد حَوْلين في الطواف فقلت له: وعظت رجلاً فقتلته. قال: بل أحييته. قلت: وكيف؟ قال: رأيتُه في منامي بعد ثلاثة من وفاته، عليه قميص أخضر ورداءٌ وبيده قضيب من قضبان الجنة، فقلت له: حبيبي فما فعل الله بك؟ قال: يا عليان وردتُ على ربِّ كريم رحيم غفر ذنوبي وقبِل توبتي وأقالني عشرتي برحمته لا بعلمي، وها أنا ذا في جوار المصطفى ﷺ.

### رؤيا ذي النون عليان المجنون

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الحاكم ببوشنج يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: رأيت في منامي كأن قائلًا قال لي: إن في دير هزقل حكيمًا من الحكماء أفلا تقصده؟ قلت: شأنك. قال: أفلا أكتري لك حماراً أو بغلاً؟ قلت: لا أمش معي فإن الله يقويننا على ذلك. وكان بيننا وبين الدير عشرون فرسخاً فمشيتُ معه نتحدث وجرن الليل فأصبحنا ونحن على باب الدير كأننا لم نمش إلا شيئاً يسيراً. فدخلنا الدير فسألنا عنه فقالوا: لا نعرف هاهنا إلا معتوهاً أو ممروراً أو مريضاً. قال ذو النون: قلت: إنه وُصف لي هاهنا حكيم. قال صاحب الدير: إنكما أحقَّ بالحبس ويستفي الدواء من هؤلاء! ما يصنع الحكيم في دير هزقل؟ قلنا: فاندن لنا في النظر إليهم. فقال: شأنكما. فما من مجنون إلا تعرّضنا له فما سمعت إلا ما دلَّ على عزوبة عقولهم<sup>(٣)</sup> حتى بلغنا إلى أقصى مقصورة فيه، فرأينا رجلاً مغلولاً مقيداً

(١) مسقام: كالسقيم: الكثير السقم. والسقم: المرض.

(٢) الإهليلج: من الأدوية (فارسي). غاريقون: أصل نبات، أو شيء يتكوّن في الأشجار المسوسة. ترياق للسموم.

(٣) عزوبة عقولهم: غياب وذهاب عقولهم.

قد شدَّ بسلسلة إلى حجر كبير. قال ذو النون: إن كان فهذا. فتعرضتُ له فقال: قل خيراً تغنم أو اسكت تسلم. فسلمتُ عليه فردّ، فقلت له: ما اسمك؟ قال: اسمي علي وأعرف بعليّان. قلت: فأنت عليان الكوفي؟ قال: نعم. قلت: فمن حبسك هاهنا؟ قال: الحب يُنطق، والحياء يُسكت، والخوف يُقلق. فتغيّر لوني وارتعدت فرائصي<sup>(١)</sup> فقلت: يا علي ما أطيّب العيش؟ قال: إذا قُذِف بك في عين الأنس فكأنك معه في الجنة تكلمه بكلام السرور، قلت: يا علي فما بلغ بك ما أرى؟ قال: كنت عاقلاً ظريفاً وكان المُدبّر والسائس غيري، وأنا منبوذ بين كنفه وعطفه، فإن شاء عفا، وإن شاء عاقب، وإن شاء ابتلى، وإن شاء عافى، وهو الفعال لما يريد، وإن الطبيعة النقية يكفيها من العظة للمحة ومن الحكَم الإشارة إليها. قلت: فإني أسترشدك. قال: إن كان همك طلب الدلالة فإن ذلك أمر لا نهاية له، وإن كان همك وجوده فهو موجود في أول خطوة، ولو احتملت الزيادة لزدناك. قال ذو النون: وكنت رأيت كثيراً من العباد فما هبّت أحداً قط كهيبته.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني بها قال: حدّثنا فارس بن عمرو البلخي قال: حدّثنا علي بن بكر قال: حدّثنا علي بن ظبيان قال: أتاني عليّان وأنا في داري ذات يوم، فقلت له: ما تشتهي؟ قال: فالوذج<sup>(٢)</sup>. فأمرتُ أهل المذار حتى اتخذوا له فالوذجاً. وقُدّم إليه فأكله ثم قال: يا علي. هذا فالوذج العالمين، فهل لك في فالوذج العارفين؟ قلت: نعم. قال: خذ عسل الصفا، وسكر الوفا، وسمن الرضى، ونشاء اليقين، ثم ألقها في طنجير التقى، ثم صبّ عليها ماء الخوف، وأوقد تحتها نار المحبّة، ثم حرّكها بإسظام العصمة<sup>(٣)</sup>، ثم اجعلها على جام<sup>(٤)</sup> الفكرة، ثم روّحها بمروحة الحمد حتى تبرد، ثم كُلها بملعقة الاستغفار. أما إنك إن فعلت ذلك ضمنّت لك ألا تعصي ربك أبداً.

### اجتماع بهلول وعليّان:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدّثنا عبيد بن محمد قال: سمعت أبا

(١) الفريضة: لحمة عند نفض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب.

(٢) الفالوج: ضرب من الحلوى.

(٣) الإسظام: القطعة من الشيء.

(٤) الجام: الكأس.

خيّمة زهير بن حرب قال: أمر موسى الخليفة بإحضار عليّان وبهلول فأحضرا، فلما دخلا عليه قال لعليّان: أيش معنى عليّان؟ قال عليّان: فأيش معنى موسى أطبق<sup>(١)</sup>؟ قال موسى: خذوا برجل ابن الفاعلة. فالتفت عليّان إلى بهلول وقال: خذها إليك، كنا اثنين فصرنا ثلاثة!

□ وحكى أبو جعفر السّياح القزويني قال: لقيتُ عليّان يوم العيد على شدّة شوقي إليه وقد قصد مقبرة، فلما توسطها رفع رأسه وقال: اللهم لك صام الصائمون، ولك قام القائمون، وقربوا قربانهم، ودخلوا منازلهم، وأنسوا بأهاليهم، وقد قربتُ قرباني، فليت شعري ما صنعتُ بقرباني؟ اللهم أصبحْتُ لا منزل لي ولا عندي طعام، فاجعل قراي منك المغفرة. فلما رأني أرمقه وثب وهام على وجهه.

□ وقال أبو علي السّيرواني: اشتقتُ إلى عليّان لِمَا كان يبلغني عنه، فدخلتُ الكوفة في طلبه فقالوا: هو في المقبرة، فدخلتُ المقبرة، فلما رأني هرب فدخل مسجداً وردّ الباب، فدخلتُ عليه فإذا هو في صلاة، فلما فرغ أقبل على مناجاته فقال: إليك توجّه الطالبون وأرادوك، وإليك قصد المحبّون واشتاقوا إليك وآثروك. فدنوتُ منه فقلت: أحبّ أن تجيبني، فقال: نعم. فجئت به إلى منزلي فقلت: ما تشتهي؟ قال: ما اشتيتُ منذ أربعين سنة إلا المولى. قلت: الا أتخذ لك عصيدة<sup>(٢)</sup> جيدة؟ قال: هذا إليك. فاتخذتُ له عصيدة بالسّكر ووَضَعْتُ بين يديه، فقال: لا أريد مثل هذا ولكني أريد على الصفة التي أصفها لك. قلت: صِفها لي: قال: خذ تمر الطاعات، وأخرج منه نواة العُجب، وخذ دقيق جَهْد العبودية، وزعفران الرضى وسمن المنة، واجعل ذلك في طنجير التواضع، وصبّ عليها ماء الصّفاء، وأوقد تحتها نار الشوق بحطب التوفيق، وحرّكه بإسظام الحمد، واجعله على طبق الشكر، وضعه بين يدي. من أكل منه ثلاث لقم تكون شفاءً لصدره وشفاءً لبدنه. ثم قام ونفض ذيله وقال:

أفْلَحَ الزَاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ	إِذْ لَمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبَطُونَ
أَقْرَحُوا الْأَعْيُنَ الْعَزِيزَةَ شَوْقًا	فَمَضَى لَيْلَهُمْ وَهُمْ سَاجِدُونَ
خَيْرْتُهُمْ مَخَافَةَ اللَّهِ حَتَّى	زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جَنُونَ

(١) كان موسى الهادي يسمي: «موسى أطبق» لأن شفته العليا كانت تقلص، وكان أبوه وكل به منذ صغره خادماً ينبهه. كلما رآه مفتوح الفم قال: موسى... أطبق، فيفبق ويضم شفثيه، فشهر بذلك.

(٢) العصيدة: طعام يصنع من الدقيق ويلتُ بالسمن ويطبخ.

## أبو الديك

□ كوفي . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب الفارسي قال : حدثنا أحمد بن لقمان قال : حدثنا عبد الله بن علي بن المنذر السيرافي قال : سمعت عبد الملك بن محمد الفقيه يقول : أرسل إليّ عمران بن إسحاق بن الصباح ، فأتيته فإذا أبو الديك عنده - وكان حسن البديهة جيد الجواب - وإذا هو يُجلب ويشير إلى الحائط كأنه يكلم شيئاً . وكان ذلك لا يعتريه إلا عند الجوع . فقال عمران : عليّ بالمائدة . ثم قال له : هلم . فقال : هذه التي قال الله في كتابه حكاية عن نبيه عيسى عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة : ١١٤] ثم قال لي : يا عبد الملك هذه فطن العقلاء وأذهان الحكماء . ثم أقبل عليّ عمران فقال : أيها الأمير ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان : ٨] فأنا مسكين يتيم ، أسير في حبس شيطان قد وُكِّل بي أعاذني الله منه . ثم أقبل عليّ الطعام فأكل .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن لقمان قال : حدثنا عبد الله بن علي قال : حدثنا عبد الملك قال : مرّ أبو الديك بمؤدّب في جبانة كئدة وصبيّ ينشد :

إنّ الصنيعة لا تكون صنيعةً حتى يصاب بها طريق المُضنّع

فقال أبو الديك : كذب الشاعر لا يكون المعروف معروفاً حتى يُصرف في أهله وغير أهله . ولو كان لا ينصرف إلا في أهله كيف كان ينالني منه شيء وأنا معتوه وكنيتي أبو الديك؟

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال : أخبرنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي سهل بن علي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أحمد بن لقمان قال : حدثنا عبد الله بن المنذر قال : حدثنا أبو نعيم قال : كنت جالساً عند حفص بن غياث بعد أن ولي القضاء ، فدخل أبو الديك ، وكان

ذاهب العقل محتالاً للمعاش في يوم شديد البرد حافياً حاسراً، فرحمه القاضي فدعا بجاريته فسارها فأتته بعمامة وخفين وقال: ادفعيه إلى أبي الديك، فدفعته إليه فقال: أيها القاضي جزاك الله عن الأطراف خيراً، وحرك قميصه. فضحك القاضي. ثم قام فدخل بيته ثم خرج وقد خلع الجبة التي كانت عليه وقميصه ولبس غيرهما، فدفعهما إلى أبي الديك فلبسهما ثم قال: أيها القاضي حكى لي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لبعض ولده: أي الثياب أعجب إليك؟ قال: ما رأيته على غيري. قال: فأي الرجال اخترته لنفسك؟ قال: أحسنهم اختياراً لنفسه. وقد اخترت أيها القاضي لنفسك حسن الثناء، وسررت أبا الديك كل السرور إلا قطيرة. قال القاضي: وما القطيرة؟ قال: شيء أنصرف به إلى العيال. قال: حباً وكرامة، والله ما في منزلي ذهب ولا فضة، وإنما استقرض لك. يا غلام قل لفلان: أقرضنا ديناراً، وأدفعه إلى أبي الديك. فقال أبو الديك: والله أيها القاضي ما أجد لك مثلاً إلا ما قاله الشاعر<sup>(١)</sup>

يُعِيرُنِي بِالذَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا      ديونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا  
وَقَوْلِ صَاحِبِهِ<sup>(٢)</sup>:

وما كنت إلا كالأعز بن جعفر      رأي المال لا يبقى فأحياه حمداً

(١) الشعر للمقنع الكندي وهو محمد بن عميرة الكندي سمي بذلك لأنه كان مقنعاً طوال حياته. البيت هنا من بيتين في العقد ٣٦٨/٢ مع اختلاف في الألفاظ. وعبارة الأخبار (أربعة أبيات) ٣٢٨/١ (كتاب السؤدد).

(٢) الشاعر هو بشار بن برد قالها في مدح جعفر بن سليمان، بشار بن برد: شعرة وأحياه ٥١.

## عبد الرحمن بن الأشعث

□ كوفي . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : أخبرنا أبو عوانة قال : حدّثنا أبو علي قال : حدّثني محمد بن الحسين قال : حدّثني أبو الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال : كان لنا جار يقال له عبد الرحمن بن الأشعث وكان جميلاً وسيماً، وكان من أمثل أهل زمانه، وكان يقدم أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، وكان أهله على غير ذلك، فغلبت عليه المِرّة<sup>(١)</sup> فأحرقتة وطيرته . وكان إذا خرج من بيته أولع به الصبيان يؤذونه ويقولون : يا رَحْمَوِيَه، فلا يجيبهم، فإذا قيل له : عبد الرحمن ! قال : لبيكم، أنا عبد الرحمن . فرأيتُه يوماً والصبيان يرمونه بالحجارة، فقلت له : ارمهم وكفهم عنك . قال : لا أفعل ! يمنعني من ذلك خصلتان : خوف الله وأن أكون مثلهم .

قال : ثم مرّ بي ذات يوم وأنا جالسٌ أقرأ كتاب الصلاة لمحمد بن الحسن وأخي إلى جنبي، وكان مكفوفاً أسنّ مني وكأ أحد الصالحين، فقلت : يا عبد الرحمن، لو جلستَ فسمعتَ . فقال : وكيف يا ابن جابر وإنما يصيد كل طائر قدره ! . ثم قال : يا ابن جابر، لئن أعجبت بحالك عند هؤلاء الذين حولك، ليعجبن أخوك هذا يوم القيامة بمكانه من الله إن شاء الله . فبكى أخي حتى سقط على وجهه وهو واقف ينظر إليه . ثم قال : يا ابن جابر، كأني أنظر إلى استبشار الملائكة بمكانك، فغشي على أخي فحمل، ثم قال : يا سيف بن جابر اخزن لسانك كما تخزن دراهمك، وإذا أعجبتك الصمت فتكلم، وإذا أعجبتك الكلام فاصمت . قال : فقلت له : اجلس، وما أقول لك اجلس إلا لآس بك . قال : قل : اللهم غفرانك، أسأل من أنت أحوج إلى رحمته من رحمتك إياي . ثم قال : أقول يا ابن جابر ما قال نبيّه أيوب عليه السلام : ﴿ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٣] . فما بقي منا أحد إلا بكى، فقال : ما يبكيكم؟ أليس بقي لي خيراً مما أخذ مني : حُبّه وحبّ أنبيائه

(١) المرة : خلط من أخلاط البدن .

وصالحي عباده وتقدمة أبي بكر وعمر؟ ثم ولى وهو يقول: لئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسين عن سيف بن جابر قال: خرجت يوماً إلى الجبان في جنازة، فلما دُفن جعلت أدور في المقابر فإذا بعبد الرحمن بن الأشعث جالس بين قبرين واضع خده على ركبته وهو يقول: شردتني في البلاد، وصيرتني في الجبابين، وأنستني بالقبور. ثم قال: أستغفر الله! أما إني أعلم أنك مأمورة، ولو عصيت الله لسلط عليك من هو شر منك علي. قال: فقلت له: يا عبد الرحمن من تكلم؟ قال: هذه المسلطة علي. قلت: ومن هي؟ قال: المرأة. قلت: فلو دعوت الله رجوت أن يذهبها عنك. قال: يا ابن جابر ربما دعوت الله وربما أمسكت. فأما دعائي فاستغاثة بالله، وأما إمساكي فتسليم لأمر الله ورضى بقضائه. قلت له: أفلا أجلس معك أونسك؟ قال لي: لا، قد جعل الله أنسي في الوحدة كما جعل أنسك في جلق الفقه. ثم قال: يا سيف ابن جابر، أليس يُروى أن مؤرق العجلي قال: إني لأسأل الله حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها وما يئست منها؟ قلت: بلى. فقال لي وهو مغضب بأرفع صوته: يا سيف! والله لو قطعني جذاماً وبرصاً لعلمت أن ذلك له وأنه الحكم العدل يفعل ما يشاء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان عن أبيه عن سيف به سواء.



## فليت المجنون

□ كوفي . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن الكوفي قال : قال لي أبي : كان لنا جار يقال له فليت ، وكان معتوهاً ، وكانت له خالة عجوز كبيرة قد أدركت عجائز الحي ، وكنت أتحدث عندها ، وكان لها عقل ودين . فكنت عندها ذات يوم إذ دخل فليت فقلت له : يا فليت ، أيسرك أنك أمير المؤمنين؟ فقال : لا . فقلت : ولم؟ قال : يثقل ظهري ، ويكثر همي ، وينسيني النعيم ذكر ربي . قلت : وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة؟ قال : وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة؟

□ قال محمد بن عبد الرحمن ، قال أبي : وقلت له يوماً : أما ترى عجوزك قد كبرت وضعفت وقرب أجلها؟ فنظر إليّ وبكى ، ثم أقبل علي وهو يبكي بكاءً عالياً وقال :

فوالله ما أدري وإنسي لأوجل على أيننا تعدو المنية أول<sup>(١)</sup>

قال محمد بن عبد الرحمن : قال أبي : عاش فليت بعد هذا الكلام سنة ثم مرض في الشهر الذي تمثل فيه بهذا البيت . قال : فدخلت عليه أعوده وهو في دار قوراء خراب في أقصاها ، فلما رأيته دخلت من باب الدار قال :

فوالله ما أدري وإنسي لأوجل على أيننا تعدو المنية أول

يريد أن يذكرني تمثله بهذا البيت ، ويخبرني أن المنية قد غدت عليه قبلها . قال أبي : ولا أراه بات إلا في اليوم الذي تمثل فيه بهذا الشعر .

□ أخبرنا محمد بن علي قال : أخبرنا الحسن قال : حدثنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : قال أبي : كنت يوماً في شهر رمضان أتحدث مع خالة فليت ،

(١) البيت مطلع قصيدة في ذيل الأمالي والنوادر ص ٢١٨ ونسبتها إلى معن بن أوس في الحاشية .

فرايت فليتا قد اخذ كوز ماء فشربه، فقلت له: يا فليت! أما تتقي الله، تظفر في شهر رمضان؟ قال: أستغفر الله، والله ما عقلت حين أخذته ولا حين شربته، وقد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] وأنا مريض. ثم قال لخالته: يا سارة احفظي علي هذا اليوم فإن مت قبل أن أقضيه فاقضيه عني.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الجرجاني قال: سمعت حمزة بن محمد بن يوسف النسوي يقول: حدثنا محمد بن ثابت الخزاز قال: قلت لفليت ذات يوم: ما تشتهي؟ قال: عصيدة. فجئته بها وأدخلته بعض المساجد ووضعها بين يديه فأتى على آخرها، فظننت به جوعاً، فقلت له: أتريد الزيادة؟ قال: لا يا أخي هذا زادي إلى عشرة أيام.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن المأمون بهراة يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الكرمانى السائح يقول: سمعت علي بن عمرو العسكري يقول: رأيت فليتا والصبيان حوله يؤذونه ويرمونهم بالحجارة وهو يقول: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري قال: حدثني أيوب بن شجاع الأسدي عن أبيه قال: كان لنا جار يقال له فليت، مجنون، فمر بي ذات يوم فقال: يا شجاع، كم بقي في الشهر؟ قلت: ثلاثة أيام. قال: واويلاه. قلت: وما ذلك؟ قال: انتضى الشهر ولم أتزود لمعادي.

## قديس المعتوه

□ بصري . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال : أخبرني أحمد بن لقمان قال : أخبرني أبو عبد الله بن القومسي قال : بلغني أن رجلاً من الأنصار قال لقديس ، وكان ذاهب العقل موسوساً : يا قديس ! أنت تعدو من الصباح إلى الرواح ، أوجعك جسدك إذا جاء الليل؟ فقال :

إذا الليل البسني ثوبه      تقلب فيه فتى موجع

فقلت : أسألك عما تشتكي فتشديني الشعر؟ فقال : يا ابن الفاعلة قد أجبتك . فقال الأنصاري : أتسبني وأنا سيد من سادات الأنصار؟ فقال<sup>(١)</sup> :

وإن بقوم سؤدوك لحاجة      إلى سيد ، لو يظفرون بسيد

ثم شرط في يده وقال : هذا الجواب المقشّر . قال الأستاذ ، رضي الله عنه : والشعر لبكر بن النطّاح أنشدني أبو عوانة يحيى بن المتمم :

إذا الليل البسني ثوبه      تقلب فيه فتى موجع

رأيت التصبر ستر الهوى      إذا اشتملت فوقه الأضلع

وكيف يطيق فتى كثممه      وأجفائه أبداً تدمع

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : أخبرنا أبو علي عن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن الأشهلي قال : أخبرني أبو موسى بن قيس المازني - ولم أر في بني مازن أكمل منه - قال : كان لنا جار يقال له قديس ، وكان أبوه مولى للخيزران ، من أهل البصرة ، له جلاله وأدب ، وكان من أصحاب صالح بن عبد القدوس ، وكان عارفاً بالشعر والأدب وكان ابنه قديس معتوهاً ذاهب العقل حتى يكلم ، فإذا كُلم لا يقدر عليه أحد . قال : فجلست يوماً على السور فمرّ بي فقلت : يا قديس ،

(١) البيت للأحوص ، الأغاني ٢٣٨/٤ .

أنت من حين تصبح إلى أن تمسي تشتد، فإذا جاء الليل يوجعك جسدك فقال:

إذا الليل ألبسني ثوبه      تقلب فيه فتى موجع

فقلت: يا أحمق، أسألك عن تشكي جسدك فتشديني الشعر، وقد علمت أنه

قد أجابني. فقال: يا ابن الزطية<sup>(١)</sup>، أولست قد أجبتك؟ فقلت له: يا قديس، تقول

لي يا ابن الزطية وأنا سيد من سادات الأنصار؟ فقال:

وإن بقوم سودوك لحاجة      إلى سيد، لو يظفرون بسيد

ثم ضرب في يده ولطم جبهته فقال: هذا هو الجواب المقشّر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا

إبراهيم بن علي الذهلي قال: كتب إلي أبو حامد محمد بن إدريس الرازي قال:

حدثنا عبد الرحمن بن بكر التريكي عن عثمان بن عمار عن صالح المري قال:

قدم علينا ابن السمّك فقال: أروني عبادكم، فذهبت به إلى قديس وقرأت: ﴿إِذِ  
الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ فِي الْحَمِيرِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿ [المؤمنون:

٧١، ٧٢] فشهو شهقة خر مغشياً عليه، فخرجنا من عنده وهو على تلك

الحال.

(١) الزطية: نسبة إلى الزط: وهم جيل أسود من السند.

## أبو سعيد الضبعي

□ بصري . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الرحمن قال : قال لي سعيد بن عامر : مرّ بي أبو سعيد الضبعي ذات يوم فقلت له : ألا تجلس عندي ساعة؟ قال : بلى ، متزينا بمجالستك . فجلس فقلت : يا أبا سعيد ، ما أفضل الكلام؟ قال : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قلت : فأئي الأعمال أفضل؟ قال : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وبرّ الوالدين . قلت : فأئي الرجال أحب إليك؟ قال : أحسنهم خلقاً . قلت : فأئي النساء أحب إليك؟ قال : المتحبة المتفنتة وإن كانت قبيحة . ثم قال : يا ابن عامر ، مثلك يخبر مثلي في القباح ، أشتهيها كما قال ابن الفريعة حسان :

لو يدب الحولي من ولد الذرِّ عليها لأندبثها الكلوم<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله شبيب قال : حدثنا لقمان قال : حدثنا بكّار بن علي قال : قلت لأبي سعيد الضبعي ذات يوم : كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ قال : أصبحت مؤمناً بالله ، لا أقول بقول القدرية ولا بقول المرجئة ولا بقول الجهمية والرافضة . فقلت في نفسي : قد خولط . ثم قلت : يا أبا سعيد ، وما قول القدرية والمرجئة والجهمية والرافضة؟ فقال : أما القدرية فزعمت أن العبد لو لقي الله بمثل حبة خردلٍ من المعاصي مصراً عليها كان في نار جهنم خالداً . وقالت المرجئة : من لقي الله بشهادة ألا إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنى وإن سرق . وقالت الجهمية : علم الله مخلوق فكفرت بالخالق . وقالت الرافضة : بعث الله جبريل إلى عليّ فغلط فأتى محمداً ، فكفرت بالله وحدثت بمحمد ﷺ . قلت : فما تقول أنت؟ قال : أقول : خلق

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت : ٤٣٣ . الحولي : ما أتى عليه حول أي عام . اندب : ترك أثراً من جرح . والذر : الصغير من النمل .

اللَّهِ الْخَلْقَ لِمَا شَاءَ لَيْسَ لِمَا يَشَاءُونَ، فَمَنْ عَذَّبَ مِنْهُمْ عَذْبَهُ غَيْرَ ظَالِمٍ، وَمَنْ رَحِمَهُ فَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ: لِمَ وَكَيْفَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. ثم قال: يا ابن عامر، هل أنكرت شيئاً؟ قلت: لا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي عن محمد بن الحسين عن سعيد بن عامر قال: كان بالبصرة والي يقال له: محمد بن سليمان، فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والإحسان، فاجتمع قوم من نُسَّاك البصرة فقالوا: أما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به؟ فأجمعوا على أنه ليس له إلا أبو سعيد الضبعي، فلما كان يوم الجمعة احتوشوا أبا سعيد، وكان لا يتكلم حتى يُحرَّك. فلما تكلم محمد بن سليمان حرَّكوه وقالوا: يا أبا سعيد، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان. فقام فقال: يا محمد بن سليمان، إن الله يقول في كتابه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [الصف: ٢، ٣]. يا محمد بن سليمان، إنه ليس بينك وبينك أن تتمنى أنك لم تُخلق إلا أن يدخل ملك الموت بيتك. قال: فخنثت محمد بن سليمان العبرة ولم يقدر على الكلام، فقام أخوه جعفر بن سليمان إلى حسب المنبر فتكلم عنه. فأحبه النُّسَّاك حين خنثته العبرة وقالوا: مؤمن مذنب.

□ وقال محمد بن عبد الرحمن: قال لي سعيد بن عامر: كان لجعفر بن سليمان جارية يقال لها خيزران، وكان مفتوناً بها واشتهر ذلك بالبصرة. فركب يوماً في جماعة من الموالي يريد الجمعة، فمرّ بأبي سعيد الضبعي، فلما حذاه قيل لأبي سعيد: هذا جعفر، فرفع رأسه إليه وقال: يا جعفر تحب خيزران؟ قال: نعم. قال أبو سعيد: أبا سعيد. قال أبو سعيد: وتحبك؟ قال: نعم. فقال أبو سعيد:

نُبِّئْتُهَا عَشِقْتُ حَسًّا فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَعِشِقُ الْحَشَّ إِلَّا كَلْبٌ سَبَّحَ

قال: فضرب جعفر وجهه دابته ورجع حياءً من الناس.

(١) البيت في العقد: ١٥٠/٦ والحش: مجتمع العذرة، ويكنى عنه أيضاً سبباً، والحش: الحشيشة، يكنس أي يزيل القذارة.

## أبو الفضل جعيفران<sup>(١)</sup>

□ بغدادى . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أحمد بن لقمان قال : أخبرنا أبو عبد الله بن القومسي ، حدثنا عبد الله بن أبي القاسم عن محمد بن جعفر الدينوري قال : لقيت جعيفران وقد جاء إلى علي بن إسماعيل الهاشمي الملقب بالطارمة ، وكان له هيئة ، فوقف بين يديه وقال : أعطني درهماً ، فزبره الغلمان ونحوه فقال :

قد زعم الناس ولم يكذبوا      أنك من غير بني هاشم

فقال علي : فضحني والله ، وهمم بقتله . ثم قال : يا جعيفران ، ما تريد؟ قال : درهماً صحيحاً ورغيف حواري وفالوذجاً ، فجيء بها ، فقعد وأكله أجمع وأخذ الدرهم وقال :

فكذب الله أحاديثهم      يا هاشمي الأصل من آدم!

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن لقمان قال : حدثنا محمد بن المؤمل العدوي قال : أخبرنا محمد بن الحسين العقيلي قال : مر جعيفران بالمتوثي التاجر ، وكان من المياسير ، فقال : يا جعيفران ، هل لك في جبة جديدة؟ فقال :

يا أيها القائل لي أنفا :      هل لك يا جعفر في جبة

فقال المتوثي : كنت أمزح . فقال :

وهكذا كل فتى أمه      باغية زانية قحبة

فاشرب هنياً قدحاً مثرعاً      بالصرف حيث به نخبة

قال : فلم يظهر للناس سنة حياء من هذين البيتين .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا أحمد بن

(١) له ترجمة في العقد ٦/١٦٥ . وشيء من شعره . وفي الأغاني : ٢٠/٢٠٢ - ٢١٢ . وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٣٨١ - ٣٨٢ ، وفوات الوفيات ١/٢٩٧ - ٢٩٩ .

لقمان قال: حدّثنا محمد بن المؤمل قال: سألت جعيفراً بن عبد العزيز الأنباري شيئاً، فأمر غلماناً بإعطائه، وله غلامان زنجيان وغلامان روميان، فامتنع الزنجيان، فأعلمه فلم ينكر عليهما، فقال:

غلمانك الزنج لهم جرأة      عليك ما فيها لهم من مزيد  
والبيض من ضربك إياهم      في فرق منك وخوف شديد

فقال عبد العزيز: ما هذا يا بغيض؟ ثم قال لغلماناه: أنتما حران إن بتما في داري بعد هذا، فبيعا على المكان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بسام الطواويسي قال: حدّثنا بشر بن علي الشاشي قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن إسحاق الوشاء قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان عن أبيه قال: أبطأ جعيفران عنا يوماً، ثم عاد إلينا وهو غريان ينشد والصبيان حوله يرمونه، فسلم ثم قال: يا عبد الله<sup>(١)</sup>:

رأيت الناس يدعوني      بمجنون على حال  
ولو كنت كقارون      وفرعون في الأقيال  
رأوني حسن الوجه      جميلاً حسن البال  
وما ذاك على حق      ولكن هيبه المال

فقلت: أيحضرك شيء غير هذه القافية في هذا المعنى حتى نعلم أنك شاعر؟ فقال<sup>(٢)</sup>:

رأيت الناس يدعوني      بمجنون على عمد  
وما بي اليوم من حُمق      ولا لبس ولا عقْد  
ولكن قولهم ذاك      لإدقاعي من الوجد  
ولو كنت كقارون      ووالي رحبة الجند  
رأوني راجح العقل      جميلاً حسن القد  
وما ذاك على حق      ولكن هيبه النقد

(١) الأغاني: ٢٠٥/٢٠ - ٢٠٦. وفوات الوفيات: ٢٩٨/١.

(٢) الشعر في فوات الوفيات: ٢٩٨/١ مع زيادة في عدد الأبيات ولكن البيت الثاني غير موجود واللفظ مختلف.



فقلت: أعندك مزيدٌ على هذا؟ فإن جئت بالثالثة أقرزتُ لك. فأطرق ثم قال: قم بنا إلى المنزل فقمنا فقال:

رأيتُ الناس يرموني	بوسواسٍ في الأيام
وما كنتُ أخامُوقٍ	قديمًا قبل تهيامي
ولكنتي أرى ذاك	لإدقاعي وإعدامي
ولو كنتُ أخامُلكِ	وإسراجٍ وإلجام
إذا أكرمني الناسُ	ولم أرمَ بِالمام
وكانوا كلَّ وقتٍ يـ	تباهون بإكرامي

قال: فأدخلته منزلي وغديته وقعدتُ أشاربه أنا وقومٌ من أصحابنا، ثم عاتبناه على ما يصنع بنفسه فأنشأ يقول<sup>(١)</sup>:

رأيتُ الناس يرموني	يَ أحياناً بوسواس
ومن يضبطُ يا هذا	مقال الناس في الناس؟
فَدَعُ ما قاله الناس	وعجّل صَفوة الكاس
فإنَّ الناس يُغرونَ	بأمثالي وأجناسي
ولو كنتُ أخامُلكِ	أتوني بين جُلّاسي
يقومون ويغدون	على الرجلين والراس

ثم قال: يا فتى، هذه أربعة، وقام قومه، فقال لي أصحابنا: لو جئنا بقينة. قلت: ومن يجيء بقينة بين يدي مجنون؟ دعونا اليوم نلهو. فدخل علينا فقال<sup>(٢)</sup>:

وندامي أكلوني	إن تغيبتُ قليلا
زعموا أنني مجنونو	نَ أرى العُزّي جميلا
كيف لا أعري وما أبـ	صرتُ في الناس مُنيلا
باسطاً للجدود كفاً	قائلاً خيراً فَعولاً
إنني أهوى كرام النَّـ	اس لا أهوى البخيلا
إن أكن قد سُؤْتُكُمْ يو	مي فخلُّوا لي السبيلا

(١) الشعر في الأغاني: ٢٠/٢٠٦. وفي فوات الوفيات: ١/٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) الشعر في الأغاني: ٢٠/٢٠٦ - ٢٠٧. وفي فوات الوفيات ١/٢٩٩ الأبيات ١ - ٣ و ٦ و ٩. فقط مع اختلاف في اللفظ.

وَابْتَغُوا غَيْرِي نَدِيمًا      لَكُمْ مَتِي بَدِيلًا  
ثُمَّ جِيئُوا بَغْنَاءٍ      يَتْرُكُ الْمَوْلَى ذَلِيلًا  
وَأْتُمُّوا يَوْمَكُمْ أَخًا      يِيَاكُمْ اللَّهُ طَوِيلًا

قال: فندمنا على ما كان منا، فقلنا: بل معك نلذ ونفرح، فأتيناه بثوب فطرحناه عليه، وأتينا بقينة، فلما دخلت دعا برطل فشربه وأمر بإدارته علينا، فلما صار في أيدينا أنشأ يقول:

يَا إِخْوَتِي كُلَّكُمْ سَيِّدٌ      حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَأَحْيَاكُمْ  
لَا تَحْبِسُوا الْإِبْرِيْقَ عَنْ صَاحِبِ      قَدْ طَرِبَ الْيَوْمَ وَسَقَّاكُمْ  
فَشْرَبْنَاهُ وَدَعَا بَرَطْلٍ آخَرَ فَشْرَبَهُ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِينَا قَالَ:

حَيَّاكُمْ الرَّحْمَنُ إِخْوَانَا      وَزَادَكُمْ فَضْلًا وَإِحْسَانَا  
لَا تَحْبِسُوا الْإِبْرِيْقَ عَنْ صَاحِبِ      صَيَّرَكُمْ لِلرَّاحِ رِيحَانَا  
فَشْرَبْنَاهُ وَصَلَّيْنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ دَعَا بَرَطْلَ ثَالِثَ  
فَشْرَبَهُ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِينَا قَالَ:

يَا أَوْسَطَ الْكِتَابِ أَحْسَابَا      حَيَّاكُمْ الرَّحْمَنُ أَصْحَابَا  
لَا تَحْبِسُوا الْإِبْرِيْقَ عَنْ صَاحِبِ      يُوَدِّكُمْ حَقًّا وَإِنْ غَابَا  
فَشْرَبْنَاهُ وَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ، ثُمَّ طَلَبَ رَابِعًا فَشْرَبَهُ فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِينَا  
قَالَ:

يَا إِخْوَتِي يَا سَادَةَ الْكِرْمَاءِ      حَيَّيْنِمُ فِي غِبْطَةٍ وَنَمَاءِ  
لَا تَحْبِسُوا الْإِبْرِيْقَ عَنْ صَاحِبِ      يَلْقَاكُمْ بِتَحِيَّةِ الْأَمْرَاءِ  
ثُمَّ دَعَا بَرَطْلَ خَامِسَ فَأَمْسَكَتِ الْقَيْنَةَ لِتَسْتَرِيحَ فَقَالَ:

يَا أَحْسَنَ الْأُمَّةِ تَغْرِيدَا      حُثِّي بِمَضْرِبَاتِكُنِّي أَسْعِدَا  
وَأَسْعِدِي صَبًّا أَخًا صَبُوءَ      أَصْبَحَ فِي الْأَذَانِ مَقْصُودَا  
فَعَثَّه فَشْرَبَ ثُمَّ اتَّكَأَ اتِّكَاءَ النَّائِمِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ حَانَ وَقْتُ مَبِيتِنَا      وَقَدْ أَحْدَثْتُ فِي الرَّأْسِ نَاسِكُمْ وَقْرًا  
وَمَا أَنَا بِالْفَحَّاشِ سَاعَةَ نَلْتَقِي      وَلَا أَنَا بِالْمَوْذِي وَلَا قَانِلٍ هَجْرًا

(١) الوقر: الثقل.

ثم نام، فلما أصبح رمى بالثوب إلى الغلام وقال: هاكم ثوبكم فقد لبسناه مدة حاجتكم إلينا، وخرج.

□ أنشدني علي بن محمد بن عبد الله الصفار والسرخسي لجعيفران<sup>(١)</sup>:

ما خالذ لأبيه      ولا شبب به أبيه  
أضحى لأباء شتى      فكألهم يدعيه  
فذا يقول بُنَيِّي      وذا يخالف فيه  
والأم تضحك منهم      لعلمها بأبيه  
□ وأنشدت له:

لا تزوج فتهلكا      جذرك اليوم جذركا  
إن للعرس فرحة      غبها يُورث البكا  
لا يغرثك سقف بيـ      بـ وفرش ومثكا  
عن قليل يُشكى إليـ      لك فترثي لمن شككا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الأملي - أمل جيحون - قال: حدثنا محمد بن خلف البغدادي قال: حدثنا محمد بن الفياض بن بحر الكلابي قال: حدثنا محمد بن مهدي الكاتب قال: دخل جعيفران الموسوس دارنا، فقام إلى مجلس لنا وكتب في صدره:

يا قصر شأنك بخل صاحبك الذي      ما فيه مع إمساكه مُستمتع  
أنت العروس لها جمال فائق      لكنّها في كل يوم تُصرع

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا هاشم بن محمد بن عبد الله بن هارون قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: كنتُ عند أبي دلف القاسم بن عيسى إذ جاء آذنه فقال: جعيفران الموسوس بالباب. فقال: وما لنا وللمجانين، أو قد فرغنا من الأصحاء؟ قلت: إن له لساناً. قال: فليدخل إذاً. فدخل فوقف بين يديه وقال<sup>(٢)</sup>:

أيا أعزّ الناس مفقودا      وأكرم الأئمة موجودا

(١) الشعر في العقد ٦/١٦٥ مع اختلاف في الرواية. وفي الأغاني ٢٠/٢٠٩ يهجو فيه نفسه.

(٢) الشعر في الأغاني ٢٠/٢٠٧ - ٢٠٨ وفي الطبقات لابن المعتز: ٣٨١ مع اختلاف في الألفاظ.

لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ      أَصْبَحَ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُودًا  
قَالُوا جَمِيعًا: إِنَّهُ قَاسِمٌ      أَشْبَهَ آبَاءَ لَهُ صَيْدًا

فقال أبو دلف: أنت والله يا جعيفران شاعر. يا قهرمان<sup>(١)</sup>، أعطه مئة درهم واخلف عليه خِلة<sup>(٢)</sup> واحدة. فقال جعيفران: أيها الأمير، أما الخِلة فأخذها، وأما المئة فليعطني القهرمان منها خمسة دراهم كلما أتيت. فقال: أعطه خمسة دراهم كلما جاء حتى يحول بيننا وبينه الموت. فأطرق جعيفران ثم رفع رأسه فقال له أحمد بن يوسف: ما لك؟ فقال<sup>(٣)</sup>:

يَمُوتُ هَذَا الْفَتَى تُرَاهُ      وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادُ  
لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ خُلُودُ      عُمُرُ ذَا الْمُفْضِلِ الْجَوَادُ

فقال أبو دلف لأحمد: أنت أبصرُ بصاحبك!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي بمرو قال: حدثنا ابن الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال: استأذن جعيفران على أبي دلف...، وذكر الحكاية.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو منصور مهلهل بن علي العنزي قال: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن جعفر الدينوري يقول: أخبرني بعض الكتاب أن جعيفران أتى بعض الولاة وهو يأكل، فدعاه إلى طعامه فأكل معه، فلما كان من الغد حُجب، فقعد على الباب ثم كتب إليه:

عَلَيْكَ إِذْنٌ فَإِنَّا قَدْ تَغَدَّيْنَا      لَسْنَا نَعُودُ فَقَدْ كُنَّا تَسْتَيْنَا  
يَا أَكَلَةَ سَلَفْتِ أَبَقْتِ حَزَازَتَهَا      دَاءٌ بِقَلْبِكَ مَا صَمْنَا وَصَلَيْنَا<sup>(٤)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه يقول: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الدرندي يقول: أنشدت لجعيفران في حماد عجرد:

لِحَمَادٍ إِذَا فَتَّشْتَ عَنْهُ      أَبٌ مِنْ هَاشِمٍ فِيمَا نَعَمُ  
وَعَمٌّ مِنْ رَبِيعَةَ فِي ذُرَاهَا      وَخَالٌ بَالِ سَوَادٍ لَهْ نَحِيلُ

(١) القهرمان: من أمناء الملك وخاصته.

(٢) الخِلة: من الثياب: ما طرحته على آخر.

(٣) البيتان في الأغاني ٢٠/٢٠٨.

(٤) الشعر في العقد: ٦/١٦٥.

فلسْتُ بقائلٍ فيه مديحاً سوى أن الفرائض قد تعول<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري قال: حدثنا أبو العباس الأسدي قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: لقيتُ جعيفران فقلت له: تجيز<sup>(٢)</sup> لي بيت شعراً؟ قال: نعم، بدرهم صحيح. قلت: نعم. قال: هات، فأعطيتُه الدرهم وأنشدته:

وما الحب إلا لوعة قذفت بها عيونُ المها باللحظ بين الجوانح  
ففكر ساعة ثم قال:

ونار الهوى يَطغى عن القلب فِعْلُهَا كفعلِ الذي جادَتْ به كفُّ قادح<sup>(٣)</sup>  
□ قال: وأنشدتُ له:

يا واعد الوعد ليس يُنجزه أف لمن لا يتم ما وعدا  
أف لمن لا يزال صاحبه في تعبٍ من عِداته أبدا  
أكلَّ طولِ الزمان أنت إذا جئتُك في حاجةٍ تقول: غدا  
لا جعل الله لي إليك ولا عندك ما عشت حاجةً أبدا  
□ ولجعيفران:

بين السَّماحِ وَعَوْنٍ فرقٌ كثيرٌ وبِوْنٍ  
للجودِ حاتمٌ طيٌّ وحاتمُ البخلِ عَوْنٌ  
لسه مطابِخٌ بيضٌ والعِرضُ أسودٌ جَوْنٌ  
□ وله في أبي الرازي:

لا تياسن إن كنتَ ذا فاقَةٍ بعد أبي الرازي من الرزقي

(١) تعول: تجور، عال الرجل: كثرت عياله، عالت الفريضة تعول عولاً: زادت العول: ارتفاع الحساب وفي الفرائض، والعول: عول الفريضة، هي أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض.

(٢) أجاز الشعر: أضاف بيتاً إلى بيت آخر لإتمام المعنى.

(٣) القصة في الأمالي: ١٢٦/٢. من حديث مساور الوراق مع بعض العشاق قال مساور الوراق

لمجنون كان عندنا وكان شاعراً، وكان له بنت عم يحبها، فذهب عقله عليها - أجز هذا البيت:

وما الحب إلا شعلة قدحت بها عيون المها باللحظ بين الجوانح  
فقال على المكان ولم يفكر:

ونار الهوى تخفى وفي القلب فعلها كفعل الذي جادَتْ به كفُّ قادح

بيننا الفتى في شرّ أحواله      صاحب خُلُقَانِ علي الطُّرُقِ  
صار أميراً إنْ ذا عِبْرَةٍ      وقدرةٌ لله في الخُلُقِ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا زكريا بن أبي خالد قال: قال صاحب لنا: لقيت جعيفران فقلت له: إني قلت مصراع بيتٍ فإن أتممتَه فلك درهم قال: هات، فقلت:

ألا عجزت عن الصبر العقول

فقال:

لأن سبيله مرّ ثقيل

هات الدرهم!

## سهل بن أبي مالك الخزاعي

□ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحُصين قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الرحمن الأشهلي قال: سمعت ابن إدريس يقول: مررت بابن أبي مالك وهو جالس بجمع فقلت: يا ابن أبي مالك، فقال: اسكت - وغضب وانقلبت عيناه - فإن أعمالك كلها بإجازات. قال: فوالله ما رجعتُ من الفرق منه.

فلما كان يوم الجمعة حملتُ معي ثلاثة دراهم وأمرتُ إنساناً يطلبه فوجده، فأتيته فدفعتُ إليه الدرهم، فتبسم بخير كأن الكلمة وقعت حيث أراد، ثم أقبل عليّ فقال: قل، قلت له: يا ابن أبي مالك، ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال. قلت: تشربه؟ قال: إن شربته فقد شربه وكيع وهو قدوة. قلت: تقتدي بوكيع في تحليله ولا تقتدي بي في تحريمه وأنا أسنُّ منه؟ فقال: إن قول وكيع مع اتفاق أهل البلد معه أحب إليّ من مقالتك مع اختلاف أهل البلد عليك!

فقلت: ما تقول في الغناء. قال: قد غنى البراء بن مالك وعبد الله بن رواحة، وسمع الغناء عبد الله بن عمر، وكان عبد الله بن جعفر من التابعين، وأمسك. فقلت له: سميت جماعة من الصحابة وأمسكت عند عبد الله بن جعفر. قال: لأنك سألتني عن الغناء، ولم تسألني عن ضرب العيدان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرئ عن محمد بن عبد الرحمن الأشهلي عن ابن إدريس به سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبد الله بن علي بن إسماعيل البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الوشاء قال: قال العباس بن محمد الهاشمي: سمعت ابن إدريس يقول بالحكاية سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: حدثني بكار بن علي قال: كان ابن أبي

مالك عالماً بالشعر، فسأله رجل من أصحابنا: ما أجود الشعر؟ قال: ما لا يحجبه عن القلب حاجبٌ مثل قول جميل<sup>(١)</sup>:

ألا أيها النُّوم ويحكُمُ هُتَبوا أسأئِلُكُم: هل يقتل الرجلَ الحبُّ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن قال: حدثني عبد الله بن إدريس قال: خرجت يوماً من عند عيسى بن موسى وكان أرسل إلينا في شغل، حتى إذا كنتُ في طاق المحامل إذا بابن أبي مالك جالس قد نكس رأسه كالمغشي عليه، فوقفْتُ على رأسه فقلت: يا ابن أبي مالك، فانتبه فزِعاً فقال: ما تشاء؟ فقلت: أي شيء أعجب إليك؟ قال: مسألتك إياي من المحال، وما يدريني أي شيء أعجب؟ لو قلتُ لي: من النساء؟ لقلتُ: بيضاء شقراء مجدولة شهلاء<sup>(٢)</sup>. ولو قلتُ: أي الرجال أعجب إليك؟ لقلتُ: أصحُّهم جواباً وأحسنهم مسألة. فغير مسألتني إياه ومدح إجابته إياي. فلما وليتُ سمعته يقول: انظروا إلى ابن إدريس! ثم قال:

أبا خالدٍ قد كُنْتَ سَبَّاحَ غَمْرَةٍ صغيراً، فلما شَبَّتْ خِيَمْتَ بالشاطي

كسِنُورِ عبدِ اللَّهِ بيَعَ بدرهم صغيراً، فلما شَبَّ بيَعَ بتيراط!

قال عبد الله بن إدريس: فقتعتُ رأسي<sup>(٣)</sup> ودخلتُ بين أضعاف الناس ولم أعد إلى مسألته.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرئ قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الأشهلي يقول: سمعت عبد الله بن إدريس يقول: كان لنا جار من خزاعة يقال له: ابن أبي مالك، وكان معتوهاً حتى يُكَلِّم، فإذا كَلَّمه أجاب جواباً معجباً. فمررتُ به ذات يوم وأنا أريد الجمعة، فقلتُ له: يا ابن أبي مالك، متى تقوم الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. غير أن من مات فقد قامت قيامته، والموت أول عدل الآخرة. فقلتُ له: المصلوبُ يعذب؟ قال: إن كان مستحقاً فإنَّ روحه تعذب، وما أدري لعلَّ البدن في عذاب من عذاب الله لا تدركه عقولنا ولا أبصارنا. فإنَّ لله لطفاً لا يدرك.

(١) ديوان جميل: ١٨.

(٢) الشهلاء: ما خالط سوادها زرقه. وامرأة شهلاء: نصف عاقلة.

(٣) قنع رأسه: وضع عليه القناع، غطاء.



وكان جالساً في موضع فيه رماذ ومعه قطعة جص يخط بها فيستبين بياض الجص في سواد الرماد، فقالت له: يا ابن أبي مالك: أيش تصنع؟ قال: ما كان يصنع صاحبنا. قلت: ومن صاحبكم؟ قال: مجنون بني عامر. قلت: وما كان يصنع؟ قال: أما سمعته يقول:

ومالي بها من حيلة غير أنني بلقطة الحصى والخط في الدار موع<sup>(١)</sup>؟  
قلت: ما سمعته! فضحك وقال: أما سمعت الله يقول: ﴿الْم تَرَى إِلَى رَبِّكَ  
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] فهل رأيته؟ هذا يا ابن إدريس كلام العرب.

□ قال أيضاً: ومرّ بي وأنا أتنقل في صحن المسجد، فصحتُ به ليعطف عليّ فقال: أقبلْ عليّ من أنت بين يديه، فأنت بين يدي ربّ العالمين. قال: فأفزعني والله.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمن الأشهلي بن سواء.

(١) ديوان مجنون ليلي: ١٨٨.

## أبو نصر

□ مديني<sup>(١)</sup>. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: كان عندنا رجل يُكنى أبا نصر من جهينة، ذاهب العقل، توفي منذ شهر أو أقل، وكان يجلس مع أهل الصُفة في آخر مسجد رسول الله ﷺ. وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً. فأتيته يوماً وهو في مؤخر المسجد مع أهل الصُفة<sup>(٢)</sup> منكس رأسه، فجلستُ إلى جنبه فحركته وأعطيته شيئاً كان معي فقال: قد صادفتُ منا حاجةً. فقلت: يا أبا نصر ما الشرف؟ قال: حَمْلُ ما نال العشيرة أدناها وأقصاها، والتبول من مُحسنها، والتجاوز عن مسيئتها. قلت: فما المروءة؟ قال: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وتوقّي الأذناس والآثام. قلت: فما السخاء؟ قال: جُهد المُقلِّ!. قلت: فما البخل؟ قال: أفة... وحوّل وجهه عني. قلت: لم لا تجيبني قال: قد أجبتك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: قدم علينا هارون سنة ثلاث فأخلى له المسجد، فوقف على مسجد رسول الله ﷺ، وعلى منبره، وفي موقف جبريل عليه السلام، واعتنق أسطوانة التوبة ثم قال: قفوا بي على أهل الصُفة. قلت: إنهم خربك أبو نصر وقيل: هذا أمير المؤمنين! فرفع رأسه وقال: أيها الرجل! إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه ورعيتك وبين الله خلقٌ غيرك، وإن الله سائلك عنهم فأعدّ للمسألة جواباً، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو

(١) ترجمته في صفة الصفوة: ١١٢/٢ - ١١٣.

(٢) أهل الصُفة: نفر من العباد كانوا يبيتون في مسجد النبي ﷺ، والصفة: مكان مفضل من المسجد.

ضاعت سخلة<sup>(١)</sup> على شاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة. قال: فبكى هارون ثم قال: يا أبا نصر، إن رعيتي ودهري غير رعية عمر ودهره. قال: دع عنك! هذا والله غير مُغْنٍ عنك، فانظر لنفسك، فإنك وعمر تُسألان عما خولكما الله. قال: فدعا هارون بمئة دينار فقال: أعطوها إلى أبي نصر. قال أبو نصر: ما أنا إلا رجلٌ من أهل الصُفَّة، فادفعوها إلى فلان يفرقها بينهم ويجعلني رجلاً منهم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي فُديك قال: أُجِدبت المدينة واشتدَّ حالُ أهلها، وانكشف قومٌ كانوا مستورين بها، فخرجوا يدعون، فمررتُ بسوق الطعام وما فيها حبةُ حنطةٍ ولا شعير، إذا أبو نصر جالس منكسُ رأسه. فقلت: يا أبا نصر، أما ترى ما فيه أهل حرم رسول الله ﷺ؟ قال: بلى. قلت: أفلا تدعو الله لعل الله يفرج عنهم؟ قال: بلى. فحول وجهه إلى القبلة وقال: اجلس بجنبي، فجلستُ، فانكبتُ فعفرَ وجهه في التراب ثم رفع رأسه وقال: يا فارح الهمِّ ويا كاشف الغمِّ، مجيبَ دعوة المضطرِّ، رحمنَ الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلِّ على محمد وآل محمد، وفرِّج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك ﷺ. ثم غلبَ فذهب فقمتُ من عنده، فوالله ما خرجتُ من السوق حتى رأيتُ الشمس قد تغطَّت، فرفعتُ رأسي فإذا رجلٌ<sup>(٢)</sup> من جرَّادٍ أرى سوادهن في الهواء، فما زلن يسقطن وأنا واقف حتى ملأن المدينة، واشتغل كل قوم بما في دارهم من الجرَّاد فحشوا الأجواف وطبخوا وملَّحوا، وملأ الناس الجباب والجرَّار والقواصر<sup>(٣)</sup>، والتوى في جانب بيوتهم ثم نهض بعد ثلاثة أيام، فانتشر في أعراض المدينة لم يخرج منها إلى غيرها. ثم ما مرت بنا ثلاثة أيام إلا جاءنا أن عشرَ سفائن دخلت المجاز، فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر، فرجع السعر إلى أرخص ما كان، ورجعت حال الناس إلى أحسن ما كانت. فأتيتُ أبا نصر وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقلت: يا أبا نصر، ألا ترى إلى بركة دعائك فقال: لا إله إلا الله، هذه رحمة الله التي وسَّعت كل شيء.

(١) السخلة: ولد الشاة من المعز والضأن، ذكراً كان أم أنثى.

(٢) الرُّجل: الطائفة من الشيء. وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجرَّاد.

(٣) القوصرة: وعاء من قصب للتمر وسواه.

□ وبهذا قال ابن أبي فديك: كان أبو نصر يخرج كل جمعة، فيدخل السوق مما يلي الثنية، فلا يزال يقف على مربعة مربعة ويقول: يا أيها الناس ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣]. وإن العبد إذا مات صحبه أهله وماله وعمله، فإذا وُضِعَ في قبره رجع أهله وماله وبقي عمله، فاختاروا لأنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم. ثم لا يزال يفعل ذلك في مربعة مربعة حتى يأتي مصلى رسول الله ﷺ ثم ينهض إلى الجمعة فلا يخرج من المسجد إلا لظهور حتى يصلي العشاء الآخرة.

## حيان بن حنتم

□ بصري . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس بن منصور الفقيه ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن الحسين عن سلمة الباقلائي عن عطاء السلمي .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا محمد بن كامل بن علي الموصلي الرّاحل إلى الأصمّ قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا مغيرة بن سابق الأزدي عن داود بن المحبّر بن قحدم عن عطاء السلمي قال : مررتُ بقصر الزيت ، فإذا أنا ببعض أصدقائي فقال لي : يا عطاء ، بالذي هو في قلبك لا غيره ألا أبررتَ قَسَمِي؟ قلت : وما هو؟ فناولني سُكْرًا وسمنًا ونِشَاءً وقال : أصلِخه لي . فأمرتُ من أصلِخه وأخذته تحت كسائي أمرّ بها إليه ، إذا نحن بحيانَ المجنون فقال لي : ما معك؟ قلت : شيء أصلحناه لبعض أصدقائي . فقال : اكشف عنه . فكشفتُ عنه ، فقال لي : ارفعه فإنّ نفوسنا تطرف<sup>(١)</sup> من أن تأكل . قلت : فما تريد؟ قال : فالوذ العارفين . قلت : وما هو؟ قال : خذ قُنْدًا<sup>(٢)</sup> الصفاء وسمن البهاء وزعفران الرضاء وماء المراقبة ، وأنصب طنجير القلق ، وأوقد تحتها حطب الحرق ، واعقده بإسظام الحياء ونار الشوق حتى تزيد زبد الصبر ، وترغو رغوة التوكل ، ثم ابسطه على صحاف الأنس ، ثم كُله . قلت : فإذا أكلته؟ قال : تضجُّ أوجاع القلوب إلى مداويها ، وتشكو الضمائر إلى مُبْلِياها ، وتبكي العيون من محبة مبكيها شوقاً إلى من أنسها بحبه . ثم أنشأ يقول :

فهام بحب الله في القفر سائحاً	وحطّث على شوق القدوم رواجله
نهاه النهى وارتاع للخوف باطنه	وخاف وعيد الله فالحق شاغله
فلما جرى في القلب ماء يقينه	فأنبت زرعاً لم تجف سنابله

(١) تطرف : تصرف عن الشيء .

(٢) القند : عصارة قصب السكر إذا جمد ، عسل قصب السكر .

طوى دهره بالصوم حتى كأنما  
فعاد بحزنٍ قد جرى في ضميره  
يسرُّ الفتى ما كان قدّم من تقى  
عليه يمينٌ أنه لا يُزائله  
تبوحُ به أعضاؤه ومفاصله  
إذا عَرَفَ الداءَ الذي هو قاتله

□ وبهذا قال عطاء

ومررتُ به يوماً في مقابر البصرة وهو واقف على قبر يخاطبه، فقلت له: يا حيان، من تخاطب؟ قال: صاحب هذا القبر، كان صديقي ورفيقي. قلت: وما تقول؟ قال: أقول:

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني  
قلت: وما أجابك؟ قال: قال:

شغلتُ عنك بشيءٍ لستُ واصفه  
من الهموم ولوعاتٍ وترحاتٍ  
وبهذا قال عطاء

□ ومررت ذات يوم في بعض أزقة البصرة فقلت: كيف أصبحت يا حيان؟ قال:

أصبحتُ لا أعرف ما صباحي  
أفرطتُ في جرمي وفي اجتراحي  
من الهموم لا ولا زواحي  
فصرتُ كالبازي بلا جناح

## همام بن أبي همام

□ أَرَجَانِي . أَخْبَرْنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرْنَا الْحَسَنُ قَالَ : أَخْبَرْنَا أَبُو مُوسَى عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنِ الْحَصِينِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي بَشْرُ بْنُ أَبِي قُبَيْصَةَ - ابْنُ أَخِي أَبِي هَمَّامٍ قَاضِي أَرْجَانَ - وَكَانَ أَبُو هَمَّامٍ يَقُولُ بِالْإِعْتِزَالِ وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ بَشْرُ بْنُ أَبِي قُبَيْصَةَ يَقُولُ بِخِلَافِهِ ، وَكَانَ أَبُو هَمَّامٍ قَدْ اتَّبَعَهُ عَلَى قَوْلِهِ خَلَقَ كَثِيرًا ، وَكَانَ مُسْنَأً وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهِ يَقُولُ بِالْإِعْتِزَالِ مَقَالَةً أَبِيهِ . فَغَلِبَ عَلَى عَقْلِهِ وَتَاهُ ، فَقُبِدَ وَشُدَّتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ مِنْهُ بَعِيدًا خَوْفًا مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَمَّامُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ فَقَالَ لِي : اسْكُتْ يَا قَدْرِي . فَقُلْتُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا هَذَا الْجَوَابُ ؟ أَلَيْسَ مَقَالَتَنَا وَمَقَالَتُكَ وَاحِدَةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا كِرَامَةٌ لَكَ يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ ! إِنِّي نَظَرْتُ فِي مَقَالَتِكَ وَمَقَالَةِ عَمِّكَ الضَّالِّ الْمَفْتُونِ ، فَوَجَدْتُكُمَا كَافِرَيْنِ بِاللَّهِ . فَقُلْتُ : كَيْفَ ؟ قَالَ : إِنَّكُمَا تَزْعُمَانِ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيكُمَا اسْتِطَاعَةً تَغْلِبَانِ بِهَا اسْتِطَاعَةَ اللَّهِ . قُلْتُ لَهُ : يَا هَمَّامُ ، وَمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اسْتِطَاعَتَهُ تَغْلِبُ اسْتِطَاعَةَ اللَّهِ ؟ . قَالَ : أَنْتَ يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ ! تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ عَلَيْكَ الزُّنَى وَأَنْتَ قَضَيْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، فَشَارَكَتَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ قَالَ لَكَ : افْعَلْ . قُلْتَ : لَا أَفْعَلُ ، فَلَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ عَمَّكَ . قُلْتُ لَهُ : فَأَيُّ قَوْلٍ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ قَالَ : رَدَدْتُ الْأُمُورَ إِلَى مَدْبَرِهَا وَخَالَفَهَا ، وَعَلِمْتُ أَنَّ خَيْرَهَا وَشَرُّهَا وَضُرُّهَا وَنَفْعُهَا مِنْهُ . قُلْتُ : لَيْتَكَ كُنْتَ مُتًّا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ . قَالَ : يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ ، اللَّهُ كَانَ أَرْحَمَ بِي . أَمَهَلَنِي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي أَبْصَرْتُ فِيهِ رَشْدِي .

□ أَخْبَرْنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرْنَا الْحَسَنُ قَالَ : أَخْبَرْنَا أَبُو مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي بَشْرُ بْنُ أَبِي قُبَيْصَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا أُعُودُهُ مِنْ عَلَّةٍ كَانَتْ بِهِ ، فَجَلَسْتُ حَيْثُ آمَنُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَمَّامُ مَا تَقْدِرُ بِكَلَامِكَ ! قَالَ : وَلَمْ ؟ قُلْتُ لَهُ : تَقُولُ فِينَا مَا لَا يَحِلُّ لَكَ . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ

الفاعلة، أنت تقول في التابعين ما لا يحلّ لك . قلت : مَنْ مِنَ التابعين قلتُ فيه ما لا يحلُّ لي؟ قال : الحسن بن أبي الحسن، تزعم أنه كان قَدْرِيًّا، فإن كنتَ كاذباً فعليك لعنة الله .

□ وبهذا قال بشر بن أبي قبيصة : دخل عليه شعيب بن مَخْلَدِ الدهان فقال له : يا هَمَّام ما هذا الذي يَبْلُغنا عنك؟ قال : وما يَبْلُغكم عني؟ قال : يَبْلُغنا أنك انقلبت من القول بالعدل إلى القول بالجور . قال له هَمَّام : يا ابن الفاعلة، لو كنتَ تقول بالعدل لرددتَ الأمور إلى مدبرها وخالقها . وبعدُ فأنت تقول بالعدل وأنت تغش السمسَم؟! ثم رماه بحجر كبير فأصاب قدمه فلم يزل شعيبٌ يعرج منها .

□ قال بشر : واجتمعنا يوماً فقلنا له : أيُّ شيء تأمر في سهمك من ميراثك عن أبيك؟ قال : فأقبل علينا مُغْضَباً ثم قال : يا بشر أتتوارث أهلُ مِلَّتَيْنِ مختلفتين؟ قلنا له : ونحن مِلَّتَانِ؟ قال : نعم . إنكم تزعمون أن الله خلق الخير ولم يخلق الشر، وأنا أزعم أن الله خلق الخير والشر، وتزعمون أن الله قضى الخير ولم يقض الشر، وأنا أقول إن الله قضى الخير والشر، وإن من عذبه عذبه غَيْرَ ظالم، ومن رحمه رحمه فرحمته وسعت كل شيء، قم عني ! .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن دينار النهاوندي قال : حدّثنا عبد الملك بن أحمد الاسترأبادي قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا بشر بن أبي قبيصة، ابن أخي أبي هَمَّام، بالحديث سواء .



## جعيل المجنون

□ مقدسي . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار يقول : سمعت عُبيد الله بن بُكير الحمصي يقول : سألت جعيل المقدسي ، وكان من أهل المحبة : متى تصحّ للعبد الولاية؟ قال : إذا سَبَقَتْ له العناية ، وكان من مولاة في كفاية .

□ قال نصر : وسمعت عُبيد الله يقول : سمعت جُعَيْلاً يقول : من عرف الله سار ، ومن سار طار ، ومن طار حار!

□ قال : وسمعت عبد الله بن عبد العزيز الصوفي بجرجان يقول : سمعت جعفر بن عبد القادر المقدسي يقول : سألت جُعَيْلاً عن حدّ الزهد فقال : استصغار الدنيا . فلما وليت دعاني فقال : بل محو الدنيا من القلب .

□ وسمعت عبد الله يقول : سمعت جعفرأ يقول : طلبتُ جعيلاً ذات يوم فإذا به في بعض الخرابات وقد خَنَقَتْهُ العبرة وهو يقول : ء

يا رجائي وعصمتي ومُنائي      ترحم اليوم ذلتي وبكائي  
يا حبيبي ومُنْونسي وعمادي      وغيائي ومعقلي ورجائي

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا الفضل العطار يقول : سمعت عبید الله بن بكير الحمصي يقول : سألت جُعَيْلاً عن العارفين بالله فأنشأ يقول :  
قومٌ لهم هممٌ تسمو بهم أبداً      إلى جليلٍ عظيمٍ القدر غفارٍ

## يوحنا المجنون

□ حيرتي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال: قال أبي: كنت أنا ووكيع بن الجراح في فناء دار صالح بن علي بالجبان، فطلع علينا عبّادي من أهل الحيرة، على حمار تحته خُرج، يقال له يوحنا، وكان ممروراً<sup>(١)</sup>، وكانت مرثته تهيج به وتكف عنه. فقال وكيع: يا أبا محمد، اسمع جواب العبّادي. فلما حاذانا قال له وكيع: يا يوحنا، لو نزلت فتحدثت في هذا الفناء الكئيب<sup>(٢)</sup>. فقال له يوحنا: يا أبا سفيان، نعم، المجلس لمن كُفي أهله مصالِحهم. فقال له وكيع: ناولني خاتمك، فناوله، فإذا مكتوب عليه: العزة لله، محمد خير البرية. قال له وكيع: يا يوحنا، ما تقول في تقدمه أبي بكر وعمر؟ قال: أقدمهما في الإمامة ولا أقدمهما في المحبة!. ثم أقبل على وكيع فقال: يا أبا سفيان، وفي المحبة!

(١) الممرور: الذي غلبت عليه القوة وشدة العقل.

(٢) الكئيب: القرب، الفناء الكئيب: الفناء القريب.

## أبو علقمة المعتوه

□ بصري . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي محمد بن الحسين قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو زيد الأنصاري قال : دعا ابن أبي بردة أبا علقمة ، فلما دخل عليه قال : أتدري لم أرسلت إليك؟ قال : لا . قال : لأسخر منك ، فقال أبو علقمة : لئن فعلت ذلك لقد سخر أحد الحكمين بصاحبه . فلعنه ابن أبي بردة وأمر بحبسه ، فمكث أياماً ثم أخرجه يوم السبت . فلما وقف بين يديه قال له : يا أبا علقمة ، ما هذا الذي في كمك؟ قال : طُرف من طرف السجن قال : ألا تهب لنا منه؟ قال : هذا يوم لا نأخذ فيه ولا نعطي . فقال له ابن أبي بردة : ما أبردك وأثقلك يا أبا علقمة؟ قال : أبرد مني وأثقل من كانت أمه يهودية من أهل السواد!

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : أخبرنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا أبو زيد النحوي قال : مرّ رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة ، وأبو علقمة على باب المسجد جالس ، فقال الغلام لأبيه : أكلّم أبا علقمة؟ قال : لا . فأعاد عليه ثانياً وثالثاً . فقال أبوه : أنت أعلم . فقال له الغلام : يا أبا علقمة ! ما بال لحي قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحي اليمن كبيرة عريضة شديدة المؤنة؟ قال : من قول الله عز وجل : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ، وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف : ٥٨] مثل لحية أبيك . ف جذب القيسي يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس حياءً وتشوراً<sup>(١)</sup> .

(١) تشور: خجل .

## نَمِيرُ ابْنِ أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ

□ كوفي<sup>(١)</sup>. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله بن نمير - وذكرت له عليان المجنون وما كلم به علي بن زبيان - فقال: بلغني حسن جواب عليان وهو من أهل بيت صدق، وكان قبل أن يبتلى من صلحاء أهل الكوفة. ثم قال ابن نمير: كان لي ابن أخت سمته أختي باسم أبي: نمير. وكان من نساك أهل الكوفة قد سمع سماعاً حسناً. وكان حسن الطهور حسن الصلاة يراعي الشمس في الزوال. فغرض له فذهب عقله، وكان لا يؤويه سقف بيت؛ إذا كان النهار فهو في جبانة القبور، وإذا كان الليل ففي السطح قائماً على رجليه في البرد والمطر والرياح. وكنا معه في نحو مما هو فيه من التردد في المطر والبرد والرياح إلا أن عقولنا معنا. فنزل بكرة ذات يوم يريد المقابر فقلت: يا نمير تنام؟ قال: لا. قلت: وما العلة التي تمنعك من النوم؟ قال: هذا البلاء الذي تراه بي. قلت له: يا نمير ما تخاف الله تقول بي بلاء؟ قال: أليس قد جاء في الخبر: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»<sup>(٢)</sup> قلت له: فأنت أعلم مني. قال: كلاً ومضى.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرني ابن نمير قال: صعدت إليه ذات ليلة وهو قائم في السطح وأمه تكلمت له: يا نمير، بقي منك شيء لم تُنكره؟ قال: نعم. قلت: وما هو؟ قال: حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ.

□ أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرني عبد الله بن نمير قال: صعدت إليه

(١) ترجمته في صفة الصفوة: ٣/١١٣ - ١١٤.

(٢) الحديث في كنز العمال: ٣٢٥٣، ٣٢٥٥، ٦٧٨٣. إتحاف السادة المتقين ١١٦/٥، ١٢١/١ و ٥٦٠ و ٥٢٣/٩.

ليلةً في شهر رمضان فقلت له: يا نمير لم أفطر. قال: ولم؟ قلت: أحب أن تراك أختي تأكل معي. قال: أفعل. فجاءوا بطعام فجعل يأكل حتى فرغت وفرغ. فلما أردت أن أقوم رحمته من أن يرى قفاي مولياً وهو في الظلمة والريح، فبكيت. فقال: ما يبكيك يرحمك الله؟ قلت له: أنزل إلى الكِنِّ<sup>(١)</sup> والضوء وأدعك في الظلمة والبرد؟ قال: فغضب ثم قال: إن لي رباً هو أرحم بي منك، وأعلم بما يصلحني، فدعهُ يُصرفني كيف يشاء فلا أتهمه في قضائه. قال: فقلت له: لئن كنت في ظلمة الليل إن جدك لفي ظلمة اللحد! أريد أن أعزّيه وأطيب نفسه. ثم أتيت من الغد فقال لي: أتاني البارحة آت وأبوك نمير، فوقف ثم قال لي: يا نمير إنك ستأتينا يوم الجمعة شهيداً. قال: فدعوت أمه فصعدت إلي فأخبرتها بها. قال: فقالت: والله ما جربت عليه كذباً. وقال لي هذه المقالة عشية الأربعاء، فجعلنا نتعجب ونقول غداً الخميس وبعد غدٍ يوم الجمعة، فهبه مرض غداً ومات يوم الجمعة فأين الشهادة؟. فلما كان ليلة الجمعة في شطر الليل سمعنا هدة<sup>(٢)</sup> فبادرنا فإذا هو قد هاج كما كان يهيج، فبادر إلى الدرجة فزلت قدمه فسقط منها واندقت عنقه ومات، فحفرت له إلى جنب أبي ودفنته. قال: واتكأت على قبر أبي فقلت: يا أبة! قد أتاك نمير وجاورك، ثم انصرف. فلما كان الليل رأيت أبي في النوم كأنه دخل علي من باب البيت فقال: يا بني جزاك الله خيراً فقد أنست بنمير!! اعلم أنه مذ أتئتمونا به تزوج الحور العين.

(١) الكِن: البيت، الوقاء من كل شيء.

(٢) الهدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل.

## سَلْمَة

## جار الحسن بن صالح

□ كوفي . أخبرنا أبو موسى : قال أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني عثمان بن حكيم الأودي قال : كان للحسن بن صالح جارٌ يقال له سلمة ، معتوه ذاهب العقل حتى يكلم ، فإذا كُلم أحسن الجواب . وكان يخرج من بيته فيجفل كما يجفل النعام حتى يأتي الفرات ، فيرمي نفسه في ضحضاح<sup>(١)</sup> فيتمرغ فيه ثم يرجع . فرجع يوماً والحسن بن صالح جالس على بابهِ ، فقال له الحسن : يا سلمة . قال : لبيك . قال : تؤمن بالمعاد؟ ففتح سلمة عينيه وغضب وقال : نعم يا حسن ، كأتني أنظر إلى القيامة وقد قامت ، وإلى كرسي القضاء وقد وُضع كما شاء الله ، وإلى الموازين قد نُصبت ، وإلى الصحف قد نُشرت كما شاء الله . وكأتني أنظر إلى فريقٍ في الجنة وفريقٍ في السعير . ولكن يا حسن اتق الله ولا تراد أمر الله . فقال له الحسن : وكيف أَرُدُّ أمر الله؟ قال : إنكم معاشر الشيعة تدفعون أن أبا بكر وعمر إماما عدل ، وقد قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ ﴾ [النحل : ٩٠] فتولية أبي بكر وعمر من عدل الله الذي أمر به ، ثم تزعم أن علياً أولى بالأمر منهما ، فإن لقيت الله بهذه المقالة لقيته وأنت من الخاسرين . فقال الحسن : ليس هذه مقالة أهل بيتك . قال : لكنّها مقالتني يا حسن ، اشتفيت مني فاشتفيت منك . قال الله : ﴿ وَإِنْ عَفِيتُمْ عَنَّا لَعَلَّكُمْ تُعْرَفُونَ ﴾ [النحل : ١٢٦] .

□ أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن الحسين عن ابن عبد الرحمن عن عثمان بن حكيم قال : قلت له : يا سلمة ، حسن بن صالح شيعي؟ قال : لا ، الشيعة الخُلص من أحب علي بن أبي طالب وقدّم أبا بكر وعمر عليه ، رضي الله عنهم .

(١) الضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره .

قال عثمان وقلت له يوماً: يا سلمة ادعُ الله لي. فقال: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] ثم قال: يا عثمان، إن الله لم يخص أحداً ولم يحظرها على أحد ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] فيا من أمر بذلك هب لنا ولعثمان العافية في الدنيا والآخرة.

## عُشْرَةٌ

□ مدني . أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد بن إسحاق أبو عبد الله المسيبي قال : حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال : كان هاهنا رجل أبو هؤلاء الذين يعرفون ببني مسمار ، وكان رجلاً أعجمياً يجلس في ظل دار سعيد بن العاص ، وكان إذا قيل له : يا عُشْرَةَ ، يغضب ويشتم ويؤزني . فأقبل أبان بن عثمان يوماً فقال لصاحب شُرْطِهِ : أُخْجِبِ النَّاسَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمَنْ خَلْفِي . ثم دنا منه فقال : السلام عليك يا عُشْرَةَ . فرفع رأسه فنظر إليه فلم يتكلم . فقال له أبان : ما لك لا تتكلم يا عشرة؟ لقد أصبحت حليماً . قال : فضرب بيده إلى لحيته وتكلم بالفارسية : يا ريش ! كان اللحم إذا فسد داويته بالملح ، فإذا فسد الملح بأي شيء نداويه؟! فقال أبان : أما إذا كان هذا هكذا فلا أعلم أحداً يقول لك : يا عشرة ، إلا ضربته من الحد كذا وكذا .



## سابق

□ مهرجاني . أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا محمد قال : حدثنا أبو همام إسرائيل بن محمد القاضي قال : كان بالمهرجان رجل يقال له سابق ، وكان معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكَلِّم . وكان متوحشاً وكان مأواه الخرابات والمقابر والغياض<sup>(١)</sup> . قال : وكنت أحب أن أراه وأكلمه وأسمع جوابه ، فأتيت المقابر ذات يوم فإذا به منكس رأسه في قبر ، فلم يعلم حتى سلمت عليه فرفع رأسه وقال : وعليكم السلام . قال : وهبته فانقطعت ولم أتكلم . قال : فرأى ذلك في فقال : يا إسرائيل بن محمد ، خف الله خوفاً لا يشغلك عن الرجاء ، فإنك إن ألزمت قلبك الرجاء شغلته عن الخوف ، وفر إلى الله ولا تفر منه ، فإنه مُدْرِكُكَ ولن تُعْجِزَهُ ، ولا تُطِيعَ المخلوق في معصية الخالق . واعلم أن لله يوماً ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ \* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم : ٤٢ ، ٤٣] . قال : ثم قام فدخل الخرابات . فعدت إليه بعد شهر فلما رأني هرب ، فقلت : يا سابق لا أعود إليك بعد اليوم . فوقف فقلت : علمني كلمات أدعو بهن . فقال : إن آخذ الكلام للقلوب ما جاء من القلوب ، وإن أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس . ثم قال : اللهم اجعل نظري عبرةً وسكوني فكرةً وكلامي ذكراً . ثم تخطى حائطاً فمضى في الخرابات .

(١) الغياض : الآجام . مكان مغيض الماء المجتمع فينبت فيه الشجر .

## أبو عليّ المخزّمي

□ بغدادي<sup>(١)</sup>. أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو عليّ قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا ابن عبد الرحمن قال: حدّثنا خلف بن سالم قال: قلت لأبي عليّ المعتوه وكان ينزل في المخزّم دار البالوق<sup>(٢)</sup>: يا أبا عليّ لك مأوى؟ قال: نعم. قلت: فأين مأواك؟ قال: في دارٍ يستوي فيها العزيز والذليل. قلت: فأين هذه الدار؟ قال: المقابر. قلت له: يا أبا عليّ، أما تستوحش في ظلمة الليل؟ قال: إني أكثرُ ذكراً ظلمة اللحد ووحشته فيهنّ عليّ ظلمة الليل ووحشته. قلت له: فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه؟ قال: ربّما، ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر.

(١) ترجمته في صفة الصفوة: ٢/٢٩٢.

(٢) المخزّم: محلة كانت ببغداد وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين المويّهة والسجّوفه.

## أبو جوالق

□ مدائني . سمعت أبا حاتم محمد بن حبان بن أحمد قال : سمعت أبا منصور التكريري يقول : كان أبو جوالق المدائني معتوهاً ، فنظر بعض الأغبياء في استيه وقال : يا أبا جوالق ، من شجك هذه الشجة ؟ قال : الذي شج أمك شجتين ! قال : فتشور الرجل ومضى .

□ وبلغني أن أبا جوالق ذهب ليشتري حماراً ، فقال صديق له : إلى أين ؟ قال : أشتري حماراً . فقال صديقه : قل إن شاء الله . فقال أبو جوالق : ليس هذا موضع إن شاء الله ، الدراهم في كمي والحمار في السوق . فطرت دراهمه من كمه ، فرآه صديقه حزينا ، فقال له : ما صنعت ؟ اشتريت الحمار ؟ فقال : سرقته الدراهم إن شاء الله !

## ثوبان

□ قرميسني . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال : حدثنا حفص بن عمر بن حفص قال : حدثنا علي بن عبد الحميد قال : حدثنا إبراهيم الجنيدي عن إسماعيل بن وهيب قال : ركبْتُ يوماً من البصرة أريد سيراف ، فلما صرنا في وسط البحر هبَّت ريحٌ شديدة ، وكان معنا ثوبان المجنون ، فنظرتُ إليه وقد لاحظ السماء وهو يقول : أقسمتُ عليك يا مأوى همم العارفين إلا كشفتُ عنا الأذى . فما استتم الكلام حتى سكنتِ الرياح ونجونا .

وبهذا عن إبراهيم بن الجنيدي عن إسماعيل بن وهيب قال : كان ثوبان إذا جثته الليل ينادي ربه ويقول :

يا سروري ومنيتي وعمادي	وأنيسي في غايتي ومرادي
أنت روح الفؤاد أنت رجائي	أنت لي مؤنسٌ وشوقك زادي

## أبو الصقر المعتوه

□ بغدادى . أخبرنا أبو موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا عبد الله بن محمد المقرئ قال : رأيت أبا الصقر المعتوه ونحن في صف الجوهرى في البزازين في يوم صائف ، وسقاءً يصيح : هذا يوم يُسقى فيه الماء . فقال أبو الصقر : وأي يوم يُطعم فيه الخبز؟

□ سمعت أبا الفوارس حنتف بن أحمد بن حنتف الطبري برباط فراوة يقول : سمعت سهل بن أحمد الذكاني المقرئ يقول : سمعت بكر بن سليمان الصوفي يقول : مررت بأبي الصقر المعتوه ذات يوم فسلمت عليه ، فقال لي : معك سبورة . قلت : وما تريد؟ قال : أملي عليك شيئاً . قلت : نعم . فأخرجت ألواحى فقال : اكتب :

يرتفع الناس وأنحط	إن إلى الله وإنابه
كأنمي من فوقه خط <sup>(١)</sup>	قد صرت نضواً في فراش الهوى

(١) نضواً: النضو: (في الأصل) البعير المهزول وقيل: هو المهزول من جميع الدواب، وقد تستعمل للإنسان.

## سَلْمَة

- مؤصلي. أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: حدثنا عبد الرحمن بن إدريس الخياط بالموصل قال: حدثنا نعيم الخشاب قال: كان سَلْمَة الموصلي أديباً ظريفاً قبل أن خولط، فماتت امرأته وكان كلفاً بها فخولط ودهش. وكان شديد الكلام فسمعتُه ذات يوم وهو يقول لبعض إخوانه: عليك بِقِصْرِ الأمل والاختلاع<sup>(١)</sup> من الحَوْل والقوة، وَكِلِ الأُمُورِ إلى خالقها ومدبرها تسترح، وإياك والكسل ﴿إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].
- قال نعيم: ورأيتُه في مقابر الموصل ذات يوم واقفاً على قبر وهو يقول:
- حَسْبُ الخليلَيْن نَأْيُ الأَرْضِ بينهما      هذا عليها وهذا تحتها بال
- قال نعيم: وكان يأنس بي في الأحايين فأطعمه ما يشتهي، فتشهى علي ذات يوم أرزاً بلبن، فاتخذتها له، فلما أكله قلتُ له: ما الفرق بين الفِعالِ والفِعالِ. قال: الفِعالِ العيار في المصنوعات وهي عام، والفِعالِ في المكارم وهي خاص.
- قال: وكان عندي ذات ليلة، فلما أراد الخروج هبت ريح شديدة، فقال: يا غلام، هات الهَلَّةَ. فقلت: وما الهَلَّةُ؟ قال: بيت السراج.

(١) الاختلاع: الانتزاع.

## ولهان

- شامي . حدثنا أبو القاسم قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحفيد قال : سمعت جدي العباس بن حمزة يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : رأيت ولهان يطوف حول البيت - وكان ذاهب العقل - وهو يقول : شوقك قتلني ، وحبك أقلقني ، والاتصال بك أسقمني . فقدت قلباً يحب غيرك ، وثكلت خواطر تُسرُّ بسواك . ثم يطوف ويقول : ثم العرس ثم العرس .
- وحكي لي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : كان ولهان مهيباً يهابه كل من رآه من سلطان وغيره . وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان يقول : يا أيها الناس تزودوا ليوم الدين ، يوم تُنشر فيه الدواوين وتُنصب فيه الموازين ، ويُنصف المظلومون من الظالمين ، اعملوا وفي الأيام تراخ وفي النفس مهلة قبل أن تؤخذوا على غرة ثم لا يغني عنكم أحد من الله شيئاً .

## بَكَارُ الْمَجْنُونِ

□ بصري . أخبرنا محمد بن الطيب قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا علي بن عبد الحميد قال : حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن إدريس بن عبد الرحمن قال : خَرَجْتُ مِنَ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ رَاجِعاً إِلَى مَنْزِلِي ، إِذَا بِبَكَارِ الْمَجْنُونِ وَقَفَ فِي وَسْطِ السُّوقِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨١] فلا يزال يقولها في مربعة مربعة . فلما أَقْلَبَتِ الشَّمْسُ نَادَى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٢ ، ٣] ثم أنشأ يقول :

وَلِهَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ بِحَبِّهِ فَتَبَاشَرُوا وَتَتَابَعُوا الْأَعْمَالَا

□ حدثنا محمد قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي بن إبراهيم قال : حدثنا بكار بن علي قال : سمعت بكار المجنون يقول في جامع البصرة : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ وَلَا تَعْبُدُوهُ زُهْبًا مِنْ نِيرَانِهِ ، وَلَا طَسْعًا فِي جَنَانِهِ ، بَلْ عِبُودِيَّةً وَاسْتِحْقَاقًا .



## نقره

□ بصري . حدّثنا أبو الهيثم جميل بن أحمد القهستاني قال : حدّثنا إسحاق بن السري بن بهلول قال : حدّثنا علي بن حَلْبَس عن عبد الله بن محمد العتبي وحدّثنا أبو موسى قال : حدّثنا أبو عوانة قال : حدّثنا أبو علي قال : حدّثنا أحمد بن محمد الباهلي عن عبد الله بن محمد العتبي قال : كنتُ في بقيّة علةٍ اعتلّتها، فبينما أنا في صحن داري ذات يوم هجم عليّ نقره المعتوه فقلت : إنا لله ! أنا منه بين لطمه وضربة ! فوقف حدائي وأنشأ يقول :

نظرتُ إلى الدنيا بعينٍ مريضةٍ      وفكرةٍ مغرورٍ وتأميلٍ جاهلٍ  
فقلتُ : هي الدنيا التي ليس مثلها      ونافستُ منها في غرورٍ وباطلٍ  
وضيّعتُ أياماً أمامي طويلاً      بلذاتٍ أيامٍ قصارٍ قلائلٍ

ثم ولى . فوثبتُ إلى الدواة وكتبْتُ الأبيات ، وأغلقتُ الباب خوفاً من عَوْدِهِ .

## سمنون الصوفي

□ بصري<sup>(١)</sup>. سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم الجرجاني ببوشنج يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: خطر ببال سمنون ذات ليلة شيء من الصبر فقال: يا رب، ابُلّني بما شئت فإني صبور. قال: فأَسِر<sup>(٢)</sup>. فاشتدّ عليه الأسر، فجعل يطوف في أسواق البصرة ويقول: كذبت لا أعود، كذبت لا أعود، حتى أطلق عنه.

□ سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني بهراة قال: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: كنت في مجلس سمنون، فوقف عليه رجل فسأله عن المحبة فقال: لا أعرف اليوم من أتكلم عليه بعلم هذه المسألة. فسقطت حمامة فجثمت على ركبته فقال: إن كان فهذا. ثم جعل يقول ويشير إلى الطائر: باغ من أحوال القوم كذا وكذا فشهدوا كذا وكذا وكانوا على كذا وكذا. فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطائر عن ركبته ميتاً ثم أنشأ يقول:

لو صاح إنسان لشدة حُبّه      لملاّت بين الخافقين صياحا

□ سمعت أبا الحسن الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: قلت لسمنون: كيف كنت البارحة؟ فقال:

لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف كنتُ ولا      لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم أكن

□ وسمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنوناً يقول: كان رجل من العباد فوق سطح داره، فسقط من سطحه فوق في جوف جبّ، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: يا سيدي حُبك ألقاني في الجبّ!

□ قال ابن فاتك: قلت لسمنون: أي منزل إذا قام به العبد قام مقام العباد؟ قال: إذا ترك التدبير.

□ سمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سألت سمنوناً عن المحبة

(١) ترجمته في حلية الأولياء: ٣٠٩/١٠.

(٢) أسر: احتبس بوله، والأسر: احتباس البول.

فقال: عن محبة الله إياك تسأل أو عن محبتك له؟ قلت: عن محبة الله لي.  
قال: لا تطيق الملائكة أن تسمع ذلك فكيف تطيق أنت؟!

□ قال إبراهيم: وسألته عن القرب فقال: ارتفاع المسافة.

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

أَكْثِرُ الذُّكْرُ لَا لِأَنِّي أَنْسَا      كَ وَلَكِنْ بِذَاكَ يَجْرِي لِسَانِي  
أنت في النفس والجوانح والفك      بر وأنت المنى وفوق الأمانِي  
كلُّ شيءٍ أراه منك بعينٍ      صِرْتُ مُسْتَغْنِيًّا بِهَا عَنْ عِيَانِي  
فإذا غبَّت عن عياني أبصر      تُكُّ مِنِّي بِحَيْثُ كُلِّ مَكَانِ

□ أنشدنا أبو نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني قال: أنشدنا محمد بن علي  
الكتاني بمكة قال: أنشدنا سمنون:

لَا مُتَّ حَتَّى أَرَاكَ تَشْكُو      حُبِّ حَبِيبٍ عَلَيَّ جَفَائِكَ  
هَذَا دَعَائِي عَلَيْكَ فَاسْمَعْ      وَهَاتِ مَا شِئْتَ مِنْ دَعَائِكَ

□ سمعت الحاكم أبا الحسن قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت سمنوناً  
يقول: قلوب أهل الهوى سجون البلاء، فإذا أراد الله أن يعذب البلاء حبسه في  
قلوب أهل الهوى، فيضج إلى الله بالاستغاثة والخروج منها!

□ حدثني أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري الأندلسي قال: حدثنا ليث بن  
السري الصوفي يقول: أنهي إلى بعض الخلفاء خبر سمنون فأحب لقاءه في  
خلوة، فما زال يطلبه حتى ظفر به في الطواف. فقال له: يا سمنون، مع القربة  
خدمة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن حياة قلوب الواصلين إليه في خدمته. فقال  
له: كيف وصلت إليه؟ قال: ما وصلت إليه حتى عملت ستة أشياء: أمت ما  
كان حياً وهو النفس، وأحييت ما كان ميتاً وهو القلب، وشاهدت ما كان غائباً  
وهو الآخرة، وغيبت ما كان شاهداً وهو الدنيا، وأبقيت ما كان فانياً وهو  
المُراد، وأفنيت ما كان باقياً وهو الهوى، فاستوحشت مما تأنسون به وأنست بما  
تستوحشون منه!

□ أخبرنا الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: أنشدني سمنون:

رُوحِي إِلَيْكَ بِكُلِّهَا قَدْ أَجْمَعْتُ      لَوْ أَنَّ فِيهِ هَلَاكُهَا مَا أَقْلَعْتُ  
تَبْكِي عَلَيْكَ بِكُلِّهَا فِي كُلِّهَا      حَتَّى يُقَالَ: مِنَ الْبِكَاءِ تَقَطَّعْتُ  
أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً بِمُودَةٍ      فَلَرَبِّمَا مَتَّعْتَهَا فَتَمَّتْ

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

لَطَائِفُ بَرِّكَ مَا تَنْقُضِي      وطاعاتُ خَلْقِكَ لَيْسَتْ تُضِي  
تَقَاضُوكَ بِرًا فَأَوْفَيْتَهُمْ      ولم يقتضوا لك ما يقتضي  
وما تُبصر العين يا سيدي      سوى ما تُحِبُّ وما ترتضي

□ وأنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

عَجِبْتُ مِنْ قَلْبٍ قَلْبٍ      قَلْبُهُ صَارَ قَلْبًا  
فَمَنْ رَأَى قَلْبَ قَلْبٍ      فِي الْقَلْبِ يَزْدَادُ حُبًّا

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ حَقًّا      فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ يَسْتَدِلُّ  
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ صَيْفٌ      وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلُّ

□ سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن بن زرعان يقول: كنت عند سمنون وقد أصابته فترة فوقع به خاطر من الله، فقلت له: كيف كنت؟ فقال: تستخبرني عني وأنت أخبر بي مني، إن كنت أدري كيف كنت فلا كنت حين كنت.

□ سمعت أبا علي الزنجاني الصوفي يقول: سمعت أبا أحمد الخباز الصوفي يقول: سمعت سمنوناً يقول: بقيت مطروحاً على باب بني شيبه طاوياً<sup>(١)</sup> سبعة أيام، فهتف بي هاتف في آخر ليلتي: من طلب من الدنيا فوق ما يُجزيه، أعمى الله عيني قلبه.

□ أنشدني الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم بن فاتك لسمنون:

أَجَلُّكَ أَنْ أَشْكُو الْهَوَى فَيْكَ إِنِّي      أَجَلُّكَ أَنْ تُؤْمِيَ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ  
وَأَضْرِفُ طَرْفِي نَحْوَ غَيْرِكَ عَامِدًا      عَلَى أَنَّهُ بِالرَّغْمِ نَحْوِكَ رَاجِعُ

□ سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنوناً يقول: أي أذكر مجيء الناس إلي فأقول: اللهم هب لهم من العلم ما تشغلهم به عني.

□ سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سئل سمنون: أي الطعام أشهى؟ قال: لقمة من ذكر الله، في فم اليقين بتوحيد الله، رفعتها من مائدة الرضى عن الله، عند حسن الظن بكرامة الله!

(١) طاوياً: جانماً. الطوى: الجوع.

□ سمعت أبا سعيد محمد بن جعفر الصوفي الهروي يقول: سمعت محمد بن علي القراطيسي يقول: سمعت سمنوناً يقول: مكاشفات الأعيان بالأبصار، ومكاشفات القلوب بالاتصال.

□ أنشدني الحاكم قال: أنشدني إبراهيم بن فاتك لسمنون:

حرامٌ علي قلبٍ تحرم بالهوى      يكون لغير الحق فيه نصيبُ  
تفرّدت فيه فانفردت بحبه      فصار عليّ شاهد ورقيب

□ سمعت محمد بن علي بن محمد بن حاتم الرازي الصوفي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنوناً عن أول مقام يستحق به العبد أن يقال له عارف، فقال: هو أن يكون واقفاً بعلمه على همّة تعرف كل همّ يخطر على قلبه!

□ سمعت محمد بن علي يقول: سمعت الدمشقي يقول: سألت سمنوناً: ما علامة من بقي له ربّه؟ قال: من بقي لربّه!

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك لسمنون:

وكم أدوي لسقمٍ لا شفاء له      سقامٌ سُقمٍ، هو الشافي من السقم

□ سمعت منصور بن عبد الله قال: سمعت أبا عمر الدمشقي يقول: سمعت سمنوناً يقول: إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوبُ الأولين والآخريين في حواشيه، وإذا بدت ذرّة من عين الجود ألحقت المسيء بالمحسن!

□ أنشدني الحاكم قال: أنشدني ابن فاتك لسمنون:

تبادرتني حتى إذا ما تبادرت      معانيك في معناني أدهشتني عني  
وعرّفتنني إياك حتى كأنني      أرى كل ما ألقاه من دهرٍ مني  
فوا أسفي إن فاتني منك ذرة      ووا أسفي إن حلت عن موضع الظنّ

□ سمعت محمد بن أحمد بن الحارث المقرئ بمرور يقول: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: سمعت سمنوناً يقول لرجل يعظه: اجعل قبرك خزانة خزانة وأحشها من كل عمل صالح، فإذا وردت على ربك سرّك ما ترى.

□ سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنوناً عن الصبر في ذاته فقال: حمل المؤمن لله عز وجل حتى تنقضي أوقات المكروه.

□ وسمعت أبا ذر يقول: سمعت الدمشقي يقول: سمعت سمنوناً يقول: رأيت

إبليس في المنام لا أشك إنه إبليس، فأخذت عصاي لأضربه فهتف بي هاتف: هو لا يهرب من عصاك إنما يهرب من نور القلب!

□ أنشدنا أبو ذر قال: أنشدنا الدمشقي لسمنون:

بين المحبتين سرُّ ليس يُفشيهِ      قولٌ ولا قلمٌ للخلق يحكيهِ  
سرُّ يمازجه أنسٌ يقابله      نورٌ تحيّر في جوٍّ من التيه

□ سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: قال سمنون الصوفي:

الحب شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه      عقلٌ لإدراكه عزٌ وتدبير  
لكنه في مجاري السرِّ يعرفه      أهل الإشارة عن لا كيف تقدير

□ سمعت أبا الحسن الحاكم يقول: سمعت ابن فاتك يقول: سألت سمنوناً عن قوله جل ذكره: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: يمحوا شواهد نفوسهم عنهم ويثبت شاهده فيهم.

□ سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: سألت سمنوناً عن معنى قول النبي ﷺ: «روحوا القلوب تع الذكر»<sup>(١)</sup> فقال: معناه رَوِّحُوا القلوب من هموم الدنيا تع أذكار الآخرة.

□ سمعت محمد بن الحسين الحاكم يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سئل سمنون عن معنى قول النبي ﷺ: «المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»<sup>(٢)</sup>. فقال: للعبد سبعة أمعاء: واحد منها طبع وستة حرص، فالمؤمن يأكل بمعى الطبع والكافر يأكل بأمعاء الحرص.

(١) لم أعر على هذا الحديث بهذا اللفظ.

(٢) صحيح البخاري: ٩٢/٧. صحيح مسلم (الأثرية) ١١٢، ١١٤، ١١٥. سنن ابن ماجه: ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٣٢٥١. مسند أحمد: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩

□ أنشدنا الحاكم قال : أنشدنا ابن فاتك قال : أنشدنا سمنون :

لئن أمسيتُ في ثوبَي عديم      لقد بلياً على حرِّ كريم  
فلا يَحزُنُك إن أبصرتِ حالاً      مغيرة عن الحال القديم  
فلي نفسٌ ستذهب أو سترقى      - لَعْمُرُك - بي إلى أمرٍ جسيم

□ سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا بكر القحطبي يقول : سمعت سمنوناً يقول : رؤية التواب حجابٌ عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب !

□ سمعت أبا ذر الترمذي يقول : سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول : سمعت سمنوناً يقول : رأيت راهباً في صومعة فقلت : مذ كم أنت في صومعتك؟ قال : مذ ثلاثون سنة . قلت : فما أفادك الله في طول خلوتك؟ قال : يا ويحك ! هل رأيت وزيراً يُخرج سرَّ أميره؟

□ سمعت أبا عبد الله الوليد بن أحمد الهمداني يقول : سئل سمنون عن المحبة فقال : ما خلق الله شيئاً إلا والمحبة ألطف منه ، فكيف أُعبر عما لا عبارة له؟

□ سمعت عمرو بن محمد بن سعيد الكرجي قال : سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب يقول : أنشدني سمنون المجنون :

يا مَنْ فؤادي عليه موقوف      وكلُّ همِّي إليه مصروفُ  
يا حسرتي حسرةٌ أموتُ بها      إن لم يكن لي لديك معروف

□ سمعت أبا القاسم النصرآبادي يقول : حكى لي عن سمنون أنه قال : أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .

□ أنشدني أبو الطيب طاهر بن أحمد المرزباني الصوفي بمَرُو الرُود لسمنون :

قد بانَ بَيْنِي بَيْنِي      فَبِنْتُ عَنْ بَيْنِ بَيْنِي  
وَتَهْتُ فِي كُلِّ قَفْرِ      وَجَدْتُ أَبْقَرَ عَيْنِي

□ أنشدني الوليد بن أحمد الهمداني قال : أنشدني أبو عمر الزاهد قال : أنشدني سمنون :

أهلُ المحبة ما نالوا الذي وجدوا      حتى بسيدهم في الخلوة انفردوا  
تراهمُ الدهرَ ما يَمْضون من بلدٍ      إلا ويبكي عليهم ذلك البلدُ

□ أنشدنا أبو نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني قال : أنشدنا أبو بكر بن طاهر لسمنون :

ألسَّ لي عوضاً مني؟ كفى شرفاً ،      فما وراءك لي حظٌّ ومطلوبُ

رأيتُ أسبابَ راحتِي بها عَطَنِي      عَزَّ العِزَاءُ، فَصَبِرِي فِيكَ مَغْلُوبُ  
 لو أن أَيُوبَ لاقَى بَعْضَ ضُرِّكَ بِي      لَضَجَّ مِنْ بَعْضِ مَا أَلْقَاهُ أَيُوبُ  
 □ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

أفسدتني بهواك بل أصلحتني      لم أرض بعدك كائناً من كانا  
 من ودني قد كان وُدُّك فوقه      فتركنتني أتسخط الإخوانا

□ قال: وكان سمنون يدخل كل يوم السجن والمقابر ودار المرضى ويقول لنفسه:  
 لو كنت في السجن ماذا كنت تصنع؟ وكذلك في المقابر ودار المرضى.



## عبيد

□ حمصي . سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الجرجاني يقول : سمعت عمر بن محمد بن حمزة يقول : سمعت سعيد بن عثمان يقول : سمعت ذا النون يقول : أردت الخروج إلى بيت الله الحرام ، فإذا بفتى في الطريق قد افترش التراب وتوسده وهو يئن أنيناً شديداً . فقلت لرفيقي : مرّ بنا نعدّ هذا العليل . قال : ما هذا عليلٌ ، هذا عبيد المجنون . فعدّلنا إليه فإذا عليه جبة صوف خَلَقَ<sup>(١)</sup> قد أدخل رأسه فيها وهو يبكي ويقول :

يا طبيبَ السَّقَامِ داوِ اعْتَلَالِي      فَعَلِيلُ الْفَوَؤَادِ لَيْسَ يُعَادُ

حَلَفَ السُّقْمُ لَا يَزِيلُ قَلْبِي      أَوْ يَزُورَ الْفَوَؤَادُ مَنِي اللَّحَادَا<sup>(٢)</sup>

ثم قال : عجبْتُ ممن خَلَقَهُ اللهُ بشراً سوياً ، وجعل له عقلاً سنياً ، وبصراً مُضِيّاً ، كيف تهدأ جوارحُه ، وكيف لا تنوح عليه نوائحه ، ثم بكى وقال :

قَطَعُوا اللَّيَالِي فِي الظَّلَامِ فَأَعْقَبُوا      يَوْمَ الْمُعَادِ تَحِيَّةً وَسَلَامًا

(١) جبة خَلَقَ : بالية .

(٢) في البيت إقواء .

## لُغْدَان

□ حَرَاني . أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري قال : أخبرني مدرك بن عمرو الحرّاني عن أبيه عمرو بن مدرك قال : كان بحرّان مجنون يقال له لُغْدان ، فمرّ يوماً بقوم من تيم اللّات بن ثعلبة فعبثوا به وعذبوه ، فقال : يا بني تيم اللّات ! ما أعلم في الدنيا قوماً خيراً منكم . قالوا : وكيف ذاك يا لُغْدان ؟ قال : بنو أسد ليس فيهم مجنونٌ غيري ، وقد قيّدوني وسلسلوني ، وكلّكم مجانين ليس فيكم مقيد !

## صباح

- مكّي<sup>(١)</sup>. أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكة قال: وقف صباح الموسوس على قوم فسألهم شيئاً فرّدوه فولّى وهو يقول:
- أسأتُ إذ أحسنتُ ظنّي بكم      والحزمُ سوء الظنِّ بالناسِ
- أخبرني عبد العزيز قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكة قال: مرّ صباح بقوم قُعودٍ - وكان محتالاً للمعيشة - فظنّ بهم خيراً، فأتاهم يسألهم شيئاً، وكانوا سبعة، فسألهم فحرموه، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: غليظ. وقال للثاني: ما اسمك؟ قال: خشن. قال للثالث: وأنت؟ قال: وعر. وقال للرابع: وأنت؟ قال: شدّاد. وقال للخامس: وأنت؟ قال: ردّاد. وقال للسادس: وأنت؟ قال: ظالم. وقال للسابع: وأنت؟ قال: لاطم. فقال: أين مالك؟ قالوا: ومَن مالك يا مجنون؟ قال: أَلستم خَزنة النار الشّداد الغلاظ؟
- سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القتاد يقول: مرّ موسى بن الزرقاء، فناده صباح الموسوس: يا موسى أَسَمَنْتَ بِرِذْوَنِكَ وَأَغَجَفْتَ دِينَكَ! أما والله إنّ أمامك عقبة لا يَجُوزُ بها إلا المُخِيفُ. فاحتبس موسى، فقيل: هذا صباح الموسوس! فقال: ما هو بموسوس.

(١) العقد: ١٥٠/٦.

## شُقْران

- ثغري . سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن زياد بن عبد الخالق الأزدي الخطيب بكرمانية قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الضوء يقول : سمعت أبا عثمان الواسطي يقول : خرجنا غزاةً في الصائفة ، فرأيت في بعض الثغور مجنوناً يقال له شُقْران ، وقد ازدحم عليه الناس وهو يقول : يا أيها الناس الدنيا دارُ خراب ، وأخربُ منها قلب من يغمُرُها ، والآخرة دارُ عمران ، وأغمَرُ منها قلبُ من يطلبُها .
- قال الواسطي : وسمعتَه يقول مرةً أخرى : الدنيا دارُ زوال وانتقال واضمحلال ، والآخرة دارُ جلال وجمال وكمال .
- قال : وسألته : مَنْ الحكيم ؟ قال : من لا يتعرَّض للعذاب الأليم . قلت : وما العذاب الأليم ؟ قال : البُعد عن الكريم .

## عتاهية المجنون

□ واسطي . أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد بن حمدون الفقيه بشرمقان نسا يقول : سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربيّ بواسط يقول : سمعت أبي يقول : كان عندنا مجنون يقال له عتاهية يجن ستة أشهر ويفيق ستة أشهر ، فيكون في إفاقته ساكناً ساكتاً ، وإذا هاج أكثر الكلام وصعد السطح بالليالي ويقول إلى الصباح : يا نيام ! تنبهوا عن رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة ، واعملوا في إعداد العُدّة قبل انقراض المدّة . واعلموا أن آجالكم منقوضة وأعمالكم محفوظة ، والموت يأتي بغتة .

## بَكَار

□ بلدي . أخبرنا منصور بن عبد الله الأصبهاني بهراة قال : حدثنا الحسين بن كرامة قال : سمعت أبا يعقوب السوسي يقول : رأيت ببَلَدٍ مجنوناً يقال له بَكَار ، عريان على سواته خرقة ، وبيده قصبه على رأسها كالعلم ، وهو يعدو ويقول :

كفى حَزناً أتى مقيمٌ ببلدةٍ      أخلايَ عنها نازحون بعيدي  
أقلب طَرْفي في البلاد فلا أرى      وجوه أحبَّاي الذين أريدُ

قال : فقلت له : من أحبَّؤك؟ قال : فأخذ بيدي وأدخلني المقابر وأشار إلى القبور وقال : هؤلاء .

شيبان<sup>(١)</sup>

□ جبلي<sup>(٢)</sup>. سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن المروزي يقول: سمعت يعقوب بن نصر النسوي يقول: سمعت سالماً خادماً ذي النون المصري يقول: بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي: مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك. فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أتقمش<sup>(٣)</sup> من نبات الأرض وبُقولها، وأشرب من غدران الماء. ثم عاد بعد ثلاثٍ متغير اللون حائراً. فلما رأيته ثابتاً إليه نفسه فقلت له: أين كنت؟ قال: إني دخلتُ كهفاً من كهوف الجبل، فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيفاً كأنما أخرج من حفرة وهو يصلي. فلما قضى صلاته سلمتُ عليه فردّ عليّ وقام إلى الصلاة، فما زال يركع ويسجد حتى قُربَ العصر، فصلّى العصر واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبح، فقلت: يرحمك الله توصيني بشيء أو تدعولي بدعوة؟ فقال: يا بني آنسك الله بقربه، وسكت. فقلت: زدني. فقال: يا بُني من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال: عزاً من غير عشيرة، وعلماً من غير طلب، وغنائاً من غير مال، وأنساً من غير جماعة. ثم شهق شهقة فلم يُفِقْ إلى الغد حتى توهمتُ أنه ميت. ثم أفاق فقام وتوضأ ثم قال: يا بُني كم فاتني من الصلوات؟ فقلت: ثلاث. فقضاها ثم قال: إن ذكّر الحبيب هتج شوقي وأزال عقلي. قلت: إني راجع فزدني. قال: حبّ مولاك ولا تُردّ بحبه بديلاً، فإن المحبين لله هم تيجان العباد وزين البلاد. ثم صرخ صرخة، فحرّكته فإذا هو ميت. فما كان إلا بعد هنيهة إذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل فصلّوا عليه ووارّوه. فقلت: ما اسم الشيخ؟ قالوا: شيبان المجنون.

قال سالم: فسألت أهل الشام عنه فقالوا: كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان. قلت: فهل تعرفون من كلامه شيئاً؟ قالوا: نعم، كان إذا خرج إلى الصحارى يقول:

فإذا ما لم أجنْ      بإلهي فبمن  
وربما قال:

فإذا ما لم أجنْ      بك ربي فبمن

(١) انظر خبره في صفة الصفوة: ٣٤٨/٤. (٢) جبلي: نسبة إلى جبل لبنان.

(٣) أتقمش: أكل القماشة: الرديء من كل شيء. ما كان على وجه الأرض من فئات الأشياء.

## غفار

□ يمانى . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن شبيب قال :  
 أخبرنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : قال الأصمعي :  
 قيل لغفار الموسوس : لِمَ لا تتعالج لما بك؟ فقال : قَصُرَ الرِّشَاءُ<sup>(١)</sup> وطالت البئر ،  
 فأين الملتقى؟

(١) الرشاء : الحبل يستعمل للدلو .



## لقيط

□ مصري . سمعت أبا أحمد يحيى بن محمد بن يحيى البغوي بها يقول : سمعت عمي يقول : سمعت محمد بن قطن يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : مررتُ ذات يومٍ بلقيط في أزقة مصر وإذا هو يخطُّ على الأرض بإصبعه ، فتأملت فإذا هو :

قلَّ حياءُ الناس من ربهم	فكلُّهم يُظهرُ تقواه
ليس يبالي المرء في دينه	ما نال في عاجل دنياه
يخاف أن يَمُتَّته أهله	ولا يبالي مَمَّت مولاة
وعامل اللّه يرى برّه	في كل ما سرّ وما ساه <sup>(١)</sup>
همَّته في كل أسبابه	رضوان ذي العزة مولاة

٤

(١) في الأصل : ساءه ، وإنما خففت للضرورة الشعرية .

## ميمون

□ واسطي. قال المسيب بن شريك: بلغني أن ميموناً المجنون أدخل على الحجاج بن يوسف وكان رجلاً بليغاً عابداً. فقال له الحجاج: تحسن مثل هذا الكلام وتسمى مجنوناً؟ قال: يا حجاج، إن أهل البطالة إذا نظروا إلى أهل محبة الله سموهم مجانين، وقد سبق القول منهم، لو رأيتموهم لقلت مجانين ولو رأوكم لقالوا لا يؤمنون بيوم الحساب، وأنت يا حجاج لو كنت تؤمن بالله واليوم الآخر بكلية قلبك لَشَغَلَك عن أكل الطيب ولُبَس اللين، ولكته استقدرك فطرَدَك ولو أرادك لاستعملك.

إن لله عبادة مطهرين مطيعين، بالعبادة مشتغلين، وهم ثلاثة أصناف: فقومٌ عبدوه شوقاً إليه، فقلوبهم لا تشتغل بغيره، لأن جوارحهم قد ألفتته، سقاهم بكاس الوداد شربةً فقاموا شوقاً إليه، فلا تحط رحالهم إلا في قرب الله، فهم خاصته في أرضه. وقومٌ عبدوه خوفاً من النار لما سمعوا قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦] فحذروا وبادروا واجتهدوا خوفاً من نارٍ من تحتهم ونارٍ من فوقهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، والأفاعي تلسعهم والعقارب تلدغهم، فكلما استغاثوا جدد لهم العذاب، وهو عدل من الرحمن. وقومٌ عبدوه طمعاً في الجنة ودار أوليائه ومحل أصفياه لما سمعوا قوله: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] فصبروا على الألم حتى استوجبوا الرضى والعفو عما مضى، فقلوبهم تحن إلى جوار الله ليُسكِنَهُم قصوراً من ذهب وفضة، وخياماً مزينة ومجالس منجدة، فالتحق أزواجهم والطيور تُظِلُّهُم والملائكة تخدمهم.

فقال الحجاج: يا ميمون، وصفت الجنة ولم تصف أزواجها، فهل لك أن أريك شيئاً يتحير فيه عقلك ويتلجلج لسانك؟ ثم نادى الحجاج: يا أنيس، فخرجت جارية معتدلة القامة في حُسن تام، عليها قباء<sup>(١)</sup> رقيق، وهي تمشي وتخطو، لها ذوائب قد جللت أكتافها. فلما نظر إليها ميمون قال: ويحك يا حجاج! وما تصنع

(١) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب.

بهذه الجارية ولها أجلٌ مسمى وأيامٌ مُحصاة؟ ثم أخرج من كتمه رغيماً يابساً فقال: يا حجاج، انظر إلى هذا الرغيف ويُبوسته، إن أطعمته جائعاً ملهوفاً رجوتُ الله أن يزوجني جارية كأنَّ الشمس تطلع من بين عينيها، وكان الغنج يجري في حركاتها، تُحدّثني فأطربُ وتُكلمني فأنعم، وأرجو أن أكون قد استوجبتُها في هذا الوقت لقولي الحق وتركي الهوادة.

قال الحجاج: يا ميمون امدحني أحسنَ جائزتك!

قال: يا حجاج، والله ما أعرف فيك خيراً فأقوله، ولئن قلتُ ما أعرف فيك لذممتك، ولكني ما أذمُّ الناس لأنَّ في نفسي ما شغلني عن عيب غيري.

قال الحجاج: قد أمرتُ لك بأربعة آلاف درهم.

قال: أما المال فرُدّه إلى الموضع الذي سرقت منه، ولا تكن لصاً جواداً تجود على من إن ذمك لا يضرُّك، وإن مدحك لا ينفعك، فخلِّ سبيلي، ونيلُ الله ينوب عن نوالك ونوال أضرابك.

قال: فخلِّ سبيله.

## طَبْرُونَة

□ سمعت أبا عرابة يحيى بن المتمم الدوسي يقول: كان بدير عاقول مجنون يقال له طَبْرُونَة، فأخذه الشرط وهو يبول على باب مسجد، فجعلوا يضربونه فقال: أرأيتم لو بال هاهنا حمار أكنتم ضاربييه؟ قالوا: لا. قال: فلا عقل لي فهبوني حماراً! فتركوه.

## غُودَك

□ بغدادی . أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي القزويني باسفراین قال :  
 حَدَّثَنَا شاذك بن جعفر بن شاذك قال : حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان المادرائي قال :  
 حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم الأبلبي قال : رأيت غورك يوماً خارجاً من الحمام  
 والصبیان يؤذونه . فقلت : ما خبرك أبا محمد؟ قال : قد آذاني هؤلاء الصبيان ،  
 أما يكفيني ما أنا فيه من العشق والجنون؟ قلت : ما أظنك مجنوناً . قال : بلى  
 والله وببي عشق شديد . قلت : هل قلت في حبك وجنونك شيئاً؟ قال : نعم ،  
 وأنشد :

جنونٌ وعشقٌ ذا يروح وذا يغدو	فهذالهِ حَدٌّ وهذالهِ حَدُّ
هما استوطنا جسمي وقلبي ، كلاهما	فلم يَبْقَ لي قلبٌ صحيح ولا جِلْدُ
وقد سكنا تحت الحشى وتحالفا	على مهجةٍ أن لا يُفارقها الجَهْدُ
وأني طبيبٌ يستطيع بحيلةٍ	يعالج من داءَيْنِ ما منهما بُدُّ؟

□ أخبرنا أبو علي قال : حَدَّثَنَا شاذك قال : حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال : سمعت  
 محمد بن الزراد يقول : قلت لغورك يوماً : ما خبرك؟ قال : جنونٌ وعشقٌ قد  
 بُلِيْتُ بهما ، والذي بُلِيْتُ به من هؤلاء الصبيان أشد . ثم قال :

جنونٌ ليس يَضْبِطُهُ الحديد	وحبٌّ لا يزول ولا يَبِيدُ
فجسمي بين ذاك وذا نحيلٌ	وقلبي بين ذاك وذا عميدٌ

□ وبهذا قال محمد بن زراد : ورأيتُهُ ذات يوم وقد أخذ بيد المتهم به ، فقال له  
 المحبوب رجاء الخلاص من يده : كيف أصبحت؟ فقال :

أصبحتُ منك على شفا جُرْفِ	متعرّضاً لموارد التلّفِ
وأراك نحوي غير ملتفتِ	متحرّفاً عن غير منحرفِ
يا من أطال بهجره أسفي	أسفي عليك أشد من تلّفي

□ وبهذا قال محمد : وقلت له يوماً : متى حَدَّثَ بك هذا العشق؟ قال : مذ زمان ،

إلا أنني كنت أكتمه، فلما غلب علي بُحْتُ به. قلت: أنشدني من أحسن ما قلت في ذلك. فقال:

كتمتُ جنوني وهو في القلب كامنٌ  
وخلّي والجسم الصحيح يُذِيبه  
فلما استوى والحبّ أعلنه الحبُّ  
فلما أذاب الجسمَ ذلّ له القلبُ  
فجسمي نحيلٌ للجنون وللهوى  
فهذاله نهبٌ وهذاله نهبٌ

□ سمعت أبا الحسن علي بن أحمد القهندري بهراة يقول: سمعت سلمة بن بشر الفراء يقول: سمعت جعفر بن إسماعيل يقول: أتني غورك يوماً بطبيب يعالجه، فقال له الطبيب: لو تركتني لفعلتُ بك وصنعتُ، يعني العلاج. فأنشأ غورك يقول:

اعلم وأيقن أيها المتكلم  
أنا عاشق، فإن استطعت لعاشق  
حسبي عذابي في الهوى، حسبي به  
هيئات! أنت بغير دائي عالم  
ما بي أجل من الجنون وأعظم  
بُرءاً، مننت به وأنت محكم  
إذ من أهيم به يضدّ ويضدم  
وسواك بالداء الذي بي أعلم

□ حدّثنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن السندي قال: حدّثني محمد بن عبد العزيز ببغداد قال: حدّثنا أحمد بن محمد اليزيدي قال: مررنا بغورك يوماً والنساء والصبيان حوله يبكون رحمة له، فأوماً إلينا فقربنا منه، فقال: اسعوا، وأنشأ يقول:

هلموا إلى جسم برى الشوق عظمه  
هلموا انظروا ما أورت الحب أهله  
وأغرى بنفسى الشوق والهَم والأسى  
وأوهن بعد العزّ والجاه صاحبه  
أحدركم سرّ الهوى وعواقبه  
وأزقني بالليل أرعى كواكبه

عباس<sup>(١)</sup>

□ شامي . أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأوبري قال : حدثنا علي بن بدر الرملي بالرافقة قال : حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال : صعدتُ جبل لبنان فإذا برجلٍ عليه جبةٌ من صوف مكتوبٌ عليها : لا تباع ولا تُوهب ، قد ائتزر بمئزر الخشوع ، وارتدى برداء الورع ، وتعمّم بعمامة التوكل . فلما رأني استخفى وراء شجرة بلوط ، فناشدته الله أن يظهر فظهر ، فقلت : كيف تصبر على الوحدة في هذه القفار فضحك وأنشأ يقول :

يا حبيب القلوب من لي سواكا	ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا
أنت سُؤلي ومُنِّيَّتي وسروري	قد أباي القلب أن يحب سواكا
يا مُرادِي وسيدي واعتمادي	طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤلي من الجنان نعيماً	غير أني أريدها لأراكا

ثم غاب فطلبته وعدتُ إلى الموضع مراراً فلم أصادفه . ثم لقيتُ غلام أبي سليمان الداراني فوصفته له فقال : واشوقاه إلى نظرةٍ أخرى قبل الموت وبكى . فسألتُ عنه فقال : ذاك عباس المجنون له أكلتان في كل شهر من ثمر الشجر ونبات الأرض .

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ١٤٥ ، الخبر كاملاً مع الشعر مع اختلاف يسير .

## ماني

□ بغدادي<sup>(١)</sup>. حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن المروزي قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبي قال: عزم محمد بن عبيد الله بن طاهر يوماً على الصَّبوح<sup>(٢)</sup> وعنده الحسن بن محمد بن طالوت. فقال له محمد: نحتاج اليوم إلى ثالث نأنسُ به فمن ترى أن يكون؟ فقال: أعزَّ الله الأمير! قد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمته مؤونةً، قد خلا من إبرام المؤانسين، وبرئ من ثقل المجالسين، خفيف الوطأة إذا أحببت، سريع الوثبة إذا أمرت. قال: من هو؟ قال: ماني الموسوس. قال: ما عدوت ما في نفسي!. فتقدم إلى صاحب الشرطة في إحضاره. فما كان بأسرع من أن قبض عليه بباب الكرخ، فأتى به فأدخل الحمام وألبس ثياباً ثم أدخل عليه فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام يا ماني، قد آن أن تزورنا على شوقنا إليك. قال: أصلح الله الأمير، الشوق شديد، والود عتيد<sup>(٣)</sup> والحجاب صعب، والبواب فظ!. ولو سهَّل لنا الإذن لسهَّلت علينا الزيارة. فقال محمد للحسن: ما أحسن ما تلتطف في تسهيل الإذن. فأمره بالجلوس فجلس ودعا محمد ببئوسة جارية محمد المهدي، وكان يحب سماعها، فكان أول ما غنت به<sup>(٤)</sup>:

ولست بناسٍ إذ غدوا فتحملوا دموعي على الخدين من شدة الوجد

وقولي وقد زالت بعيني حمولهم بواكر تُحدي: لا يكن آخر العيش

فقال ماني: أتأذن لي يا سيدي. قال: في أي شيء يا ماني؟ قال: في

(١) اسمه: محمد بن القاسم، وكنيته، أبو الحسن، توفي سنة ٢٤٥هـ، انظر في ترجمته فوات الوفيات: ٣٢/٤ - ٣٤. وانظر حواشي ص ٣٢. وطبقات ابن المعتز: ٣٨٢ - ٣٨٣. والأعادي ١٩٠/٢٣ - ١٩٧.

(٢) الصبوح: الغداء. الأصل في الشراب، ثم استعملت للأكل.

(٣) عتيد: حاضر وموجود.

(٤) الخبر مع الشعر في فوات الوفيات: ٣٣/٤ مع اختلاف يسير.



استحسان ما أسمع . قال : قد أذنتُ لك ، فقل ما أحببت . قال : أحسنت ، فبحق  
الأمير إلا زدتِ هذين البيتين :

وكيف أناجي الفكر والدمع حائرٌ بمقلةٍ موقوفٍ على الضرِّ والجهدِ

ولم يُغدني هذا الأميرُ بعزه على ظالمٍ قد لَجَّ في الهجر والصدِّ

فقال له محمد : أحسنت والله ، أفعاشقُ أنت؟ فاستحيا ، فقال : لا يا سيدي ،  
ولكن حرك الطرب شوقاً كامناً فظهر ، وهل بعد المشيب من صبوة؟! ثم غنت  
بتوسة بشعر أبي العتاهية<sup>(١)</sup> :

حَجَبوها عن الرياح لأني قلتُ للريح بلغيها السلاما

لو رَضُوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما

فقال ماني : ما على قائل هذا الشعر لو زاد فيه :

فتنفستُ ثم قلتُ لطيفي آه إن زُرتَ طيفها إماما

حيها بالسَّلام سرّاً وإلا منعوها لِشِقْوَتِي أن تناما

فقال محمد : أحسنت يا ماني . ثم غنت بشعر أبي نواس<sup>(٢)</sup> :

يا خليلي ساعة لا تريما وعلى ذي صبابة فأقيما

ما مررنا بقصر زينب إلا فضح الهمع سرِّي المكتوما

فقال ماني : والله لولا رهبة الأمير لأضفتُ إلى هذين بيتين لا يردان على  
سمع ذي لب فيصدر إلا عن استحسانٍ منه لهما . فقال محمد : الرغبة في حُسن  
ما تأتي به يا ماني حائلة بينك وبين كل رهبة ، فقل ما بدا لك . فقال :

ظبية كالهلال لو تَلَحَّظ الصخ ر بطرفٍ لغادرته هشيما

وإذا ما تبسمت خلت ما يب دو من الثغر لؤلؤاً منظوما<sup>(٣)</sup>

فقال محمد : أحسنت فأجز هذين البيتين :

لم تطب اللذات إلا بما دارت به ألفاظ بتوسه

غنت غناءً مُظهراً عبرة كانت بحبس الصبر محبوسه

(١) البيتان غير موجودين في ديوان أبي العتاهية ، نشر صادر ودار الكتب العلمية .

(٢) ديوان أبي نواس : ٤٩٧ مع اختلاف في ألفاظ البيت الثاني .

(٣) الشعر مع الخبرين السابقين في فوات الوفيات : ٣٣ / ٤ - ٣٤ مع اختلاف يسير في اللفظ مع الإشارة أن «في الخبر طول» وقد اكتفى منه إلى هنا فقط .

فقال ماني :

وكيف صَبِرُ النَّفْسِ عَنْ غَادَةٍ      تَظَلِمُهَا إِنْ قَلَّتْ طَاوُوسُهُ  
وَجُرَّتْ إِنْ شَبَّهَتْهَا بَانَةٌ      فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ مَغْرُوسُهُ  
وغيرُ عدلٍ إِنْ عَدَلْنَا بِهَا      لَوْلَاؤُهُ فِي الْبَحْرِ مَغْمُوسُهُ  
فقال له محمد: اعدلُ في الوصف. فقال ماني:

جَلَّتْ عَنِ التَّعْتِ فَمَا فِكْرَةٌ      تُدْرِكُهَا بِالتَّعْتِ مَحْسُوسُهُ  
فقالت بنوسة: وجب شكرك يا ماني، وعطف عليك إلفك، وقارنك  
سرورك، وفارقك محذورك، والله يديم لنا ولك بقاءً مَنْ ببقائه اجتمع شملنا وطاب  
يوماً. ثم قال ماني:

مُذْمَنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولٌ      وَمُؤَدِّمُ الْعَثْبِ مَمْلُوكٌ  
لَيْسَ لِي خَلٌّ فَيَقْطَعُنِي      فَارَقَتْ نَفْسِي الْأَبَاطِيلُ  
أَنَا مَغْبُوطٌ بِزُورَةٍ مِنْ      رَبُّعِهِ بِالْجُودِ مَا هَوْلُ  
ثم أوماً إليه الحسن أن قم، فنهض وهو يقول:

طَاهِرِيٌّ فِي مُرَكَّبِهِ      عُرْفُهُ فِي النَّاسِ مَبْدُولٌ  
دَمٌ مَنْ يَشْقَى بِصَارْمِهِ      مَعِ هَبُوطِ الرِّيحِ مَطْلُولٌ  
فلما خرج قال محمد للحسن: ليست خسارة المرء ولا اتضاع حاله ولا تبيؤ  
العين عن ناظره بمذهبة جوهر الأدب المركب فيه. وما أخطأ صالح بن  
عبد القدوس حيث يقول:

لَا يُعْجِبُكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ      حَذَرَ الْغُبَارِ وَعَرْضُهُ مَبْدُولٌ  
وَلرَبِّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فِرَائِتَهُ      دَنَسَ الثِّيَابِ وَعَرْضُهُ مَغْسُولٌ

□ أنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي لماني:

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي      أَفْقِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقَلَّ  
وَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ (١) فِي      أَفْقِ الْغُرُوبِ وَقَدْ تَدَلَّى  
شَبَّهْتُ ذَاكَ وَهَذِهِ -      وَأَرَى شَبِيهَهُمَا أَجَلًا -  
وَجَهَ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا      وَقَفْنَا الْحَبِيبِ إِذَا تَوَلَّى

(١) قرن الشمس: أولها عند الطلوع وأعلاها. والتصوير البديع في مجمل الأبيات بيير فدره الشاعر.

□ أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري لماني :

زعموا أنّ من تشاغل للذّ  
كذبوا والذي تُساق له البُذ  
إنّ نار الهوى أحرّ من الجمـ

ات عمّن يحبّه يتسلى  
نُ ومن عاذ بالطّواف وصلّى  
ر على قلب عاشقٍ يتقلّى<sup>(١)</sup>

□ أنشدنا أبو عرابة يحيى بن المتمم الدوسي له :

شادنٌ وجهه من البدر أوضا  
بأبي من تَزْرَفَن الصُّدغُ بالعند  
أين للورد منك وردٌ بخديّ  
ليس يعطيك ذاك منه سوى الشّم-

بعضه في الجمال يعشق بعضا  
بِر في خذه المُوَرّد عَرْضا<sup>(٢)</sup>  
ك إذا ما قَطَفْتَه صار غضا  
وهذا يعطيك شَمًا وعَضًا

□ وله :

يا نسيم الرّيح في السّحر  
إنّ من أسهّرت لي ليلته

وشبّية الشمس والقمر  
لقرير العين بالسّهر

□ وله :

أنا من مَيْلِكَ في مَشـ  
بالذي أَنبَتَ في خدّ  
لا تَمِيلَنَّ فَإِنِّي

يك مرعوبٌ مُخوِّف  
يك ورداً ليس يُقْطَفُ  
خائفٌ أن تتقصف

□ وله :

ولقد قلتُ حين قبّلتُ منه  
رَبُّ إن كان ذا حراماً فَإِنِّي

مَبْسِماً عَلَّيْني مُوَيْه اللّثام  
أشتهي أن تُخْصَّني بحرام

(١) الأبيات في فوات الوفيات: ٣٢/٤ مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ البيتين الأول والثاني.

(٢) تزرفن: الزرفين: حلقة الباب، تزرفن صدغها: تجعله كالحلقة.

## رزام

□ طرسوسي . سمعت علي بن عبد الملك بن دهثم القاضي يقول : كان بطرسوس مجنون يقال له : رزام ، وكان مدهوشاً يهذي ويُسمع ويؤذي . فإذا خرج العسكر إلى أرض الروم خرج بخروجهم وحمل دَرَقَةً وسيفاً ، فكلما لقي العدو أفاق كأن لم يكن به جنون ، وكان من أحسن الناس عليهم ، وربما قتل في اليوم جملة من العدو ، فإذا عاد إلى أرض الإسلام عاد إلى جنونه .

## مجانين الأعراب

### جسّاس

□ بدوي . أخبرنا أبو علي الحسن بن عمران الحنظلي بهراة قال : أخبرنا سليمان بن العباس بن علي الهاشمي ببغداد قال : أخبرنا أبو نصر ابن أخي الأصمعي قال : سمعت عمي يقول : دخلتُ بعض أحياء العرب فرأيت شيخاً موسوساً يهذي وقد اجتمع عليه الناس ، فقلت : من هذا؟ قالوا : جسّاس الموسوس لا يزال نائماً ليلته ونهاره ، وربما انتبه فزعاً مذعوراً فيُجلبُ ساعة ويصيح ، ثم يهيم على وجهه ، ثم يعود إلى نومه . فبتُّ ليلةً هناك وهو على الحال التي وُصفتُ لي ، فلما أصبح انتبه فقلت : ما اسمك يا شيخ؟ أنت أنومٌ من فهد<sup>(١)</sup> ، ما لك تنام دهرك؟ فقال : النوم لا تَبِعَةَ عليّ فيه ، وفي مجالستك وأضرابك تَبِعَات . قلت : وأيُّ تَبِعَةٍ عليك في مجالستي؟ قال : اشتغل بك بمن أنشأني . ثم أنشأ يقول :

لقد أُغْنِيَتْ عن هذا السؤال      و عما أنت فيه من المقال  
فإن كنت الغداة تريد قولاً      فما فيه رضى مولى الموالى  
ثم عدا على وجهه في تلك الرمال وهو يقول : ما أكثر فضول أهل الحضر .

(١) مجمع الأمثال : ٤١٨ / ٢ برقم ٤٣١٢ . المستقصى : ٤٢٦ / ١ برقم ١٨١٠ . وعبون الأخبار : ٨٤ / ٢ .

## أرفى

□ بدوي . أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُستي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الخالدي قال : حدثنا الحسن بن محمد الأزدي قال : حدثنا محمد بن أبي السري عن المدائني قال : كان عندي بمكة مجنون يقال له أرفى ، بدوي ، وكان يصلي الليل كله ، فإذا أحسّ بالصبح رمى بطرّفه نحو السماء وأنشأ يقول :

رب مكحول بمُلمول <sup>(١)</sup> الأرق	قلبه وَقَفْ بنيران الحُرَق
فَكَرّه في اللّه في أوقاته	وبه يَفْتَح فاه إن نَطَقْ
سيدي طال اشتياقي فمتى	يَأْنٍ للعاشق يلقى من عَشِقْ

(١) الملمول: المكحال . وهو ما تكحل به العين وتسير به الجراح . ولا يقال : الميل .

## آخر

□ أخبرنا أبو العباس الفضل بن سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي أن محمد بن عبد الله بن إسحاق بن شمر الضبّي حدثه قال: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والي البصرة، دخل عليه رجل فقال: أصلح الله الأمير! إن بالمربد أعرابياً مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بشعر. فقال: عليّ به. فأتاه فقال: أجب الأمير. فأبى عليه فأجبره وساقه وناقته سوقاً عنيفاً حتى أدخله. فلما نظر الأعرابي إلى محمد أنشأ يقول:

حياك ربُّ الناس من أمير يا فاضل الدين عظيم الخير  
فقال الأمير: وأنت فحياك الله يا أبا سعد. فقال الأعرابي:

إني أتاني الفاسقُ الجِلْوَازُ<sup>(١)</sup> والقلبُ قد طار به اهتزاز  
فقال الأمير: إنا بعثنا إليك لنشتري ناقتك. فقال الأعرابي:

ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بجهله حماقه  
فقال الأمير: وما الذي قال؟ فقال:

قد شقَّ سِرْبالي وشقَّ بُردي وكان زيني في المَلا ومجدي  
فقال الأمير: إذا نخلع عليك ونُعْمَةُ عَيْنِ<sup>(٢)</sup>. فقال الأعرابي:

نعمك الله وأرخى بالكا وأكثر الله لنا أمثالكا  
فقال الأمير: أتبيع ناقتك هذه؟ فقال:

نعم أبيع بعد أن لا أوكسُ والبيع في بعض الزمان أكيس  
فقال الأمير: فبكم اشتريتها؟ فقال:

شراؤها عشر ببطن مكه من الدنانير القيام السُّكَّة<sup>(٣)</sup>

(١) الجِلْوَاز: الثورور، أو الثورور: وهو العون الذي يكون مع السلطان بلا رزق، الشرطي.

(٢) نعمة عين: أي: ليقر الله عينك بمن تحب. (٣) السكة: من ضرب المعادن نقوداً.

فقال الأمير: أتبيع بما اشتريت؟ فقال:

ولن أبيع الدهرَ أو أزدُ      إني لربح في الشرا معتادُ

فقال الأمير: فبكم آخذها؟ فقال:

خُذها بعشْرٍ وبخمسٍ وازنه      فإنها ناقة صدقِ مارنَه<sup>(١)</sup>

فقال الأمير: بل تحطُّ وتحسن. فقال:

سبحان ربي ذي الجلال العالی      تسأل إحساني وأنت الوالی

فقال الأمير: فإني أسألك أن تحطَّ. فقال:

والله ما يجبرني ما تُعطي      ولا يزيد الفقيرَ مني حطي

قال: فأمر بقبض الناقة منه وتوفير ثمنها، ثم ردها وأمر له بألف دينار وثياب

من خاصة ملبسه. فقال الأعرابي:

إني رَمْتُ بي نحوكَ الفِجَاجُ      أبو ثمانٍ معدِمٌ محتاجُ

طاوي الحصيرِ ضيقَ المعيشِ      فأنبتَ اللهَ لديدك ريشي

شرفَتني منك بألفِ حاضرة      شرفك اللهَ بها في الآخرة

وكسوةٍ طاهرةٍ حسان      كساك ربي حُللَ الجنان

قال: فضحك الأمير وقال: من يزعم أن هذا مجنون؟ وددتُ أني كنتُ مثله!

(١) مارنه: صلبة وقوية.



## آخر

□ أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الشامي الهروي قال: حدثنا العباس بن علي الهاشمي قال: كنت والي مكة، فجلست ذات يوم في المسجد وعندني جماعة كلهم لي مُعظّم، فإذا بأعرابي مجنون طراً علينا فقال: أيكم الأمير؟ فأشاروا إليّ فقال:

يا من ترفع بالإمارة طاغياً      خفض عليك فللأمور زوالُ  
فلئن أفادك ذا الزمان بصرفه      لبصرفه تتقلب الأحوالُ

## آخر

□ سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد بن عيسى الفرضي المدني التّسابة يقول: سمعتُ بشر بن موسى الأَسدي يقول: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا ذات يوم عند والي الكوفة وهو يسألني عن أهل البصرة وأنا أحدثه، إذ قيل: أعرابي مجنون بالباب يتكلم بالشعر. قال: أدخلوه. فأدخل، فإذا رجل كأنه نخلة سَموق شُن الأطراف<sup>(١)</sup> موسوس، فسلم على الأمير فردّ عليه، فقال له الأمير: أبو من؟ فقال الأعرابي: أبو السّرندى شاعرٌ سجّاعه من سال عني فأنا التلقّاعه<sup>(٢)</sup> فقال الوالي: ما أمدحك لنفسك! فقال: لأنني أرتجلُ ارتجالاً ما شئتُ يا من أليس الجمالاً فقال الأصمعي: فقال لي الأمير: ما هذا بمجنون، فألق عليه شيئاً مما عندك. فقلت: ما الرّيم؟ فقال: الرّيم فضل اللحم للجزار فقلت: ما الحُلوان؟ فقال: أليس ما يُعطى على الكهانة؟ فقلت: ما الدُّكاع؟ فقال: إن الدُّكاع هو سعال الماشيه فقلت: ما التُّولة؟ فقال: عوذة عُتق الطفل عندي تُوله فقلت: فما الرّفه؟ فقال: الرّفه التّبن، فسأل ما شيتا لقد وجدت عالماً خريتا<sup>(٣)</sup>

(١) سموق: عالية. شُن الأطراف: غليظ الأطراف.

(٢) التلقّاع: الكثير الكلام مع إصابة مواقعها.

(٣) الخريت: الدليل الحاذق الدلالة كأنه ينظر في خرت الإبرة: أي ثقبها.

قال الأصمعي : فاستحييتُ من كثرة ما سألتُ . فقال لي :

قل لي ما الهلّقسُ والشحشاحُ والجمل الرّازح لا يُراح  
قلت : الهلّقسُ : الطّمع الحريص ، والشحشاح : الذي لا يستقر في موضع ،  
والرّازح : المهزول . فقال :

ما أنت إلا حافظٌ للعلم أحسنتَ ، ما قلتَ بغير وهم  
قال : فقال الوالي : حبذا كلّ مجنون مثل هذا . ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .  
فلما قدّم إليه المال قال :

أكلُ ما هولي بمرّه تم سروري واعترتني شرّه<sup>(١)</sup>  
ثم أقبل على الأمير فقال :

رشت جناحي يا أخا قريش أقرزت عيني وأطبت عيشي  
ثم ضجّ إلى الريح فقال :

يا ريح أدي خبري إليهم ثم قصي قصتي عليهم  
وخرج .

٤

(١) الشرة : شدة الحرص .

## امرؤ القيس

□ بدوي . سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي بها يقول :  
سمعت أبا بكر محمد بن داود الأصبهاني يقول : بلغني أن فتى من الأعراب كان  
يقال له امرؤ القيس هوي فتاة من الحي ، فلما وقفت على أنه يحبها هجرته ،  
فزال عنه عقله وخولط وأشفى على التلف وصار رحمة للناس . فلما بلغ المرأة  
حاله وما هو فيه أتت فأخذت بعضادتي الباب فقالت : كيف تجدك يا امرأ  
القيس؟ فقال :

دنت وظلال الموت بيني وبينها      وأدلت بوصل حين لا ينفع الوصل  
ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى مات .

## هَبْنَقَةٌ (١)

□ قيسي . أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أحمد بن لقمان قال : حدثنا عبد العزيز بن سعيد السيرافي قال : سمعت أبي يقول : أنشد رجل هَبْنَقَةَ القيسي :

أَهْجُرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تُلْمِمُ بِهِ      وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ (٢)

قال : هذا أحمرق بيت قالته العرب ، وكيف يطيق أهل السجن النُّقْلَةَ؟ هَلَا

قال :

إِذَا كُنْتَ فِي دَارٍ يُهَيْئُكَ أَهْلُهَا      وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلِ

٤

(١) اسمه : يزيد بن ثروان ، ويقال : ابن مروان ، أحد بني قيس ، كما في أخبار الحمقى والمغفلين : ٤١ . وانظر أخباره في العقد : ٣٩١/٥ و ١٠٠/٦ و ١٥٤ - ١٥٥ . مجمع الأمثال : ٢٨١/١ برقم ١١٦٩ والمستقصى : ٨٥/١ برقم ٣٢٧ .

(٢) الشعر لعنترة في ديوانه : ١٢٤ .

## المجانين من النساء

### ريحانة<sup>(١)</sup>

□ أبلية . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا علي بن عبد الحميد قال : حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن طريف الرومي ، تلميذ إبراهيم بن أدهم ، قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : ذكرت لي ريحانة فخرجتُ إلى الأبلّة ، فإذا أنا بجارية سوداء قد أثر البكاء في خديها ، فذاكرتها شيئاً من أمر الآخرة فأنشأت تقول :

من كان راكبَ يوم ليس يأمنه      وليلةٍ باتها في عقب دنياه  
فكيف يلتذُّ عيشاً لا يطيبُ له      وكيف تُعرفُ طعم الغمض عيناه

□ وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن عبد الرحمن الشامي قال : سمعت عبد الوهاب بن علي يقول : أنشدتني ريحانة :

صبرتُ عن اللذات حتى تولتِ      وألزمتُ نفسي صبرها فاستمرت  
وكانت على الأيام نفسي عزيزةً      فلما رأَت عزمي على الذلّ ذلت  
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى      فإن طمعتُ تاقَت وإلا تسدَّت

□ وأخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا حفص ، حدثنا علي ، حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين عن موسى بن خالد قال : سمعت شعوانة تقول : تذاكرنا الدنيا بين يدي ريحانة المجنونة فقالت :

وما عاشقُ الدنيا بناجٍ من الردى      ولا خارجٌ منها بغير غليل<sup>(٢)</sup>

(١) وردت أخبارها في صفة الصفوة : ٥٧/٤ وكذلك بعض أشعارها .

(٢) غليل : شدة العطش وحرارته .

وكم مَلِكٍ قد صفّر الموت بيته فأخرج من ظلّ عليه ظليل  
 □ قيل لسهل بن عبد الله: ما تقول في ريحانة؟ قال: ما أقول فيها إلا خيراً.  
 وأنشدوني لها:

لها من لطيف العزم فهمّ سرّث به  
 فإن أمنت خوف الفراق من ألفها  
 رضىها فأرضته، فحازت من الرضى  
 يهتك بالأستار ما داخل الحجب  
 أحبّت حبیباً يطلب الأنس من قرب  
 وحلّت من المحبوب بالمتزل الرحب

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدّثنا حفص  
 قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم بن بكار بن خالد عن صالح المرّي قال:  
 رأيت ريحانة المجنونة وقد كتبت من وراء جبتها:

أنت أنسي ومُنيتي وسروري  
 يا عزيزي وهمتي ومُرادي  
 ليس سُؤلي من الجنان نعيماً  
 وإذا على صدرها مكتوب:  
 قد أبى القلب أن يحب سواكا  
 طال شوقي متى يكون لقاكا  
 غير أنّي أريدها لأراكا<sup>(١)</sup>

حسبُ المحب من الحبيب بعلمه  
 والقلب منه إن تنفس في الدجى  
 وإذا على كتمها الأيمن مكتوب:

بوجهك لا تُعذّبني فإني  
 مُنْجدة مزخرفة العلالى  
 وأنت مجاور الأبرار فيها  
 وعلى كتمها الأيسر مكتوب:

برى أعظمي شوقي فأوهن قوتي  
 وحالفتُ أحزاني فهاج رقادي

□ قال فرقد السبخي: لم يكن في نساء الأبلّة والبصرة أقوم بالليل من ريحانة، ولقد  
 سمعتها ذات ليلة وهي تقول:

اجعل لنفسك في الليالي نبهة  
 يُنبهك من خلل المنام قيام

(١) ورد الخبر سابقاً ص (١٨٠)، خبر عباس الشامي.

(٢) في البيت الأول إقواء.

وَأَنَسَ إِلَى طَوْلِ الصَّلَاةِ تَجَلُّدًا      وَاتَرَكَ لِنِوَمِ الْأَحْلَامِ

□ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَوْسِ الْأَعْمُورِ قَالَ: رَأَيْتُ رِيحَانَةَ الْمَجْنُونَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَدْعُو وَتَقُولُ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَدَنِ لَا يَنْتَصِبُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَعَمِيَّتْ عَيْنَانِ لَا تَبْكِيَانِ شَوْقًا إِلَيْكَ، وَجَفَّتْ كَفًّا لَا تَبْتَهَلُ بِالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ أَنْتَ حَبِيبِي      لَمْ تَزَلْ أَنْتَ يَا مَنَايَ سُرُورِي

□ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ رَوْحِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ لِي عَبَادُ الْقَطَّانُ: قَمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا أَقُولُ فِي دَعَائِي: اللَّهُمَّ اكْسُ وَجْهِي الْحَيَاءَ مِنْكَ. فَصَرَخَتْ بِي رِيحَانَةُ وَقَالَتْ: أَدْعُ بِإِسْقَاطِ الرِّيَاءِ، الْوَرَعِ أَوْلَى بِكَ مِنْ ذَا. ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

تَعُوذُ سَهْرَ اللَّيْلِ      فإِنِ النَّوْمُ خَسِرَانُ  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الذَّنْبِ      فَعُقْبَى الذَّنْبِ نَيْرَانُ  
وَكَنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاسًا      فَلِلْقُرْآنِ أَخْدَانُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا اللَّيْلِ فَاجْأَهُمْ      فَهَمُّ فِي اللَّيْلِ رَهْبَانُ  
يَمِيلُونَ كَمَا مَالَتْ      مِنَ الْأَرْيَاحِ أَغْصَانُ

□ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: طُفْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَإِذَا أَنَا بِرِيحَانَةَ، وَكَانَتْ سُودَاءَ مِنَ الْأَبْلَةِ، فَرَأَيْتَهَا وَقَدْ سَقَطَ الْخِمَارُ عَنْ رَأْسِهَا وَهِيَ تَقُولُ: الْبَيْتُ بَيْتِكَ وَالْحَرَمُ حَرَمُكَ، وَهَؤُلَاءِ الْخَلْقُ خَدْمُكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ وَزَائِرُكَ، فَإِنِ رَدَدْتَنِي إِلَى الْبَصْرَةِ مُسَلِّمَةً فَكَيْفَ يَكُونُ لِي مَا أَوْلَاكَ؟ أَقُولُ: الْمَغْفِرَةُ بِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ وَأَنْتَ الْمَحْبُوبُ وَدَعْنِي مَا شِئْتَ. قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ: اسْكُتِي يَا هَذِهِ فَقَالَتْ: يَا طِفْلِي، الْبَيْتُ بَيْتِكَ أَمْ بَيْتُهُ؟ قُلْتُ: بَيْتُهُ. قَالَتْ: وَأَنَا ضَيْفُكَ أَمْ ضَيْفُهُ؟ قُلْتُ: ضَيْفُهُ. قَالَتْ: يَا بَعِيدَ الْأَمَلِ. يَسْتَزِيرُنَا وَلَا يَغْفِرُ؟ كَلَّا، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ. ثُمَّ صَرَخَتْ وَاضْطَرَبَتْ، فَسَأَلْتُ رَحْمَتَ اللَّهِ.

(١) أَخْدَانُ: جَمْعُ خَدْنٍ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مَعَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ.



□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبد الله بن سهل قال: خطبت ريحانة فأنشأت تقول:

يا ذا الذي خطب الجنون لنفسه      ماذا تقول إذا وقفت ذليلاً

□ وقال عبد الله بن سهل: أنشدتني ريحانة:

أرى الدنيا لمن هي في يديه      عذاباً كلما كثرت لديه  
تُهين المكرمين لها بصُغُر      وتُكريم كل من هانت عليه  
إذا استغنيت عن شيء فدَعُهُ      وخُذ ما أنت محتاج إليه

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيّان القُمي قال: حدثنا عثمان بن مَرْدان النهاوندي قال: حدثنا خلف بن العباس الدمشقي عن محمد بن الحسين قال: سمعت طريفاً الرّومي يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ذُكرت لي ريحانة، فطلبْتُها، فرأيتها في خربة تتمرغ في التراب وتقول:

ويلي لذنبي في كتابي ويلي      ويلي إذا نُودِيَ باسمي ويلي  
ويلي إذا قيل خذوها ويلي      ويلي إلى النار مصيري ويلي

## آسِيَة

□ بغدادية . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال حدثنا إبراهيم عن بعض الأدباء قال : ذكرت آسية لعبد الله بن طاهر فدعا بها فأدخلت عليه ، فلزمت الصمت خمسة أيام ، فقال لها عبد الله : أخرساء أنت؟ ما لك لا تنطقين؟ قالت : لكني أقول :

قالوا نراك طويل الصمت . قلت لهم :	ما طول صمتي من عي ولا خرس
الصمت أحمد في الحالين عاقبة	عندي ، وأحسن بي من منطوق شكس <sup>(١)</sup>
قالوا : فأنت مصيب لست ذا خطأ	فقلت : هاتوا أروني وجه مقتبس <sup>(٢)</sup>
أنشر البز فيمن ليس يعرفه	أم أنثر الدر بين الغمي في الغلس <sup>(٣)</sup>

(١) الشكس : السيء .

(٢) مقتبس : مستفيد .

(٣) الغلس : ظلام الليل .

## حَيُّونَةٌ

□ أهوازيّة . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن عطاء بن إسرائيل قال : ما رأيتُ أعجب من حيّونة المجنونة ؛ كانت إذا جنّها الليل تبكي وتقول : عزّ عليّ أن تُعصى ، أما قلبي فإنه واليه بك ، وأما جوارحي فإنها تشكو ضميرها إليك . إلهي إلى متى تُخيسني مع البطالين ؟ فلا تزال كذلك حتى تصبح .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن راشد بن علقمة الأهوازي قال : كانت حيونة المجنونة إذا جنّها الليل تقول في دعائها : يا واحدي تُمَتُّعني بالليل بدرس التلاوة ثم تَقْطَعُني عنك بك في ضياء النهار؟ إلهي وِدِدْتُ أنّ النهار ليلٌ حتى أتمتع بقربك .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن إسماعيل بن عبد الله قال : كنت إذا نظرتُ إلى حيّونة أقول إنها من أهل الآخرة . ورأيتها يوماً في سوق الحدادين تنظر إلى المطارق تضربُ على الحديد ، وهي تعدو في السوق وتنادي : يا مالك لا أعود ، يا مالك لا أعود .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم قال : قال سلام الأسود : طلعت الشمس على حيّونة فأذتها فقالت :

إن كنتَ تعلمُ أنني بك واليه فاصرفِ سَموم الشمس عني سيدي

قال : فتغيّمت السماء في الوقت .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن سلام الأسود قال : كانت حيونة إذا جنّها الليل تقول : إلهي ، لا يكون صباحي إلا في جنة المأوى . فإذا كانت ليلة كثيرة الهول والمطر قالت : ما أشبه هذه الليلة بيوم القيامة .

□ وبهذا قال سلام: صامت حيّونة حتى اسودّت. فعوتبت في ذلك فرفعت طرفها نحو السماء وقالت: قد لامني خلقك في خدمتك، فوعزتك وجلالك لأخدمك حتى لا يبقى لي عصب ولا قصب. ثم أنشأت تقول:

يا ذا الذي وعد الرضى لحبيبه أنت الذي ما إن سواك أريد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: حدّثنا سلام قال: نظرت إليها في يوم شديد الحرّ وقد صامت وذبلت فقلت لها: إنّ النهار شديد الحرّ. فقالت: اسكت. عند المبلّغ يفرح الواردون، وعند العرض تنقطع الأسباب، وعند قوله: «خذوه»<sup>(١)</sup> تنشر أعلام العارفين.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: وبهذا قال سلام: زارت رابعة حيّونة. فلما كان جوف الليل حمل رابعة النوم، فقامت إليها فركلتها برجلها وهي تقول: قومي قد جاء عرس المهتدين، يا من زين عرائس الليل بنور التهجد.

□ وقال علي بن هاشم الأبلّي: دخلت الأهواز فسألت عن حيّونة فقيل: في خرابات دار الأشناني. فدخلتها فإذا أنا بامرأة قد تولّعت من خوف الله، قد قتلها الحب وأضناها، روحانية الظاهر سماوية الباطن. فقلت: السلام عليك. فأنشأت تقول:

خوالص أسرار، ضوامر أعظم بليّن، وباقي وجدهنّ جديد  
قال: فكفاني البيت وتركتها.

□ وبهذا قال عن محمد بن الحسين: إنه قد بلغني من حديث حيّونة ما أنساني زهد الحسن ومالك، وذلك أن سلاماً قال: رأيتها وقد وقفت على مجلس عبد الواحد ثم نادى: يا متكلم تكلم عن نفسك، والله لو كنت ما تبعث جنازتك. قال: ولم؟ قالت: تتكلم على الخليفة وتترين لهم، ما شبّهتك إلا بمعلّم صبيّ علّمه فحفظ إلى العشي، فلما ذهب إلى بيت أمه نسي فيحتاج إلى ضربه. اذهب يا عبد الواحد فاضرب نفسك بدرّة الأدب، وتزوّد زاد القناعة، واجعل حظك مما أنت فيه الكلام على نفسك ثم تكلم على الخليفة. قال

(١) اقتباس من الآية القرآنية: ﴿خذوه فغلوه﴾ [الحاقة: ٣٠].

سلام: فلقد عَرِقَ عبد الواحد وقام، وما تكلم على الناس سنة.

□ وبهذا قال سلام: وكنت إذا فقدت حيونة طلبتها في المقابر. قال: فقلت لها يوماً: ما تعملين في المقابر؟ فقالت:

وليس للميت في قبره فِطْرٌ ولا أضْحى ولا عِشْرٌ  
بان من الأهل على قبره كذاك من مسكنه القبرُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا سلام قال: سمعت حيونة تقول: من أحبَّ الله أنس، ومن أنس طرب، ومن طرب اشتاق، ومن اشتاق ولة، ومن ولة خدم، ومن خدم وصل، ومن وصل اتصل، ومن اتصل عرف، ومن عرف قُرب، ومن قُرب لم يرقد، وتسوّرت عليه بوارق الأحران.

□ وبهذا قال سلام: سمعت حيونة تقول لبعض الناس: يا بطال، ألك طاقة بكلام مالك، وهو إذ غضب على النار زجرها زجرةً تَدَكَّدَكَت<sup>(١)</sup> فأكل بعضها بعضاً من الفرق<sup>(٢)</sup>.

□ قال: وكانت إذا شهقت في بعض الأحيين يخرج من مناخرها الدم، فأقول لها: ما هذا؟ قالت: ذكُرُ النار ورب الكعبة.

□ قال: كانت تقول: اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك، واجعل جميع خواطري واثقة برضاك، ولا تجعل حظي الحرمان منك، يا أمل الآملين.

□ قال سلام: وكنت أضع الطعام بين يديها فتبكي وتقول: حبيب يحب حبيبه يشتغل بالأكل عن خدمة حبيبه؟ يوشك أن يقدّم رسول حبيبه وهو مشغول بالأكل عن خدمة حبيبه، فلا تَقَرَّ عيناه بلاقائه. ثم تترك الطعام.

### اجتماع ريحانة وحيونة:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: زارت ريحانة حيونة. فلما جن الليل جاء المطر والرياح الشديدة، ففزعت ريحانة، فضجت حيونة وقالت لها: يا قدرة العمل! لو علمت أن في قلبي محبة غيره أو خوف سواه لوجأت<sup>(٣)</sup> بالسكين.

(١) تدكدك: تهدم.

(٢) الفرق: الخوف والجزع.

(٣) وجأ: لكز وضرب.

## سلمونة

□ عبادانية . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الخاقاني يقول : سمعت سهل بن سعيد بعبادان يقول : كانت عندنا امرأة مجنونة تسمى سلمونة ، وكانت تُغيب شخصها بالنهار فلا تُرى ، فإذا كان الليل صعدت السطح وجعلت تنادي إلى الصباح : سيدي ومولاي ، جَنَّتَنِي عن عقلي وأَوْحَشَتَنِي عن خَلْقِكَ وَأَنَسَّتَنِي بِذِكْرِكَ ، وقد نُفِيتُ عن خَلْقِكَ فواسواتاه إن نُفِيتُ عنكَ .

## ميمونة

□ حمصية<sup>(١)</sup>. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح الزيدي، وأبو صابر المعلى بن أسد الواسطي قالا: حدثنا محمد بن علي بن حمدان البغدادي قال: حدثنا علي بن بكر الرافقي قال: حدثنا الحجاج بن عبد الكريم البلخي قال: حدثنا إبراهيم بن أدهم قال: رأيت في المنام كأن قائلًا قال لي: ميمونة السوداء زوجتك في الجنة. قال: وكنت أطلبها حتى وجدت أثرها بحمص، فطلبتها فقبل إنها مجنونة لا تألف أحداً. فقلت: فأين هي؟ قالوا: دفَعْنَا إليها أغنامنا فهي تكون في الجبابين. فخرجتُ إلى الجبَّانة فإذا هي قائمة تصلي والشاء والذئاب في مكان واحد، فقَضَيْتُ عجباً. فلما قَضَتْ صلاتها قالت: يا إبراهيم. الوعد في الجنة لا هاهنا. قال: فتعجبتُ من فطنتها فقلت: يا سبحان الله ألسنتُ مؤتمنة على هذه الأغنام؟ قالت: بلى. قلت: فلم عَطَلْتِها حتى توسَّطَها الذئاب؟ قالت: سلَّمْتُها إلى مُنشئها. ثم قالت: ارتفعت الوحشة بيني وبين من أنا قائمة بين يديه، فهو الذي رفع الوحشة بين الشاء والذئاب. ثم ولت وأنشدت تقول:

قلوب العارفين لها عيون	تري ما لا يراه الناظرون
وَأَلْسِنَةٌ بسرُّ قد تناجي	تغيب عن الكرام الكاتبين
وأجنحة تطير بغير ريش	إلى ملكوت رب العالمين
يسقيها العزيز شراب صدق	وتشرب من كؤوس العارفين

(١) خبرها في صفة الصفوة: ٣/ ١٢٠ - ١٢٢ مع اختلاف في النسبة إذ قيل إنها كوفية، وهنا حمصية.

## بُخَّة (١)

□ كوفية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن الحصين قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال: أخبرني يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال: كانت أختي أسن مني، فاختلطت وذهب عقلها وتوحشت. وكانت في غرفة في أقصى سطحنا، فمكثت بضع عشرة سنة. وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهارة والصلاة، وتتفقد الأوقات، وربما غلبت على عقلها أياماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه.

فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا بباب بيتي يُدق في نصف الليل، فقلت: من هذا؟ قالت: بخة. قلت: أختي؟ قالت: أختك. فقلت: لبيك. فقمْتُ وفتحْتُ الباب فدخلت، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشر سنين، فقلت لها: يا أختاه خير؟ قالت: خير. أتيت الليلة في منامي فقيل لي: السلام عليك يا بخة. فرددت فقيل: إن الله قد غفر لجدك سلمة وحفظك بأبيك إسماعيل، فإن شئت دعوت الله فأذهب ما بك، وإن شئت صبرت ولك الجنة. فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى الله بحب أبيك وجدك إياهما. قالت: فقلت: إن كان لا بد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة، وإن الله لو أوسع لخلقه، لا يتعاضمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل. فقيل: فقد جمعهما الله لك، ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر، قومي فانزلي فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال.

(١) خبرها في صفة الصفوة: ١٢١/٣ - ١٢٢.



## أخرى

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد يقول: سمعت جدّي العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحوّاري يقول: بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا امرأة قد أقبلت فقالت: السلام عليك يا أحمد. قلت: وعليك السلام، كيف عرفتني؟ قالت: عرفت روعي روحك، فعرفت نفسي نفسك. قلت: من أنت؟ قالت: أنا امرأة ضالة ذلني على الطريق. قلت: عن أي الطريقين تسأليني؟ قالت: عن طريق النجاة. قلت: يا هذه بينك وبينه عقبات، وأي عقبات، لا تُقَطِّع إلا بصحة المعاملة. وإنك لو أتيت يوم القيامة بعمل ستين نبياً لم يكن لك أن تتكلي إلا على ما سبق لك في اللوح المحفوظ. قال: فصاحت صيحة ثم قالت: سبحان الله، من أمسك عليك جوارحك فلم تقطع، وأمسك قلبك فلم يتصدع. ثم خرّت مغشيةً عليها.

قال أحمد: فسألت امرأة مرت بي أن تنظر إليها وتتعرف حالها، فدنت منها وحرّكتها فإذا هي قد فارقت الدنيا. فبينما أنا كذلك إذ أحاط بها خدّم، فقلت لبعضهم: من هذه المرأة؟ قال: هذه جارية مصابة بعقلها مدهوشة، وكان الذي يأخذها يمنعها من الطعام والشراب، فكنا نعرض عليها أطباء الشام فكانت تقول: خلّوا بيني وبين طبيبي أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي، فلعله يكون عنده شفائي.

## أخرى

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسير في طريق أنطاكية إذا بجارية مجنونة عليها جبة صوف قالت: ألسن ذا النون؟ قلت: بلى وكيف عرفتنني؟ قالت: فتق الحبيب بين قلبي وقلبك فعرفتك. ثم رفعت رأسها إلى السماء وقالت: يا من سبى قلوب أوليائه شوقاً إليه، فقلوبهم مربوطة بسلاسل الأنس، ينظرون إليه بمعارف الألباب. ثم قالت: أسألك؟ قلت: نعم. قالت: أي شيء السخاء؟ قلت: البذل والعطاء. قالت: هذا السخاء في الدنيا. فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة الله. قالت: فإذا سارعت إلى طاعته ترجو منه شيئاً؟ قلت: نعم بالواحدة عشرأ. قالت: مراً يا بطال! هذا في الدين قبيح وإنما المسارعة في الطاعة أن يطلع المولى على قلبك وأنت لا تريد منه بدلاً. ثم قالت: إنني أريد أن أقسم عليه منذ عشرين سنة في طلب شهوة فاستحيي منه مخافة أن أكون كأجير السوء يعمل لطلب الأجر؛ ولكنني أعمل تعظيماً لهيبته.

رَيْطَةٌ<sup>(١)</sup>

□ مكية. هي ريطه بنت عمير بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وكانت تلقب بجعدة لحمقها. وكان لها جوار، وكانت اتخذت مغزلاً بِغِلْظٍ إصبع، وفلكة<sup>(٢)</sup> مثل حجر. فجعلت تأمرهن بغزل الصوف من الصبح إلى العصر، ثم تأمرهن فينقُضن ما غزلن إلى المساء. فشبّه الله ناقض العهد بها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآية [النحل: ٩٢].

٤

(١) العقد: ١٦١/٦.

(٢) الفلكة: قطعة مستديرة ومرتفعة عما حولها وتجعل في أعلى المغزل لمساعدته على الدوران.

## عوسجة

□ واسطية . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الطيب قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن محمد بن صالح بن إسماعيل الزرّاد قال : سمعت عوسجة تطوف بالبيت وتقول :

سرائر كتمانٍ يبوح بها الهوى      وإظهارٌ وجدٍ ما يُراد سواه

□ وسمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني قال : سمعت عبد الله بن أحمد الجوهري القاضي قال : سمعت أبي قال : سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : خرجتُ حاجًا فإذا أنا بجارية سوداء لا غطاء لها ولا وطاء، فسلمتُ عليها فردّت السلام ثم قالت : ائت يا ابن المبارك على بطالتك بعدُ . قلت لها : وكيف عرفتين؟ فقالت : أضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمّال، وتزعزعت جوارحي بنور الصفاء، فعرفتُك بمعرفة من على العرش استوى . قلت : وما الصفاء؟ قالت : ترك أخلاق الجفاء . قلت لها : من أين جئت؟ قالت : من عنده . قلت : وإلى أين تريدين؟ قالت : هم إليه . قلت : بلا زاد ولا راحلة؟ قالت : يا أعمى أسألك عن مسألة؟ لو أن أحدكم استزار أحيانًا إلى منزله أيجمل أن يحمل معه زادًا؟ ثم أنشأت تقول :

إرض بالله صاحبًا      وذّر الناس جانبًا  
صافيه الودّ شامدًا      كنت، أم كنت غائبًا  
لا تُردّ غير ذي الجلا      لرفيقاً مُصاحبًا

□ أخبرنا محمد بن الطيب قال : حدثنا حفص قال : حدثنا علي قال : حدثنا إبراهيم عن عبد الرحمن الواسطي قال : كانت عوسجة تنزل بقريبي . فسمعتها ذات ليلة وهي تقول :

جعل الظلام مطيةً لقيامه      لينال وصلًا ما يريد سواه

□ وبهذا عن إبراهيم عن سعيد بن عبد الرحمن قال : رأيت عوسجة في خرابات واسط تبكي وتقول :

قل للظلام وللسكون مع الشرى      كن كيف شئت فإبني أهواكا

- وبهذا عن إبراهيم عن عبد الرحمن الواسطي قال : سمعتها مرة وهي تقول :  
 ظهر البلاء بجسمه فأذابه ورمى الوداد فؤاده فتصدعا
- وبهذا عن إبراهيم قال : سمعت إسماعيل بن ذر يقول : رأيت عوسجة حول بيت  
 الله الحرام وهي تقول :  
 طاب المَقَامُ له وطاب نعيمُه في دار عدنٍ والجليلُ يَراه  
 قال : فسمعت الصراخ في الطواف من كل جانب .
- وبهذا قال إبراهيم : سمعت زيد بن الحباب يقول : رأيت عوسجة حول بيت الله  
 وهي تقول :  
 يا ذا الذي طَرِبَ الفؤادُ بِذِكْرِهِ أنت الذي ما إن سواك أريد

## مجانين لا يُبينون ولا تُعرف أسماءهم

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي قال: أخبرنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي عن أبيه قال: قَدِمَ هارون الرشيد مدينة رقة، وخارج رقة دير يُقال له دير زكي. كلما أَقْبَلَتِ المواكب أشرف أهل الدير ينظرون، وفيهم مجنون مسلسل، فلما أَقْبَلَ هارون رمى بنفسه وقال: يا أمير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة أبيات أفأنتِشِدك؟ قال: نعم، فقال<sup>(١)</sup>:

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَا      تَغْنِيكَ عَنِ سَلِّ السِّيُوفِ  
وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي التُّهَى      يَكْفِيكَ عَاقِبَةُ الصُّرُوفِ  
وَسِيُولُ كَفِّكَ بِالنُّدَى      بَحْرٌ يَفِيضُ عَلَى الضَّعِيفِ

ثم قال: يا أمير المؤمنين هات ثلاثة آلاف دينار أشترى بها كسباً<sup>(٢)</sup>، وتتمراً. فقال هارون: يُدْفَعُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ. فَحَمَلْتُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَخْرَجَ مِنَ الدَّيْرِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بشر محمد بن عبد الله بن بشر الأصبهاني بجرجان يقول: سمعت إسحاق بن علي الأنماطي يقول: سمعت محمد بن جهم السمرى يقول: سمعت سوار بن عبد الله القاطبي يقول: دخلت بعض حمامات البصرة فقلت لصاحب الحمام: فيه أحد؟ قال: لا إلا شيخ موسوس. فدخلت فإذا بشيخ قد اختضب مُثْبِلَ عَلِيٍّ وَرَوَى نَفْسَهُ بِرَأْسِهِ شَيْخٌ مَا حَرَفْتُكَ؟ قَالَ: أَنَا أَبِيعُ الْكِعَابِ وَالِدَوَامَاتِ مِنَ الصَّبِيانِ فَتَلَّتْ فِي نَفْسِي: مَعَ مَنْ وَقَعْتَ! فَقَالَ لِي الشَّيْخُ: مَا حَرَفْتُكَ؟ قُلْتُ: لَا أَحْبِرُكَ. قَالَ:

(١) البيت الأول من المقطوعة في العقد: ١٦٩/٦ ينسب لعائى الموسوس فى مدح أبى دلف مع اختلاف فى اللفظ.

(٢) كسباً: دهنأ.

(٣) الكعاب والدوامات: أنواع من ألعاب الصبيان.

والله ما أنصفتني! سألتني عن حرفتي فأخبرتك وسألتك عن حرفتك فلم تخبرني. فقلت: أنا أنظر فيما بين الناس وأمنع الظالم من المظلوم. قال الشيخ: ويقبلون منك؟ قلت: من لم يقبل حبسه وأدبته. قال: ويمكنك ذلك؟ قلت: نعم إن معي أعواناً من السلطان. قال الشيخ: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به. قال سوار: فتصاغرث إلي نفسي.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن أحمد بن محمد بن رميح الزيدي يقول: سمعت محمد بن إبراهيم الأرجاني يقول: سمعت محمد بن يعقوب الأزدي عن أبيه قال: دخلت ديراً هزقل فرأيت مجنوناً مكبلاً، فكلّمته فوجدته أديباً، فقلت له: ما الذي صيرك إلى ما أرى؟ فقال: نظرت إليها فاستحلت بنظرة دمي، ودمي غال فأرخصه الحب وغاليت في حبي لها ورأت دمي رخيصاً، فمن هذين داخلها العجب قال: فحدثت به إدريس بن عبد الله اللخمي فقال: أتيت مجنوناً بالشام فقلت له في يوم غيم:

أرى اليوم يوماً قد تكاثف غيمه وإقتامه، فاليوم لا شك ماطر  
فقال من غير روية:

وقد حجبته فيه السحائب شمسه كما حجبته ورد الخدود المعاجر<sup>(١)</sup>

□ الحسن قال: سمعت أبي رحمه الله يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الصلت المعروف بابن شنبوذ البغدادي يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن البراء يقول: سمعت أبا عثمان الجُدعاني يقول: كان عندنا مجنون إذا قيل له: يا غباوة، يضح ويصيح ويغضب، فيصيح به الصبيان وهو كالنائم: يا غباوة! فيرفع رأسه وقد اجتمعوا عليه فيقول:

ما أنت منحدرأ من رأس رابية يوماً بأسرع من غاؤ إلى غاؤ  
ثم يصيح ويقول:

فإني وإياهم كمن نبه القطا ولو لم تُنبه باتت الطير لا تسري  
ثم يحمل عليهم بعضا فيتصدعون<sup>(٢)</sup> عنه فيقف عنهم ويقول: أمرنا أمير

(١) المعجر: ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها.

(٢) تصدعوا: تفرقوا.

المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ألا نَتَّبِعْ مُذْبِرًا، ولا نذفف على جريح. وعند نفسه أنه قد هَزَمَهُمْ فيقول:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

□ الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري بسرخس يقول: سمعت أبا القاسم بن أبي حية يقول: سمعت الجاحظ يقول: رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي: من أنت؟ قلت: عمرو بن بحر الجاحظ قال: الذي تزعم أهل البصرة أنك أعلمهم؟ قلت: إن ذلك ليقال. قال: من أشعر الناس؟ قلت: امرؤ القيس. قال: حيث يقول ماذا؟ قلت: حيث يقول:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي<sup>(١)</sup>

قال: فأنا أشعر منه. قلت: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث أقول:

كأن وراء الستر فوق فراشها قناديل زيت من وراء قِرام<sup>(٢)</sup>

فأينا أشعر؟ قلت: أنت. قال: فأيتهما أقوى: الماء أم الريح؟ قلت: الريح. قال: لم تُصِبْ. قلت: وكيف؟ قال: يقع الثوب في الماء فيبتل في أقل من دلوفة عين، ويُبْسَط في الريح فلا يجف إلا بعد ساعات. أصبت أم أخطأت؟ قلت: أصبت. قال: فاذهب فما تعقل أنت ولا أهل البصرة شيئاً!

□ الحسن قال: سمعت الحاكم يقول: حدثنا الحسن محمد بن الحسين بجرجان قال: سمعت فارس بن عيسى الدينوري يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا التون يقول: ركبْتُ البحر ومعنا مجنون أسود ذاهب العقل، فلما توسطنا البحر قال الملاح: زِنُوا الكرى، فوزنا حتى بلغوا إليه، فتأولوا: زِن فأنشأ يقول:

أنس القلوب بقُرب أنس أنيسها فتحيرت بين السحبة والهدى

قال الملاح: زن. قال: قد بعثنا إلى الخازن ليزن لك. قال: زني سحر صيرفي وخازن؟ قال ذو النون: فبينما نحن في ذلك إذ هاج موج عظيم، فخرجت منه سمكة فاغرة فاهها مملوء فوها دنانير، فجاءت حتى وقفت بقرب الأسود، فنار الأسود: يا ملاح خذها إليك وإياك أن تُسرف. فأخذ منها ديناراً فلما خرجنا منها سألت

(١) ديوان امرئ القيس: ١٢٩.

(٢) القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ يجعل في اليهودج. وقيل: القرام: ستر قديم. وناقوش.



عنه فقيل : هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة، لا يطعم في الشهر إلا مرة واحدة.  
 □ قال المصنف : وبلغني عن المبرّد أنه قال : دخلت دار المرضى فإذا أنا بشاب مقيد إلى جدار، فقال لي : من أنت وما حرفتك؟ فسكتُ. فنظر إلى المحبرة في يدي فقال : أمن أهل الحديث وحملة الآثار، أم من أهل الأدب والنحو؟ قلت : من أهل الأدب والنحو. قال : من أصحاب مَنْ؟ قلت : من أصحاب أبي عثمان المازني. فقال : هل لك معرفة بصاحبه الذي قعد في مكانه؟ قلت : إني به لعارف. قال : ما سمعتَ في نسبه؟ قلت : يقولون : من ثُمالة الأزدي. قال : إنه مطعون فيه. قلت : قد قال فيه عبد الصمد بن المعذل<sup>(١)</sup> :

سألنا عن ثُمالة كل حي      فقال القائلون : ومن ثُمالة؟  
 فقلت : محمد بن يزيد منهم،      فقالوا : زدتنا بهم جهالة

فقال : لله در ذاك الخبيث . هو بريء من هذا الشعر وإنما يقع لي أنه قاله في نفسه على لسان عبد الصمد تحقيقاً لنسبه . قلت له : أنت أعلم . ثم قال : قد وجب حقي عليك بهذه المذاكرة فأخبرني عن الاسم . قلت : محمد . قال : ابن من؟ قلت : ابن يزيد . قال : والكنية؟ قلت : أبو العباس . قال : قبَّح الله الآخر لقد ألجأني إلى الاعتذار الحسن .

□ قال : أخبرنا أبو الحسين عبيد الله بن موسى الهلّامي قال : حدّثنا محمد بن أحمد الدقاق بثُستَر قال : حدّثنا الحسن بن سعيد الهروي قال : حدّثنا معقل بن علي قال : كان عندنا بالمدينة رجل من ولد كثير بن الصلت ، حسنُ الوجه ، نظيفُ الثياب كثيرُ المال ، ملازماً لمسجد رسول الله ﷺ فغلبت عليه المرأة فأحرقته وذهبت بعقله ، فكان بعد ذلك يتبع المزابل ، فمررتُ به يوماً وهو على رماد حمّام ، فقلت له : يا ابن كثير ، عزّ عليّ ما أرى بك . فقال : الحمد لله الذي لم يجعلني ساخطاً لقضائه وقدره يا أبا الأنصار .

□ روى أهل العراق أن عطاء الخراساني كان يقاربهم<sup>(٢)</sup> في سبيل الله ، فيقوم الليل حتى إذا انفجر الصباح نادى بأعلى صوته : يا عبد الرحمن بن يزيد ويا هشام بن الغار ، قوموا فصلّوا فإن مكابدة هذا الليل خير من مقطّعات النيران والسلاسل

(١) القصة والبيتان في العقد : ٣/٣٨٦ - ٣٨٧ و ٥/٣٠٠ ، وفي معجم الأدباء : ١١٦/١٩ - ١١٧ وفيه بيت ثالث :

فقال لي المبرّد : خلّ قومي      فقومي معشر فيهم ندالة

(٢) قارب : حادث .

والأغلال، النجاء النجاء النجاء، الوحاء الوحاء<sup>(١)</sup>! فلعلّ يا أخا الأنصار ما أنا فيه بدلٌ من النار.

□ الحسن قال: سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الهمذاني يقول: سمعت محمد بن علي الأطروش يقول: سمعت أبا القاسم الصيرفي يقول: دخلت المارستان بالبصرة فرأيت في المجانين من تفرّست فيه فسلمتُ فردّ عليّ، فقلت: ما هذا المكان؟ فقال: رضي لي بهذا ولا يُعارضُ فيما يريد. قلت: أنشدني. فأنشأ يقول:

يغرق في الفكر إذا	رخله الشوق رخل
وحيثما كان إذا	نزله الحبّ نزل
وهكذا أهل الهوى	يلقون في الحبّ الخبل
مختبل معتبر	يهيم في كلّ جبل
لو خطر الوهم به	على التجني لا عدل

□ الحسن قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحنّاط النسوي بها قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن البرزبابادي قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد القاضي قال: كانت مناظرة في مسجد الكرخ بين رجلين أحدهما معتزلي والآخر جبّري، قد احتوشهما الناس. فمرّ بهم مجنون معروف بالجنون فقال: ما هذه الرّحمة؟ فذكروا له القصة. قال: فمن المعتزلي منهما؟ فأشاروا إليه، فقال: يا هذا أنت القائل إنك مخير بين فغلين إن شئت فعلت أحدهما دون الآخر؟ قال: نعم. قال: فأخر ولا تبّل، والأمرُ على ما تقول. فتعجب الناس من قوله.

□ الحسن قال: حدّثنا أبو حاتم محمد بن حيان بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: أخبرني محمد بن زياد قاضي الأهواز قال: رأيت مجنوناً وقد دخل على مريض عائداً وهو يقول:

وصف الطبيب يعالجونه	وصف الطبيب فهم بما
يغدونه ويروحوونه	بدوائه وغذائه
هيهات ما يرتجونه	يرجون صحة جسمه

□ الحسن قال: كتب إليّ جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أنّ أبا العباس أحمد بن يحيى حدّثهم قال: كان ببغداد فتى يُجنّ ستة أشهر ويفيق ستة أشهر، فاستقبلني

(١) الوحاء: طلب النجدة بأقصى سرعة.

ذات يوم في بعض السكك فقال: ثعلب؟ قلت: نعم. قال: أنشدني. فأنشدته:

وإذا مررت بقبره فاعقِرْ به كُوم الهِجان وكلِّ طِرْفِ سابِح<sup>(١)</sup>

وانضَحْ جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخادمٍ وذبائحٍ

فتضحك وسكت ساعة ثم قال: ألا قال:

أذهباً بي إن لم يكن لكما عقِرْ إلى تُرْبِ قبره فاعقِراني

وأنضحاً من دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان

ثم إني رأيته يوماً بعد ذلك فتأملني وقال: ثعلب؟ قلت: نعم. قال:

أنشدني. فأنشدته:

أعار الجود نائله إذا ما ماله نفِدا

وإن أسد شكاً جُبناً أعار فؤاده الأسدا

فضحك ثم قال: ألا قال:

علم الجود الندى حتى إذا ما حكاه علم البأس الأسد

فله الجود مُقِرُّ بالندى وله الليث مُقِرُّ بالجلد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن موسى

السلامي بهراة قال: حدثنا محمد بن نصر الدهشقي: قال سمعت أبا إسحاق

الرملي يقول: كان عندنا رجل يشير إلى الحقائق، ويلحقه الوجد مع كل لحظة

ولفظة. ثم غلب على عقله وخولط، فجعل يدور في المقابر ثم يدخل إلى

المدينة فيأخذ القوت ثم يخرج هارباً بين المقابر ويردد هذه الأبيات:

قد ضلّ عقلي وذاب جسمي وُصنتْ عهدي وُخنتْ عهدك

لو قلت للنار: عذبيه إذ لبلائي خفرتْ وَعَدك

فصرتْ في قعرها أنادي إياك أبغي إياك وخذك

□ حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد

الكارزي قراءة عليه في داره قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الرومي قال:

سمعت حيان بن علي القومسي يقول: ركبْتُ بحر الصين فوقعْتُ إلى جزيرة،

فدخلتُ بعض سككها فقيل لي: احذر فإن هناك فتى مجنوناً. فبينما أنا واقف إذ

(١) الكوم: القطعة من الإبل. الهجان: النجائب من الإبل. الطرف: الكريم المنبت من ناحية الأم والأب.

خرج عليّ فتى مدهوشٌ، مُرتدٍ بأشجانه مؤتزرٌ بأحزانه وهو يقول: لك هَطَلتِ  
الآماق، ولك بكت الأحداق، وذُكرك مشهور في الآفاق، يا من ينعم بحبه أهل  
الإشفاق، يا من يداوي جراحات أهل الوجد والاحتراق. فسَلِمْتُ عليه فَرَدَ عليّ  
ثم ولى وأنشأ يقول:

وكن لربك ذا حُبٍ لتَخدُمه      إن المُحبِّين للأحباب خُدامُ  
قومٌ يَبِيتون من وجِدٍ ومن قلقٍ      ومن محبَّته في الليل قَوامُ  
قد قَطَّعُوا الليلَ دهرًا في محبَّته      ما إن يروئُهُمُ بالليل نُوامُ

فقلت لأهل الجزيرة: ويلكم ما هذا مجنون! قالوا: إنه يصحو في الأوقات  
ويُجنّ في الأوقات.

□ حدّثنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن سليمان بن منصور  
يقول: سمعت علي بن مشكان بن جبلة السّاوي يقول: رأيتُ بالكوفة مجنوناً قد  
تَمَنَّق بِمَنَظِقَةٍ عريضة عليها مكتوب:

حبّ ذي العرش سناءً وشرف      وهدايا وعطايا وتُخف  
فَتَهَجَّد في دُجى الليل له      لترى منه أعاجيب الطُّرف

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن  
سليمان بن عبد الله البصري ببغداد قال: حدّثنا الحسن بن علي بن جعفر  
الخياط بالكوفة قال: سمعت أبي يقول: رأيتُ فتى مجنوناً في سوق دمشق  
يرقص ويقول:

يا غافلاً مقبلاً على أملة      وجاهلاً بالفناء في عملة  
كم نظرةٍ لا مريئٍ يُسرُّ بها      لعلها منه منتهى أجله

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم  
القناد بمرور الروذ يقول: دخلت دار المرضي بالشام فرأيت شاباً مُسلسلاً دُجراً  
مستوفزاً<sup>(١)</sup> فقال لي: يا شيخ إن رويت لك أبياتاً تحفظها؟ قلت: نعم. فقال:

يا نفس قومي بي فقد نام الوري      إن تفعلني خيراً فذو العرش يرى  
وأنت يا عَيْنُ دُعي عنك الكرى      عند الصّباح يحمد القوم الشرى<sup>(٢)</sup>

(١) المستوفز: الذي قد رفع اليته ووضع ركبته.

(٢) عجز البيت مثل، انظر: مجمع الأمثال: ٥/٢ برقم: ٢٣٨٢. المستقصى: ١٢٨/٢ برقم: ٥٧٠.  
فصل المقال: ٢٥٤ و ٣٣٤. صبح الأعشى: ٢٩٧/١ و ٣٠٥ و ٢٥٧/٤.

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو عمرو المعتز بن محمد بن الفضل القاضي بزّم قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الفريابي قال: حدّثنا سهل بن علي الأنباري قال: اجتمع قوم إلى منصور فقالوا له: يا أبا السّريّ! في جوارنا رجل مدهوش ذاهب العقل لا نرى له صورة، فقال: أوقفوني عليه. فأتوا به بابه ليلاً، فلما غارت النجوم وهدأت العيون سمعوه يقول:

طال القيام لهجعة الثّوام      أثراك مطّلعاً لطول مقامي  
يا سيدي ومؤمّلي وموفّقي      من أجل حبّك قد هجرت منامي  
فأجابه منصور:

يا ذا الذي ترك الرّقاد لرّبه      أبشّر بدار تحيّة وسلام  
يومُ القُدوم عليه في دار البقا      يومٌ تُزفُّ إليه بالخُدام

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعتُ أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الطيب الخاقاني بطبرستان يقول: دخلت دار الزّمني<sup>(١)</sup> ببغداد فإذا شيخ مقيد يبكي وقد خنقته العبرة، فقلت له: ما لك؟ فقال:

من كان أذنب ذنباً      فلْيَدُنْ منّي قليلاً  
لعلنا نتباكي      على الذنوب طويلاً

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعتُ أبا منصور مهلهل بن علي العنزي يقول: كان عندنا في عنزة مجنون يرمي ويضرب، ف قيل له: إنك تُقيد وتشدُّ فقال:

ليس على فؤت فائتِ أسفُ      ولا تراني عليه ألتهفُ  
ما قدر الله لي فليس له      عني إلى ما سواي مُنصرفُ  
ومانع ما لديه قلت له:      لا ضير، في الله منك لي خلفُ

□ حدّثنا محمد قال حدّثنا الحسن قال: سمعتُ أبا محمد الحسن بن صالح بن عُجيف البغدادي بمرؤ يقول: مرّ بي مجنون بواسط فقلت له: يا مجنون. فقال لي: وأنت عاقل؟ قلت: نعم. قال: كلانا مجنون. قلت: وكيف؟ قال: جنوني مقشّر وجنوك مجلّد. قلت: فسّر لي. قال: أنا أخرق الثياب وأرمي وأسمع، وأنت تَعْمُر داراً لا بقاء لها والله يريد تخريبها، وتطول أملك وليس حياتك بيدك، وتعصى الرحمن وهو وليك، وتطيع الشيطان وهو عدوك. ثم مرّ.

(١) الزمني: أصحاب الأمراض المزمنة.

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَلْحَانَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ مُوسَى الْأَسَدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: مَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بِمَجْنُونٍ فِي سَكِّ الْكُوفَةِ وَقَدْ جُمِعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ الْخِرْقَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، رَاكِباً قَصْبَةً، فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَعْضُ مَنْ أُخْتَلَفَ إِلَيْهِ. فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِ فَعَرَفَنِي وَتَنَفَسَ فِي وَجْهِهِ تَنَفَسَ كَثِيبٍ. فَقُلْتُ: مَا الَّذِي أَوْجَبَ هَذِهِ الْحَالَ؟ فَقَالَ:

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَتْجَاهِلٌ تَفُزْ لِلْجَهْلِ فِي ذَا الْوَقْتِ جَاءَ عَرِيضُ

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنِ الْحَصِينِ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْكِرْمَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ: دَخَلْتُ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ مَعَ صَاحِبِ لِي دَارِ الْمَجَانِينِ بِالْبَصْرَةِ، وَعَلَيَّ شَارَةٌ حَسَنَةٌ وَثِيَابٌ فَاحِرَةٌ، وَإِذَا شَيْخٌ فِي قَيْدٍ وَسُلْسَلَةٌ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَتَعَجِّبًا فَقَالَ:

أَتَعْجَبُ مِنِّْي فِي قِيُودِي وَأَغْلَالِي وَأَنْتَ رَخِي الْبَالِ فِي الْعَزِّ وَالسَّالِ  
فَلَا أَنْتَ تَبْقَى بَعْدَ مَا لِكَسْبَتِهِ وَلَا أَنَا أَبْقَى فِي قِيُودِي وَأَغْلَالِي

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَوَارِسِ حَنْتَفَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْتَفِ الطَّبْرِيِّ بَسَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَبْسِيَّ الْمُؤَدَّبَ يَقُولُ: انْحَدَرْتُ مِنْ بَالِسٍ أُرِيدُ الْعِرَاقَ، فَدَخَلْتُ الْمَوْصِلَ وَأَقَمْتُ بِهَا أَيَّامًا. فَبَيْنَا أَنَا مَرٌّ فِي بَعْضِ أَرْقَتِهَا إِذَا صِيَاحٌ وَجَلْبَةٌ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ: هَاهُنَا دَارُ الْمَجَانِينِ وَهَذَا أَصْوَاتُ بَعْضِهِمْ. فَدَخَلْتُ فَإِذَا بِشَابٍّ مُشْدُودٍ مُتَشَحِّطٍ فِي الدَّمِ<sup>(١)</sup>. فَسَلَّمْتُ قَرْدًا فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ تَجِيءُ؟ قُلْتُ: مِنْ بَالِسٍ. قَالَ: وَأَيْنَ تَرِيدُ؟ قُلْتُ: الْعِرَاقَ. قَالَ: أَتَعْرِفُ بَنِي فَلَانٍ؟ وَأَشَارَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: لَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا أَجَارَ، هُمُ الَّذِينَ أَدْهَشُونِي وَتَيْمُونِي وَأَحْلُونِي هَذَا الْمَحَلَّ. قُلْتُ: مَا فَعَلُوا؟ قَالَ:

زَمُّوا الْمَطَايَا وَاسْتَقَلُّوا ضَحَى  
مَا ضَرَّهُمْ، وَاللَّهُ يَرَعَاهُمْ،  
مَا زَلَّتْ أَذْرِي الدَّمْعَ فِي إِثْرِهِمْ  
مَا أَنْصَفُونِي يَوْمَ بَانُوا ضَحَى  
وَلَمْ يُبَأُّوا قَلْبِي مِنْ نَمُونِي  
لَوْ وَدَعُوا بِالطَّرْفِ أَوْ سَلَمُونِي  
حَتَّى جَرَى مِنْ بَعْدِ دَمْعِي دَمٌ  
وَلَمْ يَنْفُوا عَهْدِي وَلَمْ يَرْحَمُونِي

(١) تشحط: تفرج وتمرغ.

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الطَّيَّانِ الْقُمِّيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حَازِمِ الصَّيْمَرِيَّ يَقُولُ: كَانَ عِنْدَنَا بِصَيْمِرَةَ جَارِيَةٌ مَجْنُونَةٌ مَقِيدَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ. فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ بَيْنَ يَدَيْهَا أَفَاقَتْ وَكَانَتْ كَأَعْقَلِ النَّاسِ، فَإِذَا أَمْسَكَ الْقَارِئُ عَادَتْ إِلَى جَنُونِهَا.

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَمَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّرْسُوسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْفُوطِيِّ بِمَرْوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الصُّوفِيَّ الْحَلْوَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَاهَ بْنَ شَجَاعِ الْكِرْمَانِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ ذَاتَ سَنَةٍ إِذَا غَلَامٌ أَمْرُدٌ مُوسُوسٌ بِلا غَطَاءٍ وَلَا وِطَاءٍ<sup>(١)</sup> وَلَا زَادٍ، يَسِيرُ مِنَ الْقَافِلَةِ حَجْرَةً<sup>(٢)</sup>، فَسَاعَةً يَعْدُو وَيَصِيحُ، وَسَاعَةً يَرْقُصُ، وَسَاعَةً يَشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا يَأْلُفُ أَهْلَ الْقَافِلَةِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَأَنْظُرَنَّ فِي شَأْنِ هَذَا الْغَلَامِ مِنْ أَيْنَ مَعَاشِهِ. فَتَرَقَّبْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ وَسَطَ أَشْجَارِ أُمِّ غِيلَانَ<sup>(٣)</sup> فَتَبِعْتُهُ، فَإِذَا هُوَ يَجْنِي مِنْ شَجَرَةٍ شَيْئًا وَيَأْكُلُهُ، فَتَنَحَّحْتُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ:

باعتزالي عنكم في الخلوات صار طعمي التمر جوف الفلوات

□ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْعَطَّارِ بَطُوسٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّافِقِيَّ بِالرَّافِقَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ نَصْرِ الْبِرَّازِ قَالَ: أَصَابَنَا سَنَةٌ جَدْبَةٌ، فَخَرَجْنَا نَسْتَسْقِي وَفِيمَا بَيْنَنَا مَجْنُونٌ يَلْعَبُ وَيَهْذِي وَيَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الْاسْتِسْقَاءِ. فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَسْكُتُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّ الْأَرْبَابِ يَعْلَمُ الْغُيُوبَ وَضُمَائِرَ الْقُلُوبِ، وَإِنَّهُ عَلِيمٌ فِيمَ جِئْتُمْ وَلِمَ خَرَجْتُمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْتِيبُ دَعَاءَكُمْ وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَكُمْ، فَاقْصِدُوهُ بِهَمُومِكُمْ فَإِنَّهُ يَرَاكُمْ، وَلَوْ أَخْلَصْتُمْ فِي دَعَائِكُمْ لَشَغَلَكُمْ ذَلِكَ عَنِّي وَعَنْ لَعْبِي. قَالَ: فَأَبْكِي - وَاللَّهِ - النَّاسَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِهِمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ خَائِبِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. فَأَغَامَتِ السَّمَاءُ وَأَغِيثَ النَّاسِ.

□ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَادِ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ: كَانَ فِي جِوَارِ الْجُنَيْدِ شَيْخٌ مَجْنُونٌ. فَلَمَّا مَاتَ الْجُنَيْدُ وَرَفَعَتْ جَنَازَتَهُ حَضَرَ الْجَنَازَةَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ صَعِدَ تَلًّا وَقَالَ: كَيْفَ أَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ السَّيِّدِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

واحسرتي من فراق قوم هم المصابيح والحصون

(١) الوطاء: ما يفرش للنوم.

(٢) الحجرة: الناحية.

(٣) أم غيلان: نوع من الشجر.

والمُزْنُ والمُذْنُ والرّوَاسِي وَالخَيْرُ والأَمْنُ والسُّكُونُ<sup>(١)</sup>  
 لم تتغيّر لنا الليالي حتى توقّفهم المَنُونُ  
 فكلُّ جَمْرٍ لنا قلوبٌ وكلّ ماءٍ لنا عيونُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه بها يقول: سمعت أبا بكر الأنباري يقول: كان ببغداد صاحب شرطة، وكان له بساط حسن نظيف. فأخذوا شيخاً موسوساً قد شجَّ<sup>(٢)</sup> بعض الناس، فأدخلوه عليه فقال: ابطحوه، يريد ضربه. فقال: نصيحة أيها الأمير قال: وما هي؟ قال: إن بساطك هذا نظيف، وإنك إن ضربتني والله سوطاً واحداً أحدثت عليه. فقال الوالي: هذه والله نصيحة، خلّوا سبيله. فخلّوا عنه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا العباس عبد الله بن محمد الحياتي ببوشنج يقول: سمعت أبا الحسين رضوان بن أحمد الصيدلاني ببغداد يقول: سمعت أبي يقول: دخلت دار المرضى بالبصرة، فرأيت شاباً من أحسن الناس وجهاً وقد جعل في قيدٍ وسلسلة، وكنت رأيتُه قبل ذلك في سوق البزازين بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة، فقلت: ما الذي دهاك؟ فقال:

تمطى علينا الدهر في متن قوسه ففرّقنا منه بسهم شتات  
 فيازمناً ولى على رغم أهله ألا عُدّ كما قد كنت مُدّ سنوات

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن المأمون بن أحمد السلمي بهراة يقول: سمعت أبا ياسر عمار بن عبد المجيد يقول: كان بباب خشك مجنون يجنّ يوماً ويفيق يوماً. فإذا كان يوم إفاقته قرأ القرآن وأكثر قراءة: «بسم الله الرحمن الرحيم» وحضر المجالس. وإذا كان يوم جنونه أسمع الناس وآذاهم، فرأى رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول له: قد شفاك الله من جنونك بكثرة قراءتك: «بسم الله الرحمن الرحيم» صحیحاً كما كان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: أخبرنا محمد بن المسيّب بن إسحاق الأريغاني قال: أخبرنا

(١) المزن: واحدها: مزنة: السحابة الماطرة.

(٢) الشج: كسر الرأس. والشجة: الجرح يكون في الرأس والوجه دون سواه وهي عشرة أنواع تفصيلها في اللسان: شجج.



بكار بن عبد الله النصيبي قال: رأيت مجنوناً مدهوشاً في سوق أنطاكية والصبيان يرمونه وهو يقول: يا أولاد الطوامث يا أبناء الأخابث. فقال له بعض الناس: ولم تقذف أمهات الناس؟ فقال: على رغمك! من جرّ ذيل الناس جرّوا ذبوله.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن علي العنزلي يقول: سمعت أبي يقول: تشاجر رجلان في رجل ادّعياه، فقال أحدهما: هو طفاوي وقال الآخر: هو من بني راسب فتحاكما إلى مجنون معروف بالجنون، فقصا عليه القصة فقال: الأمر في هذا هتين، تُشدُّ يدها ورجلاه ويطرح في دجلة فإن طفا فوق الماء فهو من طفاوة وإن رسب في الماء فهو من بني راسب<sup>(١)</sup>.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن أحمد النسوي يقول: سمعت أبا بكر الشبلي يقول: دخلت دار المجانين ذات يوم فإذا أنا بشاب مصفود، فلما نظر إليّ من بعيد عرّفني فقال: يا أبا بكر إليّ إليّ. فدنوت منه فإذا هو بعض من كان يختلف معنا إلى الجنيد. فقلت له: حاجتك؟ فأشار إلى قرطاس ودواة، فناولته فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أبا القاسم ما تقول في حالٍ علا فظهر، وظهر فقهر، وقهر فبهر، واستناخ واستقر، والشواهد منطمسة، والأوهام خنسة<sup>(٢)</sup> والألسن خرسة والأوصاف مندوسة، ولو اطلع الخلق على من هذا وصفه لم يزد ذلك إلا توحشاً، ولو أقبل الخلق عليه تعطفاً لم يزد ذلك إلا بُعداً. وقال لي: احتسب في إيصالها إليه. فأوصلتها إليه، فلما نظر في الرقعة بكى وجعل يكرر القراءة فقلت: أيها الشيخ إن الفتى ينتظرنى. فكتب على ظهرها: الحاصل فيما وصفتَه في رقعتك أن يُصفد صاحبها بالأغلال، ويُنكّل به كلّ النكال، ويُغلب على عقله فيُحال، ويجود الحق عليه بالحق ليصير عنده الخلق كالعيال. فحملتها إليه فقرأها وجعل يصيح ويزعق ويضطرب حتى غشي عليه. فقال لي صاحب المجانين: إياك أن تعود إلينا فإنك تزيد في جنون المجانين.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: سمعت أبا الحسن علي بن سعيد الغازي يقول: سمعت علي بن عبدان

(١) تنسب هذه القصة إلى هبنقة في أخبار الحمقى والمغفلين: ٤١.

(٢) خنس: انقبض واستخفى.

الهيثي يقول: كان عندنا مجنون يُجنّ بالنهار ويفيق بالليل، فيصلّي ويناجي ربه إلى الصباح. فقلت له يوماً: مُدّ كم جُننت؟ فقال: مذ عرفته. ثم أنشأ يقول:

جُننتُ وحقّ اللّهُ عمّا سواهُ      فإني وحقّ اللّهُ أبغي رضاهُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن علي الفارسي ببخارى يقول: سمعت بكر بن علي بطرخان يقول: سمعت الوليد بن عبد الله السقاء بالرملة يقول: بينا أنا في منزلي ذات ليلة إذ قرع الباب عليّ قارعٌ، فقلت: من بالباب؟ فأنشأ يقول:

أنا الذي ألْبَسَنِي سَيِّدِي      لِمَا تَعَرَّيْتُ لِباسِ الوِدادِ  
فصرتُ لا آوي إلى مُؤنِسٍ      إلا إلى مالِكِ رِقِّ العِبادِ

فخرجتُ فإذا أنا بـغلام هائم ذاهب العقل مجنون مستوفز، فدخل الدار فقال: ﴿إِنَّا غَدَاءٌ نَأَلُّ قَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: 62]. فعلمتُ أنه جائع، فقدمتُ له شيئاً فأكل وشرب، ووثب إلى الباب وأنشأ يقول:

عليك اتكالي لا على الناس كلهم      وأنت بحالي عالم لا تعلم  
فأقسم أني كلما جُعْتُ سيدي      ستفتح لي باباً فأسقي وأطعم

قال الوليد: فقلت: توصيني بوصية فقال:

ألزَمِ الخوفَ مع الحز      ن وتَقوى اللّهُ فاربِخ  
وَزِنِ الدنْيَا مع الأخ      رى فتَقوى اللّهُ أرجِخ  
واجتهد في ظلمة اللّيل      ل إذا ما اللّيل أجنخ  
وسأل اللّهُ لعلّ اللّهُ      عن ذنْبِكَ يصفخ

□ وحكي عن مالك بن دينار قال: مررت يوماً ببعض سكك البصرة فإذا بصبيان يرمون رجلاً بالحجارة فقلت: ما هذا؟ فقالوا: مجنون يزعم أنه يرى ربه، غداً وجلّ، على الدوام. فزحزحتُ عنه الصبيان فإذا شاب بهي قد أسدّ ظهره بالحائط، فقلت: ما هذا الذي يزعم هؤلاء؟ قال: وما يزعمون؟ قلت: يقولون إنك ترى ربك على الدوام. فبكى وقال: واللّهِ ما فقدته مذ عرفته، ولو فقدته ما أطعته. ثم أنشأ يقول:

على بُعدك لا يض      بز من عادته القرب  
ولا يقوى على هج      رك من تيممه الحب  
لئن لم ترك العين      لقد أبصرك القلب

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري يقول: سمعت أبا منصور أحمد بن محمد الأحول المروزي يقول: سمعت علي بن حشرم يقول: وقف شيخ مجنون على مجلس هناد بن السري وهو غاص بأهله، وييده حجر، فقال له هناد: ما وراءك؟ فقال: احذر الأقارب فإنهم العقارب. ثم قال: وأخبث العقارب أقرب الأقارب. قال هناد لأصحابه: ويحكم اكتبوه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن زكريا ابن دينار الغلابي يقول: سمعت العباس بن الفرغ الرياشي يقول: عن العتبي قال: قال زياد: ما من كلام إلا له عندي جواب. فمر به مجنون وسمع ذلك منه فقال: أيسرك أنك من الحور العين؟ فتحير وبُهِت، ثم قال: إن من السكوت جواباً وإن جواب هذا الكلام السكوت.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الملك بن درهم القاضي الطرسوسي يقول: سمعت علي بن شيبان الحلبي يقول: حدثنا مشايخ همدان قالوا: كان عندنا مجنون تجتمع عليه الناس، فإذا اجتمعوا عليه قال لهم: ترون ما أنتم فيه من حيرتكم وغفلتكم شيئاً ما هو إلا محنة العبودية ووطأة الشريعة في الدنيا، والحجس والحساب والسؤال والعذاب في الآخرة. وإنما الراحة ما أنا فيه: لا حرج في الدنيا ولا حساب في الآخرة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد بن حمدون المذكر يقول: سمعت الحسين بن إسماعيل الفارسي يقول: سمعت عجيف بن آدم يقول: سمعت الدارمي يقول: سمعت محمد بن عبد الله الرقاشي يقول: كنت في المسجد بعد العصر عند مُغِيرِبان الشمس، ومعني مجنون جالس، فدخل رجل فنقر الصلاة أربعاً. فقال له المجنون: حبستها ما حبستها ثم أديتها زيوفاً<sup>(١)</sup>! والله لا تُتقبل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤمل العبدوي قال: قيل لبعض المجانين وقد أفاق من صرعته: ما حالك؟ فقال: يَلدُّ الناس ما عمروا وعاشوا ومالي لذة في طول عمري

(١) الزيف: الإسراع مع التبخر.

وما يغني الجمال وحسن ثوبي  
فأبقى قد تلطخ حسن وجهي  
فليت الله عاجلني بموت  
إذا ما كنت أضرع كل شهر  
ببؤلي في الثياب ولست أدري  
ليكنتم سوء حالي لخذ قبوري

□ قال: وقيل للآخر وقد بال في قميصه والناس يبكون: ما حالك؟ فقال:

أبكي الناظرون لسوء حالي  
وكم وجه جميل صار مثلي  
إذا عوفيت يا هذا فشكراً  
ولا يبكون عاقبة الليالي  
ولم يك قبل ذلك في مثالي  
وعذمت ترى من سوء حالي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا أبو عبد الله ابن القومسي قال: كان بالبصرة مجنون إذا أمسك الصبيان عن العبث به قال: يا أولاد الطوامث ما للسوق كاسداً؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بنان النهاوندي يقول: سمعت بعض السياح يقول: دخلت دار المجانين بالبصرة، فرأيت فتى حسن الوجه مقيداً مشدوداً إلى خشبة. فقلت له: كيف أنت؟ فأشار إلى الخشبة وقال:

وقائل كيف أنت؟ قلت له: هذا جليسي فساثرني حالي؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السوادي يقول: سمعت أبا يعقوب الأبنوسي يقول: حكى لي عز ذي النون المصري أنه قال: رأيت شيخاً مجنوناً بدمشق مصفراً<sup>(١)</sup> بيده ركوة وعكازة، وقد كتب على جيبته من ورائه:

حتى متى يا شيخ ما تستحي  
ما تستحي منه وما ترعوي  
مشاك بين الناس في ستره  
وعلى كفه الأيمن مكتوب:

عجبت لمن ينام وذو المعالي  
وهل يجد الخلائق مثل ربي  
يرك مولاك مع الغافلين  
غطى خطاياك عن العاصين  
وأنت معكوف مع الغافلين  
ينادي يا عباد أنا البديون  
وكل فعاله حسن جميل

(١) مصفراً: فقيراً.

وعلى كفه الأيسر مكتوب:

إن لئله عباداً      كَشَفُوا فِيهِ الْقِنَاعَا  
هل رأيتم خادماً عا      مَلَّ مَوْلَاهُ فِضَاعَا؟!  
سوف أرويكم حديثاً      قَدْ سَمِعْنَا سَمَاعَا:  
من دنأ من ربه شُبُّ      رَأَدْنَا مِنْهُ ذِرَاعَا<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسْفَ قال: حدَّثنا أبو يعلى محمد بن مالك الرقي قال: حدَّثنا عبد الله بن عبد العزيز السامري قال: مررتُ بدير هزقل أنا وصديق لي، فقال: هل لك أن تدخل فترى فيه مِلاحَ المجانين؟ قلت: ذلك إليك. فدخلنا فإذا بشابِّ حسنِ الوجه مرَجَلِ الشَّعرِ مكحولِ العينِ أزجِّ الحاجبِ، كأن شعر أجفانه مقاديمُ النسور، وعليه طراوة تعلوه حلاوة، مشدودٍ بسلسلة إلى جدار. فلما بَصُرَ بنا قال: مرحباً بالوفدِ قَرَبَ اللهُ ما نأى منكم، بأبي أنتم. قلنا: وأنت فأمّتع الله الخاصة والعامة بقربك، وأنس جماعة ذوي المروءة بشخصك، وجعلنا وسائر من يُحبك فداك. فقال: أحسن الله عن جميل القول جزاء كما وتولى عني مكافأتكما. قلنا: فما تصنع في هذا المكان الذي أنت لغيره أهل؟ فقال<sup>(٢)</sup>:

الله يعلم أنني كَمِدُ      لا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ ما أَجِدُ  
نَفْسَانِ لي: نَفْسٌ تَضْمَنُهَا      بَلَدٌ، وَأُخْرَى حازها بَلَدُ  
فإذا المقيمة ليس ينفعها      صَبْرٌ، وَلَيْسَ يُقْرَها جَلْدُ  
وأظن غائبتي كشاهدتي      بِمَكَانِها تَجِدُ الذي أَجِدُ

ثم التفت إلينا فقال: أحسنتُ؟ قلنا: نعم ما أقصرت، وولئنا. فقال: بأبي أنتم ما أسرعَ مَلَلُكُمْ! بالله أعيروني أفهامكم وأذهانكم. قلنا: هات! فقال<sup>(٣)</sup>:

لَمَّا أَنَاخُوا قُبَيْلَ الصَّبْحِ عَيْسَهُمْ      وَرَخَلَوْها فَسارت بالهوى الإبلُ  
وقلَّبْتُ من خلال السَّجفِ ناظرها      تَرنو إليّ ودمعُ العينِ مُنهملُ  
وودَّعتُ ببنانِ عقده عَنَّمْ      ناديتُ: لا حملتُ رِجلاك يا جَمَلُ

(١) في البيت تضمين للحديث القدسي: «إذا تقرب عبدي مني شبراً، تقربت منه ذراعاً».  
(٢) العقد: ١٦٧/٦ - ١٦٨. ومعجم البلدان ٥٤١/٢ (دير هزقل) مع اختلاف في العبارات.  
(٣) العقد: ١٦٨/٦. ومعجم البلدان ٥٤١/٢ (دير هزقل) مع اختلاف في العبارات.

وَيْلِي مِنَ الْبَيْنِ مَاذَا حَلَّ بِي وَبِهِمْ      يَا نَازِحَ الدَّارِ حَلِّ الْبَيْنِ وَارْتَحِلُوا  
يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ عَرَّجْ كَيْ أَوْدَعَهَا      يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ فِي تَرْحَالِكَ الْأَجَلُ  
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مُوَدَّتَهُمْ      يَا لَيْتَ شِعْرِي - وَطَالَ الْعَهْدُ - مَا فَعَلُوا؟

فقلنا - ولم نعلم بحقيقة ما وَصَفَ مُجُونًا منا - : ماتوا . فقال : أقسمتُ عليكم ماتوا؟ فقلنا لننظر ما يصنع : ماتوا . قال : إني والله ميّت في أثرهم . ثم جذب نفسه في السلسلة جذبةً دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانثعبت شفتاه بالدم<sup>(١)</sup> ، فتلبط ساعة ثم مات . فلا ننسى ندامتنا على ما صنَعْنَا .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أحمد بن لقمان قال : حدثنا ابن القومسي قال : حدثنا يعقوب بن نعيم البغدادي ويعرف بابن قرقارة قال : حدثني أبو عمر البصري قال : كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى واسط ، فلما حاذينا دير هزقل دخلنا . . . وذكر الحديث .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسن محمد بن الحسين الجرجاني قال : أخبرنا الحسين بن دينار بنهاوند قال : أخبرني بشر بن سعيد الصوّاف قال : كان عندنا مجنون أصيب بعقله وكان هجيراً<sup>(٢)</sup> أن يذوق ليلاً ونهاراً : أين قلبي أين قلبي؟ فهرب ذات يوم من الصبيان ودخل بعض السكك ، فسمع صراخ صبيّ ضربته أمه وأخرجته من الدار ، وانثعبت دبره الباب . فبقي الصبي متحيراً لا يدري أين يمرّ ، فعاد إلى باب والدته فوضع رأسه على عتبة الباب فنام ، ثم انتبه فجعل يبكي ويقول : يا أمّاه إلى من أقصد؟ ومن أستفتح عليه الباب إذا أنت أغلقت الباب دوني؟ ومن يؤوييني إن ضردتني؟ فرحمته أمه وأذنته وجعلت تقبله وتقول : يا قرّة عيني أنت الذي ألجأت نفسك إلى ما حلّ بك ، ولو أطعنتني لم تلق مكرهاً . فتواجد الفتى وقاه وصاح وقال : وجدت قلبي وجدت قلبي . فمرّ به بعض السريدين فقال : ما لك؟ قال : وجدت قلبي في سكة كذا عند فلانة ، وأنشأ يقول :

أحنّ إلى عطفٍ جميلٍ رأيته      كطفيلٍ إلى أمٍّ شبيهةٍ حبيبته  
أحنّ كأفراخٍ صغارٍ تجوَّعت      إلى عطفٍ أمّ حبيبٍ عيّن من التوبه  
فيا أمتاً أن لو رأيت عذابها      ويا أمتاً أن لو دريت ولم تدري

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو مسير السعدي بن أسد

(١) انثعبت : انفجرت .

(٢) هجيراً : دأبه وشأنه وعادته .

الواسطي قال: حدثنا يحيى بن كامل بن عبد الكريم الجزري قال: سمعت الريان بن علي الأديب يقول: عَشِقْتُ فتي من أبناء بعض أصدقائي جاريةً لبعض الأشراف، فَأَنَحَلَهُ العِشْقَ وَبَرَاهُ وَتَيَّمَهُ وَأَضْنَاهُ، حتى زال عقله ونُفِيَ عنه الطعام والشراب والمنام، وأخذ في الهجر والهديان، فمررتُ به ذات يوم في بعض الخرابات فقلت له: يا فلان ما حالك؟ قال: أسوأ حال؛ عقل هائم وعمر لازم وفكر دائم، ثم أنشأ يقول:

تَيَّمَنِي حُبُّهَا وَأَضْنَانِي      وفي بحارِ الهموم ألقاني  
كيف احتيالي وليس لي جلدٌ      في دَفْعِ ما بي وكَشْفِ أحزاني  
ياربِّ فاعطفْ بقلبها فعسى      ترحم ضعفي وطول أشجاني

ثم مررتُ به بعد ذلك بأيام وهو يبكي ويتمرغ في التراب. فلما بَصُرَ بي قال: يا عم إني مَيِّت الليلة. فقلت: الله يشفيك. فقبض تلك الليلة، رحمه الله. وقال يحيى بن سعيد: مرَّ حوشبُ بمجنون من بني أسد وهو راكبٌ قصبَةً والصبيان معه. فقال حوشب: قَبْحَكَ اللهُ، تصنع هذا وأنت امرؤ من العرب؟ فأنشأ المجنون يقول:

نَجَى وَلِيدَتَهُ وَأَسْلَمَ شَخْصَهُ      بئس الفتى عند الحفيظة حوشبُ  
قال: فَاتَّبَعَهُ الصَّبِيَّانِ يَصِيحُونَ:

بئس الفتى عند الحفيظة حوشب

وهو يركض هارباً منهم.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن علي الزنجاني الصوفي بأسفراين يقول: سمعت عبد العزيز بن سعيد المنجوري يقول: سمعت سهلان القاضي يقول: بينا أنا مارٌّ في طرقات جبل، وقد مرّت عليّ قافلة عظيمة، وإذا بفتى شابٌ على الطريق ذاهب العقل مدهوشٌ عُريان، وبين يديه خُلقاتٌ متمزقة، فقال لي: أين رأيت القافلة؟ قلت: في موضع كذا. قال: آه من البين آه من البين آه من دواعي الحين. قلت: وما دهاك؟ فقال:

شَيَّعْتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا      ورُحْتُ وَالْقَلْبُ بِهِمْ مَفْرُمٌ  
سَأَلْتُهُمْ تَسْلِيمَةً مِنْهُمْ      عليّ إذ بانوا فما سَلَمُوا  
ساروا ولم يَزُثُوا الْمُسْتَهْتِرِ      ولم يبالوا قلب مَنْ تَيَّمُوا  
واستحسنوا ظُلْمِي فَمَنْ أَجْلَهُمْ      يحبّ قلبي كلٌّ من يَظْلِمُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا أحمد محمد بن محمد بن بجيد بن أحمد يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول: سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسيرُ في بلاد الشام إذ أدركني المطر فأتيتُ قرية، فإذا أنا بأهلها يصيحون بي ويقولون: احذرْ ذلك المجنون. فنظرتُ فإذا أنا بأسود، فدنوتُ منه فرفع رأسه إلي وقال: يا ذا النون؛ اعرفْ قدرَ الله يكن لك يداً ومؤيداً وسمعاً وبصراً. ثم قال: إلهي وسيدي ومولاي إن عرفتك فبمواهبك، وإن شكرتك فبعطيتك. ثم قال: يا مأوى همم العارفين، رُدْ قلبي إلى الإقبال عليك، واجعلْ بدني ممن ينتصب بين يديك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا عمر بن محمد الناقد قال: حدثنا علي النسائي قال: قدم علينا عيسى بن يونس وأبو إسحاق الفزاري الرقة، فقام رجل إلى أبي إسحاق فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في النبيذ؟ فسكت عنه ساعة ثم قال: ما تقول في النبيذ؟ فسكت ثم قال: يا أبا إسحاق أجبتنا ما تقول في النبيذ؟ فقال: ما أدري ما أقول إلا أنني رأيتُ مجنوناً يصرغُ يسوي رأس سكران!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القناد يقول: كنت بمصر فوصف لي مجنون حسن البديهة جيد الكلام، فطلبته حتى ظفرتُ به، فإذا شيخ عليه مهابة، فكلمته ملياً فما أحرار جواباً. ثم نظرتُ إلى فروته فإذا عليها مكتوب:

عشرون ألف فتى ما منهم رجلٌ إلا كالف فتى مقدامة بطل  
أضحت مزادهم مملوءة أملاً ففرغوها وأوكوها من الأجل<sup>(١)</sup>

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن الحسين الميزباني بمرور يقول: سمعت خالد بن الحسين بواب الحسين بن علي يقول: قرع مجنون باب الحسين في نصف الليل، ففتح له الباب فقال: السجود وقال له: لم فتحت الباب في هذا الوقت؟ فإن قناتك بسحبي هذه فمن ذا الذي يمنعك مني؟ قال الحسين: فإني لا أعود. فحلى عنه ومز.

(١) أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن

(١) مزود: جمع مزود: وعاء للزاد. أوكى: أفل بالوزاء وهو الحيف.

(٢) زبره: زجره ونهاه.



بُنان النهاوندي يقول: سمعتُ بعض السّياح يقول: دخلتُ ببغداد دار المجانين فرأيتُ شيخاً ذا هيبة، مقيداً وهو يقرأ قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير ويعيد القراءة، فقلت له: أيها الشيخ ما أحسنَ قراءتك للقرآن فيما أنت فيه! . فتنفّس وأنشأ يقول:

مَحَنُ الزمان سحائبٌ متراكمةً      هي بالقوادح والفواجع ساجمة<sup>(١)</sup>  
فإذا أصبتَ بنكبةٍ تشجى بها      فاذكُرْ مُصابك بالنبيّ وفاطمة

وقال سالم خادم ذي النون المصري: قال ذو النون: رأيتُ مجنوناً أسود في بعض البوادي، كلما ذكر الله ابيض. فسمعتُه يقول وقد سألتُه: لم لا تأنس بالناس؟ فقال:

أَنِسْتُ به فما أبغي سواه      مخافةً أن أضلَّ فلا أراه  
وَحَسْبُكَ حسرةٌ وضئى وسُقماً      بصادرٍ عن موارد أولياها

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: حدّثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدّثني محمد بن إسماعيل الضبيّ قال: أخبرنا شعيب بن خالد الثقفي قال: حدّثني أبو هذيل العلاف قال: دخلت البصرة أريد العسكر فمررت بدير هزقل فقلت: لأدخلن هذا الدير فأنظر إليّ ما فيه. فدخلتُ فرأيتُ رجلاً حسن اللحية، فلم أزل أنظر إليه وأتأمله. فلما رأني لا أرددُ بصري عنه قال: معتزلي أنت؟ قلت: نعم. قال: إمامي أنت؟ قلت: نعم. قال: تقول القرآن مخلوق؟ قلت: نعم. قال: كن أبا الهذيل العلاف. قلت: أنا أبو الهذيل العلاف. قال: أسألك؟ قلت: سل. قال: أخبرني عن الرسول ﷺ، أليس هو أمين في السماء وفي الأرض؟ قلت: بلى. قال: فأخبرني عنه، هل يدخله قيل أو حيف أو هوى<sup>(٢)</sup>؟ قلت: لا. قال: فأخبرني عن رأيه، أليس هو الذي لا يدخله زللٌ وشبهة من الشبه؟ قلت: بلى. قال: فأخبرني عن من هو دونه من الخلق، أليس يدخلهم في رأيهم الفساد والعلّة والهوى وأنهم أضداد في كل شيء وإن كانوا أحياناً؟ قلت: بلى. قال: فلأية علّة لم يُقم لهم علماً ينصبه يقول: هذا خليفتمكم بعدي فلا تقتتلوا! لم يفعل هذا إلا أن يكون الاختلاف

(١) القوادح: جمع قادح: الصدع في العود، والسواد الذي يظهر في الأسنان. ساجمة: دائمة السيلان والانصباب.

(٢) قيل: القيل والقال: الكلام في الشر خاصة. حيف: الميل في الحكم والجور والظلم.

والفساد في أمته. قلت: معاذ الله أن يكون ذلك. قال: فلم تتركهم وألجأهم إلى رأي من هو دونه في الصفة إذ لم يحب الاختلاف والتشتيت؟ فسكت فلم أدر ما أقول له. فقال: ما لك لا تجيب؟ لا تحسن؟ ثم تركته وخرجت.

فلما رأني مولياً ناداني: يا شيخ ارجع إلينا. فرجعت إليه فقال: أحسبك تريد الخليفة. قلت: نعم. قال: فإذا صرت إليه فاذكرني له. قلت: نعم. فقال: إلى أن تصير إلى الخليفة أقض لي حاجة. قلت: وما هي؟ قال: تكلم هذه الفاعلة، امرأة صاحب الدير، تطلقني. فكلمتها فقالت: علينا في هذا ضرر. فلما رآها غير مجيبة قال: فسرها ألا تسعطني<sup>(١)</sup> يومي. فسألتها فأجابت. ثم انصرفت عنه متعجباً.

فلما صرت إلى سر من رأي ودخلت على الواصل قال لي: ما كان حالك في سفرك؟ قلت: أعجوبة يا أمير المؤمنين لم أسمع بمثلها، قال: وما هي؟ فقصصت عليه حديث المجنون. فقال: يُحضّر المجنون. فأحضّر وأصلح من شأنه وأدخل عليه. فلما رأني قال: صاحبنا؟ قلت: نعم. قال الواصل: يا محمد بن مكحول كلمه. فقال المجنون: يا أمير المؤمنين هذا لا يحسن شيئاً، فإن كان عندك من يحسن. قال الواصل: فسأل فإن المجلس مشترك، فمن كان يحسن أجابك. فسأل عن المسألة المذكورة، فأحجم القوم عن الجواب فالتفت إليه الواصل فقال: ليس هاهنا من يجيب فأجبت. فقال: يا سخين العين أكون سائلاً ومجيباً في وقت؟! فقال الواصل: وما عليك أن تعلمنا. قال: أما إذا كان كذا فنعم. إن الله تبارك وتعالى حكم بحكم في خلقه لم يكن بُد من أن يتعبد لهم، وكان الاختلاف بينهم حكمة في خلقه إذ كان قد حكم عليهم بذلك الاختلاف قبل خلقهم. فأحجم القوم، ثم قام الواصل ليدخل الدار فقال المجنون: يا ابن الفاعلة أخذت مرفوعنا وفررت؟ فأمر بالإحسان إليه.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السوادني يقول: قال الفضيل بن عياض: الدنيا دار مرضى، وللمجانين في دار المرضي شيطان غلّ وقيد، ولنا غلّ الهوى وقيد المعصية.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سليمان الفراءني يقول: سمعت عن سعيد بن سعد القرشي قال: رأيت مجنوناً على شاطئ نهر فقال:

أجل ما منك يبدو لأنه منك جأ  
وأنت يا سؤال قلبي أجل من أن تُجلا  
أفنيئتني عن جميعي فصرت أرى المسحلا

(١) أسعط: بالغ في الإفهام وتكرير ما علم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي قال: سمعت عمّي الأصمعي يقول: ركب جعفر بن سليمان، أمير البصرة، في زيّ عجيب من الناس والدواب والغلمان والصقور والفهود. وكان عندنا بالبصرة رجل يتفقّه، وكان في حداثة سنه يجالس العباد، فغلب على عقله فخرج إلى طريق جعفر فوقف، فلما أبصره قال: يا جعفر بن سليمان انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك وحملت على الصراط، فهذا الجمع والزي لا يساوي غداً حبة، ولا يُغنون عنك من الله شيئاً. يا جعفر إنك تموت وحدك، وتقف بين يدي الله وحدك، وتدخل قبرك وحدك، وتجاوز الصراط وحدك، ويحاسبك الله وحدك، فانظر لنفسك فقد نصحتُ لك. فرجع جعفر من نزّهته تلك وسأل عن الرجل فقيل: هو مغلوب على عقله.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي عن أبي يوسف الغسولي قال: قبض معتوه على ابن المبارك فقال له: اسمع. إن الأبرار مع العَمال مع الأخيار من الزُهّاد، شغلهم ذكُر الوقوف وهمّ الجواب عن ذكُر الجنان وذكُر الثواب. ثم أطرق إلى الأرض فقال له ابن المبارك: زدني. قال: أستغفر الله من شهوة الكلام.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: سمعت أبا موسى الهلالي يقول: سمعت داود الطائي يقول: بينا أنا قاعد إذ وقف عليّ مجنون فقال: يا داود، مَنْ زهد في الدنيا ملكها، ومن رغب فيها عبدها.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا أبو موسى الهلالي عن ضمرة بن ربيعة قال: وقف عليّ معتوه فخنقني وقال: تعلّم. قلت: خلّص عن حلقي. فخلّى يده ثم قال: الشرّ ندالة، والعفو كرم، والاستقصاء غم، وشفاء الغيظ بليّة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي حدّثنا محمد بن يحيى الواسطي عن محمد بن الحسين قال: إني لقاعد في المسجد الحرام إذ مرّ بي معتوه، وغلمانٌ يجرون خلفه، فألجأوه إلى زَنقة<sup>(١)</sup>، فأخذ حجراً ثم شدّ عليهم وقال:

إذا تضايقُ أمرٌ فانتظرُ فرجاً فاضيقُ الأمر أدناه إلى الفرَج

(١) زَنقة: الطريق الضيق.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة: حدثني سهل بن علي، حدثني عبد الله بن محمد الأسدي قال: سمعتُ عبيد الله بن القرشي يقول: كان عتقُ أبي عوانة عَجَباً. كان أبو عوانة غلامَ يزيد بن عطاء الواسطي، فجاءه مجنون فقال: يا أبا عوانة، هب لي شيئاً حتى أنفعك، فوهب له شيئاً. فوقف يوم الجمعة على باب مسجد الجامع وهو يقول: يا أيها الناس ادعوا الله ليزيد فإنه أعتق أبا عوانة. فجعل الناس يأتون يزيد ويدعون له ويشكرونه عليه، فلما أكثروا عليه دَعَاه فقال: اذهب فإنك حُرٌّ لوجه الله!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بُنان النهاوندي يقول: مررت بدير أبي خلف فإذا جماعة وقوف على مجنون، فوقفْتُ فهشَّ إليَّ وقال:

سَقْنِي قَبْلَ تَبَارِيحِ الْعَطَشِ      إِنَّ يَوْمِي يَوْمُ طَشٍّ بَعْدَ رَشٍّ<sup>(١)</sup>  
حُبٌّ مِنْ أَهْوَاهِ قَدْ أَدَهَشَنِي      لَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ ذَاكَ الدَّهْشِ

□ وروي عن ثمامة بن الأشرس قال: دخلت دير هزقل فرأيتُ شاباً مشدوداً إلى سارية. فقال: من أنت؟ قلت: ثمامة. قال: المتكلم؟ قلت: نعم. قال: فوعدني إلى كوزٍ فيه ماء فصبَّه ثم قال: أين ذهب هذا الماء؟ قلت: اجتذبتُه الأرض للحرارة. قال: فينبغي أن تفور الأرض في الشتاء عيوناً. قال: فأفحمني. قلت له: فما تقول: فقال: كل شيء يذهب إلى شِكْله<sup>(٢)</sup>، الماء الذي تحت الأرض اجتذبه إلى نفسه. ثم قال: يا ثمامة، هل للنوم لذة؟ قلت: نعم. قال: متى يجدها صاحبها؟ إن قلت قبل النوم أحلت، وإن قلت مع النوم أخطأت؛ لأنه ذاهب العقل. وإن قلت بعد النوم أخطأت لأنه قد انقضى. قلت: فما تقول أنت؟ قال: إن النعاس داء يحل بالبدن دواؤه النوم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل جعفر بن أحمد بن الحسين يقول: دخل الأمير السعيد مع أبي الفضل البلعمي بنيسابور داءً أفسوساً فإذا شاب مقيد، فلما رأى الأمير قال: أيها الأمير، هذا ويريك؟ قال: نعم. قال: يزعم أنه أعقل الناس فإن سألته مسألة؟ قال: سل. قال: ما أكثر الأشياء؟ قال: ذوات الأربع. قال: ليس كذلك. قال: فالهوام. قال: ليس كذلك. قال: فما هو؟ قال: لا أقول حتى تُقرَّ بالعجز. قال: قد أقررت بالعجز. قال: أكثر

(١) الطش والرش: أول المطر الرش ثم الطش. وهو المطر الضعيف، وهو فوق البرد.

(٢) شِكْله، ما يشاكله، مثيله.

الأشياء الهموم. قال: ولم؟ قال: لأن نصيبي منها أوفر الأنصباء. قال الأمير: سل حاجتك. قال: مُسْكَة<sup>(١)</sup> عقلٍ أعيش بها وأنجو من هذا القيد. قال: ليس ذلك إليّ. قال: فلا حاجة لي في سواه!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: كتب إليّ جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أن جنيد بن محمد، رحمه الله، حدّثهم قال: دخلتُ دار المرضي بمصر، فرأيتُ شيخاً مقيداً فسلمتُ عليه فردّ ثم قال: ما اسمك؟ قلت: جنيد. قال: عراقي؟ قلت: نعم. قال: ومن أهل المحبة؟ قلت: نعم. قال: فما الحب؟ قلت: إيثار المحبوب على سواه. فقال: الحب حبان: حبٌ لعلّةٍ وحبٌ لغير علّة. فأما الذي لعلّةٍ فرؤية الإحسان، وأما الذي لغير علّةٍ فلأنه أهلٌ أن يُحبّ. ثم أنشد<sup>(٢)</sup>:

أحبك حبين: حبّ الهوى	وحبّاً لآئك أهلٌ لذاكا
فأما الذي أنت أهلٌ له	فليس أرى العيشَ حتى أراكا
وأما الذي هو حبّ الهوى	فحبّ شغلتُ به عن سواكا
وأما الذي لي، فلا حمد لي،	ولكن لك الحمدُ في ذا وذاكا

□ وقال أبو غسان الإسماعيلي: دخلتُ البصرة فرأيتُ مجنوناً قد أحدق به الناس، فتأملتُ فإذا شيخٌ مغلولٌ يده، فرجّمته وأزحّتُ الناس عنه، فتنفّس الصعداء واستعبر، ثم قال:

لقد صبرتُ على المكروه أسمع	من معشرٍ فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريتُ أقواماً أجاملهم	لولاك ما كنتُ أدري أنهم خلّقوا
الحمد لله حمداً لا شريك له	كأنني بدعةٌ من بين من عَشقوا

□ وقال بعض السياح: دخلتُ مسجد البصرة يوماً، فرأيتُ فقيراً عليه أثر البؤس

(١) المسكة: ما يمسك الأبدان يقال: ما به مسكة: أي ما به قوة ولا عقل.

(٢) الأبيات لرابعة العدوية وانظر في سيرتها: الأعلام، وفيات الأعيان والدر المنثور، أما في الأغاني: ٢٧٩/١٥. أربعة أبيات لآدم بن عبد العزيز وهي:

أحبك حبين: لي واحد	وأخسر أنك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الطباع	فشيء خصصت به عن سواك
وأما الذي هو حب الجمال	فلمست أرى ذاك حتى أراك
ولست أمن بهذا عليك	لك المن في ذا وهذا وذاك

وهو يترنم في نفسه . فلما أحسَّ بي سكتَ ، فدنوتُ منه فإذا هو مجنونٌ زائلُ العقل . فقلت : أعدْ عليَّ ما كنتَ تقول . فقال :

أشار قلبي إليك كيما يرى الذي لا تراه عيني  
وأنت تُلقني على ضميري حلاوة السؤل والتمني  
تريد مني اختصار سري وقد علمت المُراد مني  
وليس لي في سواك حظٌ فكيفما شئت فاخترني

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عباد البغدادي بأبيورد قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصللي عن أبيه قال : رأيتُ بالموصل مجنوناً يطوف في الأسواق سوقاً سوقاً ويقول :

ألا تلك المسرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر التعميم  
ولا يبقى على الحدثنان غفر بشاهقة له أم رؤوم<sup>(١)</sup>

فسألتُ عنه فقيل هو مجنون من أبناء أهل الشرف ، ماتت زوجته وكان مشغولاً بها فحولط .

□ أخبرنا محمد قال : أخبرنا الحسن قال : أنشدني أبو بكر أحمد بن عمر السواددي السباح قال : أنشدنا بعض الأدباء لمجنون من شبان :

ولستُ بقوالٍ لذي الزاد أبقيهِ فإئك إن لم تُبق زادك يُنفد  
ولا ناظرٍ في وجهه ثم قائل : ألا لا تصاحبنا إذا لم ترؤد

□ وقال عمرو بن عثمان الصيرفي ، شغرة : دخلتُ جبال الشام فإذا أنا برجلٍ في كوخ . فأقمتُ عليه يوماً وليلة لا أسمع كلامه ، فخرج من كوخه فرفع طرفه إلي السماء وقال : إلهي شهد قلبي لك في النوازل بسعة روح التفتيش ، لا يشهد لك قلبي بذلك ؟ أفأجسرُ أن يألف قلبي غيرك ؟! هيهت ! هيهت ! لا لديك المقصرون . ثم قال : إلهي ما أحلى ذكرك . ألسنتُ الذي قصدتُ المؤمنين فنالوا منك ما طلبوا ؟ فقلت : أصلحك الله إني منتظرك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع كلامك . فقال : قد رأيتك حين أقبلت ولم يذهب رؤعتُ من قلبي . قلت : وما راعك مني ؟ قال : فراغتُ في يوم عملك ، وبطالتك في يوم شغلتك . وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على الظنون . فقلت : إن الله كريم وما ظن

(١) الغفر : ولد الغزال ، والشاهقة : المرتفعة . رؤوم : عطف .

عبدُه به شيئاً إلا أعطاه. قال: نعم إذا وافقته السعادة والعمل الصالح. قلت: أهاهنا فتية يُستراح إليهم؟ قال: نعم. قلت: فهل عندهم دواء يتعالجون به؟ قال: نعم إذا كَلُوا دَاوُوا الكَلَالَ بالكَلَالِ، وَحَثُوا الحَثَّ بالارتحال فتسكن العروق وتهدأ الآلام!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد العقيلي يقول: سمعت عبد الله بن حسان المزني يقول: مررت بمجنونٍ مقيدٍ والصبيان يؤذونه. فلما بصر بي قال: نَحَّ عني هؤلاء الأندال أفدك أبياتاً تُسرُّ بها. فَنَحَّيْتُهُمْ عنه وقلت: هات. قال: أنا جائع. فجئته بشيء حتى أكله، ثم قلت له: هات. فقال:

اصْبِرْ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ وَمَنْ      أَصْبِرْ عِنْدَ الزَّمَانِ مِنْ رَجُلِيهِ  
وَلَا تُهِنْ لِلصَّدِيقِ - تَكْرِمَةً -      نَفْسَكَ كَيْ لَا تُعَدَّ مِنْ خَوْلِيهِ  
يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا      يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَى جَمَلِيهِ  
وَلَسْتَ مُسْتَبْقِيَا أَخَاكَ لَا      تَصْفَحُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلِيلِيهِ

□ وقال زياد التميمي: دخلتُ دار المجانين، فإذا شابٌ حسن الوجه في زاوية، مشدودٌ إلى جدار. فقال لي: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقراً. فقرأت: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] قال: فأخبرني: ما معنى اللطيف؟ قلت: البار الرفيق. قال: هذا في وصف الناس. قلت: فما اللطيف؟ قال: الذي يُعرفُ بلا كيف!

□ وقال سُكَيْنُ بن موسى: كنت مجاوراً بمكة، وكان بها مجنون ينطق بالحكمة. فقلت له: أين تأوي بالليل؟ فقال: إلى دار الغرباء. قلت: وما أعرف بمكة دار الغرباء. قال: يا سُكَيْنُ تلك المقابر. قلت: أما تستوحش في الليل وظلمته؟ قال: إذا ذكرتُ القبر ووحشته هان عليّ الليل وظلمته.

□ وقال علي بن المرذاس الهاشمي: أتيتُ بغداد في تجارة، فدخلتُ دار المرضى فإذا مجانين مشدودون، وإذا شيخٌ له قشرٌ ورؤاء<sup>(١)</sup>، مقيدٌ مسلسلٌ منكسرٌ رأسه، فلما سمع حسي رفع رأسه وقال: من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة. قال: حياك الله. قلت: وأنت فنجاك الله مما أنت فيه. قال: لعل ما أنا فيه خيرٌ لي. قلت: وما ألك إلى ما أرى؟ قال: القدرُ المتاح من الخالق بين الورى. ولم

(١) قشر: الثوب الذي يلبس، وكل ملبوس قشر. ورواء: نضارة.

أنكر منه شيئاً، فسألتُ عنه صاحب المجانين فقال: ليس فيهم إذا هاج أكثرُ اضطراباً منه.

□ وقال ذو النون: قلت لغلّيمٍ: لم سُميتَ مجنوناً؟ قال: أنا مجنون عن معصيته لا عن معرفته.

□ قال الأستاذ أبو القاسم، رحمه الله: قد ذكرنا في هذا الكتاب ما حضر على الشرط الذي شرّطناه. وأنا الآن أذكر ما شاهدته من المجانين في الآفاق؛ فإني لولوعي بهذا الشأن كنت كثير الاختلاف إلى دور المرضى وتأمل أحوالهم. ولقد دخلتُ بمرور دار المرضى وهي في الجبّانة، فسمعتُ جَلْبَةً وصياحاً، فإذا شيخٌ مشدودٌ وبجانبه شابٌ مقيدٌ، وهما يتناظران في الثلج والجَمْد وتفضيل أحدهما على الآخر. فلما بَصُرَا بي قالَا: قد جاء من يتوسّط بيننا. فقال الشيخ: أنا أقول إن الثلج أفضل من الجَمْد لأن الثلج من فعل الله ولا عمل للعباد فيه، والجَمْد من فعل المخلوقين. وقال الشاب: إن في الثلج يَبوسةً ليست في الجَمْد، والجَمْد ما استحال فصار جَمِداً. فقلت: كلاهما على الصواب، لأنّي إن رجحت قول أحدهما عنى الآخر أسمعني الآخر بجنونه.

□ قال: ودخلتُ بهراة دار المرضى فإذا شيخٌ مسلسلٌ، فقلت له: يا شيخ أتريد النجاة ممّا أنت فيه؟ قال: لا. قلت: ولم؟ قال: لأن القلم مرفوع عني فيما أتعاطاه، فإذا نجوتُ من هذه البليّة أُجري القلم عليّ، فقد حُبِسْتُ وأطلق عنك، وستحْبَسُ ويُطلَقُ عني.

□ قال: وقلت لمجنون: ما اسمك؟ قال: خليل الرحمن. قلت: فما لك هاهنا؟ قال: كان حظ إبراهيم الخُلة والفتوة، وحظي الجنون، والسوئي حَكَمٌ عدل!

□ قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟ قال: وأنت عاقل؟. الناس كلهم مجانين ولكن حظي صار أوفر.

□ قال: وقلت لآخر: ما تصنع هاهنا ولست له بأهل؟ [فقال: ] خلق لي وخلقته له.

□ قال: وقلت لآخر: لم أر مجنوناً أعقل منك. قال: الجنون ما أنت فيه؛ تأكل رزق الله وتطيع عدوه.

□ قال: وقلت لآخر: ما الذي أشارك إلى ما أرى؟. فقال: محتوم القضاء.



□ قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟ قال: وأنت فسترد قبري.

□ قال: ودخلت دار المرضى بنيسابور، فرأيت شاباً من أبناء النعم يقال له أبو صادق السكري، مشدوداً وهو يُجلب ويصيح. فلما بصر بي قال: تروي من الشعر؟ قلت: نعم. قال: من شعر من؟ قلت: من شئت. قال: من شعر البحري. قلت: أي قصيدة تريد؟ فقال:

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي<sup>(١)</sup>

فأنشدته القصيدة. فقال: أفأنشدك قصيدة؟ قلت: نعم. فأخذ في إنشاد

قصيدة:

أقصر اليس ينفع الإقصارُ وأقل لا ينفع الإكثار<sup>(٢)</sup>

حتى بلغ قوله:

إن جرى بيننا وبينك بُعدٌ وتناءت متا ومنك الديارُ

فألغليل الذي عهدت مقيم والدموع التي عهدت غزارُ

فقفز وجعل يرقص في قيده إلى أن سقط مغشياً عليه.

□ قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: ما يقضى لي.

□ قال: وقلت لآخر: غريب أنت؟ قال: أما عن عقلي فنعم، وأما عن البلد فلا.

□ قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: موت الجازي. وكان الجازي صاحب

المجانين يسقيهم الدواء ويضربهم.

□ وقال عبدان بن أحمد الهيتي: كان بباب خراسان إنسان موسوس، وكان يجالس

الحسين بن منصور، وكان يدور في المقابر ويأتي الحسين بن منصور في

أوقات، فرأيته ذات يوم وقد وقف على الحسين بن منصور وعلى رأسه

دوخلة<sup>(٣)</sup>، والصبيان يصيحون خلفه. فقال للحسين:

متى أخرج من نفسي متى آيس من نفسي

متى آيس بالإنس وأستأيس بالوحش

وأستوحش من جنسي

(١) ديوان البحري: ٥٨/١ في مدح الفتح بن خاقان.

(٢) ديوان البحري: ١٠٢/١ مع اختلاف في المطلع. والقصيدة في مدح المهدي بالله.

(٣) الدوخلة: وعاء يوضع فيه التمر والرطب يصنع من خوص النخيل.

فقال له الحسين :

إِذَا خُلِّيتَ فِي الْوَقْتِ      مِنْ الْمَأْتَمِ وَالْعَرَسِ  
شَهِدْتَ النَّارَ وَالْجَنَّةَ      وَالْأَمْلاكَ وَالْكَرْسِيَّ

تم الكتاب بحمد الله ومنه وطوله ،

وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

حسبنا الله ونعم الوكيل . نسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده ، الفقير

إلى رحمة ربه ، المعترف بزلله وذنبه ، أبو بكر إسماعيل بن إبراهيم بن

درع اللخمي ، عفا الله عنه ولطف به وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين إنه

جواد كريم . وكان الفراغ من نسخه يوم السبت رابع شهر ربيع الأول سنة

[      ] وسبعين وست مئة أحسن الله تعالى عاقبتها ، ونفع قارئه به

وكاتبه ، والناظر فيه ، إنه ولي ذلك [      ]



## الفهارس العامة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأمثال
- فهرس القوافي
- فهرس أنصاف الآيات
- فهرس المجانين
- فهرس الأعلام
- فهرس البلدان والمواضع والأماكن
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات





## فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية
		٢ - سورة البقرة
		﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾
١٣٧	١٢٣	
		﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾
١٤٨	١٨٦	
		﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
١٤٨	١٨٦	
		﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
٣١	٢٧٥	
		﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾
١٥٧	٢٨١	
		٥ - المائدة
		﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾
١١٤	١١٤	
		٦ - الأنعام
		﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾
١١٠	٣٨	
		﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾
٢١	٧٦	
		﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
	٩٦	
		﴿وَحَرَّفُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
٣٠	١٠٠	
		٧ - الأعراف
		﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾
١٤٤	٥٨	
		﴿إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ قال يَنْقُومُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾
٢٢	٦٠ - ٦١	
		﴿إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾
٢٢	٦٦	

الصفحة	رقم الآية	الآية
۲۲	۶۷	﴿ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ﴾
۱۰۵	۱۵۸	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾
۲۸ - ۲۲	۱۸۴	﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾
۱۰ - يونس		
۴۱	۵۹	﴿ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾
۱۱ - هود		
۲۲	۵۴	﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَبَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾
۱۰۳	۸۳ - ۸۲	﴿ مَنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوِّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ﴾
۱۵۵	۱۰۲	﴿ إِنْ أَخَذَهُ آيِمٌ شَدِيدٌ ﴾
۱۳ - الرعد		
۱۷۵	۲۴	﴿ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾
۱۶۳	۳۹	﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ ﴾
۱۴ - إبراهيم		
۱۵۰	۴۳ - ۴۲	﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَنْفَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴾
۱۵ - الحجر		
۲۲	۹۵ - ۹۴	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾
۱۶ - النحل		
۱۴۷	۹۰	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
۲۰۸	۹۲	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾
۱۴۷	۱۲۶	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾
۱۷ - الإسراء		
۸۵	۳۶	﴿ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٢	١٠١	﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ □
		﴿ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ بِفِرْعَوْنٍ مَثْبُورًا ﴾ □
٢٢	١٠٢	
٦٢	١٠٨	﴿ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ □

## ١٨ - الكهف

٤٣	٤٨	﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا ﴾ □
٢٨	٥٠	﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ □
٢٢٣	٦٢	﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ □
١٠٠	٩٤	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ الْفِرْعَوْنَ وَمَآجِجَ مَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ □

## ١٩ - مريم

٤٣	٣٩	﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ □
----	----	---

## ٢٠ - طه

١٠٣	١٢ - ١٤	﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا أَخْتَرُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ □
١٠٥	١١٤	﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ □

## ٢١ - الأنبياء

١٢٣	٢٣	﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ □
-----	----	---

## ٢٢ - الحج

٨١	٢ - ١	﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ □
----	-------	---

## ٢٣ - المؤمنون

٨٤	١٠١	﴿ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ □
----	-----	---



الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>٢٤ - النور</b>		
٣٢	١٥	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ ﴾ □
١١٩	٦١	﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ □
<b>٢٥ - الفرقان</b>		
١٣٤	٤٥	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ □
<b>٣٤ - سبأ</b>		
٢٢	٤٦	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى شَاخٍ ﴾ □
<b>٣٥ - فاطر</b>		
١١٠	٢٤	﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ □
<b>٣٦ - يس</b>		
٢٢	٦٩	﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ <sup>٤٤</sup> ﴾ □
<b>٣٧ - الصافات</b>		
٢٢	٣٦	﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلَ الْهَيْثِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ □
٢٨	١٥٨	﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا ﴾ □
<b>٣٩ - الزمر</b>		
٤٢	٤٧	﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ □
<b>٤٠ - غافر</b>		
٤٣	١٨	﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ □
١٢١	٧٢ - ٧١	﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ <sup>٧١</sup> فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ <sup>٧٢</sup> ﴾ □
<b>٤١ - فصلت</b>		
٢٢	٤٣	﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ □

الصفحة

رقم الآية

الآية

## ٤٢ - الشورى

□ ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ ١٩ ٢٣٦

□ ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ٤٣ ١١٩

## ٤٤ - الدخان

□ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ ١٤ ٢٢

□ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ \* مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا

بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ

أَجْمَعِينَ \* يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ \* إِلَّا

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ٤٢ - ٣٨ ٦٢

## ٥١ - الذاريات

□ ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ \* فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ

سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ ٣٨ - ٣٩ ٢٠

□ ﴿كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ ٥٢ ٢٢

## ٥٢ - الطور

□ ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ٢٩ ٢٢

## ٥٣ - النجم

□ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ٣ - ٢ ٢٢

## ٥٤ - القمر

□ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ \* فَدَعَا

رَبَّهُ: أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانصُرْ﴾ ٩ - ١٠ ٢٠

□ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ ٤٧ ٣١

□ ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ ٥٠ ٣٤

## ٥٥ - الرحمن

□ ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ٤٦ ٤٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>٥٧ - الحديد</b>		
﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾	١٣	١٠٢
<b>٦١ - الصف</b>		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٢ - ٣	١٢٣
<b>٦٥ - الطلاق</b>		
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾	٢ - ٣	١٥٧
﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	٣	٨٧
<b>٦٦ - التحريم</b>		
﴿ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾	٣	٦٢
﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾	٦	١٧٥
<b>٦٨ - القلم</b>		
﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾	٢	٢٢
﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾	٥١ - ٥٢	٢٢
<b>٦٩ - الحاقة</b>		
﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾	٣٠	٢٠١
﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾	٤١	٢٢
﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ ﴾	٤٢	٢٢
<b>٧٦ - الإنسان</b>		
﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَشَكَيْنَا وَيُنِيمَا وَأَسِيرًا ﴾	٨	١١٤
<b>٨٠ - عبس</b>		
﴿ عَلَيْهَا عِبْرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴾	٤٠ - ٤٢	١٠٣

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>٨١ - التكوير</b>		
٨٠	١٠	﴿ وَإِذَا الشُّجُفُ بُشِّرَتْ ﴾ □
٢٢	٢٢	﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ □
<b>٨٩ - الفجر</b>		
١٨	٣ - ١	﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ □
١٨	٣	﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ □
<b>١١٢ - الإخلاص</b>		
٥٠	١	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ □
٨٥	٤ - ٣	﴿ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ □
<b>١١٤ - الناس</b>		
٢٨	٦	﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ □

## فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١٠٤	- «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»
١٤٥	- «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»
٩٢	- «رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة»
١٦٣	- «رَوَّحُوا الْقُلُوبَ تَعِ الذِّكْرَ»
١٩	- «كفى بالسلامة داءً»
١٠٤	- «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله»
١٦٣	- «المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»
٤٩	- «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين»
٢٢٦	- «من دنا مني شبراً دنوت منه ذراعاً»
١٠٩ ، ١٠٠	- «من نوقش الحساب عُذِّبَ»
٢٠	- «هذا رجل مصاب إنما المجنون المقيم على معصية الله عز وجل»
٦٤	- «يدخل بشفاعته رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر»

## فهرس الأمثال

الصفحة	المثل	الصفحة	المثل
٣٥	- تحسبها حمقاء وهي باخس	٣٥	- أحمق بُلغ
٣٥	- ثأطة مُدّت بماء	٣٦	- أحمق من ترب العقد
٣٧	- خامري أم عامر	٣٧	- أحمق من حمامة
٣٥	- خرقاء ذات نيقة	٣٦	- أحمق من دُغَة
٣٥	- خرقاء عيابة	٣٥	- أحمق من رِجْلة
٢١٧	- عند الصباح يحمد القوم الشرى	٣٧	- أحمق من عقق
٤٥	- ما أشبه الليلة بالبارحة	٣٦	- أحمق من المهوررة إحدى خَدَمَتِهَا
	- من فرط ثطاة لا يعرف قطاته	١٩٤	- أحمد من هبنقة
٣٢	من لطاته		

## فهرس القوافي (\*)

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
٧٤	٤	الوافر	السحابا	<b>حرف الهمزة</b> فناء الطويل ٤ الماء البسيط ١ الماء البسيط ١ عزاء الوافر ٤ والإمساء الكامل ٢ القضاء الوافر ٢ ونماء الكامل ٢ عزائي الخفيف ٤ وبكائي الخفيف ٢  <b>حرف الباء</b> الحب الطويل ١ الحب الطويل ٣ الحب الطويل ٢ وأعجب الطويل ٦ نصيب الطويل ٢ الطلب البسيط ٥ ومطلوب البسيط ٤ وجيب الوافر ٤ حوشب الكامل ١ القرب الهزج ٣ جانبا الطويل ١			
١٢٧	٢	السريع	أصحابا				
٢٠٩	٣	مجزوء الخفيف	جانبا				
٨١	٣	مجزوء الخفيف	راهبا				
١٦١	٢	المجث	قلبا				
٣٢	١	المتقارب	أحسبا				
٢٧	١	الطويل	ناشب				
١٩٦	٣	الطويل	الحجب				
٦٦	٤	الطويل	المحصب				
٨٤	٤	الخفيف	الحبيب				
٥٩	٢	السريع	الريب				
٥٤	٢	السريع	أبوابه				
٦٧	٤	الطويل	حبيبها				
<b>حرف التاء</b>							
٩٤	٤	الوافر	قوث				
٨٣	٣	الوافر	خلقتنا				
٢٢١	٢	الطويل	شتات				
٦٨	١	الطويل	مهجتي				
١٩٥	٣	الطويل	فاستمرت				
١٣٩	١	البسيط	مواتاتي				
١٣٩	١	البسيط	وترحات				
٥٢	٤	البسيط	وحالات				

(\*) نسقت القوافي وفق حركاتها: الضم فالفتح فالكسر فالسكون، وتلا ذلك الموصول منها بهاء المذكر ثم هاء المؤنث.

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
٢٠١	١	الكامل	أريدُ	٢٢٠	١	الرمل	الفلواتِ
٢١٠	١	الكامل	أريدُ	١٦٠	٣	الكامل	أقلعتُ
٨٤	٢	السريع	الموعدُ	٨٩	٧	مجزوء الخفيف	رضعتُ
١٦٦	٢	الخفيف	يُعادُ				حرف الثاء
١١٥	١	الطويل	حمدا	٨٢	٢	البيسط	مبعوثُ
٧٣	٤	الطويل	جهدا				حرف الجيم
٢١٦	٢	مجزوء الكامل	نفدا	٢٣٢، ١٠٢	١	البيسط	الفرج
١٢٨	٣	السريع	موجودا	٤٦	٦	الطويل	ما زبأجها
١٢٧	٢	السريع	العودا				حرف الحاء
١٣٠	٤	المنسرح	وعدا	١٩٦	٢	الكامل	مطروحُ
١٩٦	١	الطويل	رقادي	١٥٩	١	الكامل	صياحا
١٨١	٢	الطويل	الوجدِ	١٣٠	١	الطويل	الجوانحِ
٦٧	٢	الطويل	البعيدِ	١٣٠	١	الطويل	قادح
١٨٢	٢	الطويل	والجهدِ	٢٣٨	١	البيسط	الضاحي
٨١	٢	الطويل	مبددِ	٨٣	٢	الوافر	راح
٢٣٥	٢	الطويل	ينفدِ	٧٦	٩	الوافر	وشاح
١٠٨	١	الطويل	المتوقدِ	٢١٦	٢	الكامل	سابع
١٢١-١٢٠	١	الطويل	بسيّدِ	١٣٩	٢	الرجز	رواحي
٨٠	٢	مخلع البسيط	جوادِ	٢٢٣	٤	مجزوء الرمل	فاربخ
٢٠٠	١	الكامل	سيدي				حرف الدال
١٢٥	٦	الهمز	عمدِ	١٧٨	٤	الطويل	حدُ
١٥٣	٢	الخفيف	ومرادي	٤٠	٤	الطويل	الجعّدُ
٦٥	٢	الخفيف	بوجدي	٢٠١	١	الطويل	جديدُ
١٠٠	٣	الخفيف	مجيدِ	٧١	٢	الطويل	بعيدُ
٢١٦	٢	الرمل	الأسدِ	١٧١	٢	الطويل	بعيدُ
٢٢٣	٢	السريع	الودادِ	١٦٤	٢	البيسط	انفردوا
١٢٥	٢	السريع	مزيدِ	١٢٩	٢	مخلع البسيط	نفادُ
٧٢	١	الطويل	نريدُها	٨٢	١	مخلع البسيط	العيّدُ
			حرف الذال	١٠١	١	مخلع البسيط	يريدُ
٩٢	٢	الوافر	ماذا	١٧٨	٢	الوافر	يبيدُ
			حرف الراء	٢٢٦	٤	الكامل	أجدُ
٧٧	١	الطويل	صبرُ				



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
٢٨	١	الرجز	عَوَزُ	٧٢	٣	الطويل	الصبرُ
٣٧	١	رمل	وَصَبْرُ	٧١	٥	الطويل	الأمرُ
<b>حرف السين</b>				٢١٢	١	الطويل	المعاجزُ
٣٢	١	الطويل	مبلسُ	٢١٣، ١٠٨	١	الطويل	المسافر
٣٣	٢	الرجز	حرمسا	٢١٢	١	الطويل	ماطرُ
٧٢	٢	الطويل	النكسِ	٣٦	١	البيسط	مدرُ
١٢٣	١	البيسط	كناسِ	١٦٣	٢	البيسط	وتدبيرُ
١٩٩	٤	البيسط	خرسِ	٥٦	٢	الكامل	حجرُ
٥٦	٣	الكامل	دنسِ	٦٨	١	الكامل	قصارُ
١٢٦	٦	الهمز	بوسواسِ	٢٠٢	٢	السريع	عشرُ
٢٣٩	٢	الهمز	والعراسِ	٢٣٨	٣	الخفيف	الإكثارُ
٢٣٨	٣	الهمز	نفسِ	١٢٧	٢	الطويل	وقرا
١٦٨	١	السريع	بالناسِ	٦٨	٣	الطويل	يدرُ
٤٤	١	الخفيف	بناسِ	٢٢٧	٣	الطويل	بالدرُ
<b>حرف الشين</b>				٢١٢	١	الطويل	تسري
٢٣٣	٢	الرمل	رشُ	٢٨	١	الطويل	أخرُ
<b>حرف الضاد</b>				٧٧	٢	الطويل	بمنكرُ
٢١٩	١	السريع	عريضُ	٣٧	١	الطويل	عامرُ
١٨٤	٤	الخفيف	بعضا	١٨٤	٢	المديد	والقمرُ
٨٢	٢	الخفيف	ويمضي	١٤٢	١	البيسط	غفارُ
١٦١	٣	المتقارب	تضي	١٠٨	١	البيسط	بأطهارُ
<b>حرف الطاء</b>				٥٤	٤	البيسط	بتكديرُ
١٥٤	٢	السريع	وأنحطُ	١٩٦	٣	الوافر	دارُ
١٣٣	٢	الطويل	بالشاطي	٢٢٥، ٢٢٤	٤	الوافر	عمري
٥٥	٣	مجزوء الكامل	انحطاطُ	٧٧	١	الوافر	الخبيرُ
<b>حرف العين</b>				٣٣	١	الكامل	المستهترُ
١٦١	٢	الطويل	الأصابعُ	٥٩	٣	الهمز	جزارُ
١٠١	١	الطويل	سيشبعُ	١٨٨	١	الرجز [مزدوجة]	الخيرُ
١٣٤	١	الطويل	مولعُ	١٠٥	٢	السريع	إضماري
٤١-٤٠	٢	الطويل	يصنعُ	١٠٦	٤	السريع	السورُ
				١٩٧	١	الخفيف	سروري

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
٣٠	٢	البسيط	بمرزوق	٧٢	٢	الطويل	وولوع
٣١-٣٠	٥	الوافر	موق	١٢٨	٢	الكامل	مستمع
٥٥	٦	الكامل	موق	١٢٠	١	المتقارب	موجع
٥٥	٥	الكامل	تخلق	١٢٠	٣	المتقارب	موجع
٤٨	٢	السريع	والخرق	٣٤	١	البسيط	اجتمعا
١٣١-١٣٠	٣	السريع	الرزق	٢١٠	١	الكامل	فتصدعا
٨٠	٢	الخفيف	الماقي	٢٢٦	٤	مجزوء الرمل	القناعا
٥٨	٢	المتقارب	الأحمق	٦٨	٢	الوافر	التلاع
٥٩	٣	الرمل	الخلق	١١٤	١	الكامل	المصنع
١٨٧	٣	الرميل	الخرق	٢٧	١	الكامل	ودموعي
<b>حرف الكاف</b>				٣١	٢	المتقارب	قطيع
٣٢	٢	الرجز	نوك	١٠٦	٤	الهج	تطمع
٣١	١	الطويل	كذلكا	<b>حرف الفاء</b>			
٨٦	١	الكامل	يرعاكا	٨٢	٢	مخلع البسيط	اللطف
٢٠٩	١	الكامل	أهواكا	٢١٨	٣	المنسرح	أتهف
٩٨	١	الكامل	يعطيكَا	١٦٤	٢	المنسرح	مصروف
٨٢-٨١	٤	الهج	يأتিকা	١٧٨	٣	الكامل	التلف
٧٩-٧٨	٣	المنسرح	جنبيكا	٢١١	٣	مجزوء الكامل	السيوف
١٨٠	٤	الخفيف	أتاكا	٥٤	٥	المجث	فخفي
١٩٦	٣	الخفيف	سواكا	١٠٢	١	المديد	يلف
١٢٨	٤	مجزوء الخفيف	حذرکا	٢١٧	٢	الرمل	وتحف
٢٣٤	٤	المتقارب	لذاکا	١٨٤	٣	مجزوء الرمل	مخوف
٧٩	٤	الخفيف	أراك	<b>حرف القاف</b>			
٥٠	٢	مخلع البسيط	جفانك	٣٢	١	الطويل	أولق
٢١٦	٣	مخلع البسيط	عهدك	٣٩	٢	الطويل	أحمق
٨٧	٣	الوافر	بذنبك	٤٥	٣	الطويل	وامق
<b>حرف اللام</b>				٦٩	٤	الطويل	لصديق
١٩٣	١	الطويل	الوصل	٨٥-٨٤	٤	البسيط	والغرق
٢٥	١	الطويل	عافل	٢٣٤	٣	البسيط	نطقوا
١١٨	١	الطويل	أول	٧٠	٤	الطويل	موثقا
٧٣	٣	الطويل	لمحال	٣٠	٢	البسيط	وموموقا



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
			حرف النون				
٤٠	٢	الطويل	جنون	٨٢	٢	الخفيف	السلام
٢٢١-٢٢٠	٤	والحصون مغلغ البسيط		١٢٢	١	الخفيف	الكلوم
٦٦	١	الوافر	مكين	١٩	١	الطويل	وتسلما
١٠٩	١	الكامل	فطن	١٠٥	٢	البسيط	كلما
١٩٧	٥	الهزج	خسران	٧٦	٢	الكامل	سلما
٤٥	٢	المنسرح	حرمان	١٦٦	١	الكامل	وسلاما
٨٤	٢	الخفيف	مصون	١٨٢	٢	الخفيف	السلاما
١٣٠	٣	المجث	ويون	١٨٢	٢	الخفيف	إماما
١٢٩	٢	البسيط	تسقيننا	١٨٢	٢	الخفيف	هشيمما
٢٠٤	٤	الوافر	الناظرون	١٨٢	٢	الخفيف	فأقيما
٤٠	١	الوافر	جنونا	٢١٣	١	الطويل	قرا
١٦٥	٢	الكامل	كانا	١٦٢	١	البسيط	السقم
٢٥	٤	الهزج	الثمانينا	٥٦-٥٥	٢	الوافر	كريم
٥٦	٢	الرملي	وغنا	١٦٤	٣	الوافر	كريم
١٢٧	٢	السريع	وإحسانا	٢٩	٢	الكامل	المكرم
٦٥	٢	السريع	كانا	٢١٨	٢	الكامل	مقامي
١١٣	٣	الخفيف	البطونا	٢١٨	٢	الكامل	وسلام
١٦٢	٣	الطويل	عني	١٢٦	٦	الهزج	الأيام
٧٠	١	الطويل	تجدان	١٢٤	١	السريع	آدم
٣٦	١	الطويل	جنون	١٢٤	١	السريع	هاشم
١٥٩	١	البسيط	أكن	٩٩	٢	السريع	تسلم
١٢	١	البسيط	بالمجانين	٤٦	٥	السريع	كالبوم
٤٠	١	البسيط	للمجانين	١٨٤	٢	الخفيف	اللثام
٢٣٥	٤	مغلغ البسيط	عيني	٧٠	٤	الطويل	عجم
٢١-٢٧	٣	الكامل	عناني	٤٢	٢	السريع	المدام
٣٣	٢	الرجز	تلتني	٥٥	٢	السريع	عدينم
٤٤	٢	السريع	بمجنون	٥٦	٢	السريع	النعينم
٢٢١	٣	المنسرح	ألقاني	٢٧	١	الكامل	ظلامها
٢١٦	٢	الخفيف	فاعقراني				
٤١	٢	والصفعان الخفيف					

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
١٢٨	٤	المجتث	أبيه	١٦٠	٤	الخفيف	لساني
١٧٩	٣	الطويل	صاحبة	٦٩	٣	الخفيف	وأمان
١٣٩-١٣٨	٦	الطويل	رواحلة	٣٩	٣	الخفيف	تعذروني
٢١٤	٢	الوافر	ثمالة	٤٠	٣	الخفيف	العيون
٢٣٠	٢	الكامل	ساجمة	٥٤	٢	الخفيف	ورزين
٥٣	٢	الكامل	شرفه	١٦٤	٢	المجتث	بيني
٢١٥	٣	مجزوء الكامل	يعالجونه	٢٨	١	الطويل	الحزن
٩٩	٢	الرجز	الزاهرة	١٧٢	١	مجزوء الرمل	فبمن
١٩١	١	الرجز [مزدوجة]	التقاعة	٢٢٥	٣	السريع	الغافلين
١٢٤	٣	السريع	جبة	<b>حرف الهاء</b>			
٤٥	٢	السريع	واضحة	٤٧	٢	الطويل	عدوة
١٨٢	٢	السريع	بتوسة	٢٢٣	١	الطويل	رضاه
١٨٣	٣	السريع	طاووسه	٢٠٩	١	الطويل	سواه
٧٤	٢	المنسرح	بمعرفة	١٩٥	٢	البيسط	دنياه
٢٣٦	٤	المنسرح	رجلة	٢٣٠	٢	الوافر	أراه
٢١٧	٢	المنسرح	عملة	٩١	٢	الوافر	عيناه
٨٦	٣	الخفيف	اليقظة	٢١٠	١	الكامل	يراه
<b>حرف الواو</b>				٢٠٩	١	الكامل	سواه
٢١٢	١	البيسط	غاو	٥٨	٥	الهجج	واياه
<b>حرف الياء</b>				١٧٤	٥	السريع	تقواه
٧١	١	الطويل	مايا	١٠٨	١	الوافر	سواها
٧١	٤	الطويل	وخاليا	٧٦	٤	الكامل	غلها
٥٣	٢	الخفيف	المحيا	٧٧	١	الكامل	غلها
<b>حرف الياء المكسورة</b>				٩٨	٤	الرجز	أعداها
٧٠	٢	الطويل	والحشى	١٠٥	٢	المنسرح	فأدناها
٢١٣	١	الكامل	والهوى	٧٥	٣	الطويل	فيه
٨٧	٤	الهجج	الموتى	١٦٣	٢	البيسط	يحكيه
٢١٧	٢	الرجز	يرى	١٩٨	٣	الوافر	لديه
٥٣	٢	السريع	مرعزى	٨٨	٨	الرجز	اللّه
٢٥	٢	المتقارب	لنوكى	٩٤	٣	رمل	بيديه
				٤١	١	المنسرح	آه

## فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة	البحر	البيت
٢٢٢	الطويل	من جر ذيل الناس جرّوا ذيوله
١٠١	السريع	يا رب حقق حسن ظني بكا

## فهرس المجانين

### حرف الألف

آسية : ١٩٩ .

أرفى : ١٨٧ .

امرؤ القيس : ١٩٣ .

أويس القرني : ٦١ .

### حرف الباء

بُخَّة : ٢٠٥ .

بكار (البصري) : ١٥٧ .

بكار (البلدي) : ١٧١ .

بهلول (أبو وهيب) : ٩١ ، ١٠٦ .

### حرف التاء

ثوبان : ١٥٣ .

### حرف الجيم

جساس : ١٨٦ .

جعيفران (أبو الفضل) : ١٢٦ ، ١٣١ .

جعيل : ١٤٢ .

أبو جوالق : ١٥٢ .

### حرف الحاء

أبو الحسن = عليان .

حيان بن حنتم : ١٣٨ - ١٣٩ .

حيونة : ٢٠٠ ، ٢٠٢ .

### حرف الدال

أبو الديك : ١١٤ .

### حرف الراء

رزام : ١٨٥ .

ريحانة : ١٩٥ ، ١٩٨ .

ربطة : ٢٠٨ .

### حرف السين

سابق : ١٥٠ .

سعدون (أبو عطاء) : ٧٤ ، ٨٧ .

أبو سعيد الضبيعي : ١٢٢ - ١٢٣ .

سلمة : ١٥٥ .

سلمة (جار الحسن بن صالح) : ١٤٧ -

١٤٨ .

سلمونة : ٢٠٣ .

سمنون : ١٥٩ ، ١٦٥ .

سهل بن أبي مالك الخزاعي : ١٣٢ .

### حرف الشين

شقران : ١٦٩ .

شيبان : ١٧٢ .

### حرف الصاد

صباح : ١٦٨ .

أبو الصقر : ١٥٤ .

### حرف الطاء

طبرونة : ١٧٧ .

### حرف العين

عباس : ١٨٠ .

عبد الرحمن بن الأشعث : ١١٦ .

عبيد : ١٦٦ .

## حرف الميم

ماني : ١٨١ .

مجنون بني عامر : ٦٥ .

ميمون : ١٧٥ .

ميمونة : ٢٠٤ .

## حرف النون

أبو نصر : ١٣٥ - ١٣٧ .

نقرة : ١٥٨ .

نمير : ١٤٥ .

## حرف الهاء

هنيقة : ١٩٤ .

همام بن أبي همام : ١٤٠ - ١٤١ .

## حرف الواو

ولهان : ١٥٦ .

أبو وهيب = بهلول .

## حرف الياء

يوحنا : ١٤٣ .

عتاهية : ١٧٠ .

عشرة : ١٤٩ .

أبو عطاء = سعدون .

أبو علقمة : ١٤٤ .

أبو علي المخرمي : ١٥١ .

عليان (أبو الحسن) : ١٠٧ ، ١١٣ .

عوسجة : ٢٠٩ ، ٢١٠ .

غفار : ١٧٣ .

غورك : ١٧٨ - ١٧٩ .

## حرف الفاء

أبو الفضل = جعيفران .

فليت : ١١٨ - ١١٩ .

## حرف القاف

قديس : ١٢٠ - ١٢١ .

## حرف اللام

لغدان : ١٦٧ .

لقيط : ١٧٤ .



## فهرس الأعلام

### حرف الألف

- آدم: ٢٤، ٦٢، ١٢٤.  
 أبان بن سيار: ٤٤.  
 أبان بن عثمان: ١٤٩.  
 إبراهيم: ٦١، ٦٢، ٢٣٧.  
 إبراهيم بن أدهم: ٢٠٤.  
 إبليس (الشیطان): ٢٨، ٣١، ١٦٣.  
 أحمد = محمد رسول الله.  
 أحمد بن أبي الحواري: ٩٤، ٢٠٦.  
 أحمد بن لقمان: ٢٦.  
 أحمد بن يحيى = ثعلب.  
 أحمد بن يوسف: ١٢٨.  
 الأحنف بن قيس: ٥٧.  
 ابن إدريس: ١٣٣.  
 إدريس بن عبد الله اللخمي: ٢١٢.  
 إسحاق بن الصباح الكندي: ٩٦.  
 أبو إسحاق الفزاري: ٢٢٩.  
 إسرائيل بن محمد: ١٥٠.  
 إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي:  
 الخاتمة.  
 إسماعيل بن سلمة بن كهيل: ٢٠٥.  
 الأسود بن عبد يغوث: ٢١.  
 الأسود بن المطلب: ٢١.  
 الأشناني: ٢٠١.  
 الأصمعي: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ١٩١.

الأعز بن جعفر: ١١٥.

الأعشى: ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣.

أكثم بن صيفي: ٥٧.

امرؤ القيس: ٢١٣.

الأمير السعيد: ٢٣٣.

أنس بن مالك: ١٩.

أنيس (جارية): ١٧٥.

أيوب: ١١٦، ١٦٥.

### حرف الباء

- البحثري: ٢٣٨.  
 البراء بن مالك: ١٣٢.  
 ابن أبي بردة: ١٤٤.  
 بزر جمهر: ٥٦.  
 بشر بن أبي قبيصة: ١٤٠.  
 بشر المريسي: ١٠٣.  
 أبو بكر: ١٨، ٤١، ٦٣، ٩٧، ١٠٩،  
 ١١٦، ١٤٣، ١٤٧، ٢٠٥.  
 أبو بكر الشبلي: ٢٢٢.  
 بكر بن معاذ: ٤٣.  
 بكر بن النطاح: ١٢٠.  
 أبو بكر الوراق = محمد بن عمر.  
 بتوسة (جارية): ١٨٢.

### حرف الثاء

- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى):  
 ٣٥، ٢١٥.

ثمامة بن الأشرس: ٢٣٣.

### حرف الجيم

الجاحظ (عمرو بن بحر): ٢٦، ٢١٣.

جبريل: ٢١، ١٢٢، ١٣٥.

جعفر = المتوكل.

جعفر بن سليمان: ١٢٣، ٢٣٢.

جميل: ١٣٣.

الجنيد: ٢٢٠، ٢٢٢.

جنيد بن محمد: ٢٣٤.

### حرف الحاء

حاتم طي: ١٣٠.

الهارث بن سعيد: ٤٣.

الهارث بن قيس: ٢١.

الحجاج: ٥٠، ١٧٥.

حذيفة: ٤٣.

حسان بن ثابت: ١٢٢.

الحسن (البصري): ١٩، ٥٢، ٥٨،

٢٠٢.

الحسن بن جعفر: ٦١.

الحسن بن أبي الحسن: ١٤١.

الحسن بن صالح: ١٤٧.

الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري

(أبو القاسم): ٦٠، ٢٣٧.

الحسن بن محمد بن طالوت: ١٨١.

الحسن بن عيسى: ٢٢٩.

الحسين بن منصور: ٢٣٨.

حفص بن غياث: ١١٤.

حماد عجرد: ١٢٩.

ابن حمدان: ٥٢.

حميد بن ثور: ١٩.

أبو حنيفة: ٤٨.

حواء: ٦٢.

حوشب: ٢٢٨.

أبو حية النميري: ٧١.

### حرف الخاء

الخلعي: ١٠٣.

خلف الأحمر: ٣٢، ٣٥.

الخليل بن أحمد: ٢٥، ٣٣.

الخيزران: ١٢٣.

خيزران (جارية): ١٢٠.

### حرف الدال

ابن أبي داود: ١٠٣.

داود: ٦٣.

داود الطائي: ٢٣٢.

أبو دلف (القاسم بن عيسى): ١٢٨.

ابن أبي الدنيا: ٢٦.

ديك الجن: ٢٧.

### حرف الذال

ذو النون المصري: ٧٧، ٨٠، ٨٣.

١١١، ١٧٢، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٢٥.

٢٢٩، ٢٣٧.

### حرف الزاء

رابعة: ٢٠١.

أبو الرازي: ١٣٠.

الربيع بن خثيم: ٤٢.

رسول الله = محمد.

الرشيد (هارون): ١١، ٩١، ٩٢، ٩٣.

١٣٥، ٢١١.

رشيد بن سعد: ٤٩.

ابن الرومي: ٥٣، ٥٦.

ريحانة: ٢٠٢.

### حرف الزاي

زياد: ٢٢٤.

أبو زيد (سعيد بن أوس): ٣٣.

### حرف السين

سابق البربري: ٣٦.

سارة (خالة فليت): ١١٨.

سالم (خادم ذي النون): ١٧٢.

أبو السري منصور: ٢١٨.

سعيد بن أوس = أبو زيد.

سعيد بن العاص بن أبي ربيعة: ٦٨،

١٤٩.

سعيد بن عامر: ١٢٢.

سفيان الثوري: ٢٤، ٤٨، ٤٩.

ابن السكيت: ٣٢، ٣٣.

سكين بن موسى: ٢٣٦.

سلام: ٢٠١، ٢٠٢.

سلمة كهيل: ٢٠٥.

أبو سليمان الداراني: ١٨٠.

سليمان بن علي: ٩٣.

ابن السمّك: ١٢١.

سهل بن عبد الله: ١٩٦.

سهل بن علي: ٢٦.

سوار بن عبد الله: ٢١١.

سيف بن جابر: ١١٦، ١١٧.

### حرف الشين

الشافعي: ٣٦، ٤٧، ٥٥.

شجاع الأسدي: ١١٩.

شريك: ٤٨، ٩٦.

شعوانة: ١٩٥.

شعيب بن مخلد الدهان: ١٤١.

ابن شوذب: ٥٣.

الشیطان = إبليس.

### حرف الصاد

أبو صادق السكري: ٢٣٨.

صالح بن عبد القدوس: ١٢٠، ١٨٣.

صالح بن علي: ١٤٣.

صباح الوزان: ٩٧.

### حرف الضاد

ضلة بن أشيم: ٢٥.

ضماد: ٢٣.

### حرف الطاء

طرفة: ٤٤.

### حرف العين

عائشة: ٣٢، ٩٥.

العاص بن وائل السهمي: ٢١.

عامر: ٤٥.

عبادة: ٤٨.

العباس بن أبي ثور: ٥١.

أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد.

عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبحر:

١٠٧.

عبد الرحمن بن يزيد: ٢١٤.

عبد السلام بن صالح: ٤٩.

عبد الصمد بن المعذل: ٢١٤.

عبد العزيز الأنباري: ١٢٥.

عبد العزيز بن يحيى: ٤٢.

عبد الله بن إدريس: ١٣٣.

عبد الله بن جعفر: ١٣٢.

عبد الله بن رواحة: ١٣٢.

عبد الله بن الزبير: ٥٠.

عبد الله بن طاهر: ١٩٩.

عبد الله بن عثمان: ١٢٥.

عبد الله بن عمر: ١٣٢.

عبد الله بن مالك: ٨٠.

عبد الله بن المعتز: ٣٩.

عمران بن إسحاق بن الصباح : ١١٤ .

عمرو بن بحر = الجاحظ .

عمرو بن جندب بن العنبر : ٣٦ .

أبو عمرو الشيباني : ٣٦ .

أبو عمرو (بن العلاء) : ٣٠ ، ٢٣٠ .

عمرو بن العاص : ١٠٨ .

عمرو بن عثمان الصيرفي : ٢٣٥ .

عمرو بن هند : ٤٤ .

عنترة : ٢٩ .

أبو عوانة : ٢٣٣ .

عون : ١٣٠ .

عيسى بن مريم : ٣٦ ، ٤١ ، ١١٤ .

عيسى بن موسى : ٩٦ ، ١٣٣ .

عيسى بن يونس : ٢٢٩ .

### حرف الغين

غياث بن عبد الله : ٤٦ .

### حرف الفاء

فاطمة بنت الرسول : ٩٥ ، ٢٣٠ .

الفتح بن سالم : ٧٧ .

الفرزدق : ٤٤ .

فرعون : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٢٥ .

فرقد السبخي : ١٩٦ .

أبو الفضل البلعمي : ٢٣٣ .

الفضيل بن عياض : ٢٣١ .

### حرف القاف

قارون : ١٢٥ .

أبو القاسم بن حبيب : ١٠٤ .

القاسم بن عيسى = أبو دلف .

ابن بنت القبعثري : ٣٢ .

قتادة : ٢٨ .

### حرف الكاف

كثير بن الصلت : ٢١٤ .

عبد الله بن وهب : ٤٩ .

عبد الملك بن محمد : ١١٤ .

عبد الملك بن مروان : ١١٥ .

عبد الواحد : ٢٠١ .

عبدان بن أحمد الهيتي : ٢٣٨ .

أبو عبيد : ٣٥ .

أبو عبيدة : ٣٠ .

أبو العتاهية : ١٨٢ .

العتبي : ٢٧ ، ٢٨ .

عثمان : ٤١ ، ٤٨ .

عثمان بن حكيم : ١٤٨ .

أبو عثمان المازني : ٢١٤ .

العجاج : ٢٨ .

أبو العراف اليماني : ٢٣ .

عطاء الخراساني : ٢١٤ .

عطاء السلمي : ٧٤ ، ١١٠ ، ١٣٨ .

عطية العوفي : ١٩ .

أبو القلمس : ٥٢ .

علي بن إسماعيل : ١٢٤ .

علي بن سالم : ٥٢ .

علي بن صلاة : ٤٥ .

علي بن أبي طالب : ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٨ .

٦١ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٤٧ ، ٢١٣ .

علي بن ظبيان : ١٠٩ ، ١٤٥ .

علي بن غنام : ٤٠ .

علي بن محمد البرقي : ٥٥ .

علي بن المرداس : ٢٣٦ .

عمر بن الخطاب : ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ .

٦٣ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٣٥ .

١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٥ .

عمر بن درهم : ٤٣ .

عمر بن عبد العزيز : ٣١ .

محمد بن سليمان: ١٢٣، ١٨٨.  
 محمد بن عبد الرحمن: ٩٣.  
 محمد بن عبيد الله بن طاهر: ١٨١.  
 محمد بن عمر (أبو بكر الوراق): ١٨.  
 محمد بن المبارك: ٢٠٩.  
 محمد بن مقاتل: ٤٩.  
 محمد بن مكحول: ٢٣٠.  
 محمد المهدي: ١٨١.  
 محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد):  
 ٢١٢.

ابن مساحق: ٦٦.  
 مسعر: ١٩، ٤٤.  
 المصطفى = محمد.  
 معاذ بن نصر: ٤٣.  
 ابن المقفع: ٥٩.  
 ابن ممشاذ: ٥٤.  
 المنصور: ٤٨.  
 أبو منصور الأزهري: ٣١.  
 مهران: ٩٦.  
 موسى: ٢٠، ٢٢، ٤١، ٦٣، ٧٤،  
 ١٠٣.

موسى (الخليفة الهادي): ١١٣.  
 موسى بن الزرقاء: ١٦٨.  
 مؤرق العجلي: ١١٧.

### حرف النون

أبو نواس: ١٨٢.  
 نوح: ٢٠، ٢٢، ٦٢.

### حرف الهاء

هارون = الرشيد.  
 أبو الهذيل العلاف: ٢٣٠.  
 هرم بن حيان: ٦٢.

كثير عزة: ٦٩.  
 الكسائي: ٣٠.  
 ابن الكلبي: ٣٦، ٣٧.

### حرف اللام

لييد: ٢٧.  
 ابن لنكك: ٥٣، ٥٦.  
 أبو لهب: ٢٣.  
 ليلي: ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١،  
 ٧٢، ٧٣.

### حرف الميم

مالك: ٢٠١.  
 مالك (خازن النار): ١٦٨، ٢٠٢.  
 مالك بن دينار: ٧٩، ٨٠.  
 المأمون: ٨٤.  
 ابن مبارك: ٢٣٢.  
 المبرد = محمد بن يزيد.  
 المثلّمس: ٤٤، ٤٥.  
 المتوثي: ١٢٤.  
 المتوكل: ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠.  
 مجاهد: ٣٠.

مجنون بني عامر: ٤٣، ١٣٤.

محمد (رسول الله، النبي، المصطفى):  
 المقدمة، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،  
 ٢٣، ٤١، ٤٩، ٦١، ٦٢، ٦٤،  
 ٧٤، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١١٠،  
 ١٠٥، ١٠٧، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٦،  
 ١٤٥، ١٦٣، ١٧٣، ٢٢١، ٢٢٩،  
 ٢٣٠.

محمد بن بدر: ١٠٧.

محمد بن الحسن: ١١٦.

محمد بن سعيد بن سهل: ٢٥.

هشام بن الغار: ٢١٤.

أبو همام (قاضي أركان): ١٤٠.

هناد بن السري: ٢٢٤.

هود: ٢٢.

### حرف الواو

الواثق: ٤٨، ٤٩، ١٠٣، ٢٣١.

وكيع: ١٣٢.

وكيع بن الجراح: ١٤٣.

الوليد بن عبد الله: ٢٢٣.

الوليد بن المغيرة: ٢٠.

### حرف الياء

يزيد بن عطاء: ٢٣٣.

يوسف: ٧٤.

أبو يوسف (القاضي): ١١٠.

## فهرس البلدان والمواضع والأماكن

### حرف الألف

أمل جيحون: ١٢٨.

الأبلة: ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.

أبيورد: ٢٣٥.

أرجان: ١٤٠.

أرض الإسلام: ١٨٥.

أرض الروم: ١٨٥.

أسفراين: ١٧٨، ٢٢٨.

الأصم: ١٠٢.

أنطاكية: ٢٠٧، ٢٢٢.

الأهواز: ٢٠١، ٢١٥.

### حرف الباء

باب خراسان: ٢٣٨.

باب خشك: ٢٢١.

باب الكوخ: ١٨١.

بالس: ٢١٩.

بحر الصين: ٢١٦.

البحرين: ٤٤.

بخارى: ٢٢٣.

البصرة: ٢٥، ٤٥، ٧٤، ٧٨، ٧٩.

٨٠، ٨١، ٨٧، ٩٥، ١٠١، ١٠٢.

١٢٠، ١٢٣، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٧.

١٥٩، ١٨٨، ١٩١، ١٩٦، ١٩٧.

٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١.

٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤.

بغ: ٥٧.

بغداد: ٣٩، ٥٠، ٥٧، ٩٢، ١٠٣.

١٠٧، ١٣٢، ١٧٩، ١٨٦، ٢١٥.

٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٠.

٢٣٦.

بكة = مكة.

بلاد الشام: ٢٠٦، ٢٢٩.

بلخ: ٩٩.

بوشنج: ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٩.

٥٤، ٥٦، ٧٤، ٧٨، ١٠٢، ١١١.

١٣٨، ١٥٩، ١٩٠، ٢٢١.

بيت لله الحرام: ١٨، ٨١، ٨٣.

١٥٦، ١٦٦، ١٩٧، ٢١٠، ٢٣٢.

بيروت: ١١٠.

### حرف التاء

تستر: ٢١٤.

### حرف الجيم

جبال الشام: ٢٣٥.

جبانة كندة: ١١٤.

جبل لبنان: ١٧٢، ١٨٠.

جرجان: ٥٣، ٥٨، ١٤٢، ٢١١.

٢١٣.

### حرف الحاء

الحجر: ٢١.

حزان: ١٦٧.

الحرم = بيت الله الحرام .  
حمص : ٤١ ، ٢٠٤ .  
الحيرة : ٩٣ ، ٩٧ ، ١٤٣ .

### حرف الخاء

الخريبة : ٤٠ .  
خيف منى : ٦٦ .

### حرف الدال

دار البالوق : ١٥١ .  
دجلة : ٢٢٢ .  
دمشق : ٢٣ ، ٤١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ .  
دير أبي خلف : ٢٣٣ .  
دير زكى : ٢١١ .  
دير عاقول : ١٧٧ .  
دير هزقل : ١١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ .

### حرف الذال

ذو الرمث : ٢٧

### حرف الراء

الرافقة : ١٨٠ ، ٢٢٠ .  
رباط فزاوة : ٤٧ ، ١٩٧ .  
الرقعة : ٤٤ ، ٢١١ ، ٢٢٩ .  
الرملة : ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٢٢٣ .

### حرف الزاي

زَم : ٢١٨ .  
زوزن : ١٨ .

### حرف السين

سارية : ٢١٩ .  
ساوة : ٢١٧ .  
سرخس : ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٠٧ ، ٢١٣ .  
سر من رأى : ٢٣١ .  
سكك همدان : ٧٣ .

السواد : ١٤٤ .

سيراف : ١٥٣ .

### حرف الشين

الشام : ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٧ .  
شرمقان : ١٧٠ .

### حرف الصاد

صف الجوهري : ١٥٤ .  
صفين : ٦١ ، ١٠٨ .  
صيمرة : ٢٢٠ .

### حرف الطاء

الطائف : ٢١ .  
طاق السراجين : ١٠٧ .  
طاق المحامل : ٩٢ .  
طبرستان : ٢١٨ .  
طرخان : ٢٢٣ .  
طرسوس : ١٠٦ ، ١٨٥ .  
طوس : ٧٥ ، ٢٢٠ .  
طوى : ١٠٣ .

### حرف العين

عبادان : ٢٠٣ .  
العراق : ٨١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ .  
عنزة : ٢١٨ .

### حرف الفاء

الفرات : ٦٢ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٣١ .  
الفسطاط : ٧٧ .  
فلسطين : ٤٣ .

### حرف القاف

القبلة : ١٣٦ .  
قرميسين : ٣٩ .  
قرن : ٦١ ، ٦٤ .  
قصر الزيت : ١٣٨ .



## حرف الكاف

كرمانية: ١٦٩.

الكعبة: ٨٤.

الكناسة: ٩٤.

الكوفة: ٦٢، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،

٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥،

١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١٤٥،

١٩١، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٦.

## حرف الميم

المحصب: ٦٦.

المُحَرَّم: ١٥١.

المدينة: ٥٠، ٥١، ١٣٦، ٢١٤.

المربد: ١٨٨.

مرو: ١٨، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٦١، ٦٦،

١٢٩، ١٦٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٩،

٢٣٧.

مرو السروذ: ١٩، ٢٥، ٤٢، ٤٨،

١٦٤، ٢١٧.

مسجد البصرة: ٢٣٤.

المسجد الحرام = بيت الله الحرام.

مسجد رسول الله (مصلى رسول الله):

١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٢١٤.

مسجد الكرخ: ٢١٥، ٤٩، ٨٢،

١٧٤، ٢٢٩، ٢٣٤.

المصيصة: ٤٤.

مكة: ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٧٣، ٨١،

٨٣، ١٠٩، ١٦٠، ١٦٨، ١٨٧،

١٨٨، ١٩٠، ٢٣٦.

منى: ٤١، ٦١.

المهرجان: ١٥٠.

الموصل: ١٥٥، ٢١٩، ٢٣٥.

## حرف النون

نسا: ٢٣، ٥٢، ١٧٠.

نَسَف: ٢٢٦.

نهاوند: ٢٢٧.

نيسابور: ١٨، ٢٣٣، ٢٣٨.

## حرف الهاء

هراة: ٣١، ٤٢، ٤٨، ٥٨، ٦٤، ٦٦،

٩٣، ٩٤، ١٠٤، ١٠٧، ١١٩،

١٥٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨،

٢١٦، ٢٢١، ٢٣٧.

همدان: ٢٢٤.

## حرف الواو

واسط: ١١٦، ١٧٠، ٢٠٩، ٢١٨،

٢٢٧.

## حرف الياء

يافا: ٤٣.

اليمن: ٢٣.

## فهرس المصادر والمراجع

- ١- إتحاف السادة المتقين: الزبيدي، طباعة بيروت - لبنان.
- ٢- الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: الكحال، طباعة الحلبي - مصر.
- ٣- أخبار الحمقى والمغفلين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي - مكتبة الغزالي.
- ٤- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري حقه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي - بيروت مؤسسة الرسالة - ط: ٢ - ١٩٨٦.
- ٥- إصلاح خطأ المحدثين: الخطابي.
- ٦- الأعلام قاموس تراجم: خير الدين الزركلي، ط ٢٠. الناشر - المؤلف.
- ٧- الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٨- الأمالي: أبو علي القالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، توزيع دار الحديث، بيروت ط. ثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٩- البداية والنهاية: ابن كثير طباعة بيروت - لبنان.
- ١٠- بشار بن برد: شعره وأخباره، جمعه وشرحه: أحمد حسنين القرني، المكتبة العربية - درب الجماميز - القاهرة.
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال الدين عبد السلام السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي وشركاه.
- ١٢- تاج العروس في جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، سلسلة التراث العربي: ١٦. إصدار وزارة الإرشاد في الكويت ١٩٦٥ - ١٩٨٥ (الأجزاء ١ - ٢٢).
- ١٣- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان نقله إلى العربية - الدكتور عبد الحليم النجار - دار المعارف بمصر - ١٩٦٢.

- ١٤ - تاريخ الإسلام: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م. تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري - دار الكتاب العربي - بيروت ط. ٢ - ١٩٩٣م.
- ١٥ - تاريخ أصبهان: أبو نعيم، طبعة أوروبا.
- ١٦ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي - طباعة بيروت.
- ١٧ - تاريخ جرجان: السهمي عالم الكتب.
- ١٨ - التاريخ الكبير: الإمام البخاري، طباعة بيروت - لبنان.
- ١٩ - التبصرة: الحافظ جمال الدين أبو الفرج (ابن الجوزي) ٥١٠ - ٥٩٧هـ، بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٨٦، بيروت - لبنان.
- ٢٠ - تجريد التمهيد: ابن عبد البر - طباعة القدسي.
- ٢١ - تذكرة الموضوعات: الفتني، طباعة بيروت - لبنان.
- ٢٢ - تذكرة النحاة: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان (بدعم من جامعة اليرموك).
- ٢٣ - تفسير ابن كثير: ابن كثير، الشعب.
- ٢٤ - تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري - دار الفكر.
- ٢٥ - تفسير القرطبي: القرطبي - دار الكتب المصرية.
- ٢٦ - تلخيص الحبير: ابن حجر العسقلاني، الطباعة الفنية المتحدة.
- ٢٧ - تهذيب تاريخ دمشق: ابن عساكر، طباعة بيروت - لبنان.
- ٢٨ - الجامع الكبير: الهيئة المصرية.
- ٢٩ - حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني، بيروت - لبنان دار الكتب العلمية ١٩٨٦.
- ٣٠ - الدر المنثور: السيوطي - دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٣١ - ديوان ابن المعتز: دار صادر - دار بيروت - لبنان ١٩٦١.
- ٣٢ - ديوان أبي بكر الشبلي: جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر ٨٦١ - ٩٤٦م. جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور كامل مصطفى الشيبلي (مساعدة المجلس العلمي العراقي). ١٩٦٧.
- ٣٣ - ديوان أبي نواس: شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية ١٩٨٧.

- ٣٤ - ديوان ابن الرومي : تحقيق الدكتور حسين نصار - مصر ١٩٧٣ م .
- ٣٥ - ديوان الأخطل : شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ . ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٣٦ - ديوان الأعشى : ميمون بن قيس الأعشى ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع - دار القلم ، بيروت - لبنان ١٩٩٣ .
- ٣٧ - ديوان الإمام علي : جمعه وشرحه نعيم زرزور الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٣٨ - ديوان امرئ القيس : تحقيق حسن السندوبي ، بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية ١٩٨٣ .
- ٣٩ - ديوان البحري : قدم له يوسف الشيخ محمد ، بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية ١٩٨٧ .
- ٤٠ - ديوان حميد بن ثور الهلالي : صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٥١ الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .
- ٤١ - ديوان ديك الحسن الحمصي : تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري بيروت - لبنان ١٩٦٤ م .
- ٤٢ - ديوان الشافعي : الإمام الشافعي جمعه وشرحه نعيم زرزور . قدم له الدكتور مفيد قميحة - دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٩٨٤ .
- ٤٣ - ديوان طرفة بن العبد : تقديم وشرح كرم البستاني - دار صادر - دار بيروت - بيروت - لبنان .
- ٤٤ - ديوان لبيد : لبيد بن ربيعة العامري - دار صادر - دار بيروت - بيروت - لبنان .
- ٤٥ - ديوان مجنون ليلي : جمع وتحقيق وشرح : عبد الستار أحمد فراج مكتبة مصر - دار مصر للطباعة ١٩٦٥ .
- ٤٦ - ذيل الأمالي والنواد والتنبيه : أبو علي القالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي توزيع دار الحديث ، بيروت ط ٢ . ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٤٧ - الزهد والرقائق : ابن المبارك ، طباعة بيروت - لبنان .
- ٤٨ - سنن ابن ماجه : الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

- ٤٩ - سنن أبي داود: الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢ - ٢٧٥هـ، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٥٠ - سنن الترمذي: الإمام الترمذي، مصطفى الحلبي.
- ٥١ - سنن الدارقطني: الدارقطني - الطباعة الفنية المتحدة.
- ٥٢ - سنن الدارمي: الدارمي، طباعة بيروت - لبنان.
- ٥٣ - السنن الكبرى: البيهقي، طباعة بيروت - لبنان.
- ٥٤ - سنن النسائي الكبرى: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، بيروت.
- ٥٥ - سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م. حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط - محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١١. ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٥٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩ - دار الكتب العلمية (تصوير) ١٩٩٠م.
- ٥٧ - شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ - ٤٥٨هـ - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٠م.
- ٥٨ - شرح ديوان جميل بثينة: جميل بن معمر، شرعه وكتب هوامشه مهدي محمد ناصر الدين بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٨٧م.
- ٥٩ - شرح ديوان حسان بن ثابت: ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، بيروت - دار الأندلس ١٩٦٦م.
- ٦٠ - شرح ديوان عنتره: عنتره بن شداد العبسي، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٠.
- ٦١ - شرح السنة: البغوي، المكتب الإسلامي.
- ٦٢ - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط ٢. ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٦٣ - الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء: تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ - ٨٩٩م. حققه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة راجعه نعيم زرزور. الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٦٤ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (نسخة

مصورة عن الطبعة الأميرية) نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٤ ج + فهارس صنعة محمد قنديل البقلي - نشر عالم الكتب - القاهرة .

٦٥ - صحيح ابن خزيمة: ابن خزيمة، المكتب الإسلامي .

٦٦ - صحيح البخاري: الإمام البخاري، دار الفكر .

٦٧ - صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، عيسى البابي الحلبي - مصر .

٦٨ - صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، طبعة دائرة المعارف الإسلامية - حيدر أباد الدكن - الهند .

٦٩ - الطب النبوي: الإمام الذهبي، الحلبي .

٧٠ - طبقات الشعراء: ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج طبعة ثانية - دار المعارف - مصر ١٩٥٦ سلسلة ذخائر العرب ٢٠ .

٧١ - الطبقات الكبرى: ابن سعد، التحرير .

٧٢ - طبقات المفسرين: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ طبعة بيروت - لبنان عن ليدن ١٩٣٨ .

٧٣ - طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ٩٤٥هـ . تحقيق على محمد عمر بمركز تحقيق التراث بدار الكتب، الناشر، مكتبة وهبة - القاهرة .

٧٤ - العبر في خبر من غبر: الحافظ الذهبي ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م، تحقيق فؤاد السيد سلسلة التراث العربي - الكويت ١٩٦١ .

٧٥ - العقد: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته: أحمد أمين، إبراهيم الأبياري وعبد السلام هرون . وضع فهارسه: محمد فؤاد عبد الباقي - محمد رشاد عبد المطلب . لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٦٨ - ١٣٧٢هـ / ١٩٤٩ - ١٩٥٣م .

٧٦ - علل الحديث: ابن أبي حاتم الرازي، السلفية .

٧٧ - العلل المتناهية: ابن الجوزي - الهند .

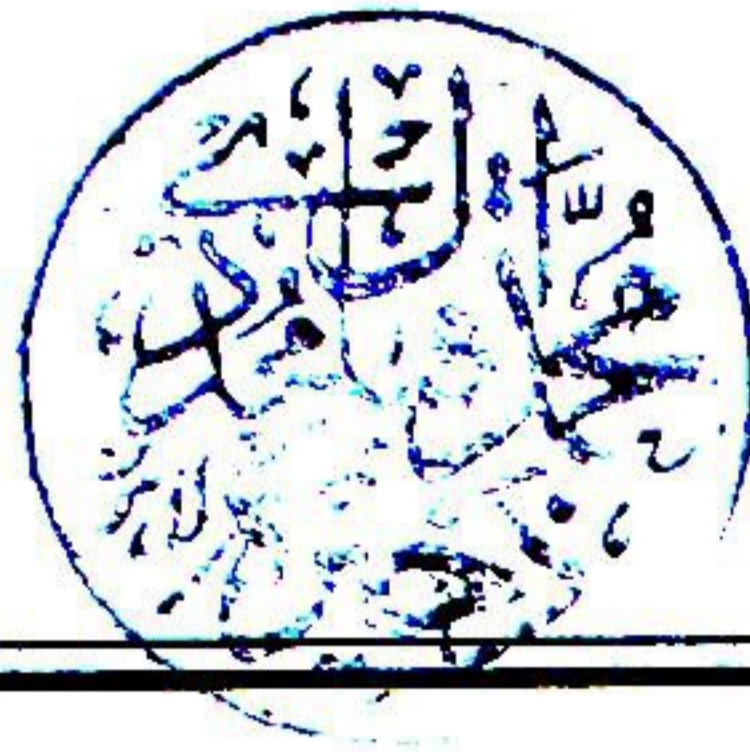
٧٨ - العلم والعلماء: أبو بكر جابر الجزائري، دار الكتب العلمية - بيروت .

٧٩ - عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( . . . - ٢٧٦هـ ) شرحه وضبطه وعلق عليه الدكتور يوسف علي الطويل . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م . دار الكتب العلمية - بيروت .

- ٨٠ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم: القاضي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٧٦٤هـ ط سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٨١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني - دار الفكر.
- ٨٢ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري، حققه و قدم له: الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد الحميد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٨٣ - فوات الوفيات والذيل عليها: محمد شاعر الكتبي ( . . . - ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٧٣م.
- ٨٤ - الكامل في الضعفاء: ابن عدي - دار الفكر - بيروت.
- ٨٥ - كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( . . . - ٢٧٦هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٨٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، منشورات مكتبة المتنى - بغداد - بيروت - لبنان عن استانبول ١٩٤١.
- ٨٧ - كنز العمال: المتقي الهندي، الناشر التراث الإسلامي.
- ٨٨ - لسان العرب: ابن منظور - دار صادر - بيروت.
- ٨٩ - مجمع الأمثال: الميداني، علق عليه و قدم له نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٩٠ - مجمع الزوائد: الهيثمي، الناشر: القدسي.
- ٩١ - المستدرک: الحاكم النيسابوري - بيروت - لبنان.
- ٩٢ - المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري، بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٧٧.
- ٩٣ - مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل - المطبعة الميمنية.
- ٩٤ - مسند الشافعي: الإمام الشافعي - بيروت.
- ٩٥ - مشكاة المصابيح: التبريزي - المكتب الإسلامي.
- ٩٦ - مشكل الآثار: الطحاوي، مجلس دار النظام - الهند.
- ٩٧ - مصنف ابن أبي شيبة: ابن أبي شيبة - دار الفكر - بيروت.
- ٩٨ - مصنف عبد الرزاق: المكتب الإسلامي.

- ٩٩ - معجم الأدباء : ياقوت الحموي - دار المستشرق - بيروت - لبنان .
- ١٠٠ - معجم البلدان : ياقوت الحموي بيروت - دار صادر - دار بيروت - ١٩٧٩ .
- ١٠١ - معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحالة ، المكتبة العربية - دمشق ١٩٥٧ م .
- ١٠٢ - المغني عن حمل الأسفار : العراقي ، عيسى الحلبي .
- ١٠٣ - نصب الراية : الزيلعي - المكتبة الإسلامية .
- ١٠٤ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا البغدادي . أعادت طبعه بالأوفست مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي - بطهران خيابان بوذرجمهري ١٣٨٧هـ - ١٩٤٧ . ط ٣ استانبول ١٩٥١ .
- ١٠٥ - الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٧٦٤هـ . باعتناء : رمضان عبد التواب - دار النشر فرانز شتاينر - فيسبادن ١٩٧٩ م .
- ١٠٦ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ( . . . - ٤٢٩هـ ) شرح وتحقيق الدكتور مفيد قميحة . ٤ ج + تمة اليتيمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م . دار الكتب العلمية - بيروت .





## فهرس المحتويات

٥٧ .....	اجتناب الأحمق وصحبته	٥ .....	تقديم
٦٠ ...	أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم	٧ .....	ترجمة المؤلف
٦١ .....	أويس القرني، رحمه الله	٧ .....	اسمه
٦٥ .....	مجنون بني عامر	٨ .....	نسبته
٦٥ .....	الاختلاف في اسمه	٨ .....	كنيته
٦٥ .....	بدء شأنه	٩ .....	شيوخه
٦٧ .....	طرف أخباره	٩ .....	تلامذته
٧١ .....	غرر أشعاره	١٠ .....	مذهبه الفكري
	أبو عطاء سعيد المجنون الملقب	١١ .....	مؤلفاته
٧٤ .....	بسعدون	١١ .....	شعره
٨٤ ..	كتب سعدون إلى الخلفاء والأمراء	١٣ .....	وفاته
٨٥ .....	كتبه إلى إخوانه	١٤ .....	عقلاء المجانين
٨٧ .....	حكاية سعدون والمتوكل	١٦ .....	عملي في الكتاب
	أبو وهيب بهلول بن عمرو بن المغيرة	١٨ .....	وما توفيقني إلا بالله
٩١ .....	المجنون	٢٧ .....	أصل الجنون في اللغة
١٠١ .....	اجتماع سعدون وبهلول	٣٠ .....	أسماء المجنون في اللغة
١٠٢ ..	كتب بهلول إلى الخلفاء والأمراء		الأمثال المضروبة في الحمق
١٠٤ .....	أحاديثه	٣٥ .....	والحمقى
١٠٤ .....	أشعاره	٣٧ .....	ما يوصف بالحمق من غير الناس
١٠٧	أبو الحسن عليان بن بدر المجنون	٣٨ .....	أسماء جنون الدواب
١١١ .....	رؤيا ذي النون عليان المجنون	٣٩ .....	ضروب المجانين
١١٢ .....	اجتماع بهلول وعليان		حروف الجد والعقل ودولة الحمق
١١٤ .....	أبو الذيك	٥٢ .....	والجهل

١٦٩	شُقْران .....	١١٦	عبد الرحمن بن الأشعث .....
١٧٠	عتاهية المجنون .....	١١٨	فليت المجنون .....
١٧١	بَكَار .....	١٢٠	قديس المعتوه .....
١٧٢	شيبان .....	١٢٢	أبو سعيد الضبعي .....
١٧٣	غفار .....	١٢٤	أبو الفضل جعيفران .....
١٧٤	لقيط .....	١٣٢	سهل بن أبي مالك الخزاعي .....
١٧٥	ميمون .....	١٣٥	أبو نصر .....
١٧٧	طَبْرُونَة .....	١٣٨	حيان بن حنتم .....
١٧٨	عَوْدَك .....	١٤٠	همام بن أبي همام .....
١٨٠	عباس .....	١٤٢	جعيل المجنون .....
١٨١	ماني .....	١٤٣	يوحنا المجنون .....
١٨٥	رزام .....	١٤٤	أبو علقمة المعتوه .....
١٨٦	مجانين الأعراب .....	١٤٥	نُمَيْر بن أخت عبد الله بن نُمَيْر ...
١٨٦	جَسَّاس .....	١٤٧	سَلْمَة .....
١٨٧	أَرْفَى .....	١٤٧	جار الحسن بن صالح .....
١٨٨	آخر .....	١٤٩	عُشْرَة .....
١٩٠	آخر .....	١٥٠	سابق .....
١٩١	آخر .....	١٥١	أبو عليّ المخزومي .....
١٩٣	امرؤ القيس .....	١٥٢	أبو جُوالق .....
١٩٤	هَبْنَقَة .....	١٥٣	ثوبان .....
١٩٥	المجانين من النساء .....	١٥٤	أبو الصقر المعتوه .....
١٩٥	ريحانة .....	١٥٥	سَلْمَة .....
١٩٩	آسية .....	١٥٦	ولهان .....
٢٠٠	حَيُونَة .....	١٥٧	بَكَار المجنون .....
٢٠٢	اجتماع ريحانة وحيونة .....	١٥٨	نقره .....
٢٠٣	سلمونة .....	١٥٩	سمنون الصوفي .....
٢٠٤	ميمونة .....	١٦٦	عبيد .....
٢٠٥	بُخَة .....	١٦٧	لُغْدان .....
٢٠٦	أخرى .....	١٦٨	صباح .....

٢٥١ .....	فهرس الأمثال	٢٠٧ .....	أخرى
٢٥٢ .....	فهرس القوافي	٢٠٨ .....	رَيْطَة
٢٥٩ .....	فهرس أنصاف الآيات	٢٠٩ .....	عوسجة
٢٦٠ .....	فهرس المجانين		مجانين لا يُبينون ولا تُعرف
٢٦٢ .....	فهرس الأعلام	٢١١ .....	أسماءهم
٢٦٨	فهرس البلدان والمواضع والأماكن		الفهارس العامة
٢٧١ .....	فهرس المصادر والمراجع	٢٤٣ .....	فهرس الآيات
٢٧٨ .....	فهرس المحتويات	٢٥٠ .....	فهرس الأحاديث

**PUNJAB UNIVERSITY LIBRARY  
QUAID-I-AZAM CAMPUS LAHORE**

Call No. ....

Accession No. ....

The book was drawn from the library on the date last marked. it can be retained for the period permitted by the rules governing the class of your membership.

*Text books and current periodicals must be returned within three days.*

--	--	--	--

171104



1713

ISBN 9953-34-387-X

9 789953 343877